

مجلة المجمع العلمي العراقي

المجلد الثامن

(١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)

مطبعة المجمع العلمي العراقي

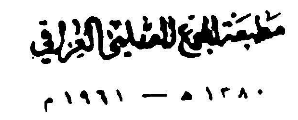
١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م

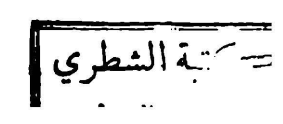


المجلد الثامن

(١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م)







مناظرات القرآن الكريم ومحاوراته

١ — مناظرات القرآن

٢ — محاورات القرآن

المناظرة والمحاورة ضربان من ضروب الأدب ، يعتمد على كل منهما العلماء والأدباء في ابداء ما يرمون اليه من المقاصد والأغراض ، بأسهل الطرق وأوسعها فالمناظرة تحقق المطلوب بالدليل البرهاني أو الأقناعي الخَطابي والمحاورة تكشف وتقرب الوصول الى مطلب يراد جلاؤه

والمناظرة :ـ هي توجه المتخاصمين في النسبة بين الشيئين إظهاراً للصواب ، أي أن المتخاصمين اللذين مطلب أحدهما يغاير مطلب الآخر ، اذا توجه كل منهما الى إثبات مطلبه ، من طريق النقل الصحيح ممن لا يرد عليه ، أو بأقامة الدليل المؤلف من مقدمتين : صغرى وكبرى ، على شكل من الأشكال المنطقية ، وكان غرضهما من هذا التوجه إظهار الصواب ، فهو المناظرة ، مأخوذة من النظير ، بمعنى أن يعد أحدهما نفسه نظيراً للآخر في مقام المناقشة والتعليل والإثبات المتصل بالموضوع أو هي مأخوذة من النظر ، أي الإبصار ، من حيث إن كلاً من المتخاصمين ينظر الى الآخر عند المباحثة أو هي مأخوذة من النَظِرة ، من حيث إن كلاً منهما ينتظر الآخر ريثما ينتهي من كلامه فيتوجه اليه بالرد أو التسليم أو هي مأخوذة من التناظر أي التقابل ، بمعني أن أحدهما يقابل الآخر عند المناقشة

ومهما كان الاشتقاق ، فالغرض من المناظرة هو إظهار الصواب ، أي صواب أحـد مطلبي المتخاصمين ، فكل منهما يسعى لإثبات دعواه باعتبار أنها هي الصواب فاذا أدعى زيد أن القول :« انما الأعمال بالنيات » حديث صحيح ، وأنكر خالد هذه النسبة ، أي كون هذا القول حديثاً صحيحاً ، وأصر كل منهما على رأيه ، فتوجه زيد لإثبات دعواه برواية هذا القول عن رسول ﷺ ، بالسندالصحيح ، وتوجه خالد الى دفع ذلك ، كان هذا الحال بينهما مناظرة وكذلك اذا أدعى زيد أن نشر العلوم في الأمـة واجب ، فانكر خالد ذلك زاعمـاً أنه مستحسن وليس بواجب ، فأصر زيد ـ المدعي ـ على دعواه مستدلاً بان نشر العلوم في الأمة أعدادٌ لقوةٍ فيها ، وكل اعـداد لقوة فيهـا ، واجب فتكون النتيجة : نشر العلوم في الأمة واجب فالدليل هنا مؤلف من قضيتين : صغرى ، وهي (نشر العلوم في الأمة إعداد لقوة فيها ، وكبرى ، وهي (وكل إعداد لقوة فيها ، واجب) وكل من قضيتي الدليل ، أي الصغرى والكبرى مسلّم بها بلا شك . والدليل هنا مرتب على الشكل الأول من الأشكال الأربعة للدليل في علم المنطق ، وبموجبه تظهر النتيجة بحذف المكرر في القضيتين ، وهو (إعدادٌ لقوةٍ فيها) فاذا حذف هذا المكرر في هذا الدليل تكون النتيجة (نشر العلوم في الأمـة واجب) وللخصم ـ السائل ـ أن يعارض دليل المدعى بدليل مقابل ينتج خلاف دليله ، أو ينقض الدليل بدليل آخر ، أو يمنع دليل خصمه أي أن يطلب من المدعي دليلاً على صحة أحدى مقدمتي دليله : صغراه وكبراه . وهكذا تستمر المناقشة بين الطرفين المتناظرين ـ المدعى والسائل ـ على الوجه المذكور ، مع التحلي بالأدب والاحترام المتقابل ، الى أن يعجز أحدهما عن إثبـات مراده فيخضع بالتسـليم لدعوى خصمه ، لظهور الصواب في جانبه

هذا أن كان المطلوب بين المتخاصمين إظهار الصواب ، وهو الأصل والركن المهم في المناظرات بين طلاب الوصول الى الحقائق أما إذا كان الغرض من المنازعة بين الطرفين مجرد إلزام الخصم وإفحامه غير ناظرين الى كونها تؤدى الى ظهور الصواب أو عدمه ، فتسمى

(مجادلة) لا (مناظرة) ومثل هذه المجادلة تقع غالباً بين رؤساء المذاهب الذين تقرر عند كل منهم مذهبه ، معتقداً بصوابه ، بحيث لا يُطمع فيه أن يتحول عنه وتجري أيضاً بين رؤساء الأحزاب وبين المرشحين في الانتخابات ، استكثاراً لأتباع المذهب أو الناخبين ، أو أعضاء الحزب ، بغية تكبير العدد المؤدي الى قوة في المذهب أو الحزب ، أو الى رجحان بعض المرشحين على بعض في الانتخابات ويكفي في المجادلة أن ينقطع أحد الخصمين عن الجواب في النهاية ، ويقع في ربقة الالزام ، سواء أكان دليل خصمه مقنعاً في الحقيقة والواقع ، أم كان غرضاً للطعن والتزييف في نفس الأمر والحقيقة .

فالغرض من المجادلة ومحط النظر فيها هو الوصول الى إلزام الخصم وإفحامه لا غير

ويشترط في المجادلة ما يشترط في المناظرة من التمسك بالآداب المقررة المعروفة ، الواجب العمل بها عند المناقشة بين الطرفين ، الى أن يتحقق الغرض وتنجلي النتيجة

« ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن »

واذا لم يقصد من المنازعة بين الطرفين إظهار الصواب ولا إلزام الخصم ، بل شيء آخر كاظهار المنازع نفسه عالماً ، وكستر جهله في أعين السامعين ، فانها تسمى « مكابرة » فالمكابر لا يطلب من منازعته ومخاصمته إظهار الصواب ولا إلزام خصمه ، فقد يظهر الصواب جلياً فلا يسلم به ، بل يبقى راكباً رأسه يتشبث بالحشيش ، ويستقوي بالحطام ، ويستدل بفارغ القول ولهو الحديث وقد تلزمه الحجة فلا ينقطع عن الكلام ، ولا يمسك عن القول ، ليستر جهله ويتمسك باذيال التمويه والمغالطة ، ليغطي نقصه ويخفي عيبه وقد لا يرجى من المخاصمة في القول ظهور صواب أو تحقيق الزام ، أو تثبيت مرام بل مجرد مراجعات في الكلام ، ومباراة في الاستدلالات الفارغة ، للمباهاة أو التضليل « ومنهم من يشتري لهو الحديث ليضل عن سبيل الله » ومثل هذا يدخل في باب الهذيان والهذر

فالمخاصمات الكلامية الجارية في الآراء ، والمذاهب ، والمطالب الأخرى لا تخلو من

أن تكون مناظرة أو مجادلة، أو مكابرة. وكلها من ضروب الأدب والبحث القيم وما عداها من القول في المخاصمات الكلامية هُراء ولهوٌ، لا يتقبله الأدب الصحيح، وتستثقله الأسماع وأعلاها المناظرة فالمجادلة والواهن منها المكابرة

ومن المناظرات نوع يقوم الدليل في إثبات الدعوى فيها على إجراء أعمال تشهد على صحتها، أو تؤدي الى تحقيقها فعلاً ولنا أن نسمي مثل هذه المناظرة بالمناظرة العملية وما المعجزات التي يأتي بها الرسل والأنبياء إلا من هذا القبيل وكذلك التجارب والاختبارات التي يقوم بها العلماء لإثبات الدعاوى العلمية من هندسية ونحوها

ومن المناظرات نوع يقوم على المبادرة بالدعوى مقرونة بدليلها الذي يستحيل أو يتعسر على الخصم ان يدافعه، لأنه عين الواقع وعين الحقيقة التي يسلِّم بها الخصم، فهو محجوج من أول الأمر، وفاشل في زعمه، ومفحمٌ في مناظرته، أوبا الدعوى التي هى من الضروريات الأولية، والضروري الأولي مايستلزم نفس تصوره حصول التصديق به، على حد قولنا الواحد نصف الأثنين. ولنا أن نسمى مثل هذه المناظرة بالمناظرة المنتصرة الدعوى. مثل قوله تعالى «يا أهل الكتاب لم تحاجُّون في ابراهيم وما أُنزلت التوراة والإنجيل إلا من بعده أفلا تعقلون» وقول الأعرابي (الأثر يدل على المسير، سماء ذات أبراج وأرض ذات فجاج، أفلا تدل على السميع البصير)

وفي القرآن الكريم مناظرات من الأنواع الثلاثة ـ القولية، والعملية، وذات الدعوى المنتصرة

والأصل في المناظرات، القولية المستندة الى الأدلة العقلية فتجري المناقشات بين العقول، وتنتهي عندما تقنع العقول بصحة الدعوى أو بطلانها ولا يركن الى الفعلية إلا اذا لم يكن للعقل وحده مجال لإثبات الدعوى، بل لا بد أن تقترن حركته بعمل يقوم به صاحب الدعوى، كما هو الأمر في المعجزات وفي الدعاوى الهندسية، والتجربية الاختبارية، وإلا اذا

لم يملك الخصم عقلاً قادراً على مدارأة أدلة الدعوى ولا أهلية له في ذلك ، فيلجأ صاحب الدعوى الى أقناعه باجراء أعمال تقنعه أوتلزمه فينتصر المدعى ويخيب الخصم السائل.

واما المحاورة :ـ فهي المراجعة في الكلام أي المجاوبة ومنه التحاور أي التجاوب من حار يحور بمعني رجع يرجع ، والأسم الحوير والحِوار

فالمحاورة مراجعة المنطق والكلام في المخاطبة.وهي ضرب من ضروب الأدب الرفيع العَلِيّ ، وأسلوب من أساليبه فيها استنطاق ، وفيها استفهام ، وفيها بيانٌ ، وفيها شرح وإيضاح، وفيها شكوى البث والحزن ، وفيها بث ما في الضمير وكشف السرائر ، وفيها وفيها وفي كتب الأدب فصول طويلة في المحاورات البليغة . وقد أصبح للمحاورة في الأدب الغنائي في العصر الحاضر شأن ذو بال

وللمحاورة في أدب الدين آثار تستجلب العظة ، وتُوْزِع النفوس الجامحة ، وتنبّه القلوب الغافلة ، وتستبصر البصائر فما ألطف محاورة أيوب عليه السلام ، مع أصدقائه ، وهو غارق في بلواه ، وما أدق ما فيها من أدب رفيع وفلسفة قويمة ، تتغلغل في اعماق الأرواح والنفوس ، وقد حاق به الصبر ، واستأسرته الأمراض واناخت عليه الكوارث وما ابرع مناجاته لربه ، وهو حائر في توجيه الخطاب ، ولاذع العتاب ، حتى وقف بيانه ، وأنعقد لسانه ، إذ نادى ربه أني مسني الضر وأنت ارحم الراحمين ، معترفاً بالضراعة ، مستجيراً بربه من الضراوة ، مقراً أنه قد أنحرف عن قاعدة أهل الصبر واليقين طالباً الرحمة من رب العالمين محاورة بليغة بين نبي مبتلىً وزمرة من أهل الحقيقة الصادقين. سطرها كتب الدين القديمة ، وأشار اليها القرآن العظيم بإجمال بليغ وتعبير دقيق

والقرآن الكريم طوى في صحائفه القويمة ، طائفة من المناظرات العجيبة ، والمحاورات البليغة ، في مواضيع جوهرية شتى ، دفعني حب استجلاء بعض حقائق القرآن الى تتبعها، وإفرادها بالبحث

واليك نماذج مما وصل أليه فهمي منها :

المناظرات :

— ١ —

« أَلَمْ تَرَ الى الذي حاجَّ إبراهيم في ربه أن آتاه الله الملك إذ قال إبراهيم ربي الذي يحيي ويميت قال أنا أحيي وأميت ، قال إبراهيم فان الله يأتي بالشمس من المشرق فأتِ بها من المغرب فبُهت الذي كفر »

(حاجّ) حاجج أي ناظر أدغمت الجيم الأولى في الثانية : (بُهت) انقطع وسكت وتحيَّر وهذا الفعل من الأفعال الملازمة لبناء المجهول ، على الأرجح

موضوع المناظرة : دعوى إبراهيم عليه السلام (ان الله تعالى هو الرب) وقد استدل على ذلك بأنه يحيي ويميت ، أي يهب الحياة لما يشاء من الأجسام فتنموا أو تنموا وتتحرك ، فتؤتى ثماراً مادية ومعنوية ، وتختص بميزات الحياة المعروفة في علم الأحياء ثم ينزع منها الحيـاة فتموت وتعود الي سيرتها الأولى وترتيب الشكل المنطقي هكذا :

الله يحيي ويميت وكل من يحيي ويميت فهو الرب — والترتيب من الشكل الأول — وعند حذف الوسط وهو (يحيي ويميت) تكون النتيجـة : الله هو الرب وقد عارضـه خصمه المَلِك بدليل مماثل — على زعمه — فقال أنا أحيي وأميت ، لأني أعفو عمن يستحق الأعدام فأكون قد أحييته أي وهبته حياة ، وأعدم من أشاء من الناس فأكون قد أمته أي سلبت منه الحياة وترتيب دليله المنطقي على الشكل الأول ايضاً : أنا أحيي وأميت ، وكل من يحيي ويميت فهو الرب فالنتيجة : أنا الرب ولم يشأ ابراهيم عليه السلام أن يدخل في ابطال دليل خصمه بأنه مغالطة فان الإحياء والإماتة اللتين يقدر عليهما ، هما غير الإحيـاء والإماتة الحقيقيين الواقعيين في الموجوداب التي يصبح بهما المعـدوم موجوداً ثم يعود الى طِيته لأن خصمه سيذهب الى مغالطة تلو مغالطة لئـلاّ يضطر الى التسـليم ، لذلك

عدل الى دليل آخر واضح المعنى لا تتأتى المغالطة فيه فقال :

إن الله يأتي بالشمس من المشرق (أى) وكل من يأتي بالشمس من المشرق فهو الرب النتيجة : (الله هو الرب) فان كنت رباً فأت بها من المغرب ، لكنك لا تقدر على ذلك فلست برب وهو قياس استثنائي إقتراني ، وهو من الأقيسة المنطقية الصحيحة ولم يقل له فأت بها من المشرق ان كنت ربا ، لأن كون ذلك من فعل الله تعالى أمر مسلم به ، يسلم به الخصم نفسه ، فانها تطلع من المشرق من قبل أن يوجد الخصم

وليلاحظ أن الأقيسة المنطقية حملية كانت أو شرطية تعتبر صحيحة لا مناص من قبول نتائجها ، ان جاءت وفق الشروط المقررة لها في علم المنطق فهي عندهم كالنتائج الرياضية قطعية لا تحتمل الشك

— ٢ —

« الشيطان يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء والله يعدكم مغفرة منه وفضلا والله واسع عليم »

دعوى المخلص : الشيطان عدو لكم لأنه يدعوكم الى الفقر ويطلب منكم الفحشاء ويأمركم بها وكل من يعدكم الفقر ويأمركم ويطلب منكم الفحشاء فهو عدو لكم فالنتيجة : الشيطان عدو لكم أي والعدو يجب أن يُجانب ويخالف ولا يُطاع وكأنَّ الخصم يَمنع ضرورة اللجوء الى غير أليفه الذي يُلزمه الدليل بمفارقته والتجافي عن سلوك طريقه فأقام المدعى دليلا على هدم هذا المنع الذي لا سند له فقال :

الله يعدكم بالمغفرة والفضل (أي ويدعوكم الى التمسك بأسبابهما ،) وكل من يعدكم بالمغفرة والفضل فهو الذي يجب أن يطاع ويُلجأ اليه وعند حذف الوسط تكون النتيجة : الله هو الذي يجب أن يُطاع ويلجأ اليه .

— ٣ —

(فإن حاجّوك فقل أسلمت وجهي لله ومن اتبعن وقل للذين أوتوا الكتاب والأمّيين أأسلمتم فان أسلموا فقد اهتدوا وإن تولوا فانما عليك البلاغُ واللهُ بصيرٌ بالعباد)

(حاجّوك) ناظروك أي في الدين (أسلمت وجهي لله) أخلصت نفسي لله وحده ، أو أخلصت اتجاهي في ديني لله وحده (البلاغ) التبليغ أي ايصال الأمر لمن يراد إيصاله اليه

وجه المحاجّة :

الدعوى أنا على الهدى لا أنتم

لانني أخلصت وجهي لله ـ وكذلك من اتبعني ـ وكل من أخلص وجهه لله فهو على الهدى والنتيجة : أنا على الهدى

وكل من المقدمتين واقعية مسلم بها فالنتيجة قطعية فان المقدمة الأولى (الصغرى) واقعية مسلم بها لانه جاء لنشر التوحيد الخالص ، فلا شريك ولا وثن

وكذلك المقدمة الثانية (الكبرى) واقعية مسلم بها إذ لايشك أحد في ان من أخلص دينه لله فهو على الهدى فالنتيجة إذاً قطعية منطقاً فلله الدين الخالص

لا أنتم، أي لستم على هدى لأنكم لم تخلصوا دينكم لله ، لأنكم بين مشرك أو وثني ، وكل من لم يخلص دينه لله فليس على هدى والنتيجة : لستم على هدى ، بل في ضلال مبين

وكل من المقدمتين واقعية مسلم بها فان كون الخصوم أما مشرك أو وثني وهي المقدمة الصغرى ، أمر واقعي لانكران فيه فلا إخلاص لهم في دينهم وكذلك المقدمة الكبرى وهي : (كل من لم يخلص دينه لله فليس على هدى) أمر يسلم به كل ذي دين أو عقل سليم فالنتيجة اذاً قطعية منطقاً ، فالخصم في هذه المناظرة مضطر الى الإذعان والتسليم إلا إذا كان مكابراً معانداً والمكابر المعاند ليس بذي بال ، ولا يحسب له حساب .

— ٤ —

« فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين »

(حاجّك) ناظرك — أي طلب مناظرتك — (نبتهل) ندعو باخلاص واجتهاد ونتضرع الى الله جاعلين في دعائنا لعنة الله على الكاذب منا في دعواه

مناظرةٌ ، دليل الدعوى فيها طلب اداء عمل نتائجه خطيرة جداً على الخصم وهي تحقق لعنة الله على الكاذب في دعواه وهذه من المناظرات التي طلب أحد الطرفين فيها فعل شيء يؤدي إلى إثبات دعواه ، فانسحب الطرف الثاني عن ذلك لما ظهر له من أن ذلك الفعل يسوقه الى الخسران المبين

وهذه الواقعة جرت بين رسول الله ﷺ وبين وفد نجران الذين وفدوا الى المدينة لمناظرته في أمر رسالته ولما كانت دعوى النجرانيين لايمكن مناقشتها من ناحية العقل ، أو لأن الوفد لايحمل عقلاً يقوى على المناظرة العقلية ، طلب عليه السلام من خصومه أن يقوموا بالمباهلة . فانسحبوا من الخصام

— ٥ —

« يا أهل الكتاب لم تحاجّون في إبراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون ها أنتم حاججتم فيما لكم به علم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم »

هذه مناظرة من النوع الثالث التي تكون دعوى الخصم فيها ساقطة بذاتها فلا تحتمل المناقشة وإقامة الدليل لان سقوطها من البديهيات الواضحة لكل أحد ، ودعوى المدعى هي المنتصرة فهنا ادعى الإسلام أن ابراهيم كان حنيفاً أي مسلماً ، وأدعت طائفة أن إبراهيم كان يهودياً ، وادعت طائفة أنه كان نصرانياً فجاءت المناظرة مقررة سقوط الدعويين بنفسهما من نفسهما وثبوت الدعوى الأولى ، لان اليهودية انما جاءت بنزول التوراة ، والنصرانية انما حصلت بنزول الانجيل وكل من التوراة والانجيل إنما نزل بعد إبراهيم بعصور فكيف يعقل ان يكون إبراهيم يهودياً أو نصرانياً ولهذا ختم الكلام بتقريع الخصم بأنه يناظر بلا

تثبت في الأمور فهو يناظر فيما له علم بـه وفيما ليس له به علم ، وليس هذا من شأن المناظر الذي هدفه إظهار الحقائق لا طمسها ، والمناقشة في أمر يمكن ان يتخيل حصوله ، لا في أمر محال بالبداهة والضرورة

— ٦ —

« وحاجّه قومه قال أتحاجّـونّي في الله وقد هدان ولا أخاف ما تشركون به إلاّ أن يشاء الله ربي شيئاً وسع ربي كل شيء علماً أفلا تتذكرون وكيف أخاف ما أشركتم ولا تخافون أنكم أشركتم بالله ما لم ينزّل به عليكم سلطاناً فأي الفريقين أحق بالامن إن كنتم تعلمون الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ... »

(حاجّه قومه) جادله قومه (يلبسوا) يخلطوا (إلاّ أن ...) لـكن مشيئة الله هي التي تكون (سلطانا) حجة ودليلاً وأصل السلطان القوة

الدعوى : الخوف عليك من أصنامنا

ألدليل : لأن أصنامنا آلهة وكل الآلهة يُخاف منها

الجواب بمنع الصغرى : الإلـه هو الله وحـده ، لانه هو العالم بكل شيء — وسع كل شيء علماً — وأصنامكم جماد لا تعرف شيئاً حتى نفسها ، وكل من كان جماداً لا يعرف حتى نفسه ، ليس بالـه ولا خوف منه فاصنامكم لا خوف منها فلا أخاف ما تشركون بالله من غير دليل تقيمونه ولا حجة تعتمدون عليها فانتم أولى بالخوف من العاقبة ، لا أنا فأي الفريقين أحق بالامن ؟

ولهذا ختم الـكلام بقوله — وتلك حجتنا آتيناها ابراهيم على قومه

وللخصم المدعى ان يمنع دليل السائل أو أن يعارضه ، أو أن ينقضه ولـكنه عاجز عن كل ذلك هنا لأن دليل السائل المجيب أمور قطعية واقعية لا يستطيع الخصم نكرانها والمناقشة في ثبوتها

— ٧ —

« إذ قالوا ما أنزل الله على بشر من شيء . قل من أنزل الكتاب الذي جاء به موسى نوراً وهدىً للناس تجعلونه قراطيس تبدونها وتخفون كثيراً »

(الكتاب الذي جاء به موسى) التوراة (القرطاس) الكاغد والصحيفة من كل شيء (تجعلونه قراطيس) أي تجعلون التوراة أجزاءاً مفرقة مقطعة تخفون على الناس منها ما يكون حجة عليكم وتبدون الباقي

الدعوى : لست نبياً ، ولم ينزل عليك شيء

الدليل : لانك بشر ولا ينزل الله على بشر شيئاً

نقض الدليل : لو كان الله لا ينزل على بشر شيئاً لما أنزل على موسى كتاباً ، لكنه أنزل على موسى كتاباً تؤمنون به ، فيه بيان ، وفيه هداية ، وموسى بشر ، فدليلكم منقوض فنقض دليل الخصم جاء هنا بقياس استثنائي لا يستطيع الخصم المدعى انكاره أو معارضته ، فهو ملزم في مجادلته

— ٨ —

(وأمرت أن أسلم لرب العالمين هو الذي خلقكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخاً ... ألم تر الى الذين يجادلون في آيات الله أنّى يصرفون)

(أن أسلم) أن أخلص ديني لرب العالمين

(أنّى يصرفون) كيف يقبلون الإنصراف عن التوحيد مع قيام الدليل عليه من أنفسهم

الدعوى : حق الدين أن يكون خالصاً لله

الدليل : لأنه هو الذي خلق الانسان أطواراً : من تراب ثم نطفة ثم علقة ، ثم وثم ، إلى

أن صار شيخاً وكل من كان كذلك فحق الدين أن يكون خالصاً له لا حق لأحد آخر أن يشاركه فيه

وللخصم المناظر أن يعارض في دليل المدعى أو أن ينقضه ان استطاع أو أن يمنع مقدمة من مقدماته ولكن كل ذلك يتعذر عليه هنا ، إذ كل أحد يعترف بأن لا خالق غير الله ، إلا الملاحدة المنكرين ، والكلام ليس معهم - وليسوا في الحسبان - وإذا أريدت مناظرتهم فهناك أدلة أخرى تتوارد في مناقشتهم وتفحمهم حتماً

— ٩ —

« إن الذين تدعون من دون الله عباد أمثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم إن كنتم صادقين ألهم أرجلٌ يمشون بها أم لهم أيدٍ يبطشون بها أم لهم أعينٌ يبصرون بها أم لهم آذانٌ يسمعون بها قل ادعو شركاءكم ثم كيدون فلا تنظرون إن وليَّ اللهُ الذي نزّل الكتاب وهو يتولى الصالحين والذين تدعون من دونه لا يستطيعون نصركم ولا أنفسهم ينصرون وإن تدعوهم الى الهدى لا يسمعوا وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون »

(كيدون) الكيد المكر والحيلة (وتراهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون)

أي ترى الأصنام كأنها تنظر إليك لدقة صنعها ولكنها لا تبصر شيئاً لأنها لا حياة فيها

الدعوى : إن الأصنام التي تدعونها عباد لا آلهة

الدليل : لأنها ناقصة في ذاتها : لا تمشي ولا تبطش ولا تبصرولا تسمع ولا تستطيع نصراً لنفسها وكل من كان كذلك فهم عباد لا آلهة

النتيجة : الأصنام التي تدعونها عباد لا آلهة

ودليل عملي آخر ، — ومناظرة عملية — : هي الطلب من الخصم أن يدعو أصنامه فلتستجب لهم ولكنها لا تستجيب بلا شك ، وأن يستنصروا بها فلتنصرهم ولكنها

لا تنصر أحداً بلا شك ، وأن يُرشدوها إلى الطريق ، ولكنها لا تسمع كلامهم فضلا عن أن يهتدى ثم ليتدبروا في أصنامهم فيروا أنها صور ودُمى كأنها تنظر ولكنها لا تبصر فكل هذه الأعمال المطلوبة من الخصوم هنا تدل نتائجها على نفي الألوهية أو أي أثر مها عن تلك الأجسام الميتة

— ١٠ —

« أم يقولون افتراه قل فأتوا بسورة مثله وادعوا من استطعم من دون الله إن كنتم صادقين »

(افتراه) اختلقه وتقوّله (ان كنتم صادقين) أي ان كنتم صادقين في دعواكم افتراء القرآن فأقيموا الدليل على ذلك فدعوى الإفتراء ممنوعة

والدليل هنا على منع دعوى الافتراء ، هو ان يأتوا بسورة واحدة مثله معنىً وبلاغة وحلاوة وحكمة ، على ان لهم أن يستعينوا في ذلك بمن شاءوا من دون الله وكان قد تحداهم قبل هذا بأن يأتوا بعشر سور مثله مفتريات ، فعجزوا ، ثم تحداهم هنا بان يأتوا بسورة واحدة مثله فعجزوا أيضاً فلو كان القرآن افتراءاً لسهل عليهم الاتيان بمثله لان الافتراء مكسب سهل ، ولكنه مفضوح

وهذه مناظرة عملية بين النبي (ص) وبلغاء العرب في زمانه ، فانهم ادعوا ان القرآن افتراء على الله ونازعهم النبي (ص) مبطلاً دعواهم بان طلب منهم أن يأتوا بسورة مثل سور القرآن ، وهم عرب مثله ، فعجزهم دليل على بطلان دعواهم ، وامتناعهم عن محاولة الإتيان بمثله دليل على صحة انه وحي يُوحى ، علمه شديد القُوى على حد ما جاء في مناظرته لعلماء نجران إذ قال لهم : تعالوا ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين فاذ لم يتقبلوا الدخول في المباهلة ، وانسحبوا من المناظرة ، ثبت انه هو الصادق الأمين ، وهم الكاذبون في مزاعمهم

— ١١ —

« لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا فسبحان الله رب العرش عما يصفون »

مناظرة دليل الدعوى فيها قياس استثنائي رهاني

المدعي : الموحد

الخصم السائل : المشرك من ثنوى وغيره

الدعوى : الإله واحد في السماوات والأرض وهو الله واجب الوجود

الدليل : لو كان في السماوات والأرض إلـه غير الله تعالى لفسدتا ، ولكنهما قائمتان — إلى ما شاء الله — لم تفسدا ، بدليل الحس والمشاهدة فليس فيهما إلـه غير الله

وشرح هذا الدليل الموجز العبارة ، القوي الإشارة ، الدقيق المعنى ، الأصيل المبنى ، انه لو كان للعالم إلـهان ، فأما أن يتفقا في إرادتيهما ، فلا معنى إذاً ولا موجب للتعدد لأن إرادة أحدهما كافية على هذا الفرض ، فلا وجه لتصور إلـه آخر وأما أن يختلفا في الإرادة ، وحينئذ أما أن تغلب إرادة أحدهما إرادة الآخر فالمغلوب عاجز والعاجز ليس بإلـه ، وأما أن تكون إرادتاهما متعادلتين في القوة ، فيحصل التصادم بينهما ، هذا يريد أن تبقى الجبال ـ مثلا ـ أوتاداً ، وذاك يريد أن يدكها دكاً ، فيتصادمان وكل منهما قادر على تنفيذ إرادته ، فيفسد العالم ولكن العالم قائم لم يفسد ، فلا تصادم ولا تعدد ، بل هو إلـه واحد وهو الله تعالى

والخصم ليس في مقدوره أن يعارض أو يمنع أو ينقض الدليل ، لأن المشاهدة تكذبه ، والحس يرده فان العالم قائم غير فاسد ، وصالح مؤسس على نظام دقيق ، تتجدد عجائبه كل يوم ، وتتكشف غوامضه حيناً بعد حين وتنجلي دقائقه للناظرين فهو من صنع واحد عليم حكيم .

الحاورات :

— ١ —

« وإذ قال موسى لقومه يا قوم ... قالوا يا موسى إن فيها ... قال رجل ... قالوا يا موسى ... قال رب إني ... قال فانها محرمة ... فلا تأس على القوم الفاسقين »[1]

محاورة كشفت عن سجايا قوم موسى من نكران نعم الله تعالى ونسيانها ، والخوف الشديد من العدو والجبن في الشدائد ، والعصيان لأوامر الله ، وأنهم مجبولون على الجزع ، ومستحقون للعقاب فهم المغضوب عليهم وهم الفاسقون فلا يُؤسى عليهم

فالمحاورة جاءت كالشرح والإيضاح لحالتهم المكروهة وجبلتهم الكَدرة ، متضمنة لعلل وأسباب استحقوا بها العقاب الشديد والعذاب الأليم : (فانها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض)

— ٢ —

« قال ما منعك ألا تسجد ... قال أنا خير منه... قال فاهبط ... قال أنظرني.. قال إنك

(١) سورة المائدة :

« إذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا نعمة الله عليكم إذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم ما لم يؤت أحداً من العالمين يا قوم ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم ولا ترتدوا على أدباركم فتنقلبوا خاسرين قالوا يا موسى إن فيها قوماً جبارين وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون. قال رجلان من الذين يخافون أنعم الله عليهما ادخلوا عليهم الباب فان دخلتموه فانكم غالبون وعلى الله فتوكلوا ان كنتم مؤمنين قالوا يا موسى إنا لن ندخلها ابداً ما داموا فيها فاذهب انت وربك فقاتلا إنا ههنا قاعدون .قال رب إني لا أملك إلا نفسي وأخي فافرق بيننا وبين القوم الفاسقين قال إنها محرمة عليهم أربعين سنة يتيهون في الأرض فلا تأس على القوم الظالمين

من المنظرين ... قال فبما أغويتني ... قال اخرج منها [1] »

(الصاغر) الراضي بالبذل جمعه المكسر صغرة (أنظرني) أخرني . (غوى) ضل . وغواه غيره وأغواه ، أضله . (مذءوما) مذموماً محقراً ، من ذأمه أي ذمه وحقره وطرده وخزاه (مدحورا) مطروداً من دحره أي طرده وأبعده

محاورة تصور لك جراءة الجاهل المغرور ، الذي دفعه غروره الى الخروج عن دائرة الأدب ، فاستحق الطرد والذم والحرمان ، وساقه صلفه وحماقته الى معارضة مشرع الشرائع ، ومبدع البدائع ، إذ نصب نفسه مشرعاً ، استناداً الى قياس باطل — خلقتني من نار وخلقته من طين — فاستأهل الهبوط من أعلى معارج الكمال ، والخروج من رياض الأنس والجلال ، فرضي لنفسه الذل والصغار ، وأخذ الحسد يأكل روحه ، ويمزق قلبه ويعيب لبه فصار يهذي بما لا يجديه نفعاً ، ولا يصلح له أمراً

محاورة فيها عبرة لكل عالم مغرور بعلمه ، وعظة لكل متكبر جبار

— ٣ —

(وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين ... قال إن كنت جئت بآية ..... قال الملأ من قوم فرعون ... قالوا أرجه [2]) (الملأ) الأشراف والعلية

---

(١) سورة الأعراف :

قال ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك قال أنا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين قال فاهبط منها فما يكون لك أن تتكبر فيها فاخرج إنك من الصاغرين قال أنظرني إلى يوم يبعثون قال إنك من المنظرين قال فبما أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لآتينهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمانهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين قال اخرج منها مذءوما مدحورا ... .

(٢) سورة الأعراف :

وقال موسى يا فرعون إني رسول من رب العالمين حقيق على أن لا أقول على الله إلا الحق قد جئتكم ببينة من ربكم فأرسل معي بني إسرائيل قال ان كنت جئت بآية فأت بها ان كنت من الصادقين فألقى عصاه فاذا هي ثعبان مبين ونزع يده فاذا هي بيضاء للناظرين قال الملأ من قوم فرعون أن هذا لساحر عليم يريد أن يخرجكم من أرضكم فماذا تأمرون . قالوا أرجه وأخاه وأرسل في المدائن حاشرين .

(أرْجِ) أخّـر (وأخاه) معطوف على الضمير المفعول المتصل بأرج ، أي أخرهما الى أن تجمع لهما السحرة (حاشرين) جمع حاشر اسم فاعل من حشر بمعنى جَمَـع

محاورة بين صِديق رسول ، مؤمن برسالته ، واثق من نفسه ، مصر على صحة دعواه ، مثبت ذلك بالمعجزات القاهرات والدلائل الواضحات ، وهو لا يملك من الأيـد إلا صدق النيـة ، وحق القول ، وقويم العمل وبين جبار غبي متـكبر ، أطغته خيـله ورجله وأبطره ماله وأهلوه وجنوده ، وقد أحاط به المنافقون الطامعون من ملأ قومه ، الضالون المضلون

محاورة تحكي ظهور المحق ولو كان ضعيفـاً ، على المبطل ولو كان بالغ القـوة ، معتصماً بالحصون والسلاح تذكرة لأولي الألباب

— ٤ —

« ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه... ان لا تعبدوا إلا الله... فقال الملأ... قال يا قوم... قالوا يا نوح قد جادلتنا... قال إنما يأتيكم... » (١)

(أراذلنا) جمع أرذل وهو الدون في منظره وحالاته ، كالرذيل (بادىَ الرأي) أول الرأي ، أي أول وهلة وقبل التدبر فيه (عُميّـت عليكم) خفيت عليكم

محاورة بين رسول كريم وبين المرسـل اليهم من شعبه رسول عزّ عليه أن يعنت قومُه ، وشعب أضله ملؤه المسيطر عليه فحال بينه وبين الاستجابة للرسول الحريص على هدايتهم

محاورة تفضح استخفاف الملأ بسـواد الشعب ، واسترذالهم اياهم ، ـ وما نراك

(١) سورة هود : ولقد أرسلنا نوحاً الى قومه إني لكم نذير مبين أن لا تعبدوا إلا الله إني أخاف عليكم عذاب يوم أليم فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم اراذلنا بادي الرأي وما نرى لكم علينا من فضل بل نظنكم كاذبين قال يا قوم أرأيتم ان كنت على بينة من ربي وآتاني رحمة من عنده فعميت عليكم أنلزمكموها وأنتم لها كارهون قالوا يا نوح قد جادلتنا فأكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين قال إنما يأتيكم به الله إن شاء وما أنتم بمعجزين

اتبعك إلا الذين هم اراذلنا ـ وتعبّر عن ضيق صدور الزعماء المضلين ، لكِبْر في نفوسهم وجهل بأقدارهم ، وتسرُّع في حكمهم ، وعدم التدبر في العواقب ـ يا نوح قد جادلتنا فاكثرت جدالنا فأتنا بما تعدنا ـ ، وتسجل فساد قياسهم ، وتصوِّر رحابة صدر الرسول ، وطيب لسانه

— ٥ —

« فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها ... قال هل علمتم ما فعلتم ... قالوا إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا ... قالوا تالله لقد ... قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم » (١)

(مزجاة) مدفوعة أي يدفعها كل من رآها لرداءتها من زجَّ بمعنى دفع (آثرك) اختارك وفضلك علينا (لا تثريب عليكم) التثريب اللوم والتعيير بالذنب والمراد لا عتب عليكم

محاورة بين إخوة أوقع الحسد بينهم شر ما يوقعه العدو بعدوه ، فلم يتورع الحاسدون عن إلحاق أشد القسوة والأذى باخيهم المحسود على حب أبيهم إيّاه ، الذي صبر صبراً جميلاً ، وأظهر من العفة والطهارة والوفاء والصدق ما دلَّ على زكاة نفسه وطيب محتده وصفاء روحه ، فظفِر بالمراتب العليا في الدارين ثم عامل حاسديه الذين طوَّعت لهم أنفسهم إهلاكه أو إذلاله ، بخير ما يعامل به أخ كريم حنون إخوةً له فقراء ضعفاء ، قد دفعهم جزاء عدوانهم عليه الى سلطانه وحكمه ، فلم تسمح له سجاحته وإسجاحه ، وعظيم خلقه ان يذكِّرهم بسوء ما عملوا ، بل لم يشأ أن يُخجلهم بأن يبدوا الاعتذار من فعلتهم النكراء بعد ما اعترفوا

---

(١) سورة يوسف :

« فلما دخلوا عليه قالوا يا أيها العزيز مسنا وأهلنا الضر وجئنا ببضاعة مزجاة فأوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف وأخيه إذ أنتم جاهلون . قالوا أ إنك لأنت يوسف قال أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا إنه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين . قالوا تالله لقد آثرك الله علينا إن كنا لخاطئين قال لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين »

بخطيئتهم فختم المحاورة وسدّ الباب بقوله لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم

محاورة سجلت ما للتقوى والصبر والاحسان في العمل من حسن العاقبة والظفر بالسعادة ، وما للحسد من سوء المغبّة والخسران المبين

— ٦ —

« وكان له ثمر فقال لصاحبه وهو يُحاوره ... قال له صاحبه وهو يحاوره ... وأُحيط بثمره ... ولم تكن له فِئة ينصرونه من دون الله وما كان منتصراً » (١)

(يحاوره) يراجعه الكلام (أعزّ نفراً) أعزّ عشيرة وأصل النفر ما دون العشرة من جماعة الرجال (النطفة) ماء الرجل. والنطفة أيضاً لغة قليل ماء يبقى في دلو أو قربة.

محاورة بين امرئ أطغاه البطر ، فظلم نفسه وكفر بربه ، ونسي نشأته وبين امرئ عرف نفسه وقدر نعمة ربه ، فحمد وشكر ووعظ وذكّر فكان مردّ الأول خسراً وندامة ، وعذاباً وضراعة وملامة ، وكان جزاء الآخر نعمة وكرامة ، وراحة وسلامة ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم

محاورة تقرر آثار البطَر والطغيان ، وما يكتسبه الظالم لنفسه من ذل وخسران وشواهد الحدَثان تؤيد ذلك ، وحدثان الدهر تؤكد ما هنالك . فصرعى الطغيان دفنهم التاريخ باكفانهم السود في حفر ذنوبهم ، وقتلى البطر طُلّت دماؤهم ولا راثي لهم ولا راحم تبصرة وذكرى لقوم يعقلون

(١) سورة الكهف :

« وكان له ثمر فقال له صاحبه وهو يحاوره أنا أكثر منك مالاً وأعز نفراً ودخل جنته وهو ظالم لنفسه قال ما أظن أن تبيد هذه أبداً وما أظن الساعة قائمة ولئن رددت الى ربي لأجدن خيراً منها منقلباً قال له صاحبه وهو يحاوره أكفرت بالذي خلقك من تراب ثم من نطفة ثم سواك رجلا لكنا هو الله ربي ولا أشرك بربي أحداً ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله .. وما كان منتصراً)

— ٧ —

« وما تلك بيمينك ياموسى قال هي عصاي ... قال ألقها يا موسى فألقاها ... قال خذها ... قال رب ... قال قد أوتيت سؤلك يا موسى » (١)

(أهشُّ بها) أخبط بها ورق الشجر ليسقط يقال هشَّ الورق إذا خبطه بعصا ليتحاتّ (سيرها) هيئتها وحالتها والسيرة لغة السُّنة والطريقة أيضاً (جناحك) جنبك ، تحت العضد إلى الإبط (أشرح) وسع من شرح الشيء : وسَّعه وشرح لغة بمعنى كشف وفتح أيضاً

محاورة بين المُرسِل الهادي لعباده ومن يريد أن يجعل فيه رسالته وقد فتح المحاورة معه بما يملأ قلبه ثقة وإيماناً بالفوز بالنصر في دعواه التي أرسل بها ، من الآيات الكبرى ، والمعجزات المنتصرة التي أراه اياها قبل التلويح بها في المناظرة التي ستتلو المحاورة ، ليكون وقع تكليفه بالرسالة الى طاغية الطغاة ، خفيفاً على قلبه ، سهلاً على صدره الضيق ، لذلك قال : ربِّ اشرح لي صدري ثم لما شعر بالطمأنينة وعزم على الأمر ، طلب إصلاح عضو البيان ، وهو اللسان الذي اختل فيه بالنقصان ، فقال : واحلُل عقدةً من لساني

محاورة دلَّت على أنَّ الحق منصور ، وأنَّ الباطل مأسور مقهور، وأن الله أعلم حيث يجعل رسالته

---

(١) سورة طه :

وما تلك بيمينك يا موسى قال هي عصاي أتوكأ عليها وأهش بها على غنمي ولي فيها مآرب أخرى قال ألقها ياموسى فألقاها فاذا هي حية تسعى قال خذها ولا تخف سنعيدها سيرتها الأولى واضمم يدك الى جناحك تخرج بيضاء من غير سوء آية أخرى لنريك من آياتنا الكبرى أذهب الى فرعون إنه طغى قال رب اشرح لي صدري ويسر لي أمري واحلل عقدة من لساني ... قال قد أوتيت سؤلك ياموسى... »

— ٨ —

(قالوا إنا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر ... قالوا ربنا يعلم ... قالوا إنا تطيَّرنا ..
قالوا طائركم ...) [١]

(تطيَّرنا بكم) تشاءمنا بكم ، من الطِيَرَة وهي ما يُتشاءم به من الفأل الرديء
(طائركم) الطائر ما تيمَّنت به أو تشاءمت به

محاورة بين أهل قرية غشيهم الجاهلية ، وأرهقتهم الخرافات كالتطير ، فاسرفوا في السوء قولاً وفعلاً ، وبين رُسُل جاءوهم بالبلاغ المبين ، بلهجة صادقة أمينة — إنا اليكم مرسلون — وعبارة واضحة متينة ، مؤيدة بقسم عظيم ، شأن الواثقين بما يقولون — ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون — ولكن أهل القرية أبوا إلاّ الدنيئة فلم يكتفوا بالإنكار والجحود ، بل توثبوا الى الوعيد برجم المرسلين المسالمين والحاق العذاب الأليم بهم ، ولم يستمعوا الى المرشد ، ولم يُصغوا الى صوت الحق

محاورة كتبت معذرة الهداة المرسلين — وما علينا إلا البلاغ المبين — وسطرت عقاب الأثمة المسرفين — إن كانت إلا صيحة واحدة فاذا هم خامدون — والحمد لله رب العالمين

تلك آياتُ الله نتلوها عليك بالحق

— ٩ —

« إنّا بلوناهم كما بلونا ... فلما رأوها قالوا ... قال أوسطهم ... قالوا سبحان ربنا ...

---

(١) سورة يس :
وأضرب لهم مثلا أصحاب القرية إذ جاءها المرسلون إذ أرسلنا اليهم اثنين فكذبوهما فعززنا بثالث فقالوا إنا اليكم مرسلون قالوا ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم الا تكذبون قالوا ربنا يعلم إنا اليكم لمرسلون وما علينا الا البلاغ المبين قالوا إنا تطيرنا بكم لئن لم تنتهوا لنرجمنكم وليمسنكم منا عذاب اليم قالوا إنما طائركم معكم أإن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون .

وأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا ... إنا إلى ربنا راغبون [1] »

(الجنة) البُستان (ليصرمُنَّها) ليقطعُنَّ ثمارها (مصبحين) عند دخول الصباح ، هرباً من إعطاء الفقراء شيئاً .(الصَّريم) الأرض المحصود زرعها ، والليل (تنادوا) نادى بعضهم بعضاً (يتخافتون) يتسارُّون في القول لئلا يسمعهم أحد ، مبالغة في التستر (حرد) منع (طائف) عارض غير مأمول

محاورة بين شركاء في بستان أينع ثمرها ، وهم أشحَّاء عقدوا العزم على التهرب من مواجهة الفقراء عند قطع الغلة كيلا يطالبوهم بشيء منها ، وليحرموهم من حقوقهم – وفي أموالهم حق معلوم للسائل والمحروم — فاتفقوا على أن يبكِّروا مصبحين على قطع الغلة ، وتنفيذاً لاتفاقهم بكروا للعمل ، ولكنهم وجدوا أن جائحة اجتاحت جميع ما بخلوا بشيء منه على الفقير فأخذوا يتحاورون فيها بينهم آسفين نادمين على ما كانوا قد عزموا عليه وما لقوا من الجزاء الأليم

محاورة تشرح ما يورثه الشحُّ من العاقبة وما تدور به نوايا السوء من الدائرة – ومن يُوق شحَّ نفسه فأولئك هم المفلحون —

هذه نماذج مما ورد في القرآن الكريم من مناظرات وحِجاج ، ومراجعات في الخطاب وحِوار ، جاءت على الأسلوب العلي الذي جرى عليه الذكر الحكيم في سائر

(١) سورة ن :

إنا بلوناهم كما بلونا أصحاب الجنة إذ أقسموا ليصرمنها مصبحين ولا يستثنون فطاف عليها طائف من ربك وهم نائمون فأصبحت كالصريم فتنادوا مصبحين أن اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين فانطلقوا وهم يتخافتون أن لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين فلما رأوها قالوا إنا لضالون بل نحن محرومون قال أوسطهم ألم أقل لكم لو لا تسبحون قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين .فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا خيراً منها إنا الى ربنا راغبون .

فصوله ومواضيعه . وأجزائه وسوره ، من إيجاز بليغ يكاد يشرح نفسه بنفسه ، أو إطناب اقتضاه الحال . فطاب للسمع أن يصغى اليه ، ولذّ للفكر أن يستمتع به ، وعذُب بالفم أن ينطق بطول جمله ووسيع عباراته

تنزيلُ الكتابِ لا ريبَ فيه من ربٍّ العالمين

منير القاضي

النفس والدماغ

في الطب القديم :

عندما عرف ارسطو النفس قال انها صورة الجسم الحي ويعني بذلك التعبير عن نظرية في الأجسام الطبيعية من أنها مكونة من صورة وهيولى فالصورة في الجسم الحي هي النفس أو الروح ، ولم يذكر عضواً تعمل النفس فيه غير أنه ذكر للنفس قــوى ثلاثا : (١) القوة النباتية التي تعمل في اعاء الجسم و (٢) القوة الحيوانيـة التي تدرك الأشياء وتحرك الجسم وهاتان القوتان يشترك فيها الحيوان والانسان و (٣) النفس الناطقة ، أو القوة العقلية الخاصة بالانسان

أما القوة الحيوانية فأنها تدرك الأشياء بحواسٍ ظاهرة وحواس باطنة فالظاهرة هي الحواس الخمس ، وأما الباطنة فهي عند ابن سينا خمس أيضاً :

١ — الحس المشترك : هذه القوة وتسمى مركز الحواس ، هي بالحقيقـة التي تحس وتحس أيضاً بالصور إذا طغت عليها من داخل

٢ — المصَّـورة : تحفظ صور المحسوسات التي قبـلها الحس المشترك

٣ — الوهم : يدرك في المحسوسات معاني جزئيـة غير محسوسة إن الشاة ، مثلا ، لا تدرك بالحس من الذئب سوى الشكل واللون ، أما كونه ضاراً مهروباً منه فمعنى لا يدركه الحس ، ويدركه الوهم

٤ — الحافظة : تحفظ ما أدركه الوهم من المعاني الجزئية كما تحفظ المصورة ما أحس

(١) للعضو العامل الدكتور هاشم الوتري

به الحس المشترك من الصور المحسوسة وهي أيضاً تستعيد هذه المعاني وتذكرها

٥ — المتخيلة : ولها عملان : الاستعادة والابداع أما الاستعادة ، فمن شأن المتخيلة أن تكون دائمة الانكباب على خزانتي المصورة والحافظة ، ودائمة العرض للصور مبتدئة من محسوسة أو مذكورة متنقلة منها الى ضد أو ند أو شيء هو منها بسبب وهذه طبيعتها .

إن ابن سينا يعين لهذه القوى أماكن في تجاويف الدماغ . فالحس المشترك والمصورة في التجويف المقدم من الدماغ ، والمتخيلة والوهم في التجويف الأوسط ، والحافظة في التجويف المؤخر وقال : أن الفساد إذا اختص بتجويف أورث الآفة فيه

هذا وقد نهى ابن سينا الأطباء عن النظر في الجزء الثالث من قوى النفس الثلاث : وهي النفس الناطقة أو المعرفة العقلية ، ولم يذكر لها عضواً تعمل فيه بصراحة ولم يكن ابن سينا مبتكراً في مسألة تقسيم الدماغ الى تجاويف فقبله قسموا الدماغ الى تجاويف وعينوا لقوى النفس أماكن وكان ابن سينا مقتبساً لمعظم آرائه في قوى النفس من المعلم الثاني ، وهو أبو نصر محمد الفارابي وهي تتلخص في كون الدماغ موضعاً لقوى النفس الحيوانية التي أوردنا أقسامها وموضعها فيما سلف

أما القوة النفسية الثالثة وهي النفس الناطقة أو العقل فقد قسموها — منذ عهد الاسكندر الافروديسي الشارح الأعظم لكتاب أرسطو في النفس — الى ثلاثة أقسام : (١) العقل الهيولاني ، أو بالقوة ، أو المنفعل : وهو العقل قبل أي ادراك (٢) العقل بالفعل أو بالملكة : العقل بالفعل هو العقل وقد أدرك معقولات منتزعة عن المادة ويتم هذا الادراك بواسطة الحواس (٣) العقل الفعال الذي يجعل العقل بالقوة عقلا بالفعل ، وصور المحسوسات المعقولة بالقوة معقولات بالفعل . فنسبة العقل الفعال الى العقل بالقوة كنسبة الشمس الى البصر والمبصرات

والعقل الفعال هو صورة مفـارقة لم تكن في مادة ولا تكون أصـلا وهو ليس في جسمنا بل هو حسب رأي الاسكندرا لافروديسي الله جل جلاله فيجعل عقلنا بالقوة عقلا بالفعل ، والمعقولات بالقوة معقولات بالعقل ، شأنه في ذلك شأن الشمس التي ترسل نورها فتجعل العين المبصرة بالقوة مبصرة بالفعل ، والأشياء المبصرة بالقوة مبصرة بالفعل

فبالنفس الناطقـة أو القوة العقلية إذاً ذات جزئين : الأول العقل الهيولاني والعقل بالفعل وهما خاصان بالجسم ، والثاني العقل الفعال ، وهو العقل المفارق للجسم الذي يفيض علينا المعقولات كلما استعد عقلنا بالقوة لذلك والجزء الأول ، أي العقل الهيولاني والعقل بالفعل في رأي الاسكندر الافروديسي زائل مضمحل بموت الجسم ، وليس يبقى من القوة العقلية إلا العقل الفعال الذي هو الله سـبحانه وتعالى وهذا مخالف لما تعتقده فلاسفة الاسـلام : مثل الـكنـدي والفارابي وابن سـينا حيث يعتقدون بخلود النفس العقلية مع معاد الجسم والروح كما جاءت به تعاليم الاسلام

والخلاصة أن المعرفة الانسانية نوعان : حسية مشتركة بين الانسان وسائر الحيوانات تقوم بها القوى المدركة في الظاهر والمدركة في الباطن : من الحواس الخمس وفي تجويف الدماغ ، وعقلية خاصة بالانسان والفرق بينهما أن الأولى تدرك صورة محسوسـة أو معنى متصلاً بمحسوس ، أما الثانية فتدرك صورة كلية مجردة من لواحق المادة من كم وكيف واين

فيتضح مما سـبق ان الدماغ لم يحدد فيه موضع للنفس العقليـة ، ويشترك في إدراك الـكليات بأن يكون العقل الفعال نوراً للعقل بالقوة ، يظهره من القوة الى الفعل ، وجُعلت النفس العقلية مفارقة للجسم بعد الموت

في الطب الحديث :

يعتبر الطب الحديث اليوم الدماغ كعضو للعقل كما اعتبر الـكبد كعضو للصفراء ،

ويحاول بالدراسات التشريحية والفسيولوجية والخ ، ان يظهر أن خلايا الدماغ هي التي تقوم بالقوى العقلية غير مستعينة بقوة خارجة عن الجسم فان خلايا الدماغ التي تبلغ ١٢ مليوناً من الخلايا المتجمعة في كل ناحية من نواحي قشر المخ وقاعدته ، هي التي تشترك في كل الأعمال الدماغيـة التي تقوم بها إذ كل خليـة تقوم بعدة وظائف بالاشتراك مع جملة من الخلايا ، شأنها في ذلك شأن ضارب الطبل أو النافخ في المزمار من الآلات الموسيقية في أن تؤدي الى ألحان عديدة بآلة واحدة

وقد ذكر الأستاذ Le Gros Clarke تحت عنوان « تركيب الدماغ وكيفية التفكير » القصد منه بيان تركيب الدماغ من حيث العموم ، وبيـان كون الدماغ انما جاء طبقاً لمقتضيات وظائفه التي عهدها اليـه زمان قديم جـداً من النمو والتطور والأستاذ لوغرو أستاذ التشريح في جامعة اوكسفورد قال ما ترجمته :

لنفرض اننا نبدأ بملاحظة نوع من الانطباعات الذهنية التي نحصل عليها عندما نفحص برتقالة مثلا : تتوقف انطباعاتنا الذهنية لأول وهلة ، على واقع أن عـدداً من الأعضاء الحسية التي نملكها قد تحركت للعمل فان من هـذه الأعضاء الحسية تخرج حزمات من الألياف العصبية الدقيقة للغاية تربط تلك الأعضاء الحسـية مع ما نسميه بالجهاز العصبي المركزي — أي الدماغ والحبل الشوكي

عند ما يتحرك عضو من الأعضاء الحسية للعمل فان هذه الحركة يرمز اليها باندفاعات عصبية تنتقل بسرعة عالية عبر الألياف العصبية وهكذا فاننا اذا فحصنا بيدنا برتقالة فان هذه البرتقالة تنبه اعصاباً حسية دقيقة عديدة مبعثرة في الجلد وتحت الجلد ، البعض منها حساس خاصة للمس ، والبعض الآخر يحس بالضغط ، وغيرهما يحس بالحرارة وهـكذا فان الاشارات التي تصل الى الحبل الشوكي من هذه الأعضاء الحسية تصل بالنهاية الى الدماغ ، وتجعل بالامكان أن نعرف شكل البرتقالة وحجمها وحالة سطحها وفي نفس الوقت فان أشعة

الضوء المنعكسة من سطح البرتقالة ربما نبهت الغشاء الحساس للعين ، الطبقة الشبكية ، وحالاً مئات والوف من اندفاعات عصبية خلال العصب البصري الى الدماغ وهذه تعطي المعلومات التي بها نستطيع ان نميز كل التفصيلات عن مظهر البرتقالة الخارجي ، من شكلها ولونها كذلك فان الدقائق التي تنتشر في الهواء المحيط بالبرتقالة المتصاعدة من سطحها ربما أدت إلى تنبيه الغشاء المخاطي المستبطن للأنف فأوجب هذا أن نعرف الرائحة الخاصة بواسطة التيار العصبي الذي يربط ذلك الغشاء بالدماغ

إلا ان ليس كل الاندفاعات (التيارات) العصبية تؤدي إلى حساسية واعية حالما تصل الى بعض نواحي الجهاز العصبي المركزي فان الأعضاء الحسية في جلد الكف إذا نبهناها للعمل ، فان الاشارات التي تنتقل منها تدخل أولاً الحبل الشوكي ، وهو جزء مهم في الجهاز العصبي المركزي ، فاذا قطع الاتصال بين النخاع الشوكي والدماغ فان اللمس لا نحس به بواسطة النخاع الشوكي وحده ولا بد من انتقال الاشارات باية واسطة الى الدماغ عبر الحبل الشوكي قبل أن نحس باللمس

وفي الواقع ، أن كثيراً من الألياف العصبية الحسية للأعصاب الشوكية تنتهي حالما تدخل الى الحبل الشوكي فانها تنتهي بتفرعها إلى شبكة دقيقة تدخل بين كتل من خلايا عصبية للحبل الشوكي نفسه ، ويتم اتصالها المباشر مع الخلايا نفسها ومن هذه الخلايا تنشأ زمرة جديدة من الأليـاف العصبية وتمر صاعدة مع الحبل الشوكي إلى الدماغ وبعبارة أخرى ، فان الاشارات التي انتقلت أول مرة الى الحبل الشوكي في الجلد ، تدخل طوائق ومجموعات من الخلايا في الحبل الشوكي ومنها تنتقل الى الدماغ

أو انفرض حالة التيار العصبي الذي ينتقل عبر العصب البصري من العين فان اكثرية هذه الاندفاعات العصبية تنتهي في كتلة من الخلايا العصبية في قاعدة الدماغ ، لكنها لا تؤدي هناك إلى إحساس بصري ولا يصح بالامكان الاحساس الشعوري إلا إذا نقلت

هذه الاندفاعات من قاعدة الدماغ إلى آلية أكثر تعقيــداً في المادة السنجابية لسطح الدماغ — القشر الدماغي

من واجبات علماء التشـريح — وهي واجبات صعبة جداً — ان يتآثروا الطريق التي تسلـكها الاندفاعات والتيـارات العصبية لقد فـكرت كيف انها تصل الجهـاز العصبي المركزي في أعضاء الحس المختلفة للجسم، وكيف يجري نقلها أخيراً إلى تلك الأجزاء المعقدة في الدماغ التي على سلامتها وحسن ادائها للوظيفة ، تتوقف الخبرة الدماغية السوية تتكون هذه الطرق من حزمات الياف عصبية والألياف دقيقة لا ترى إلا بالمجهر ، فلا يمـكن تشريحهـا بالمشرط والملقط ، إلا في حالات نادرة حيث يتـكون منها حزمات كبيرة صلبة منفردة كثيراً أو قليلا فالواجب دراستها تحت مجهر شديد القوة

الآن إذا نظرتم إلى شـريحة دقيقة من النسيج الدماغي تحت المجهر — شريحة أجرى تلوينها بأصباغ خاصة لأجل ابراز الألياف بروزاً ظاهراً — تجدون صورة مشوشة جداً : ألوف وألوف من الياف عصبية تروتها تسير على ما يظهر في عدة اتجاهات ، تتقاطع مع بعضها وتتداخل بشكل معقد جداً والحقيقة ان من غير الممـكن أن نتعقب أثر الألياف العصبية حتى نهايتها في هذا الدهليز ولـكن لحسن حظ المشرح توجد أشياء تخفف من صعوبة العمل. أحدها ان الليف العصبي إذا اعتراه انقطاع بأحد الآفات وفسد لاصابة بهذه الآفة فتعتريه حالة الاستحالة والتردي فيقطع الى أجزاء صغيرة ، ثم يذوب أخيراً ويرتفع عن الوجود تماماً فباستعمال أصباغ خاصة من الممـكن تمييز الألياف التي اعتراها الفساد عن الألياف السوية التي تخالطها

لنفرض ، إذاً ، ان الفرصة قد أتاحت لـكم دراســة مخ لأحد الذين ماتوا بعد إصابة شديدة أدت إلى انقطاع العصب البصري في طريقه من العين الى الدماغ إذاً ، باستعمالكم لطرق خاصة في التلوين تستطيعون من تعقب أثر الياف العصب البصري المصابة

إلى داخل الدماغ والاطلاع على الأماكن التي تنتهي عندها بالضبط وتستطيعون ان تقوموا بنفس العمل حتى لو كانت الاصابة منحصرة في قطعة صغيرة من الشبكية بحيث انقطع عدد قليل من الألياف فقط بهذه الطريقة قد وجد ان كل نقطة من الطبقة الشبكية في العين مربوطة بطائفة مقابلة من الخلايا في قاعدة الدماغ والآن نريد ان نجد الطرق التي تنتقل به هذه الاشارات من الشبكية الى القشر الدماغي ، أو الطبقة السطحية المادة السنجابية ، فنستطيع ان نعمل ذلك بدراسة الدماغ في حالة اصابة انقطعت بها تلك الطرق أما جزئياً وأما كلياً

ان مثل هذا العمل لمضن تحف به جميع الصعوبات الفنية لكن باستعمال مثل هذه الطرائق فان الاتصال بين جزء من الجهاز العصبي المركزي وجزئه الآخر يمكن العثور عليه قطعة بعد قطعة ومثلا الطرق التي تتخذها الأنواع المختلفة من الاندفاعات العصبية الحسية في طريقها إلى مراكزها العلوية في الدماغ وعن طريق الصدفة ، أيضاً ، فاننا بتعقبنا للطريق بهذه الوسيلة نستطيع الحصول على بعض المعلومات عن مقدار الانفصال والاتصال اللذان يحدثان بينهما

وأمر ثان يعين المشرح على أعماله هو استعداد الألياف العصبية التي تحمل الاندفاعات العصبية المختصة بنفس العمل ، فتسير متجمعة في حزمات وهذه الحزمات — أو طرق الألياف كما يعبر عنه تشريحياً — محددة تحديداً كافياً في بعض الحالات حتى نعرفها ونميزها ونعقبها تحت المجهر الى مسافات بعيدة ، خاصة إذا كانت آخذة في التردي والاستحالة بنتيجة بعض الاصابات فان الجذور الحسية في الحبل الشوكي تحتوي على الياف تحمل اندفاعات عصبية تعود الى احساسات كثيرة الأنواع — كاللمس ، والضغط ، والحرارة ، والبرودة ، والألم وقبل ان تصل هذه الاحساسات الحبل الشوكي كانت هذه الأليياف جميعها مخلوطة . ولكنها بعيد وصولها الى الحبل الشوكي تتجمع في حزمات منفصلة على

شكل عجيب ، حتى ان الاندفاعات العصبية التي تصعد الى الدماغ في المرحلة الأخيرة تصبح مفرقة لها عدة حزمات منفصل بعضها عن بعض ونورد الاندفاعات العصبيةالتي نستعين بها على الحس بالألم ، مثلا فانها تنتقل الى الحبل الشوكي في حزمة منحصرة موضوعة على جانبي الحبل الشوكي قريباً من السطح فبالامكان في حالات خاصة قطع هذه الحزمة بعملية جراحية لأجل الحيلولة دون الالم من ان يحس به المريض في بعض اجزاء الجسم ، بدون التعرض الى مابقى من أنواع الاحساس فان هناك طرقاً أخرى (أو حزمات من ألياف أخرى) تصعد في الحبل الشوكي في مواضع أخرى ، تحمل اندفاعات عصبية تساعدنا على معرفة الحرارة والبرودة في أي شيء نلامسه بأيدينا ، أو اندفاعات عصبية تجعلنا نحس باللمس الخفيف جداً على اية نقطة من جسمنا فبتعقبنا لأثر هذه الطرق الواحدة تلو الأخرى ، قد أصبح بامكاننا أن نعرف أين تنتهي هذهالاندفاعات العصبية التي تختص بأنواع الاحساس ونحن إنمّا بدأنا — وبدأنا فقط — في الحصولعلى بعض الآراء فيما يختص بمصيرها النهائي في الدماغ الذي يجب أن تصل اليه إذا كان القصد منها إيراث الاحساس الواعي

والآن لنلق نظرة عامة على الدماغ بكليته فالدماغ الانساني يزن نحو خمسين أوقية ، والقسم الأعظم منه مكوّن من كتلتين بيضاويتين كبيرتين ، الواحدة بجنب الأخرى ، تدعى بنصفي الكرة الدماغية ، وهاتانمتصلتان مع بعضهما عبر الخط المتوسط بجسر من الألياف العصبية يساعد على العمل بتجانس وتآزر بين الاثنين وينشأ من الخط المتوسط لقاعدة الدماغ كتلة من نسيج عصبي كالذنب أو الساق — ساق المخ — يتصل بنصفي الكرة الدماغية من فوق وبالحبل الشوكي من اسفل ويتكون هذا الساق المخي على الأكثر من عدد كبير من حزمات من الألياف الصاعدة التي تنقل الى نصفي الكرة الدماغية إشارات من أعصاب الحس عن أكثر أنحاء الجسم وكذلك يحتوي على حزمات

نازلة ، وعلى الحزمات المحركة التي تنتقل بواسطتها اندفاعات عصبية من مراكز الرقابة بالدماغ ، تلك الحزمات التي يتم بواسطتها حركات العضلات وهكذا

ان سطح كل من نصفي الكرة المخية يتغضّن لتكوين نماذج معقدة من التلافيف .

ويختلف تعقيد النموذج جداً في ذوات الثدى من مختلف الأنواع وهو بيِّن خاصة في ذوات الثدى العليا مثل القرود ، وأكثر من ذلك في الانسان فاذا قطعم الدماغ الى شرائح تجدون أن سطح نصف الكرة الدماغية مغطى بأسره بطبقة رقيقة من مادة سنجابية : القشر الدماغي فأن الغضون العديدة للقشر هي التي تكون التلافيف التي تروها فوق سطح الدماغ . ويتسع امتداد القشر اتساعاً عظيماً بتغضنه على تلك الصورة ، وإذا ما فحصنا القشر تحت المجهر ، فاننا نراه مكوناً من عدد عظيم من خلايا عصبية متجمعة مع بعضها ، متخللة لشبكة محبوكة من الياف عصبية فالبعض من هذه الألياف قد صعدت من مستويات سفلى للجهاز العصبي المركزي تحمل الى القشر اندفاعات نشأت عن أنواع مختلفة لأعضاء الحس ، والبعض الآخر يسير من جزء من القشر الى جزء آخر منه ، وهو ما يسمى بألياف المشاركة التي تجعل بالامكان أن تعمل الأقسام المختلفة من القشر باتزان وانتظام مع بعضها ونوع ثالث من الألياف يسير من القشر الى أسفل نحو الآليات المحركة في المستويات السفلى للجهاز العصبي المركزي التي تجعل بالامكان التحريك بالإرادة تحت اشراف القشر الدماغي

والدماغ تحت القشر المنحني يتكون معظمه من مادة بيضاء صرفة . وإذا نظرنا اليها بالمجهر رأيناها مكونة من الياف عصبية مزدحمة تسير في كل الاتجاهات المختلفة وتوجد مدفونة في المادة البيضاء — بالقرب من قاعدة الدماغ — بعض كتل صلبة من مادة سنجابية مختلفة الأنواع . ونحن نذكر كتلتين فقط من هذه الكتل ، ألا وهما الكتلتان البيضاويتان ـ واحدة في كل جهة من الخط المتوسط ـ اللتان يطلق عليهما اسم (السريران

البصريان) فالسرير البصري مكون من طوائف عديدة من خلايا عصبية ومن المهم لأغراضنا أن السرير البصري يحتوي على سلسلة من المحطات النقلية يمر منها معظم الاندفاعات العصبية الحسية قبل وصولها الى القشر المخي وإن طائفة من الخلايا في السرير البصرى تمر منها اشارات من العين الى منطقة محدودة من القشر في النهاية الأخيرة من خلف الدماغ وطائفة أخرى من الخلايا مختصة بنقل الاندفاعات العصبية من الأذنين الى منطقة محدودة أخرى من القشر ، وهناك طائفة ثالثة من الخلايا تنقل الاندفاعات التي تنشأ في الأعضاء الحسية للجلد الى منطقتها الخاصة في القشر فهذه الطوائف من الخلايا هي أكثر من محطات نقل بسيطة . فهي أيضاً « محطات تنويع » لمختلف الاحساسات فهي تنقل هذه الاحساسات التي تأتي اليها من أعضاء الحس بعد تنويعها وتحويرها الى مراكزها في قشر المخ بشكل ونموذج جديدين فقد اخذنا نتبين الآن أن قوة التميز للدماغ — أي قوة تميزنا لمختلف مواد الاحساس — تتوقف كلية على طبيعة تلك النماذج المحورة في محطات النقل ، وأن من واجبات المشرح تخطيطها ورسمها بقدر ما تسمح به طرائقه الفنية

فاذا تصورنا خراب القشر البصري الذي يُنقل اليه الإندفاع من الشبكة ، باصابة من الاصابات، لم نعد نملك أي احساس واع في أبصارنا وإذا تصورنا تلف القشر السمعي الذي يتناول الاندفاعات المنقولة من أعضاء السمع تلفاً تاماً ، لم نعد نملك أي احساس واع للأصوات

وهكذا يظهر كأن الآليات التشريحية في القشر لها صلة وثيقة بقابليتنا للادراك الواعي، ولكن لا يستبان من هذا أن الاندفاعات الحسية حالما تصل الى مواضع معينة من القشر تؤدي حالا الى الاحساس بالفعل ، بل من المحتمل أن تنتشر الى كل الدماغ انتشاراً واسعاً قبل أن يقع الاحساس ولنأخذ مثلاً الاندفاعات من الشبكة فقد رأينا أن هذه بعد أن تتحور في السرير البصري تنقل الى منطقة معينة من القشر في النهاية الخلفية من الدماغ

اننا نعلم الآن أن هناك طرقاً تشريحية تنتشر بواسطتها تلك الاندفاعات العصبية من مركزها في خلف الدماغ الى شريط ضيق من القشر محيط بذلك المركز فالما تبلغ هذه المنطقة المحيطة بالمركز البصري ، تكون بوضع التأثير على فعالية الدماغ بكايته ، لأن من هذا الشريط الضيق ينشأ المزيد من الألياف العصبية الناقلة التي تمر الى مراكز عصبية عميقة من المادة السنجابية ، بالقرب من قاعدة الدماغ وهذه المراكز العميقة من المادة السنجابية يظهر أنها بدورها تتضمن آلية أساسية عاماً يتم بها حالا تنغيم وتلحين الفعالية الدماغية بأكملها .

إن لي بيانات حول هذه الترتيبات : يظهر لي أن ابتداء الاحساسات البصرية يتزامن وقوعه بوصول الاندفاعات الشبكية الى شريط القشر الذي بواسطته تبدأ فعالية هذه المراكز العميقة ويجب أن نعترف بأن هذه البيانات ليست أكثر من احتمالات لأننا لم نحصل حتى الآن على دليل قاطع يؤيدها لكن يظهر لي أن هذا الدليل سنحصل عليه بالأخير ، وذلك إذا وجد رجال الفسيولوجيا والنفسيون طريقة مضبوطة بدرجة كافية لتعيين الزمن الذي يمضي بين عرض الصور البصرية على الشبكة وإدراكها الواعي من قبل الدماغ لأننا نعلم بعض الشيء عن معدل السرعة التي تقطع بها الاندفاعاتُ الأليافَ العصبية ، وكذلك عن الزمن الذي يستغرق انتقال الاندفاعات من محطة نقل الى محطة أخرى ومع ذلك . فالصعوبات قائمة ، لأن فترة الزمن قصيرة جداً — هي بمقدار واحد من الف جزء من الثانية الواحدة

وهناك نقطة أخرى مفيدة أيضاً للشرح حول القشر الدماغي ، وهي إن الدماغ ليس متجانس التركيب في كل أجزائه ، فمن الممكن تقسيمه الى عدد كبير من الأصقاع المختلفة كل منها يتميز بتركيب خاص وهناك أدلة متزايدة على أن هذا التميز في التركيب في القشر يقابله تميز في الوظيفة ، لأن الأصقاع المختلفة لها ترتيبات مختلفة في الاتصالات

الليفية مع سائر أقسام الدماغ كان في وقت ما كثير من الانتقاد حول فكرة تقسيم القشر الى مناطق موضعية وكان موضع الانتقاد أن أي نوع من الخبرة الدماغيـة يجب أن يتناول بالجبورية فعالية الدماغ بكليته ولكن في الحقيقة ، لا تناقض بين هاتين الفكرتين لأنني قد ذكرت بالاشارة الى المنطقة البصرية للقشر أن كل صقع تشريحي مربوط بألياف اشتراك مع البعض الآخر من أصقاع القشر ، فان البعض من هذه الأخيرة لها اتصال مباشر مع الكتل العميقة للجوهر السنجابي تتأثر من خلالها مباشرة فعالية الدماغ بكليته وفي الواقع أن من أوصاف قشر الدماغ العجيبة أنه يوجد بين آليتين في تركيب واحد تنظيم دقيق : الآلية التي تحلل الاندفاعات العصبية الداخله والآلية التي تساعد على التفاعل والتكامل

ان ابرز نقطة في تمييز الانسان عن سائر الحيوان هي تمدد الدماغ بالنسبة لجسم البدن . ومن الممتع ان نذكر أنّ هذا التمدد قد تناول سطح الدماغ من المادة السنجابية للقشر والاجزاء الأخرى المرتبطة به مباشرة فان الترتيب المعقد جداً للقشر الدماغي يعطيه مجالا ابعد للفعل والتفاعل بالاجابة الى الاندفاعات الحسية من الترتيبات الموجودة في المراكز الدماغية التي هي اكثر بداءة وبساطة لان المراكز البدائية بيما لا تستطيع اكثر من السماح بالسلوك من النوع الداخلي والاوتوماتيكي على أثر مجموعه نموذج ، فان النمو والتطور للقشر الدماغي قد مكّن من صدور نوع عقلي من السلوك الذي تبدل مع الاشخاص فهل هذا للتأثر بالتربية ؟ كلا ، بل ان القشر الدماغي بينما كان قد تمدد تدريجياً في اثناء نموه وتطوره ، فان مراكز للارشاد الوظيفي كانت موضوعة في الأصل في اجزاء اكثر بداءة في الدماغ ، قد انتقلت تدريجياً الى اعلى ، الى مستوىً عالٍ

فان هذا الانتقال من المستويات السفلية الى العلوية يظهر بمقارنة المراكز البصرية في دماغ فأرة مع تلك التي في دماغ الانسان فالفأرة التي خلا قشرها الدماغي من مركز

البصر لم يزل باستطاعتها استعمال عينها استعمالا جيداً جداً فتستطيع من تقدير المسافة والاتجاه بصورة مضبوطة في القفز من رصيف الى رصيف آخر ، وتستطيع من تمييز درجات الضوء المختلفة ومن جهة أخرى فان تلف القشر البصري في الانسان يؤدي الى عمى تام دائمي ففي الفأرة من الواضح ان جزءاً كبيراً من الوظيفة البصرية لا يزال الفأر يقوم بها بواسطة المراكز البدائية التي في الساق المخي ، ولهذا السبب فان الطرق التي تستطيع بها الفأرة ان تتفاعل بمواجهة منبه بصري ، محصورة ومحدودة جداً ففي الانسان هذه الوظائف قد اخذها قشر المخ على عاتقه ، وبالنسبة الى هذه للواقعة فان ساحة تفاعلاته تجاه المنبه البصري بالخاصة غير محدودة

وهناك اسباب لان نفرض ان هذا الانتقال في الوظائف الدماغية الى قشر المخ ليس فقط بالأمر التمهيدي الضروري لنمو كافة الاعمال الدماغية المعقدة التي يمتاز بها الانسان من بين جميع ذوات الثدي الأخرى ، بل انه ايضاً ييسر الآلية التشريحية التي يمكن من خلالها تأمين الرقابة الواعية للسلوك

فان حجم الدماغ بالنسبة الى وزن الجسم ، هو بالطبع أحد أوجه التشريح البشري الخاصة فان زنة دماغ الانسان ضعفان او ثلاثة اضعاف ما كان في القرود - نوع الكوريلا - ويظهر ان الانسان لاجل حصوله على مثل هذا النمو الهائل في دماغه قد احتاج الى عدة ملايين من السنين ومن جهة اخرى فان دليل الحفريات يشير الى ان الانسان لم يكن حجم دماغه قد تغير الى درجة محسوسة من نحو ٢٠٠٫٠٠٠ سنة . فلم يكن هناك دليل على ان دماغ الانسان اخذ في النمو والتطور اكثر مما ذكر - ولا نعتقد انه سيأخذ في النمو . وتمكن البرهنة على ذلك ان امامنا فرصاً هائلة للتقدم النموي بالتعليم على كيفية استخدام الدماغ الذي نملكه استخداماً اتم من الواقعات التي نستفيد منها ان حجم دماغنا اليوم تظهر فيه لاختلافات شخصية مدهشة ، ومع ذلك فليس بالامكان بالحدود الواسعة ان نعزي

هذه الاختلافات الى اختلاف في الذكاء والقابلية العقلية . فالعبقري ربما كان له دماغ بحجم متوسط او ربما كان دون الحجم المتوسط – وليس هناك أي مشرح – حتى ولو بالاستعانة بالمجهر – استطاع ان يبرهن على أي اختلاف دائم بين تركيب الدماغ الداخلي للرجل العبقري ودماغ الرجل ذي العقلية المتوسطة ، على أساس تشريحي من أجل ذلك ، نستطيع ان نقول إنّ الموجود الاصلح للعبقري ليس كونه منح دماغاً اكبر واكمل ، أو جهز بدماغ اكمل وأكبر ، بل لأنه قد استعمل دماغاً من النوع العادي للادمغة الانسانية بكفاية وبراعة اكثر مما يتاح لاكثرنا وانما لقضية مبهمة كيف كانت تلك البراعة والكفاية

وبالختام استطيع ان اوكد – ربما كان هذا التأكيد غير ضروري في الحقيقة – ان عناية المشرح بالدرجة الاولى بدراسة الدماغ من حيث كونه موضعاً للاعمال الدماغية ، ليست بأكثر من رجال الفسيولوجيا ، ليعرفوا كيف يمكن تفسير الحادثات الفيزيائية التي تصاحب مرور الاندفاعات العصبية من جزء من الدماغ الى جزء آخر ، اقول تفسير هذه الحوادث بخبرة دماغية لكننا اذا درسنا التشريح والترتيبات التركيبية للدماغ وبمشاهدة تأثير تشوش موضعي لهذا التركيب على الدماغ ، يصبح من الممكن تعريف الوضع التشريحي الخاص الذي يظهر انه من الضروري كقاعدة للفعالية الدماغية – او ربما قلت كما هو ظاهر للفعالية الدماغية – بتفصيل اكثر فاكثر

ماذا يحدث عندما تفكر ؟

لقد مر في البحث التشريحي : (١) ان السرير البصري الذي في قاعدة الدماغ يحتوي على مجموعات من الخلايا يقوم كل منها بتحوير الحواس كالبصر والسمع واللمس تحويراً ينقلب به الحس الى نموذج جديد تتوقف على طبيعته القابليات التمييزية للحس في الدماغ (أي قابليتنا لتمييز المواد والعناصر المختلفة للاحساس) (٢) ان القوى الباعثة العصبية Impeelees بعد تحويرها في السرير البصري ووصولها الى مراكزها في قشر

المخ لا تؤدي الى الاحساح بها حالا ، بل انها قبل وصولها الى الشعور يجب ان تنتشر في الدماغ كله فلنأخذ مثلا الانبعاثات الآتية من الشبكة في العين فقد رأينا ان هذه بعد أن يتم تحويرها وتبويبها في السرير البصري فانها تنتقل الى قطعة من القشر في النهاية الخلفية من الدماغ فاننا قد علمنا الآن أن هناك طرقاً تشريحية تنشر بواسطتها الى أبعد من تلك القطعة ، الى شريط ضيق من القشر محيط بتلك القطعة لحالما تُقبل الاندفاعات العصبيةالى هذا الشريط المحيط تكون الاندفاعات في وضع يؤثر على فعالية الدماغ بأسره ، إذ أن من هذا الشريط الضيق ينشأ المزيد من الالياف الناقلة التي تغوص الى مراكز عميقة من المادة السنجابية بالقرب من قاعدة الدماغ وهذه المراكز العميقة تحتوي بدورها على آلية اساسية يتم بواسطتها تلحين وتنظيم النشاط الدماغي كله حالا فالمشرح يعني بالدرجةالأولى بدراسة الدماغ من حيث كونه أساساً للعمليات العقلية وبالدراسة للترتيب الخاص الذي بنى عليه الدماغ ، وبمشاهدة الأثر الذي يتركه تشوش موضعي لبنائه على العمليات العقلية ، ويصبح بالامكان تحديد الوضع التشريحي الخاص الذي يظهر انه ضروري كاساس للفعالية العقلية ، او ربما قلت لظهور الفعالية العقلية

فالدماغ ركِّب لأن يكون اساساً للمظاهرالعقلية ، وكلما درس المشرح للبناء الخاص‌الذي جهز به الدماغ‌ظهر لنا هذا الأمر بحقيقته بقي علينا ان ندرس في الوقت الحاضر ما يبقيه أثر التعقل في الدماغ من العلامات الفيزيقية والكيمائية الى ان يتسنى لنا درس ماذا يجب ان تقوم به الخلايا عند العمليات العقلية فقد كتب الاستاذ (ادريان) بعنوان (ماذا يحصل عندما نعقل) نقوم بتعريب اهم النقاط التي جاءت فيه كما يلي :

ماذا يحدث عندما نعقل ؟

عندما تفكرون في الدماغ يجب ان تتصوروا لوحاً كبيراً من الخلايا العصبية من السعة بحيث انطوي وتثنىً ليتسع له حجم القحف ويتصل الدماغ باعضاء الحس وبالعضلات

بواسطة الياف عصبية طويلة وهي خيوط لها قدرة توصيل الاشارات بسرعة فائقة وهناك ٠٠٠ر٠٠٠ر١ تقريباً من الخلايا العصبية في الدماغ ، وهي مرتبطة بشبكة متداخلة من الخيوط مع بعضها تداخلا بحيث يكون من النادر ان تقوم خلية بعمل ما بدون التأثير على الخلية المجاورة وعمل الخلية الاساسي هو على ما يظهر مكوّن من تبدل كيميائي في سطح الخلية يجعلها تسمح وقتياً بافلات بعض من ذراتها وهذا التبدل في سطح الخلية يمكن ان يتكرر بفترات قصيرة جداً بحيث تكون الخلية عاملة وغير عاملة بدفعات تبلغ خمسين دفعة في الثانية ، وكلما صارت عاملة ينطلق منها اندفاع القوة الباعثة Impulse[1] الى الاطراف المجاورة أو قوة باعثة متجهة الى اجزاء أخرى من الجهاز العصبي المركزي

ولاجل المحافظة على نشاطه يحتاج الدماغ الى تموين كمية كبيرة من الدم لاستجلاب الاوكسجين والمواد الغذائية اليه ـ لا سيما السكر ـ والتموين الدموي لا يمكن انقطاعه اكثر من بضع ثوان بدون ان يؤدي الى توقف آلية الدماغ وانقطاعها وهذا ما يحدث في نوبة الاغماء العادية حيث يتوقف الذهن عن العمل بسبب ان الدماغ ليس له من التموين الدموي مقدار كاف لابقاء الخلايا العصبية عاملة

لقد حصلت لنا معلومات كافية عن تركيب الدماغ ، وعن الطرق التي تسلكها الاشارات العصبية في الدخول الى الدماغ والخروج عنه ، والطرق التي تتصل بها لوحة من الخلايا العصبية مع لوحة اخرى ونعلم بعض الشيء عن عمل الاجزاء المختلفة من الدماغ بمشاهدة ماذا يقع عندما يصيبها التلف ومثلا ، التلف في بعض المناطق في الجهة اليسرى من الدماغ يؤدي الى فقدان النطق ؛ أي صعوبة استعمال الكلمات ؛ والتلف في المناطق الأخرى يؤدي الى شلل اليد ، وهكذا لكن معرفة ماذا يجري فعلا في الخلايا

---

(١) Impulse كلمة آتية من Impcllo ومعناها الدفع وقد وجدت في كتاب التعريفات للجرجاني كلمة توافق المعنى تماماً وهي القوة الباعثة

في أي وقت كان تستلزم استعمال طريقة اكثر مباشرة ، وتتوقف هذه الطريقة على كون ان الخلايا والالياف حالما يكونان فعّالين ينتجان تأثيرات كهربائية ـ تحولات سريعة في القوة الكهربائية متقابلة مع تحولات في الغشاء السطحي

ان التحولات الكهربائية سريعة جداً ، ولا يمكن اكتشافها الا بوضع قطب كهربائي ملامس للخلايا أو السوائل والانسجة الملاصقة لها ولكن في الوقت الحاضر اصبح من السهل تكبيرها وتقويتها بأن تكون من السعة بحيث يمكن تسجيلها فطوغرافياً ؛ ويمكن عمل ذلك بأوسيلوغراف [1] للشعاع ذي القطب السالب ، أو ان بياناً يمكن تخطيطه بالحبر على شريط دائر من الورق فان البيانات والتسجيلات لهذه التحولات الكهربائية تبين أن الرسائل التي تبعث الى الدماغ من اعضاء الحس مكونة من قوى انبعاث متكررة في الالياف العصبية ـ وقوة الإنبعاث هي موجة نشاط ناشئة عن تحول فجائي في سطح الليف تنحدر فيه بنحو مائة قدم في الثانية — وتتوالى القوى الانبعاثية الواحدة تلو الاخرى بتسلسل سريع : من عشرة الى مائتين فى الثانية ، أو اكثر ويحتاج نقل الرسالة الى عدد كبير من الالياف عادة

وهكذا فاننا اذا رأينا ضوءاً أوسمعنا صوتاً فان أول شيء يقع في الدماغ هو وصول كمية كبيرة جداً من القوى الباعثة والرسائل التي تصل متشابهة جداً ، لكنها تصل بطرق مختلفة ، فالتي تأتي من العين ترسل الى خلف الدماغ ووصولها الى هنا يجعلنا نرى ؛ والتي من الأذن تذهب الى الجانبين وعند وصولها الى هناك نسمع صوتاً فان وصول الاشارة هو الدور الأول فقط فاذا ابطلنا فعل الخلايا الدماغية بمخدر فان القوى الانبعاثية ربما لا تزال تصل الى الخلايا لكننا لا نرى ولا نسمع ، فنكون فاقدي الشعور ، فاننا لا نكون مالكين لشعورنا الا حين يكون دماغنا عاملا بحال سوي ، وفي هذه الحال إن كثيراً

(١) دليل التغيرات في التيار الكهربائي

من الخلايا العصبية يعمل عملا متواصلا ، سواء وصلت الاشارات ام لم تصل فان التسجيل الذي نقوم به فوق سطح الدماغ يظهر تموجات كهربائية واقعة في كل الازمان ، تموجات حادثة من كون طوائف من الخلايا العصبية تعمل على الاخلاء على الدوام وفي الواقع ، يمكن تشبيه الدماغ الواعي باديم الماء الذي تزعجه دائماً هبّات الريح فيكون ذلك الاديم مكسواً بجميع انواع الرقرقات (امواج خفيفة) فاذا ما ذهبنا للنوم فان الرقرقات : الموجات الكهربائية ، تذوب وتتلاشى وينقطع النشاط الدماغي ، ولو ان هناك بعض العودة الى النشاط في الخلايا العصبية اذا اعترتنا احلام في النوم ان الاشارة الداخلة الى الدماغ اليقظ من عضو حاس سوف تزعج الرقرقات ، كالحجر الذي يلقى في الماء لكن الشيء الذي يعجب منه ان ازعاجاً من هذا القبيل في جزء واحد من لوحة الخلايا العصبية يجب ان يجعلنا نرى ضوءاً ، والازعاج الذي من نفس النوع في جزء آخر يجب ان يجعلنا نسمع صوتاً

ومع الأسف ، ان اغلب هذه النماذج الكهربائية لا يمكن تسجيلها على الوجه التام إلا اذا كشف الدماغ بحيث ان الاقطاب الكهربائية يمكن وضعها قريباً جداً من الخلايا العصبية ان التحولات في القوة الكهربائية من الضعف بحيث لا يمكن اكتشافها من خلال الجمجمة ولكنّ هناك نوعاً من فعالية الخلايا الدماغية يمكن تعيينه بسهولة اكثر لأن موجات القوة الكهربائية هي اكبر وابسط فهي الفعالية التي تعرف باسم نظم « الالفا » ان الاكترو آنكيفالو غرام - أي سجل القوة الكهربائية للدماغ من الجمجمة - قد بحث فيه الاستاذ هانس برجر قبل نحو ثلاثين سنة ، فقد وجد ان اكثر الناس الذين يجلسون وعيونهم مغمضة وهم مرتاحو البال ، توجد فيهم تحولات منتظمة في القوة الكهربائية في سطح الرأس ، تحولات تبلغ نحو واحد من عشرين من المليفولت تقع بمعدل نحو عشر في الثانية ويقع هذا النظم في الخلايا العصبية فوق جزء واسع من سطح

الدماغ ؛ لكنه يقف دائماً اذا فتح الانسان عينه ونظر الى شيء من الاشياء او اذا جلب انتباهه صوت غير عادي اوركز ذهنه على قضية من القضايا على حساب ذهني ، مثلاً

ولأجل اعطاء مثل هذه الموجات المنتظمة ، الكبيرة يجب أن يكون عدد من الخلايا العصبية قد ارتبط مع بعضه بحيث يكون الكل عاملا وغير عامل في نفس الوقت وهذا لا يقع إلا عندما تكون الخلايا غير منزعجة بالاشارات الآتية الى الدماغ ويظهر أن ذلك النظم كان يعني أن الخلايا تقوم بالاشارة الى الوقت ، كأنها جاهزة لأن تلعب دوراً فعالاً عندما تمس الحاجة اليها ، لكنها لم تكن مستعملة في تلك اللحظة فكل أنواع الفكر والتخيلات ربما وردت على الذهن أو ذهبت عنه عندما تكون العينان مغلقتين ، لكن جزءاً واسعاً من سطح الدماغ يبقى طليقاً للجري على ضرباته المنتظمة إلا إذا كانت تلك الأفكار والتخيلات قد جلبت الانتباه

إذاً إن التفكير العادي الذي يقع عرضاً ، لا يؤدي الى تحولات واسعة الانتشار في نشاط الخلايا ، لكن في الحقيقة يقع ذلك في التفكير المركز ، لأنه حينئذٍ يجب أن توقف الخلايا نظمها المتجانس . ومن المحتمل أنها تنقسم الى طوائف فيكون البعض منها أكثر والبعض الآخر أقل فعالية ، لكن التسجيل في سطح الرأس يدل على تحول كبير فقط كفقدان الموجات وهناك تحولات كبيرة يمكن احداثها بأسباب صناعية : ومثلاً ، إذا نظرتم الى نور مترفرف فان الخلايا العصبية في خلف الدماغ تبدأ في الاجابة بعين العدد الذي تكون عليه الرفرفة ، وقد وجدت تأثرات مماثلة حديثاً مع أنواع أخرى من الاحساس

وهكذا فأن التسجيلات التي تؤخذ من خلال الجمجمة ليس باستطاعتها التحدث عما ذا يفكر فيه الانسان ، لكنها تستطيع أن تبين ما إذا كان مركز الفكرة والإنتباه أم لا ؛ فاذا كان يحدق النظر في نور مترفرف يمكن أن تبين لنا عدد الرفرفات وسرعتها . وهذا أقل ما يكون المبتدى ، ولو أننا نحتاج الى وقت طويل قبل أن نتقدم أكثر اننا نعرف بعض

الشيء عن المرحلة الأولى لرؤية النور ، وصول الاشارات من العينين والاجابة الأولى للخلايا الدماغية لهذه الاشارات ولكن إذا القيت الحصاة في صفيحة من الماء فان الرقرقة (التموج الخفيف) التي تسببها تلك الحصاة يتسع انتشارها ، وتؤدي الى كل نوع من النماذج المعقدة مع الرقرقة التي كانت تقع قبل ذلك فكما يجب علينا أن نتعقب النماذج المعقدة مع الرقرقة التي كانت تقع قبل ذلك ، يجب علينا أن نتعقب النماذج لنشاط الخلية العصبية التي تؤدي إليها الاشارة .وإن الدماغ الانساني من السعة بحيث أن الاشراف التام عليها خارج عن الموضوع

لكن هناك على ما أعتقد أمل من أننا ربما تمكنا من تفريق الفعالية الخاصة التي ترافق عملية دماغية بسيطة تماماً كالبصر والسمع وعلى كل حال فانه أول عمل يقوم به صاحب الفسيولوجيا إذا ما حاول اكتشاف ما يجري عندما نفكر وكيف أن العقل يؤثر فيه ما يجري في الدماغ وتفصيله أمر يبحث مستقلاً [١]

هاشم الوتري

(١) قدم هذا المقال للطبع في هذا العدد من المجلة قبل وفاة صاحبه المرحوم بيومين .

المعربات والمصطلحات

١ - المعربات من التركية

الأمم والأقطار لا تخلو من صلة بمن جاورها أو ساكنها ، فلا ينكر التأثير والتأثر من كل واحد في الآخر واللغات هذا شأنها فلم تختلف عن ذلك بل يظهر التأثير والتأثر فيها واضحاً فلا تخرج عن هذا الأمر فدخلت اللغة العربية ألفاظ المجاورين أو المواطنين بقلة أو كثرة تبعاً لمقدار التوغل وكذا العكس واللغة العربية في أدوارها السابقة معلومة فلم تبق على حالة بالرغم من إلحاح العلماء وإصرارهم على لزوم اعتبار ما نقل عن العرب وتعيين الفصيح منه على حدة وبمعاجم خاصة فشعر القوم بحاجة الى معرفة ما دخل اللغة العربية وما انتشر في مؤلفاتها من ألفاظ اعجمية فتكتب مستقلة ... وكان الفضل الكبير للعلماء في التنبيه الى ما كان اجنبياً عنها ، فحافظوا على انساب اللغة العربية كما التزموا الاحتفاظ بأنسابهم ، وانساب خيولهم .. واشاروا الى أصل اللفظ ، وارجعوه الى نجاره فزال الخفاء ، وانكشف عنه الغموض ولا ينكر أن الغموض داخل في بعض الألفاظ فتضاربت الآراء فيها فقيل إنها غير عربية لمجرد وجودها في لغة مجاورة ونظر هؤلاء الى الاتصال القريب ، فعادوا لا يفرقون بين الأصيل والدخيل ولم يلتفتوا الى الاختلاط الأول قبل هذا ودخول بعض الألفاظ الى اللغات الأعجمية بحيث صار يظن أنها وصلت الينا منها ، في حين أن تلك اللغة أخذت من العربية رأساً أو من لغة سامية قريبة منها .. فلا ينكر تداخل الألفاظ وانتقالها الى الأعاجم ... ولم تدخل الألفاظ الأعجمية في المعاجم إلا قليلا بل افردوها في التأليف ، وبذلك يحاولون

فصلها عن اللغة لتكون مجموعة منفردة على خلاف ما سارت عليه الأمم

ومن هؤلاء العلماء أبو منصور موهوب بن أحمد الجواليقي المولود سنة ٤٦٦ هـ ـ ١٠٧٤ م المتوفى سنة ٥٢٩ هـ ـ ١١٤٤ م في كتابه (المعرّب من الكلام الأعجمي [١])

وعليه حاشية تأليف أبي محمد عبد الله بن أبي الوحش بري المقدسي ثم المصري المولود سنة ٤٩٩ هـ ـ ١١٠٥ م المتوفى سنة ٥٨٢ هـ ـ ١١٨٦ م منها نسخة كتبت سنة ٧١٠ هـ في خزانة الاسكوريال وصورها في معهد احياء المخطوطات العربية بجامعة الدول العربية [٢] فلا مجال للدخول في تفصيل ذلك والرجوع الى ماضي المسألة

والأمة العربية اتصلت بأقوام عديدين في جاهليتها واسلامها فدخلت لغتها الفاظ أعجمية كثيرة كما أن الكثير من الألفاظ العربية شاع بين تلك الأقوام والأمم

دوّن التاريخ هذه الأمور وشرح العلماء بعض الألفاظ الغامضة مما وصل الينا وأوضحوا معانيها فنرى ذلك واضحاً في نقودهم واسمائهم والقابهم وضرائبهم وموسيقاهم واسماء بلدانهم وقبائلهم وامكنهم وأنهارهم وصنوف معرفتهم

كانت هذه واسطة المعرفة ، ودخول ألفاظ في اللغة ، وطريقة تفهم ما عند القوم فتكونت مجموعة من الألفاظ لا يسهان بها ، ولا يصح أن يهمل شأنها وليس من الانصاف اهمالها مع وجود ما يستحق الذكر من الحوادث .. كان العرب قد أخذوا من اليونان على يد أناس كانوا ضعيفي القدرة على البيان غير مكينين في اللغة استعملوا الألفاظ عيناً أو بتحوير قليل وهذا شأنهم في الأخذ من الفارسية والهندية ، فدخل منها ما دخل .. ثم صاروا ينتقون ألفاظاً عربية تحل محل الأجنبية

---

(١) طبع في ليدن سنة ١٨٦٧ م وطبع بتحقيق وشرح الأستاذ أحمد محمد شاكر في القاهرة بمطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ على عدة نسخ وفي أجل وأنفس طبع وتوفي الأستاذ المحقق في ٢٦ ذي القعدة سنة ١٣٢٧ هـ — ١٩٠٨ م

(٢) فهرس المخطوطات المصورة ج ١ ص ٣٥٢ وهدية العارفين ج ١ ص ٤٥٢

إلا اننا نقول: إن المعربات لم تفسد اللغة العربية بوجه ولم تؤثر فيها وقد بطل الظن بأنها من مفسدات اللغة فلا دخل لها باللغة ولا باللهجات . والجدير بالذكر ان هذه المعربات هل يمكن الاستغناء عنها وان تحل محلها ألفاظ عربية ؟ ذلك تابع للاستعمال والحاجة الآنية ثم التهذيب بمرور الأيام ومراعاة ما يعوض عن المعربات فيما استعمل من الألفاظ العربية في الأقطار الأخرى فتزول من البين تدريجاً وعلى هذا سارت الأمم الشرقية والغربية سيراً حثيثاً في تهذيب ألفاظها بعزل الأجنبي عنها وابقاء ما هو أصيل في لغتها

واللغة العربية واسعة النطاق لصلاتها بالمجاورين من ترك وفرس وهنود وغيرهم .

١ — المعربات في العهد العباسي :

ان اللغة العربية في حياة مطردة ومستمرة من تاريخ جاهليتها الى اليوم وهي في اختلاط دائم واحتكاك باللغات الأخرى لا سيما في العراق

وان الفتح الاسلامي دعا الى دخول الترك في الانحاء العراقية والاسلامية وذلك من أيام الخليفة عثمان رضي الله عنه واستمر الاتصال الى آخر العهود العباسية ففي عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي كان الاتصال قليلاً ولم يحدث تبدل أو تأثير في اللغة العربية إلا بصورة ضئيلة جداً وفي العهد العباسي الأول من سنة ١٣٢ هـ — ٧٤٩ م استعانت بهم الدولة للجندية وتولوا إمارة الجيش وفي أيام الخليفة المعتصم بالله من سنة ٢١٨ هـ — ٨٣٣ م الى سنة ٢٢٧ هـ — ٨٤٢ م تولوا قيادة الجيوش الى أن أزاحهم آل بويه في العهد الثاني في ١١ جمادى الأولى سنة ٣٣٤ هـ — ٩٤٥ م فحلوا محلهم إلا أن الجيش التركي لم ينقطع وإنما أزيلت الإمارة منه . دام ذلك الى أن ولي آل سلجوق العراق في ٢٥ شهر رمضان سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فاستعادوا المكانة ، وحادث البساسيري معلوم وهو تركي أيضاً احتل العراق سنة واحدة دعا فيها للدولة

العبيدية (الفاطمية) في ٦ ذي القعدة سنة ٤٥٠ هـ — ١٠٥٩ م وأخرج منها في ٢٥ ذي القعدة سنة ٤٥١ هـ ، ثم عقبه الجيش وقتله في أنحاء الحلة فاستعاد آل سلجوق السلطة ودامت دولتهم في العراق الى ٢٥ شهر رمضان سنة ٥٤٧ هـ — ١١٥٣ م فخلص الحكم للدولة العباسية واستقلوا في ادارة العراق وفي خلال هذه الفترة استعانوا بالجيش التركي وإمارته بقيت تركية حتى انقراض الدولة العباسية في ٥ صفر سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م

شاعت لغتهم وانتشرت فاقتبس العرب منهم ألفاظاً كثيرة فدخلت اللغة العربية باسم (معربات) وهذه كثيرة جداً ويصعب احصاؤها الا اننا نذكر أشهرها والجواليقي قد ذكر جملة كبيرة منها الا انه لم يذكر المعربات التركية بينها ومراجعنا كتب التاريخ المنتشرة في انحائنا وكتب أخرى عديدة يصح الرجوع اليها واستدراك ما فات عنا أو غاب عن النظر منها ويصح ترتيبها كما يلي :

أسماء الأشخاص :

هذه في الأصل تركية دخلت العربية وبينها ما دون في التاريخ أو شاعت التسمية به ثم تأثروا بالاسلام وصاروا يسمون باسماء المسلمين : وهذه لاتكون موضوع البحث وانما نذكر الأسماء التركية الشائعة عندنا ويهمنا المعروف منها أو من كان له ذكر قلّ أوكثر . وهذه أشهر الأسماء :

اتسز : من الخوارزمشاهية ، اخشيد ، ارتق ، اردم (من امراء الموصل ايام طغرلبك) ، ارسلان بن اورغون بن آلب ارسلان ، ارسلان بن داود بن ميكائيل بن سلجوق ، ارسلان بيغو ، ارسلان خاتون بنت اخ طغرلبك زوجة الخليفة القائم بأمر الله ، ارسلان دلغادر ، ازبك (اوزبك) بن طغرلجا ، ازدمير ، آق سنقر ، آق بوري أي الذئب الابيض ، آلب ارسلان ابن اخ طغرلبك ، آلب خان ، الپتكين ، اياز بن

الب ارسلان ، ايتكين السليماني : شحنة بغداد أيام الب ارسلان ، ايل ارسلان ، ايلده كز ، باتكين من أمراء الموصل ايام طغرلبك ، باقوقي ارسلان ابن أخي طغرلبك ، بالك التركي ، بجكم (اميرتركي) ، برسق ، بركيارق ، پروانه ، بساسيرى ، بيغو ارسلان من امراء آل سلجوق ، بغا

بُكْتَكِين (جاء ضبطها في وفيات الأعيان لابن خلكان بضم الباء وسكون الكاف)

بوري : تعني الذئب وجاءت التسمية بها وحدها كما تنطق بها تواريخ الشام أيام صلاح الدين الأيوبي وتواريخ اربل وقد تردد هذا الاسم وجاء لقباً لمظفر الدين من آل بكتكين امير اربل فيقال مظفر الدين گوگبري

بوري برس بن الب ارسلان ، تاشكين (تاشغين) ، طاشكين ، طاشقين ، تتش (تتوش) بن آلب ارسلان ، تركان خاتون

تقاق ، دقاق (اسم جد السلجوقيين والتاء والدال تتناوبان وأما ما ورد في كتاب (زبدة تواريخ آل سلجوق) من انه يقاق فغلط ناسخ

تكش بن آلب أرسلان ، تكو دار

تكين بن طغاج ، تكين خاتون وتكين شاع الحاقها بكلمات عديدة وجاءت مكررة في عدة مواطن وتعني (الشجاع المبارز أو المقاتل) ، وجاءت كلمات قبلها مثل طغرل بمعنى شاهين فأدت معنى الشاهين المبارز أو الشاهين المقاتل أو شاهين الصيد والمعنى واحد وهكذا ... والمعاجم التركية لا تعين شيئاً من ذلك بل ان اللغة التركية القديمة ليس لها من آثار توضحها والفاظ مثل هذه استعملها الترك كثيراً لمصطلح عسكري وهي لقب لشجاعة وبسالة فاذا قيل صاغتكين أريد به (شجاع الميمنة) واذا ذكرنا (صولتكين) أردنا به (مبارز الميسرة) وهكذا .. والاستعمال مجازي ...

تمرطاش ، تمشتكين ، توران ، تورانشاه ، توزون (امير تركي) ويقال له (طوسون) ،

تومرت ، جاولي سقاوة ، چقر بك بالچيم الفارسية وينطق بالجيم العربية [1] جغرى بك هو داود بن ميكائيل وأخو طغرلبك ، خاقان ، خمارتكين (أحد قواد طغرلبك) زنكي ، ساوتكين (أحد قواد طغرلبك وهذا المصطلح شائع بين السلجوقيين والتركمان) . سبكتكين والد السلطان محمود سبكتكين ، سلجوق والد ميكائيل وجد طغرلبك سلجوق خاتون أو سلجوقة خاتون (زوجة الخليفة الناصر لدين الله ، وهي من بنات سلاجقة الروم) ، سنجر ، سنقر ، سوغلي ، صنداق التركي (من أمراء آلب أرسلان في خلاط) ، طغاج (طغج) ، طغان أرسلان ، طغانشاه ، طغايرك

طغتكين (صاحب دمشق أي حاكمها أوملكها وتوفي سنة ٥١٢ هـ — ١١١٨ م) .

طغرلبك (أول ملك من آل سلجوق وهو ابن ميكائيل بن سلجوق وتوفي في ٨ شهر رمضان سنة ٤٥٥ هـ [2] — ١٠٦٣ م)

طيبغا (طغبغا) [3] ، طوطي ، قاورد (قاورت) أخو ألب أرسلان ، قايماز الأمير مجاهد الدين أبو منصور ، قتلغ ايناج ، قتلغ خاتون ، قتلمش (من أمراء السلاجقة ابن اسرائيل بن سلجوق ووالد سليمان أول سلاجقة الروم وابن عم أبي الب أرسلان ، وابن عم طغرلبك) قرا ارسلان ، قراتكين ، قراسنقر ، قطلوبغا ، قليج أرسلان ، قماج ، قيرخان ، كربوغا ، كمشتكين أحد قواد آل سلجوق وهو قاتل البساسيري ، گوگبرى ، كيغلغ (هجاه أبو الطيب المتنبي) ، منكوبرس ، منكوجك ، ميماق ، مياجوق ، نوشتكين ، انوشتكين ، يالن قليج ، غليج ، يرنقش ، يماق (ممدوح أبي الطيب المتنبي ومن أعوان سيف الدولة) ينال (اسمه ابراهيم ينال وهو أخو طغرلبك)

(١) أخبار الدولة السلجوقية لصدر الحسيني

(٢) وفيات الأعيان لابن خلكان طبعة بولاق ج ٢ ص ٦٣ وطبعة مطبعة الوطن ج ٢ ص ٤٣٨

(٣) تاريخ علم الفلك في العراق لما بعد العهود العباسية طبعة المجمع العلمي العراقي سنة ١٩٥٨ م ص ١٧١

وهـذه الأسماء بينها مشتقات وصفـات فتغلبت عليهـا الإسمية ، والمهم ان الأسماء لم تضبط كالأسماء العربيـــة فالتلفظ بها مختلف جـداً والملحوظ ان غير الترك يسمون بها أيضاً تقليـــداً لأسمائهم وهنا ذكرنا أمثلة من أسماء الملوك والأمراء ومن أراد التبسط فليرجع الى كتب التاريخ لهذه الحقبة يجد العدد الكثير من الأسماء التركية

الأمكنة والبقاع :

هذه كثيرة وتخص الجغرافية وفيها مواطن عديدة من أنهار وجبـــال وبلدان جاء ذكرها في معجم البلدان وفي مراصـــد الاطلاع وفي تاريخ گزيده وفي كتاب تقويم البلدان لأبي الفداء وكتب جغرافية أخرى وفي فهرست تاريخ ابن الأثير وفي فهرست تاريخ الطبري ما يغني وهنا لم يكن غرضنا الاحاطة وانما نذكر بعض البلدان للاشارة الى أنها معربة من التركية وقلّ ضبطها لأنها تابعة لما وصل الى العـــرب فتلقوه بنطق مختلف من ارجاء مختلفة لاسيما في الأيام الأخيرة حينما اختلط النقل من أمم عديدة فصار المستعمل في اللغة العربيـة قديماً مهملاً .. وان المترجين عن اللغات الاجنبيـة اختلف نطقهم وتنوعت لهجاتهم بالنظر للغة المعرب منها ، فلم يكن لفظاً عاماً مشتركاً وانما لحق هذه الأعلام التحوير والتبديل في النطق

وللآن لم تقدم قائمـة في الألفاظ الجغرافية يعول عليها ويستقر النطق بموجبها ، واذا رجعنـا الى المدونات الجغرافيـة رأينا الاختلاف كبيراً جداً ، وهكذا الكتب الجغرافية القديمـة والمدونات التاريخيـة ، فكل هذه تختلف الواحـدة منها عن الأخرى ، ومن ثم حدث التذبذب والاضطراب في النهج ، واننا لم نقطع في الألفاظ الواجبة الرعاية مع الاحتفاظ بالألفاظ الأخـــرى والارجاع الى الأصول المقررة لا في الاعلام التاريخية ولا في الأعلام الجغرافية وفي هذه الحالة كان الاضطراب مشهوداً لأننا لم تكن لنا آنئذ مجامع علمية وتاريخية ترعى هذه الأمور وتراقبها وتعدل في سيرها

ويهمنا في موضوعنا ان ندوّن ما دخل اللغة العربية من أيام صاحب المعربات ويقرب منه صاحب معجم البلدان وضبطه للأعلام الجغرافية ، وتجدد غير هذه في أوقات مختلفة وعرفت بلدان ومواطن كثيرة وبقاع جديدة ومثل هذه تحتاج الى التدوين لا من جهة وصف البلدان بل من طريق ضبط الأعلام الجغرافية خدمة للغة . والبحث شاق ويحتاج الى العودة الى مادة الجغرافية ، والنظر فيها وهنا يكفي أن نشير الى انه لم يستقر مصطلح جغرافي ، فالأخذ عن الافرنسيين كان أقدم ، فدخل نطقهم ، ثم أعقبه المنقول من الانكليز والايطاليين والألمان والروس وأمم لا تحصى ولكل نطقه ولهجته ...

والطريقة المثلى أن نأخذ من هذا التنوع ، وألا نختار الا فيما كتبت كل أمة عن نفسها ونطقت بأعلامها وعرفت مواطنها من مؤلفاتها ، ونترك للأخرى ما يتعلق بها حتى نأتي على جميع البلدان غربيها وشرقيها فنكون على علم عما نطقت به وحررنه لنفسها فيكون ثابتاً لايتغير ومستقراً لا يتبدل ...

وفي هذه الحالة نراعي أوجه النطق بالعربية ولا ندع مجالا للنطق بساكنين متواليين ، أو لما تنبو منه اللغة كالابتداء بساكن ، فتكون نبرته موافقة للهجتنا ليدخل التحرير والشعر وسائر فنون الأدب فلا يدعو الى نَبْوَة

وهذه أمثلة منها :

آرال (بحيرة) ، اورال (جبال) ، بُخارى ، بلخ ، خجند ، خوارزم ، خوقند ، خيوه ، سمرقند ، طاشقند ، فاراب ، فرغانة ، كاشغر ، ماتريد (محلة بسمرقند) ، نور بخارى

أسماء الشعوب والقبائل والأسر :

في مختلف التواريخ جاء ذكر شعوب وقبائل كثيرة واسرات عديدة وغالبها لاتزال

باقية ومنها ما اندثر الا انها مدونة في بطون الأخبار والسير ومراجعها عين مراجع البلدان وأسماء الأشخاص ولو لا تردد ذكرها في التاريخ لما احتجنا الى البيان عنها فنكتفي بذكر المشهور من ذلك :

أتابكة ، آل أرتق ، آل بكتكين ، آل خوارزم ، آل زنكي ، آل سبكتكين ، آل سلجوق (سلاجقة) ، أولاح ، أويغور (ايغور)

بيات : (قبيلة كبيرة نزح كثير منها الى المدن ونالوا مكانة [1]) ترك ، أتراك تركمان ، التراكمة (عشائر كثيرة في العراق وغيره ومنهم من نال الحكم مثل قرا قوينلو وآق قوينلو وأفشار وقاجار)

خطا ، ختا ، خيتاي ، خلج ، دلغادرية (ذو القدرية) ، طوران ، غز ، غور ، غورية ، قبجاق ، قفچاق ، قراخطا ، قراخيتاي ، مجر

الألفاظ :

ان انتشار الترك في البلاد العربية والاسلامية أدى إلى شيوع بعض الفاظهم فيما بيننا وأكثر ما عرف صفات الأشخاص المقرونة بأسمائهم أو الكلمات التي سموا بها كما هو المعروف عند العرب من التسمية بذئب أو أسد أو صخر أوعقاب أو صقر . ومن أشهر الألفاظ التي ذاعت :

أتسز (بلا اسم) ، أرسلان ، أصلان (أسد) ، آلب ، بك ، بيك ، (أمير) ، بوري (ذئب) گوگبري (الذئب الأزرق) ، خاقان (بمعنى السلطان ويقال ان اصله قاآن أي ملك الملوك) ، طغرل (اسم طير) ، قايماز (لايزلّ قدمه) ، قتلمش (مختلط) ، قرا (اسود) ، قليج (سيف) ، قوتلو ، قتلو ، قتلغ (بمعنى مسعود) ، يالن قليج (سيف مسلول) أو (سيف مجرد)

(١) التفصيل في تاريخ العراق بين احتلالين ج ٣ ص ٢٦٨

٢ — المعربات في عهد المغول والتركمان :

من سنة ٦٥٦ هـ — ١٢٥٨ م الى سنة ٩٤١ هـ — ١٥٣٤ م

ان الالفاظ المغولية دخلت ايران والعراق ولكنها لم تضبط تماماً وانما اختلف الكتاب والمؤرخون في النطق بها وذلك من جهة عسر التلفظ وصعوبته فان أبا الغازي بها درخان ، اميرخيوة بيّن في كتابه (شجرة الترك) [1] ان اللفظ الواحد لو كررنا التلفظ به نحو عشر مرات لما أمكن للايرانيين النطق به وأقول : ان العرب كذلك اختلفوا في النطق لا لصعوبته فحسب بل لاختلاف لهجات الناطقين به من الترك والمغول فمثلاً تنكري بمعنى الله هكذا ينطق به في العراق وبعض الأنحاء الأخرى ومنهم من يلفظها بالكاف النونية مثل (تكري بُتي) اي (صنم الله) وبُت أصله (بوذا) أي تمثاله فشاع بمعنى صنم وفي مصر ينطق تنكري بـ (تغري) فيقال (تغري بردي) أي عطاء الله و (بردي) يلفظ بها (ويردي) أي أعطى بصيغة الماضي في انحائنا وكذا يقال (قتلو) وتارة (قتلغ)إلى آخر ما هنالك مع ملاحظة ان الألفاظ السهلة النطق لا تردد في التلفظ بها

وأمر آخر وهو أوزان الأسماء العربية فاننا لم نراعها فيالتعريب فأحدثت تشويشاً عظيماً بالنظر لنفس الكلمة أو بالنظر لاختلاف التلفظ بها فضلاً عن لهجات الناطقين بها مثل هلاكو وهولاكو وهلاوو وهلاوون ومن هذه نعلم درجة توغل اللغة التركية والمغولية في اللغة العربية فندرك درجة الاختلاط

واللغة العربية لم تخل في وقت من الاتصال بالترك وباقوام كثيرين منهم فقد دخلت الفاظ عديدة في اللغة قبل أن يدخل المغول ولكنها لم تدخل المعاجم ولا دونت

(١) يتعلق بسلسلة انساب الترك ، كتب بلغة الجغتاي ونقله الى التركية الدكتور رضا نور وطبع سنة ١٩٢٥ م (تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٢٧ — ٣٠) وفيه تفصيل

فيها للدلالة على المقصود منها كما أن الاعلام التركية والايرانية لم تدخل معاجم اللغة العربيـة ، في حين ان الالفاظ الجغرافيـة قـد دخلت ولو من طريق كتب الأنسـاب أو معاجم البلـدان أو كتب الجغرافيـة ، وعرف فيهـا بعض التعديل في التلفظ .. وهـذا بيـانها :

أسماء الأشخاص :

أباجي ، اباقاخان ، ابقا ، ابغا (اباقا) [1] ابرقيـل خوجا ، ابك ، ايبك نويان ، اتماج ايلي ، آتسز ، اخي جوق ، آدلي خان ، اذينا ، ارپاخان ، ارپا گاون ، اربكوون ، اربكوون ، ارتق (مؤسس الدولة الأرتقيـة في ماردين) ، اردمجي ، ايرومجي ، اردوقيا ، ارسلان ، ارسلان البسطامي ، أرسلان تاش ، ارسلان تغمش ، ارش بغا ، ارص خان ، اروس ، ارغون بن بغا ، ارغون بوكاي (بوقا ، بغا) ، ارغون خان ، ارقيو نويان ، ارقتو ، اركه قارا ، اروق ، ارونجي ، ازدمر ، اشموط ، اشموت ، اصلان تكين [2] ، اقانويان ، اقبغا ، آق بوغا ، اقساق تيمور ، آق سنقر ، اقسنقر ، الانقووا ، الب أرسـلان ، التـان ، التون (انطون ، انتون) ، الجاي خاتون ، الجايتوخان (خدابنده) ، اوروق ، اوغوز ، الغ نويان ، ايناق (يناق) ، اورق سلطان ، اوزان ، اوزبك ، اوزبـكي ، اوزخان ، اوغرلو، اوغورلو ، اوغوزخان ، اوكتاي اوكه داي ، اولاقچي (اولاقيـچ) ، اولوغ (الغ) بك ابن شاه رخ ، اولون ، اونغ ، اونك خان ، آى خان ، ايبك خشـداش ، ايبك، ايت باراق ، آيتكين ، ايتمش ، ايدكو ، ايديقوت ، ايدي قوت ، ايرنجين ، ايرنجي ، ايرومچي ، ايس بوغا الملقب ايل خواجه ابن دوي چچن ، ايلبرلك ، ايل خان ، ايلـگا ، ايلـكان ، ايلـكونويان

(١) تاريخ النقود العراقية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ .

(٢) الحوادث الجامعة المنسوب لابن الفوطي ص ٥٣

احد أجداد الشيخ حسن الجلايري ، ايليجه خان ، ايناق ايناجق ، بابرشاه ، باتكين ، باتو ، باتوخان ، باجو ، بنجـويان ، بايجو نويان ، باداي ، باراق (براق) بن يسو نتو ، بارغوقايدي ، بارولاس ، باشو، باليم ، بايان قولي بن صورغو ، بايدوخان ، بايسنقر ، باي قرا ، برقاي ، بركه ، بركاي خان ، برقوق ، بركيارق ، برناك ، برندق ، برنقش ، پرواناه ، پزمان ، بساسيري ، بغاتمر ، بغدي بن قشتمر ، بوقا تيمور نوين ، بكتكين ، بكتمر ، بكلمش ، بلبـاي ، بلغا ، بلغان خاتون ، بلغاي ، بلكوداي ، بلنكاي ، بوخوي اوغول ، بودانجارموناق ، بوران بن دوري تيمور ، بورجانغين بسوكي ، بوسقين جالجي ، بوغا تيمور بن قوداغاي ، بوقـداي ، بوقوق قاتاوين ، بوكجه داي ، بوكونوت ، پوكه بنـدون ، پوكه جهـران ، بولجادوغلان پولكونت ، بەرتان ، بيبرس ، بتيمش (بيتمش) ، بيچن ، بيچين قيات ، بيدمر ، بيقرا ، بيرام خواجه ، پير بوداق بن قرا يوسف ، بيقلو ، بيگم ، تاراغاي (طراغاي ، طوراغاي) ، تامار خاتون ، تاليغا بن قوداي ، تانيكا ، تايانك ، تيانغ ، تتارقيا ، تترخان ، ترخان ، تتش ، تختاميش (توقتـاميش) ، ترستناي ، ترسيناي (ورد في جامع التـواريخ في طبعاته وفي نسخه المخطوطـة اختـلاف كبير في تلفظه) ، تغري بردي ، تمر تاي ، تيمور طاش ، تمرتـاش ، تمر بغـا ، تيمـور بوقا ، تمسـكاي ، تنـدو (دوندي) : أميرة جلايرية ، تنكـز ، تنكيز (جنكيز) ، توتـار ، توختـاي ، توختـامش (توقتامش) ، تودامنكو ، تورمش ، دورمش ، توشـى ، دوشي جوجي ، توقا ، توقتا ، توقتاغو ، طغطاي ، توغطاي ، توقلوق تيمور (طغلوق تيمور) تووقودار ، تكودار ، توليخان ، تومەنەخان ، تموجين (جنكيز) ، تيانغ ، تيمور ، تيمور تاش ابن الملك الأشـرف ، تيمور توقاي ، توقان ، توغان ، تيمور شاه ابن ييسـول ، تيمور گورگـاب ، تيمور لنگ ابن شيره اوغل ، جارغتاي ، جارق لنقوم ، چاقسو ،

جاكه مبو ، چاموقاچچن ، چاوچين ، چپه‌نويان ، چپه جنتاي ، چقمق ، جرماغون ، جغتاي تكودار ، جغتاي ، جاغاتاي بن جنكيز ، جنكشي بن ايوكان ، جنكيزخان ، چوبان السلدوزي ، جوجي ، توشي ، جورختاي ، جومغار ، جوينبول ، چينتمور ، چينغ سانغ پولاد آغا ، دقاق ، طوقماق ، دمرداش ، دميرطاش دورباى ، دوتومينين خان ، دوبون پايان ، دورجي بن ايلجيكداي ، دوري تيمور بن چچن ، دوشي خان (توشي ، جوجي) والد هولاكو ، دوغا چار ، دوقوز خاتون ، دولندي ، ديب باقوي خان ، ساتلمش (صاتلمش) ، ساتي (صالى بك) خاتون : أميرة مغولية ، سام قاجون ، ساموقا بهادر ، سراي تيمر ، سغناق ، ساغناق ، سكتو بوغا ، سكورجي ، سمداغو ، سنتاي اغول [1] (سونتاي ، سنتائي ، استبائي ، سبتاي ، سوبيتاي) ، سبنتاي بهادر ، سيناي ، سنكون ، شنكون بن اونغ (اونك) ، سوبوداي بهادر

سوتاي [2] التتري (الأمير ، النوين) : (هذا الاسم معروف عند المغول والتسمية به شائعة نطق به شمس الدين ابن الجزري كما يفعل العرب في نقل الاسم الأعجمي فقال في تاريخه (سوتيه) وهو الأولى أن يشيع عند تثبيت الأعلام الأعجمية ويتعين اقرار لفظها من المعاصرين هذا مع العلم بأن لفظ (سوتاي) ورد أيضاً عن مؤرخين عديدين فلا مانع من استعماله ما دامت المصطلحات والأعلام لم تتقرر بعد ، ومثله (سبتاي أو سويتاي) (سنتاي أو سوبتاي) متقاربة قالوا : وينوب عن الباء كما في (بردي) و (ويردي) والميم والنون أو (الغُنّة القريبة من النون) يتناوبان وبالتعبير الأولى أن الغُنّة لا تؤدي حرف النون ويصح أن تثبت كنون أو كميم أو لا تثبت ، فكان صواب تلفظه (سوتاي) فذكره العرب بالوجه المبيّن وكذلك

---

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ١٥ ، ١٦٩ وجهان كشاي جويني ج ٣ ص ٣٥ ، ٩٠

(٢) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥١١ ، وتاريخ النقود العراقية ص ٦٩ و ٧٠ ونكت الهميان تأليف خليل بن ايبك الصفدي طبعة الاستاذ احمد زكي سنة ١٩١ بمصر ص ١٦١ .

الغُنة في تنغري لم تثبت فنطقوا بها (تغري) فيجب الاعتداد به في البلاد العربية وما ورد في كتاب (التعريف بالمصطلح الشريف) بلفظ (توتاي) فغير صواب قطعاً ولعل التوهم ناشيء عن النطق الشائع للثاء بالسين فظن أن أصلها (ثاء) والاختلاف بالأعلام كبير جداً)

سودون ، سورغان (سرغان) سوغنجاق ، سوغونجاق ، سونجاق نويان ، سولان بك ، سونج ، سوينج ، سيورغاتمش ، شيدورقو ، شيرامون ، صاين خان ، صرقتمش صورغان ، طالش بن چوبان ، طايغور ، كايغور ، طغا خاتون

طغاي[1] بن سوتيه : (نطق به شمس الدين ابن الجزري (طغية) فهذا يقال في اختلاف لفظه ما قيل في والده فيقال (طوغاي) أو (طغاي ، طوغا ، توقا ، توقتا ، طغته ، توقاي ، طغا) وكل هذه ناشئة من اشباع الحركة ، أو بدون إشباع وبتفخيم الحرف أو بترقيقه فاشتهرت التسميات بها)

طغاي تيمور ، طغا تيمور ، طوغاي تيمور ، طغتكين ، طغرل بيك ، أول ملوك آل سلجوق ، طغتمش (توقتامش) ، طقز دمر ، طقطاي ، طوخ ، اسم أمير طورسون (درسون ، تورسون ، طوسون) ، طوطوق ، طوغا بيك ، طوغا جار ، طغا جار ، تغا جار ، طوغان بغا ، طوما نباي أحد ملوك مصر ، طغيتمور ، غاير خان (نائب خوارزمشاه) ، غلاة نوين ، قابول خان ، قاجولي ، قازان (هو محمود غازان أحد ملوك الايلخانيين) قانصوه (أحد ملوك مصر) قايتباي (أحد ملوك مصر) ، قايدو خان ، قراسنقر ، قبلاي أوغول (قوبلاي) ، قبلاي قاآن (قوبيلاي) ، قبلغ تيمور ، قتلغ ، قتلوا ، خطلو (قطلو) ، قراتاي ،

(١) تاريخ العراق بين احتلالين ج ١ ص ٥٣٠ وتاريخ النقود العراقية ص ٦٩ ، ٧٠ والدرر الكامنة ج ١ ص٥١ و ج ٢ ص ١٧٩ و ٢٢١

قراطاي بيتكچي ، قراجاخان ، قراق ، قراهلاكو بن موتوكن ، قرمشي ، قورمشي ، قطز ، قطلو ، قطلغ ، قطلو بغا ، العالم المعروف صاحب تاج التراجم قطلي (قوتلو بك) ، قليج ارسلان ، قليج قارا ، قورقش ، قورقاز ، قورقومش ، قوروسوماجو قولي (تولي) ابن أورده بن جوجي ، قومنين ، قونقورتاي ، قونغرتاي ، قووا ، قويوخان ، قويولداچچن ، قيچي مركن ، قير آغا ، قرابوغا ، قرابوقا ، قير غيز خان قيشلق ، قبيات ، قبيان ، كتبغا ، كيتو بوقا ، كركوز ، كرنج ، كشبغا ، كشلو ، كشلي ، كوچلو ، كوچلوك ، كلكان ، كشيغا ، كوبك بن چچن ، كور خان ، كوره بهادر ، وكا ايكا ، كوكجه بن منكليك ايچيكه ، گون خان ، كيخاتو ، كيغاتو ، كيختو خان ، كيوك ، لكزي بن ارغون اقا ، مارغوز خان ، ماكولا ماماش ، ماميشاي ، مانقوت ممدو خان ، منكسار ، منكلي خان ، منكو قا آن ، مانغو ، مانكو ، منكوتمر ، منكو تيمور خان ، منيكلي ، نكون ، نوكوب ، نوتاقين ، نيماج ، وارتا قان ، ويران ابدال هلاكو خان (هولاكو ، هلاوون ، قولاخو ، قولاقو) ، هورقوداق ، هوشناي ، هوشتكتاي ، يسوك ، ياغمور (يا مغور) ، يشبك ، يشمون ، يسموت ، يلبغا ، يولدوز خان ، ينكي أوغلي ، ييسون تيمور بن ايوكان ، ييلدوزش خاتون ، ايلدەزش ، ييلديز خان

وهناك اعلام التبس امر التلفظ بها ، أو كانت معروفة وهذه لا تحصى وكان الواجب أن تضبط كما ضبط العرب الكلمات العربية والأعلام من حين دخلت ، وبالوجه الذي نطق به العرب ..

والموضوع الجدير بالعناية أن المنقول من لغة اجنبية هل الأولى أن ندونه كما نطق به العرب في حينه وشاع ، أو أن نعيده الي أصل التلفظ به عند أرباب لغته

ونواعي النطق الذي نطقوا به فنصححه ، ونعيده الى سيرته الأولى ... »

هذا الموضوع قد ارتبكت فيه الافهام ، واضطربت الأوهام ، فمن قائل بالاحتفاظ بما نطق به العرب ، وشاع بين ظهرانيهم ومن قائل بلزوم اعادته الى ما نطق به أهل اللغة ، وزاوله ابناؤها بارجاعه الى اصله ، فلا تكفي الاشارة الى انه اعجمي ، وانه أخذ من اللغة الفلانية أو كما شاهدنا من بعض الكتاب بان يرفق لفظه باللغة الاجنبية كما ينطق به ابناؤها ..

وهنا يلاحظ أن مجاري اللغات في العالم لا تختلف عن طريقة التعريب عندنا في أن النقل من لغة يدعو الى تأليف التلفظ ولهجة الأمة المنقول اليها ، أو أن يكون بالوجه الذي نقلته ، فاذا قلنا أرسطو مثلا فانه شاع كذلك بالوجه الذي نطقنا به ولا يصح بوجه أن نرجع الى أصله ، فقد انقطعت علاقته من أصله إلا من ناحية التعريف به وما قام به من أعمال وما أحدث من أثر عندنا من ناحية الثقافة .. واذا أردنا زيادة تعريف ذكرنا ما ينطق به عندنا وعند أهله وهكذا نرى الأمثلة مثل (هولاكو) فانه علم ونقل كذلك ، وبعضهم نطق به هولاوون أو هولاوو ولكن هذه لم يكتب لها الانتشار ولا ما نطق به المغول من أصل لفظه وهو (قولاخو) وفي هذه الحالة يقع اختلاف في الترجيح فكيف يسوغ لنا أن نرجح هلاكو ، أو هولاكو على هلاوون أو هولاوو أو قولاخو

ذلك ما يدعو الى الالتفات وليس لنا إلا أن ننظر الى اللغة والقطر المتصل باللفظ ، فنأخذ ما نطق به العراق لأنه أقرب للاتصال به من غيره ولعل المبررات كثيرة من أهمها التدوين التاريخي لمن كان أقرب ، والنقود ، والاتصال المباشر ... فوضح لنا الترجيح والعبرة لما قاله الأكثر ، فلا نلتفت الى أصل الكلمة وما نطق بها المغول إلا اذا أردنا الرجوع الى الأصل ، وضعنا بجانب ذلك لفظها الأصلي للاشارة الى ما نطقوا

به وان نعلم ما عندهم أو نرجع الى ما هناك من مظان أو نكتفي عن التكرار بالاشارة الى أصلها في كتب اللغة

وهكذا نرى الغربيين نطقوا بابن رشد ، وبابن سينا بما نقل اليهم أولاً ، فلم يروا ضرورة لغوية لتبديل هذا اللفظ وارجاعه الى اصله العربي المنقول منه بعد شيوعه مما شاع في لغتهم وهذه حالات الأمم في بعض الألفاظ ، ذكرناها لتكون دليلاً على غيرها .. ولا يهمنا تكثير الأمثلة .. إلا أن الغرض بيان أن فكرة النقل عيناً غير صحيحة اذا خالفت النطق العربي لا سيما بعد شيوعه بتحوير مما لا مبرر له لا في لغتنا ولا في لغات الأمم الأخرى ... ولا تحصى الأمثلة من هذا النوع

اسماء الشعوب والقبائل :

ان القبائل المغولية والتركمانية أشبه بالقبائل العربية من جهة تفرعاتها وهي كثيرة جداً ويلاحظ فيها علم القبيلة أو اسمها كما تلقاه العرب ولو بتبديل طفيف إلا اننا ننقل لفظ القبيلة أو الفخذ الى العربية لترجمة الاسم فمثلاً آلتون اردو قد نقلها بعضهم الى الخيمة الذهبية وهذا غلط فالأعلام لا تغير وانما يقال قبيلة آلتون اردو وهكذا قراقوينلو فلا يقال (سود الغنم) أي لا يترجم اللفظ الى ما يقابله من العربية ومثله آق قوينلو فلا يقال (بيض الغنم) ، وإنما يبقى العلم كما هو ومن السخف القول بترجمته بـ (الخروف الأسود) و (الخروف الأبيض) فانه مغلوط قطعاً لا يؤدي المعنى كما لا تصح ترجمة الأعلام

وهذه أشهر الشعوب والقبائل والأسر :

آل ارتق ، آل بزدغان ، اختاجية، افشار ، آق قوينلو (البايندرية) ، آل تيمور آل جنكيز ، ارلات ، اوراسون ، اورماووت ، اوروت ، اولقنوت (القنوت) ، اولوس (شعب) ، اونغوت ، اويرات (اورياد) ، اويشان ، اويماووت ، ايرتكين ،

ايكراس ، ايلجيكن ، ايلخانيـــة ، ايلدوركيت ، الايلـكانيـة ، باوون فرع عشيرة ، بادن (پاوت) ، بارقوت ، بارولاس ، باريك ، بارين ، برلاس (فرع من عشيرة) ، برناك (فرع من عشيرة) ، بزغان ، بودات ، بورجيكين قيبان ، بوسقين حالجي ، بوقوق قاتاغين ، بولغاچين ، بهارلو ، تايجون ، تركمان ، تكلو ، تمرجي ، تنغوت (تنگوت) ، توران (طوران) ، توقاق ، توقراؤون ، جات ، جاجيرات ، چابولغان ، چاجوت ، جغتاي ، جغطاى ، جلاير ، جلايرية ، چوبانية ، جورجيت ، جويرات ، حاجيلو ، ختن (خوتان) ، دبانلو ، دلغادر (ذو القدرية) . دوربان ، دوغلاس ، روملو ، سارلو (صارلو) ، ستاجلو ، سقسين ، سلدوز ، سلدوس سلغريه ، سوقوت ، صارلية شنقكون ، قارنوت ، قالاج ، قرا اولوس ، قرا تاتار ، قرغز ، قرا قوينلو (البارانية) ، قرا كچيلي ، قنطوراء ، قنق ، قنكشغات ، قولاتكيقت قورلاس ، قونقرات ، قونقومار (قونقامار ، قونغ قومار) قيشلق ، قيات قيبان ، قونقرات (كونكرات) ، كرايت ، كريت ، كورلوت ، كوره موچين ، كوسات ، كيتكيتلر ، كيقوم ، كياري ، لان ، لوله نكون ، مانقوب ، مكريت ، مركيت ، مغول ، (مغل ، مونغول ، مونغ اول) موصلو (فرع من عشيرة) ، مينغ ، نايمان ، نوتاقين ، نوركيا ، نوزني ، نيقان ، هون ، ياداي ، ياريم شير بوقانجو ، يساول ، ييسوت

أسماء الأماكن :

هـــذه زادت في مادة الجغرافية أعلاماً كثيرة لم تكن معروفة لنا ، وبالاتصال بأقوام المغول وغيرهم عرفنا الكثير من بلدانهم وأنهارهم وجبالهم وسائر بقاعهم . ومما عرف :

أترا ، أطْرَارْ [1] (اسمها القـــديم فاراب المنـدثرة) ، اخلاط ، آريس (نهر) ، آلتـون كوپري (قنطرة) ، آمو (نهر) ، انقـارا موران (نهر) ، اولواغ ،

(١) الوافي بالوفيات ج ١ ص ١٠٨

ابولوطاغ ، ايرتيش ، اوركنج بالجونا ، بالقاش ، بدخشان (صاري قول) وادي ، بيش باليق ، بكين ، تبت ، تيبت ، تونقا نور (نهر) ، جغاي ، جنجي ، سير دريا نهر (سيحون) ، طارم ، طمغاج ، طوغاج ، قالموق ، قبچاق (قفجاق) صحراء ، بركة ، قراجه طاغ ، كاشغر ، كاشخر ، ماچين ، نخچوان ، نقچوان (نشوي) ، نيان كره ، ورامين ، هو (نهر الصين) ، هياچه اودي ، هينغ هيا ، ييلون ييلدوق ، يكينك

الألفاظ المعربة :

الألفاظ اللغوية المستعملة من المغول والتركمان التي دخلت لغتنا تستحق الالتفات أكثر وهي من صميم اللغة وليس قصدنا أن ندوّن لغة لهم ، أو أن نسجل جميع ما نطقوا به ، وإنما نحاول أن نبين الفاظهم المستعملة عندنا بضرورة العلاقة والاتصال وإلا فالعراق دون لغتهم ، وسجل ما شاع منها ولم يغفل أمرهم بوجه ما ... وهذا الموضوع يستحق البحث أكثر من غيره وهذه الألفاظ المتداولة دخلت التاريخ وسائر المدونات وفي المجموعة الرشيدية وردت أسماء نباتات وعقاقير طبية ذكرها الخواجة رشيد الدين الهمذاني في كتابه جامع التصانيف ويهمنا بيان أشهر الألفاظ المتداولة على ترتيب حروف الهجاء لتسهل معاودتها ، وليعرف ما فات منها ... وهذه هي :

آخور (اصطبل) ، أطاق ، أوطاق ، (خيمة) ، آقساق (أعرج) ، آقين (تنور الحمام) ، اتون ، آلتون (آلتين) أي ذهب ، (دينار) ، اورتمه (مغطى) ، اوردو ، (اردو) ويراد به الفيلق

والملحوظ أن الجيش المغولي كان وحدة كاملة ولم يوزع على فيالق ... وكلمة (اوردو) تعني خيمة القائد العام أو السلطان ومنها تصدر الأوامر وفي العهد العثماني كانت تعني الفيلق والعراق كان فيلقه السادس وهذه الكلمة كانت مستعملة في عهد

السلاجقة والغزنويين

اونباشي (عريف) (رئيس حضيرة) ، اوروق ، اوروغ (فرع قبيلة ، فخذ) ، اوغل (بن) ، اولكه (قطر ، مملكة) ، ايكجية (باعة المغازل) ، ايلچية ، ايلجي (القاصد ، الرسول ، السفير) ايلخانية ، (ايليه ، الخانية (امارة قطر) وتطلق على حكومة هولاكو واحفاده)

اينال ، ينال (معاون ، مساعد) ، باش (رأس ، رئيس) ، پاشا (الأخ الأكبر ، رتبة) ، بالش ، باليش[1] ، بالشت (عملة ورقية) ، بركستوانات ، بك ، بيك (أمير) ، بيكم بكلربكي (أمير الأمراء) ، بويرق (أمر) ، بيكباشي (مقدم) ، پايزه[2] (وسام) وجمعها (پوايز) ، كما جاء في مختصر الدول لابن العبري ولم تكن بمعنى الفرمان أو اليرليغ ترغاي ، طراغاي ، طوراغاي (الفاختة) ، تراخان ، ترخان ، طرخان ، طرخانية (معفوعن التكاليف). تزك (أوامر ، حكم ، قانون) ، تورغو ، ترغو (النفائس ، الأقمشة الثمينة) ، تنكرى بُتى (صم الله) ، تماق عقوبة لمن تخلّف عن العلم والطبل والبوق تنكه[3] ، تنكچه ، دنكشه ، دناكش (نقد مغولي) ، تمغات ، طمغات[4] (ضرائب الأموال التجارية الداخلية) ، تواجى ، تواشى ، طواشي (مملوك ، خصي ، خادم) ، توزه (جمع ، الف بيت) ، تومان[5] (نقد) ، تيمور ، تمر ، تمور ، دمير (حديد) ، چاو[6] (نقد) ، چلبي ، جوكي ، (نوع جيش) ،

---

(١) تاريخ النقود العراقية ص ٣٠ — ٣٢

(٢) تاريخ النقود العراقية ص ٢٠١ وفيه تفصيل

(٣) تاريخ النقود العراقية ص ٣٧ — ٣٩

(٤) تاريخ الضرائب العراقية ص ٤٦ — ٥٣ المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٩

(٥) تاريخ النقود العراقية ص ٣٩ و ٤

(٦) تاريخ النقود العراقية ص ٣٢ — ٣٦

[illegible] . [illegible] جاية (استاذية . استاذية [illegible]) . خوجه . خوجة . خوجه [illegible] .
[illegible]) . دينه (مربعة . مربية) . [illegible] ([illegible]) . سكاو . سجق . سنجق
([illegible]) . [illegible] في عرف شلاق صدق في رقبة العقوبة) . شدتق . شوغ
(نوع علم) . فرمن (امر ملكي . امر سامي) . قاآن . قان (لقب الأعظم . خاقان) .
قبنجي . قبغ . (غضب) وصب من كب في غضب . قرا (سود) . قرنغا [1] .
قرقجية . جرجية (حراس الحدود) . قراوة . قرغول . قرقلات . قزلباش
([illegible]) . قورلتاي . (مجلس . مجمع) . قوم . قيجور [2] . قفجور . كبنك
(لبد) وعند العامة (جبنة) وكبنت الدكان معروف . كلبجه (قيد) . كليجه (نوع
خبز) . كورن (جمع) . كوك . كوكت (نغمة موسيقية) . لالا . لاله (مربي) ،
ناق . ايناق . يناق . نويان . نوين (آمر الفرقة . قائد العشرة آلاف) . ياساق .
يساق . ياسا . ياسه . يسا (ممنوع . قانون المنع) . يارغو . يرليغ . يرليغات (فرمان ،
فرامين) . ينال . اينال (لقب) . ينالتكين . لقب يوسف زين الدين بن علي كجك
أمير اربل ويعني المبارز المصاحب والشجاع المرافق

٢ ـ المعربات من اللغة الفارسية

إن الفرس اختلطوا بالعرب من أول الفتح الاسلامي فأسلموا وعاشوا عيشة أخوة معهم وقبل ذلك كان العرب قديماً يسكنون العراق في مواطن مختلفة منه في الحيرة وما جاورها وفي عين التمر وأمكنة أخرى [3] ، وهذا الاختلاط سبب دخول المعربات الفارسية في اللغة العربية ونراعي في المعربات هذه ما كنا راعيناه في المعربات التركية

(١) تاريخ الضرائب العراقية ص ٥١

(٢) تاريخ الضرائب العراقية ص ١١٤ وفيه تفصيل

(٣) عشائر العراق ج ١ ص ٦٥ .

وتجري مجرى اللغة في أحكامها من مراعاة أوزان الأسماء للأشخاص والبلدان والألفاظ الأخرى وحذف حرف العلة أو حروف الزيادة عند التقاء الساكنين الى آخر ماهنالك ولكن في هذه الحالة لا نتعرض للأعلام الفارسية من بلدان وأشخاص لكثرة تكرارها وتداولها وانما نذكر من الألفاظ ما يتيسر

سوى اننا نقول هنا : إن أول لفظ فارسي ذكره العرب المسلمون أثناء الحروب هو (دوگ) أي مغزل وتداولت الفاظهم إلى آخر العهد العباسي فما بعده وهذه بعض الألفاظ :

آبدست (وضوء) ، آخور (اصطبل) ، جندار (درك) اوسطه ، اوسطا (استاذ) بازار (سوق) ، بند ، (ربط ، قيد ، مادة) بنده (عبد) ، بندر ، بنادر ، (ميناء) ، بنگام ، پرده ، (ستارة) ، پروانه (حشرة) ، پول (فلس) ، پيش (ضمة) پشت (ظهر) ، پشتكوه ، (ظهر الجبل) ، پيشكوه ، (امام الجبل) پير (شيخ ، هرم) ، چرخ ، خربنده ، خُوند ، مخفف خداوند (صاحب ، ملك ، رب) دايه (مرضعة) ، أي ترضع الطفل بالأجرة ، درباش ، درباشه ، دربونه ، درگاه (سُدّة ، عَتَبة) ، دروازه ، درويش (شيخ) ، دشت ، (صحراء) دواتدار ، دويدار ، دهليز (المجاز) رخت ، (عدة الفرس) زَبَر ، (فتحة) ، زركش ، مزركش ، (مذهّب) ، زير ، (كسرة) سادة ، ساذج ، سرهنگ ، (رئيس في الجيش) ، شاه ، (سلطان) ، شهزاده ، (ابن السلطان) ، كاشي ، كلاو ، (قلنسوة) ، كور ، (أعمى) نوكر (خادم) ، نياز ، (نذر)

وهذه الألفاظ قلّ من كُثر وقد شاعت في عهد المغول والتركمان الفاظ كثيرة ماتت بانقراضها مثل سرخيل العسكر أي قائد الفرسان

وأغزر المراجع المعاجم الفارسية حيث تشير الى الألفاظ التي نقطع بأنها معربة

وهناك الفاظ عديدة جاءت عرضاً في مختلف المؤلفات الأدبية والتاريخية مثل البيان والتبيين للجاحظ طبع في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة سنة ١٩٤٨ـ١٩٥٠ بتحقيق وشرح الأستاذ عبد السلام محمد هارون ومزود بفهارس عديدة في المجلد الرابع وأشار في ص ٢٠٥ الى الكلمات الفارسية في المجلد الأول منه وهي التي ذكرها المؤلف وفي صحيفة ٢٧١ و٢٧٢ الكلمات الفارسية التي شرحها الناشر في مجلداته كافة ... وعيون الأخبار طبعة مصر ج ٢ ص ١٠٤ وطبقات الشعراء ص١٠١ وأدب الكاتب ص ٢٧٥ وهذه المؤلفات لابن قتيبة وفتوح البلدان للبلاذري طبعة مصر ص ٣٠٨ والأخبار الطوال للدينوري والفهرس لابن النديم ص ١٢٩ ويتيمة الدهر للثعالبي طبعة دمشق ج ٣ ص٢٣ و ٢٨ و ج ٤ ص ١٠ و ١٢ ومقدمة الأدب للزمخشري والفخري لابن الطقطقى ومنطق الخرس من لسان الفرس (لم يكمل) لأبي حيان الأندلسي وكتاب الاقتصار على جواهر السلك للصفدي وكتاب الألفاظ الفارسية المعربة تأليف السيد اذّي شير طبع في المطبعة الكاثوليكية ببيروت سنة ١٩٠٨ م ومن أراد الاستقصاء فليرجع الى كتاب (كلمات فارسية مستعملة في عامية الموصل وفي أنحاء العراق) تأليف الدكتور داود الجلبي طبع في مطبعة العاني ببغداد سنة ١٩٦٠

كتب في المعربات:

تكلمنا في المعربات من التركية والفارسية وذكرنا مراجع عديدة والآن نبين المؤلفات العربية في المعربات لعهدي المغول والتركمان :

١ — منطق الخرس في لسان الفرس : لأبي حيان الأندلسي المولود في آخر شوال سنة ٦٥٤ هـ ـ ١٢٥٦ م المتوفى بالقاهرة في ٢٨ صفر سنة ٧٤٥ هـ ـ ١٣٤٤ م

٢ — التذييل والترتيب (التكميل) لما استعمل من اللفظ الدخيل لأبي الفضل

جمال الدين عبدالله بن محمد بن أحمد العذري المولوي الشهير بالبشبيشي ، ولد في ١٠ شعبان سنة ٧٦٢ هـ ـ ١٣٦١ م كاتب ورّاقاً وكتب الخط الجيد ونسخ به كثيراً ومات بالاسكندرية في ٤ ذي القعدة سنة ٨٢ هـ — ١٤١٨ م

منه نسخة بدار الكتب المصرية برقم ٢٣١ كما توجد نسخة منه في خزانة لندنبرج[١]

وهو تكملة لمعرب الجواليقي ، وقد عثر بعضهم على هذا الكتاب بخط مؤلفه فوجده قد أفرغ الوسع في التتبع والاستشهاد غير أن فيه تكراراً وإطالة فأحب أن يختصر من الأصل ما زاد جرياً على المألوف والمتعارف المعتاد مع رعاية الاختصار والايجاز وسماه (جامع التعريب بالطريق القريب) ولم يعرف مؤلفه أي مختصر الأصل منه نسخة كتبت سنة ١٢٠٢ هـ في مجلد مجدول في خزانة الأوقاف العامة في بغداد برقم ٦٠١٥[٢] من كتب المرحوم السيد نعمان خير الدين الآلوسي إلا أن الدكتور حسين نصار قد أورد في كتابه المعجم العربي[٣] إن مصطفى المدني (نحو سنة ١١٠٠ هـ) اختصر التذييل والترتيب والظاهر أنه عين نسخة جامع التعريب

٣ — المتوكلي : في معربات القرآن الكريم طبع ضمن مجموعة رسائل كما طبع في مطبعة الترقي بدمشق سنة ١٣٤٨هـ مع رسالة اخرى للمؤلف تأليف العلامة جلال الدين عبدالرحمن السيوطي مع الكتابين الآتيين :

٤ — المهذب فيما في القرآن من المعرب

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص٧ وشذرات الذهب ج ٧ ص١٤٦ والضوء اللامع ج ٥ ص ٧ ومقدمة الأستاذ أحمد محمد شاكر لكتاب المعرب للجواليقي المطبوع في مطبعة دار الكتب المصرية سنة ١٣٦١ هـ وتاريخ آداب اللغة العربية تأليف الاستاذ جرجي زيدان ج ٣ ص ١٤٥ طبع سنة ١٩٣١

(٢) الكشاف عن مخطوطات خزائن الاوقاف نشره المرحوم الدكتور محمد اسعد طلس طبع سنة ١٩٥٣ ببغداد ص ١٧٢ و ١٧٣

(٣) المعجم العربي ج ١ ص ٨٩

٥ — المزهر : تعرض فيه لذكر معربات كثيرة وبحث فيها اكمل به معربات ابن فارس

٦ — تعريب الألفاظ الفارسية لابن كمال باشا

٣ ـ اللغات التركية والفارسية

(تأثرها وتأثيرها)

١ — اللغة التركية :

ان اللغات المجاورة لنا أو المتصلة بنا قد ولدت علاقات عظيمة وأفادت كثيراً للمقابلات اللغوية ، فانها دونت ما جرى في حينه وذلك لقدم احتكاكها باللغة العربية وترجمة المعاجم الى لغاتها وعادت الينا بالنفع العميم وكشفت ما هو معروف عند العرب الأوائل فثبتت بعض الفاظ لغتنا وعينت معناها بذكر ما يقابلها ولا تزال معروفة باسمها الاجنبي أو بما يقابله وهذه تستحق العناية والتدقيق وملاحظة مكانة لغتنا بين اللغات الأخرى ، فاللغة العربية في مختلف العهود نالتها تطورات واكتسبت حالات من حيث السياسة والأدب والتعبير عن مادة العلوم

تبوأ الترك مناصب عديدة في الدولة العباسية وتولوا إمارة الجيش وأخلصوا للعرب المسلمين وقبلوا ثقافتهم وكتب الجاحظ عنهم كتابه الخالد (فضائل الأتراك) وما اختصوا به من الشجاعة وعلو الهمة وحسن البلاء في خدمة الاسلام طبع بالمطبعة العمومية بمصر سنة ١٨٩٨ م وتكرر طبعه في ليدن وفي مصر [١] . ثم عثرت في خزانة الأب أنستاس ماري الكرملي ، التي أهديت الى خزانة المتحف العراقي على كتاب (تفضيل الأتراك على سائر الأجناد) وكان الفراغ من تأليفه سنة ٤٤٥ هـ ومؤلفه ابن

(١) معجم المطبوعات ص ٦٦٨

حول المتوفى سنة ٤٥٠ هـ — ١٠٥٨ م وقد نشره رئيس الشؤون الدينية في انقرة المرحوم الأستاذ محمد شرف الدين يالتقيا، مصدراً بمقدمة لي مع تعليقات على الرسالة الأصلية ونقلها المومأ اليه إلى التركية وطبعت بأنقرة في مجلة (بلله تن) وعلى حدة في استنبول سنة ١٩٤٠ م وفي الكتابين بيان خصال الترك ومزاياهم في الجندية والحروب وغير ذلك

ثم دخل من الترك آل سلجوق بغداد سنة ٤٤٧ هـ — ١٠٥٥ م فكان من نتائج هذا الاتصال ان ظهر كتاب (ديوان لغات الترك) بدأ بتأليفه محمود بن الحسين بن محمد الكاشغري في غرة جمادى الأولى من سنة ٤٦٤ هـ وتمّ بعد تنقيح وتهذيب وتحرير أربع مرات يوم الإثنين ١٠ جمادى الآخرة سنة ٤٦٦ هـ — ١٠٧٢ م وهو جامع لمفردات لغات الترك ولهجاتهم وشرح الفاظهم باللغة العربية وتناول المصطلحات العربية وان اسم كتابه مقتبس منها وهو أول معجم باللغة التركية. وصدّره بمقدمة في قواعد الصرف والنحو وحذا فيه حذو (كتاب العين) للخليل بن أحمد المتوفى سنة ١٨٠ هـ — ٧٩٦ م وقدّمه مؤلفه الى الخليفة العباسي المقتدي بأمر الله. طبع منه مجلدان بالمطبعة العامرة باستنبول بحروف عربية سنة ١٣٣٣ هـ — ١٩١٤ م على النسخة الوحيدة في خزانة علي أميري الديار بكري الدفتري المؤرخة ٢٧ شوال سنة ٦٦٤ هـ المنقولة عن نسخة بخط المؤلف وطبع المجلد الثالث منه سنة ١٣٣٥ هـ وأعيد طبعه ثانية بحروف لاتينية سنة ١٩٣٩ م وأضيف اليه مجلد رابع في فهارس الكتاب وقد مرّ بنا الكلام على المعربات من التركية وهذه النبذة اليسيرة تدلّ على الاختلاط أما ما دخل التركية من الألفاظ العربية فلا يحصى عداً

وبقي اتصال آل سلجوق ودامت دولتهم في العراق الى سنة ٥٤٧ هـ — ١١٥٢ م وبعد ذلك لم ينقطع الاتصال وامارة الجيش من رجال الترك الى آخر أيام المستعصم بالله العباسي الذي انقرضت به الدولة العباسية سنة ٦٥٦ هـ .

وفي ايام المغول من السنة المذكورة طفحت موجاتهم ودخلت العراق كما دخل القفجاق مصر فكتب أبو حيان الأندلسي كتابه (نفحة المسك في سيرة الترك) وكتب ابن فضل الله العمري مجلداً ضخماً في أحوال الترك من كتابه مسالك الأبصار ومخطوطته في خزانة أيا صوفيا ودون ابن حبيب كتابه (درة الأسلاك في دولة الأتراك[1]) في تاريخ المماليك بمصر من سنة ٧٤٨ هـ — ٧٧٧ هـ وأكمله ولده أبو العز ظاهر الى سنة ٨٠٢ هـ ان لغة المغول وإن كانت من لغات الترك إلا أنها بعيدة عن لهجة آل سلجوق الذين هم من التركمان ولم ينقطعوا من العراق وتسمى لهجتهم اليوم بـ (الآذرية) ومن حين دخول المغول العراق اهتم العرب بالتدوين في لغتهم ... قال ابن منظور :

« صار النطق بالعربية من المعايب معدوداً وتنافس الناس في تصانيف الترجمانات في اللغة الأعجمية وتفاصحوا في غير اللغة العربية لجمعت هذا الكتاب في زمن أهله بغير لغته يفخرون ، وصنعته كما صنع نوح الفلك وقومه منه يسخرون[2] »

ومن هذا النص يفهم أن (الترجمانات) أي كتب تعليم اللغة التركية (المغولية) كثيرة ويصح أن نعدّ منها في زمانه وما بعده :

١ — حلية اللسان (لغة ابن مهنّا) : وابن مهنّا عراقي كتب ما يكمل ديوان لغات الترك ويعدّ أنموذجاً لتعليم لغة غريبة ، طبعه الأستاذ رفعت الكليسي باستنبول

٢ — الادراك للسان الأتراك : ألفه أبو حيان الأندلسي طبع في استنبول سنة ١٣٠٩ هـ

ويلاحظ أن الكتابين متقاربان في موضوعها إلا أنه توجد فروق في اللهجة ويصح

(١) التعريف بالمؤرخين ج ١ ص ٢٠٥ و ٢٠٦

(٢) لسان العرب ج ١ ص ٤ طبعة بولاق

أن يكون كل منهما مكملاً للآخر

٣ — الدرة المضية : تأليف عماد الدين داود بن علي بن محمد الوراق المصري

٤ — الأنوار المضية : تأليف علاء الدين بيلك القفچاقي

٥ — الدرة المضية : منظومة لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر العيني المتوفى في سنة ٨٩٣ هـ — ١٤٨٧ م

٦ — بُلغة المشتاق في لغة الترك والقفچاق : وهو في تعليم اللغة القفچاقية والتركية وكانت منتشرة آنئذ في ربوع مصر ومن مراجع هذا الكتاب المؤلفات السابقة المرقمة ٣ ، ٤ ، ٥ وزاد عليها فاتخذها ترجماناً يأخذ اللفظ وما يقابله من اللغة العربية وطبع هذا الكتاب في (وارشو) عاصمة (بولونيا) سنة ١٩٣٨ م وكان أهداه لي الفاضل الأديب فيتولدر يكوفسكي البولوني وكان موجوداً في بغداد في ٢٠ آب سنة ١٩٤٥ وفي أوله مقدمة ترجم فيها الكتاب الى اللغة البولونية والبولونيون تولدت لنا علاقات بهم أيام الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ — ١٩٤٥ وكانت توجد لهم علاقات قديمة بالعراق من أيام السردار الأكرم عمر باشا والي بغداد جاء معه منهم جماعة

هذا ما جاء عن لغة المغول من ايلخانيين وجلايرية وجغتاي والاختلاف بينهم يسير وتعد الواحدة لهجة بالنظر للأخرى أما لغات التركمان فهي أكثر اختلافاً وتفاوتاً بينها وبين المغولية وأقرب الى اللغة التركية العثمانية وينطق بها التركمان عندنا في الوية كركوك واربل والموصل وأنحاء أخرى

٢ ـ اللغة الفارسية :

ان العراق تأثر باللغة الفارسية كثيراً من أول الاسلام ولا تزال الصلات غير منقطعة بل قواها دخول الفرس في الاسلام وكانت البهلوية لغة الفرس الرسمية وبها

دونت مطالبهم الدينية ، فلما انقرضت دولتهم ظهرت لهجاتهم الأخرى وأثر بعضها في بعض وبعد القرن الثالث للهجرة دونت فيها آثار ادبية نشأت على غرار الأدب العربي وجهودهم مصروفة الى تعلم اللغة العربية واهتمامهم الكبير في تفهمها

واقدم أثر في ذلك (نصاب الصبيان) لأبي نصر الفراهي ثم تلاه (كتاب المصادر) لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني العالم في النحو واللغة المتوفى سنة ٤٨٦ هـ — ١٠٩٣ م أوله : الحمد لله على سوابغ آلائه المتسابقة جرده عن شواهد الحديث والاشعار والامثال وترجمها الى اللغة الفارسية ونقحها فهو معجم من العربية الى الفارسية .. عندي نسخة مخطوطة منه كتبت بخط جميل بيد علي بن محمد بن محفوظ بن جعفر العلوي ويعرف بالجلال الرومي الكنكري المتفقه . وذلك لليال بقين من صفر عام ٦٦٨ هـ ثم ظهر كتاب (لغت أسدي) من الفارسية الى الفارسية ومؤلفه عربي وهذا في العهد العباسي

أما في عهد المغول والتركمان فقد ظهر :

١ — الصراح: في اللغة لأبي الفضل محمد بن عمر بن خالد القرشي المشهر بجمالي وهو ترجمة الصحاح الى اللغة الفارسية ويحكي فيه الآيات والاشعار والامثال بالعربية فرغ منه في كاشغر يوم الخميس ٦ صفر سنة ٦٨١ هـ والاشتغال به عين الاشتغال بكتاب المصادر والغرض منه تعريف اللغة العربية بذكر ما يقابلها من الفارسية

٢ — صحاح العجم : من تأليف شمس الدين المنشي النخجواني المعروف بـ (شمس منشي) وهو ابن هندوشاه النخجواني صاحب كتاب تجارب السلف نقل به كتاب منية الفضلاء لابن الطقطقى والمترجم جعل كتابه على غرار صحاح الجوهري (تاج اللغة وصحاح العربية) وبهذا مشى على سيرة العرب في لغتهم وقدمه أولاً لوزير المغول غياث الدين محمد ابن الخواجة رشيد الدين باسم (ديرينه) ثم اعاد النظر فيه

وكتبه مجدداً باسم (صحاح العجم) ويعد من نفائس الآثار منه نسخة في دار الكتب المصرية [1] وله كتاب آخر في ترتيب الدواوين في اللغة الفارسية سماه (دستور الكاتب في تعيين المراتب) قدمه الى السلطان اويس الجلايري سنة ٧٦٢ هـ وصححه سنة ٧٦٧ هـ

هذا ولا يسع الاستقصاء وإنما تكاثرت كتب اللغة الفارسية في العهود التالية فلا نطيل القول في ذلك

والفرس في هذا العهد لا يزالون غير منقطعين عن الاتصال باللغة العربية بالرغم من أن لغتهم تمكنت في هذه العهود اكثر من العهود السابقة لا سيما وان سلاطين المغول كانت تربيتهم فارسية وحموا اللغة وللسلطان أحمد الجلايري ديوان شعر بالفارسية منه نسخة في متحف الآثار الاسلامية في استنبول

٤ ـ المصطلحات العلمية [2]

ان العلوم يجب أن تسير سيرها الحثيث ، ولا تتوقف من اجل المصطلح اذ لم

---

(١) فهرس دار الكتب المصرية ج ٢ ص ٢٠

(٢) كتبنا عن وحدة القوانين والمصطلحات في مجلة القضاء البغدادية ج ٢ ص ٥٧ لسنة ١٩٤٣ وعن المصطلحات التجارية في المجلة المذكورة ج ٥ ص ٢٢ و ٦٦ لسنة ١٩٤٧ وعن توحيد المصطلحات الحقوقية ونشرت في كتاب المؤتمر الأول للمحامين العرب المطبوع في دمشق سنة ١٩٤٥ ص ٢٩٢ وعن مصطلحات الموسيقى في كتاب الموسيقى العراقية المطبوع ببغداد سنة ١٩٥١ ص ٦٨ و ٦٩ وعن مصطلحات العلوم واتجاهها التاريخي عندنا ونشرت في كتاب المؤتمر العلمي العربي الأول بالاسكندرية المطبوع في القاهرة سنة ١٩٥٤ في مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ص ٢٤٧ — ٢٥٢ والمصطلحات الفلكية في كتاب تاريخ علم الفلك في العراق المطبوع ببغداد سنة ١٩٥٨ م ص ٣٥٥ وعن المصطلحات الادبية في كتابنا المجلد الأول من تاريخ الأدب العربي في العراق في مواطن عديدة منه

يتوقف اسلافنا ، أو من اجل عدم القدرة على البيان لما يعرض من ركاكة في التعبير ، فكل هذه مرت من العرب وقطعت مراحلها من جراء ان العارفين باللغات الاجنبية قليلون ، واقل منهم الواقفون على اللغة العربية بلسانها الأدبي فقبل منهم ما قدموا مدة .

وعرف المصطلح العلمي ولو بوجه عامي ، أو لفظ مضطرب الأداء ، فكل هذا لم يمنع من الانتفاع ونقلت كتب السريان وكتب الفرس ، وكتب الهنود وهم أرباب الثقافة في ذلك العصر فلم تكن هناك مصطلحات علمية صحيحة ولا اشتغلوا في تحقيق معاني الألفاظ كان جل قصدهم فهم المراد من أهله بلغتهم العامية الركيكة

ومن الغريب ان تشغلنا مثل هذه المصطلحات ، ونهتم بها كثيراً ، أو ننظر في أمرها قبل نقل العلوم في حين ان الدارسين على ضعف بيانهم فان مؤلفاتهم لا بأس بها وثقافتهم في تبليغها لا تعد نقصاً في الموضوع ، ولا تعتبر خارجة عن الصدد ولا يقطع ببطلانها والعربي ينطق بالمراد مهما كان ، وأولى من السرياني ومن اليوناني في عربيته

والعمل المهم الذي يستحق العناية هو نشر المؤلفات العلمية وما تنطوي عليه الفلسفة من رياضيات وطبيعيات والآهيات وتشمل العلوم كافة وقد نشر منها الكثير بل يجب ان تتخذ مناهج واسعة النطاق لزيادة الاتقان في النشر

وعندنا أن الآداب تفترق عن العلوم وفصلت من أمد بعيد جداً ولسان العلم افترق عن لغة الأدب بمصطلحه من أوائل العهود الاسلامية وغالب كتب اللغة لا يدخل ضمنها المصطلحات العلمية ... والمزية المهمة أن علماءنا كانوا أدباء وبهذا كانوا أقدر على البيان في الأخذ بنصيب من الاثنين بخلاف أيام الجمود التي اكتفى العالم بلغته العادية التي لا يستطيع بها اكثر من بيان المراد دون التفات الى الأدب والتفنن في التعبير

وهـذه المصطلحات تكوّن مادة كبيرة في المصطلح العلمي ، وتدعو للالتفات الى ان العلوم لم تقصر في التعبير عن اغراضها ، ودخلتنا علوم كثيرة ، فاحتجنا الى التعبير عنها ، فتكوّنت المصطلحات وهي كثيرة جداً ، إذ لكل علم مصطلح على لغة اهله وقد يتباعد عن أصل وضع اللغة في الغالب ، فلا يهم العربي الذي لا صلة له بالعلم المصطلح على الفاظه ولا بأهله ولا يستغرب من وجود مصطلحات علمية وفنية فان الأمم زاولت ذلك كثيراً ، وتوغلت فيه فلم تجد صعوبة ما في وضع المصطلح

والعرب راعوا في المصطلح المجاز والتوسع في المدلول ، وبين هـذه الألفاظ قد لا يوجـد قرب أو صلة محسوسة بين أصل الكلمة وما استعملت فيه فهي مرتجلة غير منقولة عن معنى الى ما قاربه .. وقد أبدوا أن ذلك من نوع الحقيقة المصطلحة كالحقيقة الشرعية أو العرفية بل الى الحقيقة العرفية أقرب

وضع العرب مصطلحات لعلومهم بالاستناد الى لغتهم وفي العلوم الاجنبية أخـذوا ما لم يجـدوا مقابلاً له ولم يتوقفوا وتركوا للزمن أمر التهذيب ، وراعوا التشذيب والتبديل ، فلم تمضِ مدة حتى أهملوا الكثير من الأجنبي

ويتناول هـذا المصطلح التغيير والتحوير ، ويزيد فينا أمر القدرة العلمية ، فكلما ظهر جديد يوافق ماعنـدنا ابدلناه وأخذنا العربي وتركنا الأجنبي ، و بالتعبير الأولى استعملناه بمقدار الحاجـة اليه وفي الغالب كان المترجمون لا يعرفون العربية ، فأخذوا الكلمات الأجنبية عيناً واستعملوا مصطلحات والفاظاً كان في وسعهم أن يستعملوا غيرها ، وتقوم مقام تلك الألفاظ ، ولكن الجهل بالمصطلح العربي ، أو شدة التوغل في اللغة الأجنبية ادى الى أن تبقى المصطلحات والألفاظ المنقولة .. ولم يستطع هؤلاء المترجمون على كثرتهم ان يبدوا قـدرة ومهارة في الترجمة ، ولكن

بعد أن علم المراد أمكن وضع المصطلح ، ودخلت مفرداتهم في آثار كثيرة كمفردات الطب ، والمصطلحات الفنية الأخرى ، فلا عذر لنا في اهمالها ولكن يجب أن ننبه الى أنها جاءت من طريق أولئك الذين لا يعلمون عن اللغة شيئاً وافراً .. واتفقت كلمة المؤرخين على أن التهذيب دخل هذه المؤلفات حتى في الهندسة وأمثالها كتحرير أقليدس للهندسة وتحرير المجسطي ، فكان للتهذيب قيمته ، والغرض كان مصروفاً الى فهم المعنى وادراكه ، بأي لفظ كان ولا يهمّ ذلك في معرفة العلم والاتصال به مباشرة .. ثم وضع المصطلح المقابل

ولم يقفوا عند هذا الحد ، بل كتبوا الآثار العلمية وتركوا المصطلح الاجنبي واستعاضوا عنه بالعربي ولم يبق الا القليل ، أو قالوا وهو ما يسمى بالهندية أوالفارسية أو اليونانية كذا وكذا .. فثبتوا معنى اللفظ المراد تثبيتاً لا مجال للاشتباه فيه

وقد ظهرت مؤلفات عديدة في مصطلح الفقهاء والفاظ الفقه وفي العقائد وفي التصوف وفي الحديث وفي الفلك وفي الحكمة والطب وفي اللغة نفسها

وهكذا مما يعرف من كتب الفن الذي يزاوله المرء بأن يرجع اليها ، فيعرف مقدار تصرّفها في الألفاظ ودرجة الخروج في المصطلح عن اصل اللغة ، فقد قال العرب : « لا مُشاحّة في الاصطلاح » وهذا يفيد أنه لا يعترض على مصطلح متفق عليه من اربابه ، فلا يدعو الى نقاش أو جدال ، فالمصطلح بعد أن تقرر عند مقبولا لا يجادل فيه ، لانه اصبح لغة خاصة سواء خالف اللغة أو لم يخالفها

ولا شك في ان الموضوع يؤخذ من اربابه رجال العلم أو الفن بحيث صار مقبولاً ومألوفاً لهم وأما المصطلح الذي لم يتفق عليه فانه يكون موضع نقاش وترجيح لأسباب في تأدية المعنى العلمي المقصود

ولا يهمنا غير المتفق عليه بقدر المتفق عليه فانه لا مشاحة فيه فهو مقبول وليس

لعلماء اللغة دخل فيه من جراء مخالفته للغة فلا يشترط هذا في وضع المصطلح وجل ما هنالك أن يقرب المصطلح من اللغة بقدر الامكان ليكون مفهومه أقرب لانصراف الذهن الى المقصود منه وعند استقراره أو وضعه يقال لا مشاحة فيه أي لا يعارض ولا يناقش

نعم هناك مصطلحات للتعبير عن أغراض علمية ، واستعمالها تابع لما عرف من مخلدات العلوم والفنون ولم يسبق أن تكلم بها العرب ، وهذه لغة جديدة ، ووسيلة خاصة لا علاقة لها بأصل اللغة وان الخوارزمي في مفاتيح العلوم وابن الأكفاني في ارشاد القاصد والسيد الجرجاني في تعريفاته وعبد الرزاق الكاشي في مصطلحات التصوف لم يحصروا أو يحيطوا علماً بها إلا أن كل علم يفهم منه ما فيه من مصطلحات على الجملة ويختلف ذلك بين سعة العلم في مبسوطاته وفي مجملاته أو متوسطاته ... ويوجه النقد على ما وقع فيه أرباب المصطلح من مخالفات لمجاري اللغة وأنهم إذا استطلعوا آراء اللغويين في التوجيه واستأنسوا بما لديهم ، علم بعض التوجيهات

والملحوظ أن غالب رجال العلم اكملوا اللغة ودرسوا ما فيها وعلموا تياراتها من كتبها العامة استعانة بالمدونات الموجودة ومباحثها فيما يخص الفن أو له علاقة به وهو الصواب الواجب الرعاية ... فأخذوا به توقياً من الغلط لا في موضوع دلالة اللفظ فلهم ملء الاختيار في انتقاء الألفاظ وتحديد موضوعاتها

وكانت للاستاذ السيد أحمد نيازي خزانة كتب تحوي المصطلحات العلمية كالألفاظ اليونانية والسريانية المأخوذة في الطب وغيره ، ولكن تسلط عليها بعض من لا ذمة له فأودى بها وكانت تقرّب لنا المسافة وتسهل العمل فحال دون ذلك ضياع مثل هذه الرسائل أو القوائم ، وليس بالبعيد ان نرجع الى أصل المؤلفات ونعيد التجربة ونكرر العمل وندون ما هنالك .

لا يزال يعدّ الكثير من الكتّاب أنها (مباحث لغوية) وان كانت ترجع الى نهج اللغة باعتبار المجرى . فهي ليست منها ولم يكن في وسع المرء أن يبدل اللغة الثابتة في المعاجم أو يدخل فيها ألفاظاً ليست منها ومن الضروري أن يرجع إلى نصوص اللغة فلا يشوه صفوها بألفاظ للدلالة على معانٍ أخرى

والقول إن اللغة العربية شديدة الحاجة الى المصطلحات العلمية ، غير صواب وان هذه الحاجة انما نتصورها للعلماء والفنانين وحدهم وتصرف ألفاظ هؤلاء في الحاجة ولا محل لها أبداً في أصل اللغة إلا من ناحية الاتجاه ... وهي مقصورة عليهم وحدهم

يصعب على بعض الباحثين التفريق بين اللغة والمصطلح ولم يكن من مهمة المجامع وضع المصطلحات وانما توجه وتنقد ... وكان الأولى بها أن تودع الأمر إلى لجنة من أرباب الاختصاص ويكون اللغوي موجهاً لاغير ، ويعين توجيهاته فيما احتاجت اليه اللجنة فيدوّن ما عرض من خواطر والمجامع اليوم تقتصر بحوثها على التوجيه في المصطلحات العلمية بأن لا تخرج عن مجاري اللغة والا فان مهمة الوضع من شأن أرباب العلم المختصين به

والملحوظ أنه لا تدخل المصطلحات في اللغة مثل المترادف والمشترك والاسم والفعل والحرف والاضداد وتداخل اللغات وما ماثل من مصطلحات فانها ليست لغة ، وانما هي مصطلح سواء وافقت المعنى اللغوي أو لم توافقه وهكذا يقال في مصطلحات النحو والبلاغة والعروض والمنظوم والمنثور

أما درّة الغواص والمعرب للجواليقي وما ماثل فانها كتب لغة ولا تعد من المصطلحات بوجه ، من جهة انها داخلة في استعمال الناس ولذا يتوجه عليها النقد اللغوي

وهذا النقد لا يتوجه على المصطلحات فلا تشبه اللغـة ولا هي مقيدة بمعانيها وان كان يطرد في تـكوينـه ويجاري اللغـة في الأوزان ، وفي التقييد والاطلاق ، والحالية ، والمحلية ، والسببية والمسببية وهكذا ...

واللغة تحافظ على وضعها الا مجازاً أو من طريق نفس اللغة ، ويفهم المراد منها عموم الناطقين بها أو يعتبرون كذلك وأما المصطلحات فانها لغة متفق عليها ولا تجري مجرى اللغة إلا في الوضع والأوزان فتخرج على اللغة في معانيها ولا تدخل مادتها ... ولا تصلح أن تـكون لغة عامة ، وانما هي لغة معروفة بين أربابها ولا حق لتدخل غيرهم في الوضع أو الاقتباس ...

و (تاريخ المصطلحات) يتصـل بـ (تاريخ العلم) وما اصطلح به أهله ، فاذا أردنا التماس الألفاظ الطبية رجعنـا الى مؤلفات الأطباء في مختلف العصور ، والى مدونات القوم في هذه المصطلحات مثل كتاب (بحر الجواهر) ونحوه

وأغزر من ذلك نفس (الكتب الطبية) في مختلف العصور لنصل إلى نتائج تبصرنا بتطورها ، وندوّن ما عنـدنا في موضوعهـا وهـكذا في علوم (الحـــديث) و (الفقـه) و (الـكلام) و (الأدب) و (التصوف) و (الـكيمياء) و (الفلسفة) وسائر العلوم حتى في اللغة نفسها

أما النقل والتعريب بوجه عام فهذا يجاري اللغة أيضاً في توجيهاتها وما سارت عليه من طريقة ، فالنقل للغة غير النقل للمصطلح ولـكنهما يسيران على نهج واحد في ذلك . وفي التعريب والطريقة المتبعة فيه

ويهمنا معرفة ما جرى عليـه العرب في لغتهم من جهة وفي مصطلحاتهم من جهة

أخرى وذلك لمختلف العصور بذكر المؤلفات لتكون انموذج المتتبع من طريق علمي . ففي العهد العباسي سرنا على مناهج كما أخذنا أيام المغول خططاً أخرى بتعديل لما ذكر ، وهكذا ماجرى بعد ذلك ويعين هذا (مخلفات اللغة) و (مخلفات المصطلحات) ...

وهذه وأمثالها يضاف اليها ما ورد في كتب اللغة وفي التاريخ من حوادث تعيّن الأخذ من الأجانب ، وما نقل عنهم وفي ذلك الأعلام للأشخاص والأعلام للجغرافية وكذا الأدوات والآلات مما استعمل بالأخذ من الأجانب

والأمل أن يعاد الاشتغال وتكرر التجربة فنحصل على نتائج عظيمة إذا وزعنا العمل في مؤلفات عديدة بين لجان تتعهد كل واحدة منها توزيع أعمالها بين رجالها العاملين ثم توحّد الجهود فتسير على خطة قويمة و أن لا نقطع الاشتغال أو نفتر عنه حتى تتكون لنا مجموعات في أنواع المصطلحات مدّللة متقنة لا أن تفرض كما هو الشأن اليوم فرضاً ...

ويهمنا تعيين مصطلحنا وما يقابله من لغات أجنبية للتتبع والتوسع في أمره أو مقابلته بالمصطلح العلمي المتفق عليه بين الأمم العربية ليكون أصلاً في المراجعة

والعلماء لاحظوا في وضع المصطلحات أموراً عديدة :

١ — أن تكون من اللغة ، أو قريبة المعنى منها

٢ — أن يلاحظ في ذلك تقييد المطلق أو إطلاق المقيد وهذا ليس من نوع المجاز وإنما هو لغة مصطلح عليها

٣ — أن يكون اللفظ مرتجلاً ، فيما إذا لم يوجد له أصل في اللغة أو تبدل مدلوله

٤ — اللسان العلمي لغة أخرى تجري مجرى اللغة العربية ، وأن توافق الأوزان

العربية وأن تطّـرد حروف الـكلمة مع اللهجة العربية وان لا تبدأ بساكن

٥ — النقل الى العربيـة تتكون منـه المعربات أو الألفـاظ الدخيـلة مع مراعاة لزوم الالتئام بين الدخيل واللفظ العربي وذلك أن تكون نبراته وألفاظه مقربة من الأوزان العربيـة ، ومتوافقة مع مخارجها ، ويتوضح هـذا في ابدال بعض حروفه ، أو حذفها ، أو تحويرها ، ومراعاة التغيير فيها

٦ — ان وجد المستعمل فلا يعدل عنه

وممن بحث في المصطلحات العلمية :

١ — المجمع العلمي العراقي ونشر جملة كبيرة منها

٢ — مجمع اللغه العربية بمصر تناول بالبحث مصطلحات كثيرة

٣ — المؤتمرات العلمية التي قامت بها إدارة الثقافة بجامعة الدول العربية

٤ — المجمع العلمي العربي بدمشق

٥ — الاستاذ الأمير مصطفى الشهابي رئيس المجمع العربي بدمشق بكتابه المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث طبع سنة ١٩٥٥ بالقاهرة

٦ — الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق المطبوع بالقاهرة سنة ١٩٥٥ تناول فيه بحث المصطلحات

عباس العزاوي

علم ابن النديم باليهودية والنصرانية

حوى كتاب « الفهرست » لابن النديم شيئاً من المعلومات عن اليهودية والنصرانية ، حصل عليها المؤلف من مراجعته بعض المصنفات التي وجدها في خزائن الكتب ، يهودية ونصرانية ، ومن بعض علماء اليهود والنصارى الذين التقى بهم وحادثهم وأخذ منهم ويفيدنا هذا الذي دونه عن الديانتين فائدة كبيرة في الوقوف على مبلغ علم علماء المسلمين في زمن ابن النديم من العلم باليهودية والنصرانية واحاطتهم بها ، ومعرفة أشهر رجال الديانتين ممن وردت أسماؤهم في هذا الكتاب

وقد سطر ابن النديم علمه بالديانتين في الفصل الأول والفصل الثاني من كتابه ، أي الفهرست . فتحدث في الفصل الأول عن « الفن الأول من المقالة الأولى » ، و « وصف لغات الأمم من العرب والعجم » ثم « نعوت أقلامها وأنواع خطوطها وأشكال كتاباتها » ، وتكلم فيه على « القلم السرياني » و « القلم العبراني » ، و « القلم الرومي » و « قلم لنكبرده ولساكسة » وقلم الفرنجة والأرمن ، وتحدث في « الفن الثاني من المقالة الأولى» عن « أسماء كتب الشرائع المنزلة على مذهب المسلمين ومذاهب أهلها » [1] وقد دون في هذا الفصل أسماء الموارد التي أخذ منها ، من مصنفات ورجال

وقد افتتح « ابن النديم » كلامه في « الفن الثاني من المقالة الأولى » ، بقوله : « قال محمد بن اسحاق : قرأت في كتاب وقع الي ، قديم النسخ ، يشبه أن يكون من خزانة المأمون ، ذكر ناقله فيه أسماء الصحف وعددها والكتب المنزلة ومبلغها ، وأكثر الحشوية

(١) الفهرست (ص ٣٢) « طبع المكتبة التجارية » بالقاهرة

والعوام يصدقون به ، ويعتقدونه فذكر منه ما تعلق بكتابي هذا وهذه حكاية ما يحتاج اليه منه على لفظ الكتاب قال أحمد بن عبد الله بن سلام مولى أمير المؤمنين هارون ، أحسبه الرشيد ، ترجمت هذا الكتاب من كتاب الحنفاء ، وهم الصابئون الابراهيمية الذين آمنوا بابراهيم ... » ثم قال : « قال : أحمد بن عبدالله بن سلام : ترجمت صدر هذا الكتاب والصحف والتوراة والانجيل وكتب الانبياء والتلامذة من لغة العبرانية واليونانية والصابية ، وهي لغة أهل كل كتاب ، الى اللغة العربية حرفاً حرفاً ، ولم أبتغ في ذلك تحسين لفظ ، ولا تزيينه ، مخافة التحريف ، ولم أزد على ما وجدته في الكتاب الذي نقلته ، ولم أنقص ، إلا أن يكون في بعض ذلك من الكلام ما هو متقدم بلغة أهل ذلك الكتاب ، فلا يستقيم لفظه في النقل الى العربية ، إلا أن يؤخر ، ومنه ما هو مؤخر لايستقيم إلا أن يقدم ، ليستقيم ذلك بالعربية وهو مثل قول من يقول : ات مايم تان ترجمته بالعربية : ماء هات فأخرت « الماء » ، وقدمت « هات » وكذلك اللغات فيما يستقيم اذا نقل الى العربية » (١)

وفي هذه العبارات المنقولة عن الأصل المترجم ، أي عبارات أحمد بن عبدالله بن سلام ، ملاحظات قيمة ثمينة في قواعد الترجمة والنقل من لغة الى لغة أخرى وهي تبين طريقة من طرق الترجمة التي اتبعها التراجمة والنقلة في العصر العباسي من الألسنة الأعجمية الى اللسان العربي فقد تقيد المترجم في نقله الكتب الدينية ، بالترجمة الحرفية ، لم يحسن فيها ، ولم يزين في جملها ، ولم يزد على ما وجده في الكلام أو ينقص منه ، إلا ما لايستقيم مع قواعد اللغة المنقول الكلام اليها ، فيقتضي عند ذاك التقيد بقواعد اللغة ، ليستقيم ذلك في اللغة المنقول اليها وقد تقيد في هذه الترجمة بصورة خاصة ، لأن الكتب المترجمة ، هي كتب مقدسة ولذلك يجب الحذر الشديد في نقلها من لغتها الأصلية الى لغة أخرى ، والمحافظة

(١) الفهرست (ص ٣٢ وما بعدها)

الشديدة على النص وعلى المعنى في الوقت نفسه

وانتقل ابن النديم بعد ذلك الى الكلام على التوراة التي في يد اليهود ، وأسماء كتبهم ، وأخبار علمائهم ومصنفيهم ، فقال : « سألت رجلاً من أفاضلهم عن ذلك ، فقال : أنزل الله ، جل اسمه ، على موسى التوراة ، وهي خمسة أخماس ، وينقسم كل خمس الى سفرين ، وينقسم السفر الى عدة فراسات ، ومعناها السورة وتنقسم كل فراسة الى عدة أبسوقات ، ومعناها الآيات قال : ولموسى كتاب يقال له : المشنا ، ومنه يستخرج اليهود علم الفقه والشرائع والأحكام ، وهو كتاب كبير ، ولغتـه كسداني وعبراني ومن كتب الانبياء بعد ذلك ، كتاب يهوسع ، كتاب سفطى ، كتاب شمويل ، كتاب سفر اشعيا ، كتاب سفر أرميا ، كتاب سفر حزقيل ، كتاب ملخي ، وهو سفر داوود وأصحابه ، ويعرف بتفسير ملخي الملوك ، كتاب الانبياء ، وهو اثنا عشـر سفراً صغاراً ، ولهم كتب يقال لها بطارلت مستخرجة من كتب الانبياء الثمينة . ومن كتبهم كتاب عزور ، كتاب دانيال ، كتاب أيوب ، كتاب سير سيرين ، كتاب أخا ، كتاب روث ، كتاب قوهلت ، كتاب زبور داوود ، كتاب أمثال سليمان ، كتاب ديوان الايام فيه سير الملوك وأخبارهم ، كتاب حشوارش ، ويسمى المجلة »[1]

وما أوردته هنا هو كل ما رواه ابن النديم عن اليهودية في هذا الكتاب ، الا ما أورده في الفصل الأول عن القلم العبراني وهو كلام مقتضب ، خلاصته : أن الكتابة العبرانية في أيامه ، هي غير الكتابة العبرانية الأولى ، حدثه بذلك كما يقول « رجل من أفاضل اليهود » ، و « أن العبراني مشتق من السـرياني » وقد ذكر ذلك « تيادورس » « وإنما لقب بذلك حيث عبر ابراهيم الفرات يريد الشام هارباً من نمرود بن كوس بن كنعان » وقد ذكر « أن أول من كتب بالعبرانية عابر بن شالخ ، وضع ذلك بين قومه ،

(١) الفهرست (ص ٣٤)

فكتبوا به »[1]

وقصد بلفظة « التوراة » ، الأسفار المعروفة بـ « كتب موسى » وبـ « توراة الله » « Torah Elohim » وبـ « توراة يهوه Torah yahwe » عند اليهود وهي لفظة عبرانية ، معناها « الشريعة » والتعليم والوصية[2] وقد ذهب بعض علماء اللغة العرب الى أن لفظة التوراة لفظة عربية ، ورأى بعض آخر أنها عبرانية معربة[3] وقد صارت عند بعض المسلمين مرادفة لمصطلح « العهد القديم » المستعمل عند النصارى في مقابل العهد الجديد ، أي كتب موسى والكتب الأخرى المجموعة بين دفتي هذا العهد ويشمل العهد القديم الكتب التسعة والثلاثين أما العهد الجديد ، المعروف بالانجيل عند المسلمين ، فيقع في سبعة وعشرين قسماً ، تتناول الاناجيل الاربعة وأعمال الرسل والرسائل[4]

ولكن محدث ابن النديم ، كان صريحاً واضحاً في تخصيصه لفظة التوراة بالكتب الخمسة الأولى من العهد القديم أما ابن النديم ، فانه حاكٍ قاصّ لرأي محدثه اليهودي وأما علماء المسلمين من المفسرين والمحدثين وعلماء اللغة ، فقد خصصوا اللفظة بهذه الكتب ، وعرفوها بانها الكتب التي نزلت على موسى[5] وقد عرف بعضهم هذه الكتب عرفوها باتصالهم ببعض علماء « أهل الكتاب » ، أي اليهود والنصارى ، ومن رجوعهم الى ترجماتها وأخذهم منها ؛ إذ نجد في المؤلفات العربية مقتبسات كثيرة ، منقولة من

(١) الفهرست (ص ٢٢)

(٢) Hastings, Dictionary of the Bible, P. 532,

(٣) المفردات في غريب القرآن ، للراغب الاصفهاني (ص ٧٤) ، شرح القاموس (١/٣٨٩) ، مرمرجي ، المعجمية العربية على ضوء الثنائية والألسنة السامية ، (ص ٧٢ وما بعدها) ، دائرة المعارف ، البستاني (٦/٢٦٤)

(٤) قاموس الكتاب المقدس (٢/١٢٢)

(٥) « وهي التوراة التي أنزلت على موسى » ، « وأنزل التوراة على موسى » ، تفسير الطبري (٣/١١١ ، ١٨٩) ، « وهي الكتاب الذي أنزل على موسى » ، صبح الأعشى (١٣/٢٥٢)

التوراة بصورة خاصة ، ومن بقية أقسام العهد القديم

وقد اعتمد المسعودي في مؤلفاته على التوراة وكتب اليهود الأخرى في أثناء كلامه على تواريخ الأنبياء فلما تحدث عن نوح مثلاً ، قال : « ووجدت في التوراة أن نوحاً عاش بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فجميع عمر نوح تسع مئة سنة وخمسون سنة »[1] وهذه العبارة ، ترجمة حرفية لما جاء في آخر الاصحاح التاسع من سفر التكوين ، وهي: « وعاش نوح بعد الطوفان ثلاث مئة وخمسين سنة ، فكانت كل أيام نوح تسع مئة وخمسين سنة ، ومات »[2] وتحدث عن التوراة بقوله : « وأنزل الله ، عز وجل ، على موسى عشر صحف ، فاستتم مئة صحيفة . ثم أنزل الله عليه التوراة بالعبرانية ، وفيها الأمر والنهي والتحريم والتحليل والسنن والأحكام ، وذلك في خمسة أسفار . والسفر يريدون به الصحيفة »[3] ويريد المسعودي بالصحيفة ، هنا السفر في الترجمة الحديثة ويتألف كل سفر من أقسام ، يقال لكل قسم « إصحاح » في الترجمات العربية الحديثة

وأما قول ابن النديم ، نقلاً عن محدثه اليهودي : « وهي خمسة أخماس ، وينقسم كل خمس الى سفرين» ، فيريد به جملة «خميشة خمشه هتوراه « Hamishah humshé hattorah » العبرانية ، التي تعني « خمسة أخماس الشريعة » ، ويعنون بها « التوراة » ، ويطلقون عليها «مقرا » Miqrā » أيضاً بمعنى القراءة[4] ، وتقابل لفظة «بنتاتويخس » «Hexateuch» و « Pentateuchus » اليونانية ، ويراد بها الكتب الخمسة الأولى من العهد القديم ، أي ما يقول له العبرانيون « خمسة أخماس الشريعة » المذكورة[5] ويظهر أن الرجل العبراني

(١) مروج الذهب (١/٣١) « تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد »

(٢) الترجمة البروتستانية (الآية ٢٨ وما بعدها)

(٣) مروج (١/٣٩)

(٤) المعجمية العربية (٧٣)

(٥) Hastings, P. 346.

قد عرب له الجملة العبرانية ، إلا أن ابن النديم نسي لفظة الشريعة ، أو أن الرجل لم يذكرها له مكتفياً بتفسيره للتوراة بأنها خمسة أخماس أي خمسة كتب ، كل كتاب هو خمس التوراة وأما اللفظة اليونانية « بنتاتويخس » ، فانها مركبة من « Penta » ومعناها خمسة و « Teuchus » ، وتعني الغلاف أي الكيس الذي يوضع فيه الكتاب وقد أرادوا بها تلك الكتب الخمسة المذكورة ، ولم يقصدوا بها هذه الكتب ، مضافاً اليها الكتب المقدسة الأخرى ، أي العهد القديم [١]

ويقال لكل كتاب من كتب العهد القديم سفر ، ويجمع على أسفار واللفظة عبرانية من أصل « سيفر Sefr » ، بمعنى كتاب ، أي جزء كامل من التوراة ، وهي تقابل لفظة كتاب التي استعملها ابن النديم ومن العبرانية ، اخذت السريانية لفظة « سيفروSefro » ، وهي فيها أيضاً بمعنى سفر وكتاب وقد وردت اللفظة في القرآن الكريم بصيغة الجمع ، أسفار [٢] وذكرت في كتب اللغة بالمعنى المعروف من اللفظة عند السريانيين [٣] وتعني لفظة « سَفَر Sfar » في السريانية دَرَسَ وكتب وتفقه وتعلم وقد عرف علماء اللغة السفر بالكتاب الكبير ، أو الجزء من أجزاء التوراة ، و « سَفَر الكتاب » كتبه والكرام السفرة هم الكتبة وذكر بعضهم : أن الأسفار هي الكتب بالسريانية ، وقال آخرون : هي الكتب بالنبطية و « سُفرو Sofro » بمعنى كاتب مسجل ، فقيه ، أستاذ ، رئيس ويجمع فيها على « سوفرا Sofre » [٤]

---

(١) للصدر نفسه 346 ff.

(٢) الجمعة . الآية ٥

(٣) معجم ما استعجم (ص ٣٦٩) ، الاتقان (ص ١٢٨ ، ١٣٩) ، الأساس (١/٤٤٢) ، « والسفر بالكسر الكتاب الذي يفسر عن الحقائق ، وقيل الكتاب الكبير لأنه يبين الشيء ويوضحه و ... أو السفر جزء من أجزاء التوراة والجمع أسفار » . شرح القاموس (٣/٢٧١)

(٤) الألفاظ السريانية في المعاجم العربية ، دمشق ١٩٤٨ — ١٩٥١ ، (ص ٨٤ وما بعدها)

وينقسم كل كتاب ، أي سفر ، الى إصحاح وقد قسم العبرانيون الكتب الى إصحاحات ، للتسهيل على القرّاء ويطلق على الاصحاح عندهم « براشا Parashaho » [١] ومن هذه اللفظة جاءت كلمة « فراسات » التي ذكرها ابن النديم عنهم بمعنى السورة. وقد أدخل عليها ابن النديم أو محدثه بعض التعديل ، فصارت على هذا النحو . أما لفظة إصحاح ، المستعملة في الترجمات العربية الحديثة ، فانها لفظة معربة عن السريانية ، وهي فيها . بمعنى فصل من كتاب ، ولم ترد إلا في الأسفار المقدسه [٢]

وأما قوله : « وتنقسم كل فراسة الى أبسوقات ، ومعناها الآيات » ، فان الأبسوقات عبرانية ، واحدها « باسوق » ، وقد فسرها بالآيات جمع آية

و « المشنة » « المشنا » ، Mishna ، وتعني « التكرار » ، هي مجموع تقاليد اليهود المختلفة مع بعض الآيات من التوراة ومن الكتب المقدسة الأخرى ، لشرحها وفسرها . جمعها أحبار وربّانيون عاشوا من بعد موسى ، واستمر عملهم الى القرن الثاني بعد الميلاد ، وانهت كتابتها الى الحاخام « يهودا هاناسى Yehudah ha-Nasi » المتوفى حوالي سنة (٢٢٠) للميلاد

وتقسم « المشنا » ستة أقسام ، تعرف بـ « سداريم Sedarim » وهي لفظة آرامية تعني « الأوامر Orders » ويتألف كل قسم « سدر Sedar » من جملة موضوعات وأبحاث مقسمة الى فصول ، ويتكون كل فصل من فقرات ، ويعرف كل « سدر » بعنوان مأخوذ من الموضوعات التي يعالجها وهذه العناوين الستة ، هي : « زرعيم Zera'im » أي الزراعة والبذور « Seeds » ، ويشتمل على أحد عشر بحثاً ، و « موعيد» أي الأعياد ، ويشتمل على اثنتي عشر بحثاً ، و« ناشم ، نشيم Nashim » ، ومعناها النساء « المرأة » ،

---

(١) Hastings, P. 96.

(٢) برصوم (ص ٢٠) .

ويشتمل على سبعة بحوث ، و « نزيكين Nezikin » ومعنــاه « الجروح » ، ويشتمل على عشرة فصول ، ويعرف كذلك بـ « يشأ أوث Yeshuʿoth » ، و « قوداشيم Qodashim » ومعناه « المقدسات » و « الأشياء المقدسة » والأمور المقدســة ويشتمل على أحد عشر قسماً ، و « توهـــاروت Toharoth » ومعناها المطهِّرات ، ويشتمل على اثني عشر بحثاً [(١)] عن الطهارة والنجاسة وما يتعلق بها

ويرى اليهود أن « المشنا » ، أنزل في الأصل على موسى ، وقد حفظ عنه هارون والبعازر ويهوذا ، ثم الأنبياء من بعدهم ، ثم أعضاء المجمع المقدس الأعلى ، ثم من جاء بعدهم ، وهكذا الى أيام الحاخام « يهوذا هاناسي » ، المذكور الذي قام بتدوينــه وجمعه ، فنسب اليه . فالمشنا عند اليهود هو حديث موسى ، حفظ وروي عنه الى بعد الميلاد ، حيث جمعه ذلك الحاخام وهو عندهم بمنزلة حديث الرســول عند المســلمين ولهذا عدّه محدث ابن النديم كتاب موسى ، ونسب اليه ، وهو مرجع اليهود في الأحكام [(٢)]

والمشنا ، كتاب ضخم يتألف من مجلدات كبيرة . وأما لغتها ، فهي العبرانية الحديثــة في اصطلاح علماء التوراة ، أي العبرانية المتأثرة بالإرمية ولهذا قال محدث ابن النديم لغة الكتاب كسداني وعبراني [(٣)] وقد أطلق العرب لفظة الكسداني على النبطية في بعض الأحيان ، وعلى الكلدانيــة أي لغة البابليين [(٤)] أحياناً أخرى ، ويقصــدون بها الارمية أحياناً أخرى . واللفظة عبرانية الأصل أخــذت من « Kasdim » المرادفــة للكلدانيين في التوراة [(٥)] . ولما كان قسم من المشنا قد كتب في بابل ، وكانت الارمية هي لغــة العلم في

---

(١) المصدر نفسه ص ٨٩ .

(٢) قاموس الكتاب المقدس (١/٢٩١)

(٣) الفهرست (ص ٤٣٣)

(٤) « ومعنى كسداني : نبطي ، وهم سكان الأرض الأولى » ، الفهرست (ص ٤٣٢)

(٥) Hastings, P, 120.

ذلك الحين ، كتبت بعض فصول المشنا بهذه اللغة ، كما تأثر العبرانيون بهنا لهذا العهد ، واستعملوها في تآليفهم بدلاً عن العبرانية القديمة

وذكر ابن النديم بعد المشنا كتباً ذكر أنها من كتب الأنبياء ، منها : كتاب يهوسع ، وكتاب سفطي ، وكتاب شمويل ، وكتاب سفر أشعيا ، وكتاب سفر أرميا ، وكتاب سفر حزقيل ، وكتاب ملحي وهو سفر داوود وأصحابه ويعرف بتفسير ملخي الملوك ، كتاب الأنبياء وهو اثنا عشر سفراً صغاراً ثم قال بعد ذلك : « ولهم كتب يقال لها بطارات ، مستخرجة من كتب الأنبياء الثمينة ومن كتبهم : كتاب عزور ، وكتاب دانيال ، وكتاب أيوب ، وكتاب سير سيرين ، كتاب أخا ، كتاب روث ، كتاب قوهلت ، كتاب زبور داود ، كتاب أمثال سليمان ، كتاب ديوان الأيام فيه سير الملوك وأخبارهم ، كتاب حشوارش ويسمى المجلة »[1]

أما كتاب « يهوسع » ، فقد أراد به محدث ابن النديم سفر « يشوع » ، المعروف بـ « يشوعا Joshua » الذي يلي التوراة في الترتيب وهو في مقدمة الكتب المسماة عند العبرانيين بكتب الأنبياء وهو يبحث في افتتاح الأرض المقدسة ، أرض فلسطين ، وفي تقسيمها وفي خطابي يشوع وموته ودفنه[2] وقد دعي هذا السفر بسفر يشوع ، نسبة الى « يشوع بن نون « Joshua bin Nun » ودعي بـ « هوشع Hoshea » و « يهوشوع » في التثنية وفي العدد[3] وهو من سبط افرايم ، وقد ولد في مصر وكان خادماً لموسى ، ثم صار خليفة له وهو الذي عبر الأردن ، وقاد جماعة إسرائيل الى فلسطين

---

(١) الفهرست (ص ٣٤)

(٢) قاموس الكتاب المقدس (٢/١١٠) ، Hasting, PP. 498

(٣) Dt. 32, 44, Zun 13,8.

وقد ورد في سفر يشوع عن وقوف الشمس والقمر له [١] ويراد به يوشع بن نون ، الذي يرد خبره في كتب التفاسير وقصص الأنبياء وكتب التواريخ والأخبار [٢] والظاهر أن محدث ابن النديم ، أو ابن النديم نفسه ، لم يعرف أن المراد به يوشع عند المسلمين ، فكتبه على النحو المذكور

وأما « كتاب سفطى » ، فهو « القضاة » Judges ، وهو يلي سفر « يشوع » في الترتيب ويظهر أن المعربين للتوراة كانوا قد استعملوا اللفظة العبرانية ، وهي : « شوفيتيم Shophetim » التي كانت تعني القضاة في العبرانية يومئذ ، ولم يستعملوا مرادفها في العربية ، ولهذا ذكر محدث ابن النديم اللفظة العبرانية ، أو إن محدثه لم يكن يعرف معناها في العربية ، فذكرها له بالعبرانية ، أو أنه لم يشأ — لسبب ديني يراه — تغيير الأصل ، فذكرها لابن النديم بأصلها العبراني ، وقد ضبطها ابن النديم بالصورة المذكورة . ولعلّ النساخ حرفوا الأصل ، لجهلهم به ، حتى صار « سفطى » وقد كان الأصل « شوفيط » أو « شفطى » أو « شوفيطيم » ، فصار « سفطى »

وكان على محدث ابن النديم ذكر سفر « راعوث » وهو « روث Ruth » بعد سفر « سفطى » ، أي القضاة ، لأنه يليه في الترتيب ، لكنه أهمله ، وذكر اسم سفر « شموئيل » بعده مباشرة وهو « صموئيل » في الترجمات العربية الحديثة ، تقليداً للترجمات الانكليزية واللاتينية وهذا السفر قسمان : صموئيل الأول ، وصموئيل الثاني وقد كان على محدث ابن النديم ذكر « الملوك » بعد « شموئيل » ، لكنه لم يفعل ذلك ، وانتقل الى سفر « اشعيا » ، ثم سفر أرميا ، ثم سفر حزقيل ، وهكذا وهي أسفار تأتي بعد الملوك بعشرة

(١) يشوع (١٠/ الآية ١٢ وما بعدها)

(٢) الطبري (١/ ٤١٤ ومواضع أخرى) ، قصص الأنبياء (ص ١٥٥ وما بعدها) ، Ency. of Islam, Vol. IV, 1177.

أسفار في الترتيب أما سفر « حزقيل » . فانه لا يلي سفر « أرميا » مباشرة، بل يأتي بعد « سفر مراثي أرميا » الذي يلي سفر « أرميا » ويعرف سفر « حزقيل » بـ « حزقيال » « Ezekiel » في الترجمات العربيــة الحديثة أما « ســفر مراثي أرميا » ، فيعرف بـ « Lamentations » في الانكليزية ، ولم يذكره ابن النديم

أما قوله « كتاب ملخى، وهو سفرداوود واصحابه، ويعرف بتفسير ملخى الملوك » ،[١] ففيه اضطراب ولبس وقــد استعمل محدث ابن النديم اللفظة العبرانية « مليخ » أي « ملك » ، فقال : « كتاب ملخي » ، وعنى بذلك ما يقال له « سفر الملوك » في الترجمة العربية الحديثة ويبتدأ هذا السفر بشيخوخة داوود ووعـــد الله لداوود وشر التحزب والانقسام ، وينتهي سفر الملوك الثاني بسبي بابل وحريق الهيكل سنة ٥٨٦ قبل الميلاد ، ثم اطلاق يهوياكين وموته واحراق الهيكل [٢] ، ولذلك فعبارته : « وهو سفر داوود واصحابه » ، هي شرح وتفسير لما في « كتاب ملخي » ، أي سفر الملوك . وقد عاد ففسر قوله مكرراً في جملة « ويعرف بتفسير ملخي الملوك » وكلمة تفسير ، هي خطأ قد يكون مطبعياً ، وقد يكون في أصل كتاب ابن النديم ، والصحيح « سفر » ويجب كتابة العبارة بهذه الصورة : « ويعرف بسفر ملخي الملوك » ، وتكون لفظة الملوك تعريب الملخي كما ذكرت

أما كتاب عزور ، فيقصد به « سفر عزرا » ، ويقع بعد « أخبار الايام الثاني » في الترتيب وقد طفر محدث ابن النديم من هذا السفر الى سفر « دانيال » ، فدعاه كتاب دانيال ، ثم رجع عدة خطوات الى الوراء حتى بلغ « كتاب أيوب » المعروف بسفر أيوب في الترجمات العربية الحديثة

(١) الفهرست (ص ٢٤)

(٢) قاموس الكتاب المقدس (٢/٣٧٥)

أما « كتاب زبور داود » ، فقصد به ما يسمى بـ « المزامير » و بـ « Psalms » في الترجمة الانكليزية. ولفظة « مزامير » ، هي من أصل عبراني هو « مِزْمور Mismor » ويقابله « مزمور Mazmōr » في السريانية ولقد وردت في القرآن الكريم لفظة « الزبور » ، كما وردت فيه « الزُبُر » كذلك وورد في شعر لامرىء القيس : « كخط زبور في مصاحف رهبان » [1] والظاهر أن اللفظة من أصل عربي جنوبي ، ومعناها « الكتاب » [2]

وقد صرح ابن النديم في مقدمته عن كتب اليهود ، وقبل أسطر من كلامه على التوراة التي في أيدى اليهود ، نقلا من كتاب لأحمد بن عبد الله بن سلام : أن المزامير هي الزبور ، وقد نزلت على داوود ، وهي المعروفة التي في أيدي اليهود والنصارى وعددها مئة وخمسون مزموراً [3] والمزامير هي كذلك بهذا العدد ، لا اختلاف فيه في كل الترجمات .

وقد وقف المسعودي على المزامير كذلك ، فقال : « وأنزل الله ، عزّ وجل، عليه الزبور بالعبرانية خمسين ومئة سورة ، وجعله ثلاثة أثلاث : فثلث ما يكون مع بخت نصر وما يكون من أمره في المستقبل ، وثلث ما يلقون من أهل أنوار ، وثلث موعظة وترغيب ومحبة وترهيب ، ليس فيه أمر ولا نهي ولا تحليل ولا تحريم » [4] . ويظهر أن أحد اليهود تحدث الى المسعودي عن مضمون هذه المزامير ، من حيث المحتوى والمادة ، فصنفها الى هذه الأقسام الثلاثة ففي القسم الأول تهديد وانذار لليهود ، بوجوب اطاعة أوامر إلـه اسرائيل ، ففسره اليهودي له ، أنه في موضوع « بخت نصر » وما يكون من أمره في المستقبل فأيام بخت نصر بعيدة بالطبع عن أيام داوود وفي القسم الثاني تهليل

---

(١) راجع ديوان امرىء القيس

(٢) Ency. of Islam, Vol., IV. P. 1184.

(٣) الفهرست (ص ٣٤)

(٤) مروج الذهب (١/ ٥٠)

وتمجيد باسم الله ، فدعاه « ثلث ما يلقون من أهل أنوار » ، وأما القسم الثالث ، فهو في الترانيم والمدائح وتمجيد اسم الله أيضاً وأما ما أورده من ملاحظات عن المزامير ، فهي صحيحة ، وقد أخذها من محدث يهودي فيما أظن

وقد عرف بعض العلماء الزبور بأنه « اسم الكتاب المقصور على الحكم العقلية دون الأحكام الشرعية ، والكتابُ لما يتضمن الأحكام والحكم ويدل ذلك على أن زبور داوود عليه السلام ، لا يتضمن شيئاً عن الأحكام » [1] وقد أخذ هؤلاء العلماء هذا التفريق الذي نراه بين معنى « الزبور » و « الكتاب » من المعنى المفهوم عند اليهود ولا شك

وقد فسر بعض علماء اللغة « المزامير » بأنها ما يتغنى به من الزبور ، وبما كان اليه المنهى في حسن الصوت بالقراءة وعرفها بعض آخر بأنها ضروب الدعاء ، جمع مزمار ومزمور وورد في الحديث : « لقد اعطيت مزماراً من مزامير آل داوود » شبه حسن صوته وحلاوة نغمته بصوت المزمار [2] : ويظهر أن الجاهليين كانوا قد وقفوا على أحوال أهل الكتاب في ترتيلهم المزامير في معابدهم بصوت حسن ونغم حلو عذب ، فتوسعوا في المعنى على هذا النحو

وقصد بـ « كتاب أمثال سليمان » ما يقال له « الأمثال » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Proverbs » في الانكليزية أما « كتاب ديوان الأيام فيه سير الملوك وأخبارهم » ، فقد قصد به ما يقال له « أخبار الأيام » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Chronicles » في الانكليزية وجملة : « فيه سير الملوك وأخبارهم » هي شرح لمضمون الأسفار .

(١) المفردات في غريب القرآن (ص ٢١) ، « وقد غلب الزبور على كتاب داوود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام ... قال أبو هريرة : الزبور ، ما أنزل على داوود ... وفي البصائر المصنف : وسمي كتاب داوود زبوراً لأنه نزل من السماء مسطوراً » ، شرح القاموس (٢٣١/٣) .

(٢) شرح القاموس (٢٤٠/٣)

وأما قوله : « كتاب حشوارش ، ويسمى المجلة » ، فانه خطأ إذْ ليس في العهد القديم سفر يسمى « سفر حشوارش » ، أو سفر المجلة بل نجد في العبرانية لفظة « Megilloth » ويراد بها اللفة والكراس وملف المخطوطات والكتاب وقد أطلقت عندهم على الأسفار الخمسة « Canticles » و « روث Ruth » « راعوت » والجامعة « Ecclesiastes » ومراثي أرميا « Lamentations » وأستير « Esther »[1] وترادف هذه اللفظة ، أعني لفظة مجلة ، لفظة « Megilloth » التي تطلق على الكتب الخمسة المذكورة ، وتقابل كلمة « Magaltho » في السريانية[2]

وقد ذُكرت في كتب الأخباريين « مجلة لقمان » ، كما ذكرت « المجلة » في قول النابغة الذبياني :

مجلتهم ذات الإلـه ، ودينهم قويمٌ ، فما يرجون غير العواقب

وذكر بعض علماء اللغة أن المجلة هي الصحيفة يُكتب فيها شيء من الحكمة[3] وقيل كل كتاب أو كراسة[4] .

وقصد بـ « كتاب سير سيرين » السفر المعروف بسفر نشيد الانشاد في الترجمة العربية الحديثة للعهد القديم ، ويسمى بـ « Songs of Salamon » في الانكليزية وهو أحد الأسفار الداخلة في قسم « الكتب Hagiographe Kethubim » ويعرف أيضاً

---

(١) Hastings, P. 112.

(٢) برصوم (ص ١٦٣)

(٣) الاشتقاق (ص ١٩٢) « ويروي محلتهم بالحاء (المهملة) ، أي أنهم يحجون فيحلون مواضع مقدسة » ، شرح القاموس (٢٦١/٧) ، برصوم (ص ١٦٣)

(٤) « قال أبو عبيد : كل كتاب عند العرب مجلة وقدم سويد بن الصامت ، رضي الله تعالى عنه ، فتصدى له رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، فدعاه فقال له سويد : لعل الذي معك مثل الذي معي قال : وما الذي معك ؟ قال : مجلة لقمان ... وكان ابن عباس ، رضي الله تعالى عنهما ، اذا أنشد شعر أمية ، قال : مجلة ابن أبي الصلت » ، شرح القاموس (٢٦١/٧)

بـ « Canticles » ، وهو اختصار « Canticum Canticorum » وقد أخذ محدث ابن النديم تسميته المتقدمة من التسمية العبرانية ، « شيرث شيريم Shirath Shirim » [١]

وأما « كتاب قوهلت » ، فانه سفر « الجامعة » في الترجمة العربية الحديثة للعهد القديم ، وهو يقابل « كوهيليت Koheleth » في العبرانية وهو من مجموعة الأسفار التي تكون أحد أقسام العهد القديم الثلاثة ، بحسب تقسيم العبرانيين ، ويقال له : « الكتب Kethubbim » [٢] وقد أطلق محدث ابن النديم على هذا السفر العنوان العبرانى المعروف به عند اليهود

وأما « كتاب أخا » ، فأظن أنه قصد به سفر « حجى » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Haggai » في الترجمة الانكليزية وقد سمي السفر بهذا الاسم نسبة الى نبي عرف به[٣]، أو « كتاب ميخا » في الترجمة العربية الحديثة ، و « Micah » في الترجمة الانكليزية . و « ميخا » اسم أحد الأنبياء الأربعة الذين عاشوا في القرن الثامن قبل الميلاد ، ويعده العبرانيون في جملة الأنبياء الصغار [٤]

وقد أخذ ابن النديم علمه بالنصرانية من « يونس القس » ، وقد مدحه وأثنى عليه وقد حدثه أن النصارى يعتمدون على « الصورة » ، وأن الصورة قسمان : الصورة العتيقة، والصورة الحديثة ؛ وأن الصورة العتيقة هي السند القديم على مذهب اليهود ، والحديثة على مذهب النصارى « والعتيقة تستند الى عدة كتب أولها كتاب التوراة ، وهي خمسة أسفار : كتاب محتوى ، ويحتوي على عدة كتب ، منها : كتاب يوسع بن نون ، كتاب الأسباط وهو كتاب القضاة ، كتاب شماويل ، وقضية داوود ، كتاب أخبار بني اسرائيل،

---

(١) Hastings, P. 870.
(٢) المصدر نفسه (ص ٢٠١)
(٣) المصدر نفسه (ص ٣٧٤)
(٤) المصدر نفسه (٦١٤)

قضية رعوث ، كتاب سليمان بن داوود في الحكم ، كتاب قوهلت ، كتاب سير سيرين ، كتاب حكمة هويسع بن سيرى ، كتاب الأنبياء ، ويحتوي على أربعة كتب ، كتاب أشعياء النبي عليه السلام ، كتاب أرميا النبي عليه السلام ، كتاب الاثني عشر نبياً عليهم السلام ، كتاب حزقيل »[١]

وقد قصد ابن النديم بالصورة ما يقابل لفظة « Testament » في الانكليزية ، وهي ترجمة لكلمة « Diatheké » اليونانية التي هي رجمة أيضاً للفظة « Berith » العبرانية ، ومعناها « العهد Covenant »[٢]

وقوله : « وينقسم الى قسمين : الصورة العتيقة والصورة الحديثة » هو تقسيم نصراني ، حدث بعد النصرانية بالطبع أما اليهود ، فانهم لا يعترفون بكتب النصارى ، ولا يصدقون بالأناجيل وبكل ما هو وارد في العهد الجديد ، ولذلك لا يعترفون بالصورة الحديثة

وقد وقف المسعودي على مصطلح « الصورة » فقال : « والأربعة والعشرين كتاباً التي تجتمع اليهود والنصارى عليها وتسميها اليهود الكتب الجامعة ، والنصارى كتب الصورة والصورة القديمة اثنا عشر ، منها صغار ، واثنا عشر كبار وتسمى أيضاً كتب الأنبياء منها التوراة خمسة أسفار ، وليس تقرأ النصارى في الكنائس من التوراة إلا السفر الأول وهو الخليقة »[٣]

ويقسم اليهود الكتاب المقدس ، أي العهد القديم في اصطلاح النصارى ، الى ثلاثة أقسام ، هي : الشريعة والناموس ، وتسمى « التورا Torah » في العبرانية ، أي التوراة

---

(١) الفهرست (ص ٣٤ وما بعدها)

(٢) Hastings, P. 111

(٣) التنبيه (ص ١٠٦)

كما ذكرت والأنبياء « Prophets » ، ويسمى بـ « نبيم Nebiim » في العبرانية والقسم الثالث « الكتب » « كيتوبيم Kethübim » في العبرانية وبـ « Hagiographa » في اليونانية ومعناها الكتب المقدسة [1] أما القسم الأول ، أي التوراة ، فيشمل الأسفار الخمسة ، وهي : التكوين والخروج واللاويين والعدد والتثنية ، ويقال لها أسفار موسى ، ولها عندهم حرمة خاصة وقدسية كبيرة وهي الأسفار المقدسة الوحيدة عند السامريين [2].

وأما الأنبياء ، وهو القسم الثاني ، فيشمل : أسفار يشوع والقضاة وصموئيل والملوك وأشعياء وأرميا وحزقيال ، وأسفار الأنبياء الصغار « Minor Prophets » ، وهي : هوشع ، ويوئيل، وعاموس ، وعوبديا ، ويونان، وميخا ، وناحوم ، وحبقوق ،وصفنيا ، وحجي ، وزكريا، وملاخي [3]

وأما الكتب « Kethübim » ، أو الأسفار المقدسة في اصطلاح اليونان « Hagiographa » ، فتشمل المزامير والأمثال وأيوب ونشيد الانشاد وراعوت والمراثي والجامعة وأستير ودانيال وعزرا ونحميا والأيام الأول والثاني أما النصارى ، فقد قسموها الى أسفار تاريخية وأسفار شعرية وأسفار نبوية [4]

وقد ذكر ابن النديم بعد التوراة جملة : « كتاب محتوى ويحتوي على عدة كتب ، منها : كتاب يوسع بن نون ، كتاب الأسباط وهو كتاب القضلة ، كتاب شماويل وقضية داوود ، كتاب أخبار بني اسرائيل ، كتاب قضية رعوث ، كتاب سليمان بن داوود... الخ » [5] ويدخل سفر يوسع بن نون ، وسفر القضاة ، وسفر شماويل ، وسفر قضية

---

(١) قاموس الكتاب المقدس (٢/٢٤٥) ، Hastings, P. 95

(٢) Hastings, P. 95.

(٣) قاموس الكتاب المقدس (٢/٢٤٥) ، Hastings, P. 112

(٤) المصدر نفسه

(٥) ص ٣٥

داوود في كتب الأنبياء أما الأسفار الأخرى ، فتدخل في القسم الثالث ، وهو الكتب كما ذكرت ولم يكمل محدث ابن النديم ، وهو « يونس القس » ، سلسلة كتب الأنبياء ، ولم يربط بينها ، كذلك لم يسر على وفق رتيب الأسفار في العهد القديم ، بل خلط بينها وقدم وأخر قدم سفراً متأخراً ، وأخر متقدماً ، فاختلطت الأسفار من القسمين بعضها ببعض

أما سفر « يوسع بن نون » ، فقصد به سفر « يشوع » ، وهو « يشوع بن نون » خليفة موسى ومن سبط أفرايم كما ذكرت وهو السفر الذي ذكره ابن النديم في أثناء كلامه على كتب اليهود باسم كتاب يهوسع [1] ، كما أشرت اليه وأما « كتاب الأسباط » ، وهو كتاب القضاة ، فقد ذكره ابن النديم قبلاً باسم « كتاب سفطى » [2] وقد بينت أصل هذه الكلمة العبراني وأما كتاب شماويل فانه سفر صموئيل ، وقد ذكره ابن النديم أيضاً ، وسماه كتاب شمويل ، وقصد صموئيل الأول وصموئيل الثاني وأما قوله : « وقضية داوود ، فأراد به سفر الملوك وقد ذكره في أثناء كلامه على الكتب المقدسة عند اليهود فقال عنه : « كتاب ملخى ، وهو سفر داوود وخطابه ، ويعرف بتفسير ملخى » [3] . ويدخل في قسم كتب الأنبياء

وقد كان على « يونس القس » ، أو ابن النديم ، الحاق جملة : « كتاب الأنبياء ، ويحتوي على أربعة كتب : كتاب أشعياء النبي عليه السلام ، كتاب أرمياء النبي عليه السلام ، كتاب الاثني عشر نبيا عليهم السلام ، كتاب حزقيل » بالجملة المتقدمة الخاصة بكتب الأنبياء ، لا أن يذكرها هنا وبعد الكلام على قسم « الكتب » ثم كان عليه مراعاة التنظيم والترتيب بين الأسفار

وأما قوله « كتاب أخبار بني اسرائيل ، كتاب قضية رعوث ، كتاب سليمان بن

(١) ص ٢٤
(٢) المصدر نفسه
(٣) المصدر نفسه

داوود في الحكم ، كتاب قوهلت ، كتاب سير سيرين ، كتاب حكمة هويسع بن سيرى »[1]، فقد أراد به القسم الثالث ، أي « الكتب » وقد ترك بعض الأسفار ، فلم يذكرها ، وذكرها فيما تقدم في أثناء كلامي على تقسيم الكتاب المقدس عند اليهود وقد أراد بكتاب أخبار بني اسرائيل السفر المعروف بأخبار الأيام الأول والثاني ، وأراد برعوث السفر المعروف بـ « راعوث » ، وقصد بـ « كتاب سليمان بن داوود في الحكم » ، السفر المعروف بـ « الأمثال » « Proverbs » وهو في الحكم ، وأراد بـ « كتاب قوهلت » سفر الجامعة ، وهو يلي سفر الأمثال في الترتيب وأما « كتاب سير سيرين » ، فقصد به نشيد الإنشاد كما شرحت ذلك فيما سبق وهو يلي سفر الجامعة في الترتيب وأما « كتاب حكمة هويسع بن سيرى » ، فلا يعد من هذه الكتب ، وإنما هو من « الابوكريفا » « Apocrypha » ، أي من الكتب غير القانونية التي أضيفت الى العهد القديم وبعض الأسفار الملحقة بالعهد الجديد[2]

وعدد كتب « أبوكريفا العهد القديم » ، أربعة عشر كتاباً ، هي : أسدراس الأول ، وأسدراس الثاني ، وطوبيت ، ويهوديت ، وبقية اصحاحات سفر أستير غير الموجودة في العبرانية وفي الكلدانية ، وحكمة سليمان ، وحكمة يشوع بن سيراخ ، وباروخ ، ونشيد الثلاثة الفتية المقدسين ، وتتمة سفر دانيال ، وتأريخ سوسنة ، وتأريخ انقلاب بيل والتنين ، وصلاة منسي ملك يهوذا ، والمكابيين الأول والمكابيين الثاني

وكتب أكثر هذه الكتب باليونانية ، وللعلماء النصارى رأي فيها ، وقد أدخلت في بعض الترجمات للعهد القديم ، فطبع أكثرها إلا كتابا اسدراس وصلاة منسى بعد الكتاب المقدس ، لقيمها التأريخية ، وحذفت كلها من الترجمات البروتستانتية لعدم

(١) صفحة (٣٥)

(٢) قاموس الكتاب المقدس (١/٢٦)

اعتراف البروتستانت بها [١]

وكتاب «حكمة هويسع بن سيري»، هو كتاب «حكمة يشوع بن سيراخ» الذي ذكرته الآن في كتب «الابوكريفا» ويعرف بـ «The Wisdom of Jesus the son of Sirach» في الانكليزية، وبـ «Ecclesiasticus» كذلك وهو من الكتب المهمة في مجموعة كتب «الابوكريفا» وقد اقتبس هذا الكتاب من الأمثال والجامعة وأيوب كتبه يهودي، اسمه «يشوع بن سيراخ»، في القرن الثالث قبل الميلاد في العبرانية في الأصل، وقد فقد الأصل العبراني، واعتمد على النص اليوناني المترجم عن العبرانية حوالي سنة ١٣٢ قبل الميلاد وقد اكتشف نصف هذا الكتاب في مصر مدوناً بالعبرانية [٢]

وقد يكون مراد ابن النديم أو محدثه يونس القس، بـ «كتاب سليمان بن داوود في الحكم»، السفر المعروف بـ «حكمة سليمان» في «الابوكريفا»، ويعرف بـ «Wisdom of Solomon» في الانكليزية وقد أخذ في الغالب من التوراة وقد نسب الى سليمان، غير أن صاحبه رجل يهودي من الاسكندرية، كتبه فيما بين سنة ١٥٠ وسنة ٥٠ قبل الميلاد كتبه باليونانية، ويتغلب عليه الطابع الأدبي [٣]

وتشتمل «الصورة الحديثة» أي العهد الجديد في اصطلاحنا على الأناجيل الأربعة، وهي: كتاب انجيل متي، وكتاب انجيل مرقس، وكتاب انجيل لوقا، وكتاب انجيل يوحنا، وكتاب الحواريين وقد ذكره باسم «فراكسيس» كذلك، وكتاب بولس السليح ويشتمل على أربع وعشرين رسالة [٤] أما الأناجيل الأربعة، فمعروفة، ولا تزال تسمى بالأسماء المذكورة وأما «كتاب الحواريين»، فقصد به ما يقال له «أعمال الرسل» في

(١) قاموس الكتاب المقدس (١/٢٦)

(٢) Hastings, P. 43.

(٣) المصدر نفسه

(٤) الفهرست (ص ٣٥) .

الترجمة العربية الحديثة ، و بـ « Acts » في الترجمة الانكليزية وهو السفر الخامس من العهد الجديد ويعرف بالأعمال أو بأعمال من غير تعريف وهو في تأريخ الكنيسة من المسيح الى سجن بولس في روما وقد كتبه « لوقا » الانجيلي كاتب الانجيل الثالث ، ويرجح أنه كتبه في روما سنة ٦٣ بعد الميلاد [١]

وقصد بقوله « كتاب بولس السليح ، أربعة وعشرون رسالة » ، رسائل « بولس الرسول » ، التي تلي أعمال الرسل و « بولس » هو يهودي الأصل ، اسمه في العبرانية « شاؤل » أما « بولس » ، فهو اسمه بين الرومانيين ، ومعناه « صغير » وقد كتب ثلاث عشرة رسالة أو أربع عشرة رسالة على رأي من عدّ الرسالة الموجه بها الى العبرانيين ، من عمل « بولس » وهو أمر لا يرجحه أكثر علماء العهد الجديد [٢] وقد جعل يونس القس أو ابن النديم رسائل بولس أربعاً وعشرين رسالة وهو خطأ ، لعله من ابن النديم أو من النسّاخ ولعله كان قد كتب أربع عشرة ، على اعتبار أن رسالة الى العبرانيين هي من رسائله ، فصيرت أربعاً وعشرين

وقصد ابن النديم بلفظة « السليح » ، « الرسولَ » وقد أخذها من محدثه النصراني وهي لفظة سريانية هي « شلحو Shilho » ، من أصل « شلح Shlah » ، بمعنى : أرسل ، وبعث وجمعها « سَليحون » [٣] وقد وردت جملة « وكتاب السليح بولس » و « فلما توفي توما السليح » في كتاب «ليحي بن عدي » [٤]. ووردت جمل مثل « بطرس السليح » و « سمعان السليح ورسائل السليح بولس » [٥] وغيرها .

(١) قاموس الكتاب المقدس (١/١١٥ وما بعدها)

(٢) قاموس الكتاب المقدس (١/٢٦٠)

(٣) برصوم (ص ٨٩)

(٤) المصدر نفسه

(٥) المصدر نفسه

واستعملت اللفظة بمعنى « رسائل » ، فورد « ويقرأ السليح والفرا كسيس » ، ويعني بذلك الرسائل وكتاب أعمال الرسل ، وورد « وقرأ السليح أسقف النعمانية » ، وورد اللفظة في كتب المسلمين فذكرها البيروني ، وفسرها بالحواري : « وهو شمعون الصفا رئيس السليحين ، وهم الحواريون » ، وقال : « ذكر أن توما السليح » وأشير في الكتب العربية الأخرى الى « صوم السليحين » [1]

ويلاحظ أن ابن النديم قد أهمل الأسفار الأخرى التي تلي رسائل بولس ، وهي : رسالة يعقوب ، ورسالتا بطرس، ورسائل يوحنا الثلاث، ورسالة يهوذا ، ورؤيا يوحنااللاهوتي ، فلم يذكرها ، مع أنها مدونة في الأناجيل [2]

وقد ذكر ابن النديم أسماء بعض علماء النصارى ، ممن عرفوا بالعلم والفقه ، هم : « ابن بهريز » واسمه « عبد يسوع » وكان مطراناً على حرّان ، ثم صار مطراناً على الموصل وكان حكيماً ، درس المنطق والفلسفة ، وكان في حكمته قريباً من حكماء الاسلام كما يقول ابن النديم [3] ومنهم : « قينون » وكان ناقلاً حسن العبارة واللفظ ، وثيادورس ، ويوشع بخت ، وحزقيل ، وطماثوس ، ويوسع بن بد وكل هؤلاء من النقلة والمفسرين كما ذكر اسم « تاوما الرهاوي » وله رسالة الى أخته فيما جرى بينه وبين المخالفين بالاسكندرية ، و « اليا » مطران دمشق وله كتاب الدعاء ، وأبو عزه وكان أسقف الملكية بحرّان وله كتاب « يطعن فيه على أسطورس الرئيس وقد نقضه عليه جماعة » [4]

ويظهر من عبارة « قال أحمد بن عبد الله بن سلام : ترجمت صدر هذا الكتاب

---

(١) المصدر نفسه (ص ٩٠)

(٢) راجع مختلف الطبعات

(٤) الفهرست (ص ٣٥ وما بعدها) ، عيون الأنباء (١/٢٠٥) ،

Noldeke, Geschichte der Perser und Araber, S. 223. anm. 2.

(٤) الفهرست (ص ٣٥ وما بعدها)

والصحف والتوراة والانجيل والتلامذة من لغة العبرانية واليونانية والصابئة » التي نقلها ابن النديم من كتاب أحمد هذا ، الذي رأى نسخته ، أن هذا الكتاب كان قد شمل كتب اليهود والنصارى والصابئة ، ونقولاً عن بعض من أسلم من أهل الكتاب مثل : عبد الله ابن سلام ، ويامين بن يامين ، ووهب بن منبه ، وكعب الأحبار ، وابن التيهان ، وبحيرا الراهب ، مضافاً اليها بعض ما يعرفه عن هذه الديانات وأظن أنه قصد بالصابئة لغة بني ارم ، أي الإرمية ، بدليل ذكر العبرانية واليونانية والإرمية هي لغة الكنيسة الشرقية كما هو معلوم

وإذا كان نقل أحمد هذا نقلاً حرفياً صحيحاً ليس فيه اقتضاب ولا اختصار كما ذكر ذلك في مقدمته له ، فيجب أن يكون الكتاب إذن كتاباً ضخماً في مجلدات ولكننا نجده يذكر في موضع آخر وفي أثناء كلامه على من أسماهم بالصابئة ، هذه الجملة : « وهو كتاب فيه طول ، إلا أني اختصرت منه ما لا بد منه ، ليعرف به سبب ما ذكرت من اختلافهم وتفرقهم ، وأدخلت فيه ما يحتاج اليه من الحجة في ذلك من القرآن والآثار التي جاءت عن الرسول »[1] ، مما يدل أن الكتاب المذكور لم يكن ترجمة كلية لكل الكتب ، وإنما هو ترجمات وتوضيحات وردود وغير ذلك فهو إذن كتاب مؤلف في الأديان ، فيه نصوص وفيه نقول وتوضيحات وشروح ، فهو مؤلف في الفرق والأديان ، سنها ابن النديم عن وصفه ، فلم يذكر عدد أجزائه ، فأضاع علينا بذلك فوائد كبيرة

ومما يؤسفنا أيضاً سكوت ابن النديم عن الترجمات العربية القديمة لكتب اليهود والنصارى ، والبحث في هذا الموضوع مهم جداً فالذي نعرفه من الكتب العربية القديمة ومن النقول الواردة في كتب أهل الملل والنحل ، أن العربية امتلكت ترجمات

(١) س ٣٢

(١) الفهرست (س ٣٢)

لهذه الكتب في العهد الأموي ، وهناك اشارات تدل على وجود هـذه الترجمات عند الجاهليين كذلك ، لعلّ الأيام ترشدنا اليها

وقد ذكر المسعودي في اثناء حديثه عن القيصر « ابطلميوس الكصندرس » ترجمات عربية للتوراة ، فقال : « وهو الذي نقلت له التوراة ، نقلها اثنان وسبعون حبراً بالاسكندرية من بلاد مصر ، من اللغة العبرانية الى اليونانية وقد ترجم هذه النسخة الى العربي عدة ممن تقدم وتأخر ، منهم حنين بن اسحاق ، وهي أصح نسخ التوراة عند كثير من الناس

فأما الاسرائيليون من الاشمعث ، وهم الحشر والجمهور الاعظم ، والعنانية وهم ممن يذهب إلى العدل والتوحيد ، فيعتمدون في تفسير الكتب العبرانية : التوراة والأنبياء والزبور وهي أربعة وعشرون كتاباً

وترجمها إلى العربية على عدة من الاسرائيليين المحمودين عندهم قد شاهدنا اكثرهم ، منهم : أبو كثير يحيى بن زكريا الكاتب الطبراني ، اشمعثي المذهب ، وكانت وفاته في حدود العشرين والثلاثمئة ، ومنهم سعيد بن يعقوب الفيومي ، اشمعثي المذهب أيضاً وكان قد قرأ على أبي كثير وقد يفضل تفسيره كثير منهم ... ومنهم داوود المعروف بالقومسي ، وكانت وفاته سنة ٣٣٤ ، وكان مقيما ببيت المقدس وابراهيم البغدادي ، ولم اشاهدهما » [١]

وبعض هذه الترجمات التي يذكرها المسعودي أو غيره ، ليست ترجمات كاملة للتوراة في الواقع ، بل هي تفسير وشروح لها أو مقتبسات أو ترجمات للأسفار الأخرى من الكتاب المقدس ، وبعضه ترجمات عن « المشنا » وكتب الأحبار لها أهمية خاصة بالطبع عند اليهود ، وقد نقلت الى العربية ، واستعملها أحبار اليهود في أحكامهم ، فظن المسلمون

---

(١) التنبيه ، (ص ٩٨ وما بعدها ، ١٨٢)

أنها ترجمات حرفية للتوارة

وقد تحدث المسعودي عن اليهود السامرة وعن اختلافهم عن بقية يهود ، فقال : « وبين هذه السنين وما يوجبه حساب التوراة العبرانية تفاوت كثير وكذلك نسخة التوراة التي بأيدى السامرة، وهم الكوشان والدوستان من اليهود بأرض فلسطين والأردن، بينها وبين هاتين أيضاً تفاوت بعيد » [1]

وتحدث المسعودي عن السامرة في كتابه « مروج الذهب » فقال : « والأسامرة تزعم أن التوراة التي في يد اليهود ليست التوراة التي أورد موسى بن عمران عليه السلام ، وأن تلك حرفت وبدلت وغيرت ... وان التوراة الصحيحة هي في أيدي الأسامرة دون غيرهم » [2]

وقد علم العلماء المسلمون أن السامريين يخالفون اليهود في بعض أحكامهم ، ولكنهم لم يكونوا كما يظهر مما كتبوه عنهم أنهم كانوا على وقوف تام على وجوه ذلك الاختلاف

وقد تحدث ابن حزم عن السامرة فذكر أنهم يزعمون أن التوراة التي في أيديهم هي توراة موسى ، وأن توراة اليهود محرفة وذكر أنه لم يتمكن من الوقوف على توراتهم هذه « لأنهم لا يستحلون الخروج عن فلسطين والأردن اصلا » [3] ، أي بسبب عدم وقوفه عليهم وبعده عنهم أما الشهرستاني ، فقد ذكر أنهم « يسكنون بيت المقدس وقرايا من أعمال مصر ، يتقشفون في الطهارة أكثر من تقشف سائر اليهود أثبتوا نبوة موسى وهارون ويوشع بن نون عليهم السلام ، وأنكروا نبوة من بعدهم رأساً ، إلا نبياً واحداً وقالوا : التوراة ما بشرت إلا بنبي واحد يأتي من بعد موسى ، يصدق ما بين يديه من

(١) التنبيه (ص ١٨٢)

(٢) المروج (٤٩/١)

(٣) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١١٧/١) « طبعة القاهرة ١٣١٧ »

التوراة ، ويحكم بحكمها ، ولا يخالفها البتة »

وظهر في السامرة رجل يقال له الالفان ، ادعى النبوة ، وزعم أنه هو الكوكب الذي ورد في التوراة أنه يضيء ضوء القمر وكان ظهوره قبل المسيح عليه السلام بقريب من مئة سنة وقد عرض القلقشندي وعلماء آخرون للسامرة وآرائهم وعقائدهم في التوراة وفي سنن يهود [1]

وافترقت السامرة الى دوستانية وهم الألفانية ، وإلى كوسانية والدوستانية معناها الفرقة المتفرقة الكاذبة والكوسانية معناها الجماعة الصادقة وهم يقرون بالآخرة والثواب والعقاب فيها والدوستانية تزعم أن الثواب والعقاب في الدنيا وبين الفريقين اختلاف في الأحكام والشرائع

وقبلة السامرة ، جبل يقال له غريم ، بين بيت المقدس ونابلس قالوا : إن الله تعالى أمر داوود النبي ، عليه السلام ، أن يبنى بيت المقدس بجبل نابلس وهو الطور الذي كلم الله عليه موسى ، عليه السلام ، فحول داوود الى ايليا ، وبنى البيت ثمة ، وخالف الأمر ، وظلم والسامرة توجهوا الى تلك القبلة دون سائر اليهود ، ولغتهم غير لغة اليهود وزعموا أن التوراة كانت بلسانهم ، وهي قريبة من العبرانية ، فنقلت الى السريانية » [2]

وللسامرة لهجة خاصة اشتقت من الارمية ، كتبوا بها ، الى جانب اليهودية وهم لا يعترفون إلا بالتوراة ، أي بأسفار موسى الخمسة المكتوبة بخطهم ، وقد ترجموها بلغة عامية خاصة ، نشأ منها « الترجوم السامري » وقد بقيت منهم بقية لا تزال تعيش في نابلس ، على مقربة من خرائب مدينة السامرة القديمة ، في سفح جبل جرزيم « Gerizim »

(١) صبح الأعشى (١٣/٢٦٥ وما بعدها)

(٢) الشهرستاني : الملل والنحل ، حاشية على الفصل والملل (٢/٥٨)

مكان عبادهم المقدس [1] وهم كالاسرائيليين ينتظرون مسيحاً ، يسمونه في مؤلفاتهم الحديثة بـ « حاشاحيب » أو « حاطاحيب » ، أي المرجّع ، ويعتقدون بالأرواح والملائكة وبخلود النفس وبالقيامة [2]

وقصد المسعودي وأمثاله بالكوسانية والكوشانية لفظة « Kuthim » في العبرانية ، التي أطلقت على السامرة ، من أصل « كونه Cuthah » في أرض بابل بالعراق وأما لفظة السامرة ، فانها من « شامريم Shamerim » التي تطلقها السامرة على نفسها ، ومعناها « الحرّاس » و « المراقبون » أي حراس الشريعة [3]

وحنين بن إسحاق ، هو عالم نصراني مشهور ، ويعرف بأبي زيد العبادي ، فهو من نصارى الحيرة ، وهو من النساطرة ومن الأطباء وله ترجمات لكتب يونانية في الطب وفي النبات وفي أمور فلسفية ودينية توفي سنة « ٢٦٤ هـ » ، (٨٧٣) للميلاد [4] وقد بقيت من أعماله جملة مترجمات وبحوث وقد ترجمه بعض العلماء المسلمين ، وأثنى عليه ابن النديم فقال: «كان فاضلا في صناعة الطب ، فصيحاً باللغة اليونانية والعربية دار البلاد في جمع الكتب القديمة » وقد ذكر جملة من مؤلفاته ، ولكنه لم يشر الى ترجمة له للتوراة وللأناجيل وله كتاب في تأريخ العالم والمبدأ والأنبياء والملوك والأمم والخلفاء ، ابتدأ فيه بآدم ومن أتى من بعده ، وذكر ملوك بني إسرائيل وملوك اليونان والرومان والمسلمين الى

(١) شابو : اللغات الارامية وآدابها ، القدس ١٩٠٣ (ص ٢٠) ، قاموس الكتاب المقدس (١/٥٣٤) ، Hastings, Ency. of Relig. and Ethi., Vol., 11, P. 161, The Univessal Jewish Ency., Vol., 9. PP. 336.

(٢) دائرة المعارف ، للبستاني (٩/٤٠٧ وما بعدها)

(٣) The Universal Jewish Ency., Vol., 9, pp. 335.

(٤) المخطوطات العربية لكتبة النصرانية (ص ٩٢)

(٥) الفهرست (ص ٤٠٩ وما بعدها) ، عيون الأنباء في طبقات الأطباء (١/١٨٤ وما بعدها) ، ابن القفطي (١٧١ وما بعدها)

أيامه في أيام الخليفة المتوكل [١]

وقصد ابن النديم بـ « أسطورس الرئيس » نسطورَ رئيس النساطرة وأسقف « القسطنطنية » من سنة ٤٢٨ حتى سنة ٤٣١ للميلاد ويقول النساطرة بوجود طبيعتين في المسيح وقد عقدت عدة مجالس كنسية للبحث في هذه المسألة وفي مسائل أخرى سببت انقسام الكنيسة [٢] وقد عاش النساطرة مع المسلمين ، ومع ذلك لم يكن علمهم بهم عميقاً وقد تحدث عنهم الشهرستاني فقال : « إنهم منسوبون الى نسطور الحكيم ، الذي ظهر في زمان المأمون ، وتصرف في الأناجيل بحكم رأيه ، وقال : إن الله واحد ذو أقانيم ثلاثة : الوجود ، والعلم ، والحياة وإن هذه الأقانيم ، ليست بزائدة على الذات ، ولا هي هي ، وإن الكلمة اتحدت بجسد المسيح ، لا على طريق الامتزاج كما ذهبت اليه الملكانية ، ولا على طريق الظهور كما قالته اليعقوبية [٣] »

وقد تحدث القلقشندي عن النساطرة مستمداً علمه من ابن العميد ، المؤرخ النصراني ، وله كتاب في التأريخ مطبوع ، ومن الشهرستاني وقد أخذ من ابن العميد إشارته الى محاكمته بمدينة « أفسس » وتكفيره في المحاكمة التي جرت فيها وذكر بعد ذلك أنه نفى الى إخميم من صعيد مصر ، ومات بها ، فظهر مذهبه في نصارى المشرق من الجزيرة الفراتية والموصل والعراق وفارس [٤]

وأما العنانية ، ففرقة من اليهود ، تنسب الى عنان بن داوود رئيس القرائين المتوفى بين سنتي ٧٩ و ٨٠٠ للميلاد وكان من مشاهير أحبار اليهود المشهور لهم بمعرفة التلمود تنافس مع أخيه الأصغر حنانيا على رئاسة يهود في العراق ، وذلك في حوالي سنة

(١) عيون الأنباء (١/ ٢٠٠)

(٢) Ency. of Reli. and Ethi., Vol., 9, pp. 323.

(٣) صبح الأعشى (١٣/ ٢٨٠ وما بعدها)

(٤) المصدر نفسه

٧٦٢ للميلاد ، لحقد عليه أخوه ، فوشى به عند الخليفة أبي جعفر المنصور ، فقبض عليه وسجنه وبقي مدة في السجن ، حتى أفرج عنه بعد أن أظهر أنه رئيس مذهب ، وأنه يختلف في مذهبه عن بقية يهود ويذكر أن الإمام أبا حنيفة التقى به أيام كان في السجن ، فكلمه وسأله عن مذهبه ولما عرف رأيه في اليهودية أشار عليه ببيان مذهبه للخليفة ، فلما وقف الخليفة عليه ، أخرجه وأقره على رئاسة طائفته [(١)]

ولم يكن عنان مجتهداً أصيلاً في آرائه ومذهبه ، بل كان مقتبساً ناقلاً في الغالب أخذ من «الصدوقيين Sadducees» ، ومن أتباع أبي عيسى الأصفهاني حوالي سنة ٦٩٠م ، ومن «يدغان yudghan » حوالي سنة ٧١٠ م ، ومن غيرهم أخذ من الصدوقيين رأيهم في حرمة إشعال النار في أيام السبت ، وفي الترجمة الحرفية للتوراة في جعل السبت في ليلة الأحد ؛ وأخذ من العيسوية ، أتباع أبي عيسى الاصفهاني ، رأيها في صحة نزول الوحي على عيسى ومحمد وبنبوتهما بالنسبة للنصارى والمسلمين وأخذ آراء أحبار آخرين في موضوع إضافة شهر آخر الى السنة الكبيسة ، بجعلها ثلاثة عشر شهراً ، وهو شهر دعاه « شباط الثاني » ، «شبات شيني Shebat Sheni » ، وفي تثبيت صوم ، Esther » باليوم الرابع عشر والخامس عشر من آذار [(٢)]

وقد تأثر عنان بالفقه الإسلامي ، ومنه أخذ رأيه في الأخذ بالقياس في استنباط الأحكام والقياس هو « هاكيش Hekesh» «هاكيش» و« ماه متزنو Mah matzinu » في الفقه اليهودي [(٣)] ولعله أخذه من الإمام أبي حنيفة في أثناء اتصاله به

أما أبو عيسى الأصفهاني ، فقد كان من يهود ايران ادعى المهدوية ، وأعلن نفسه المسيح الخامس والأخير ، أرسله الله الى بني اسرائيل ، ليخلصهم من السبي ، وليعيدهم الى

(١) The Univer. Jewish Ency., Vol., I, P. 293.

(٢) Thr Univ. Jewish. Ency., Vol., I, P. 293.

(٣) المصدر نفسه

أرض اسرائيل وقد ادعى أنه أمي لايقرأ ولا يكتب ، وأن ما ألفه وكتبه هو من الله أوحاه اليه وقد حمله اعتقاده بأنه المسيح المنتظر والمخلص لاسرائيل ، على الثورة على الخليفة أبي جعفر المنصور ، فجمع جيشاً قوامه عشرة آلاف رجل ، وثار به ، ولكنه لم يتمكن من الصمود ، فانهزم في معركة الري ، وسقط في المعركة (١)

ونجد في آراء أبي عيسى الأصفهاني آراء مأخوذة من « الصدوقية Sadducean » ، كما نجد فيها بعض آراء منقولة عن النصرانية والاسلامية وقد ذكر أنه تأثر بالأناجيل وبالقرآن ، واعتقد بصحة الديانتين النصرانية والاسلامية ، وعدهما في حكم اليهودية من حيث الصحة ، وعد الانجيل والقرآن كتابين سماويين ، لكنه اعتبر اليهودية هي الديانة الصحيحة اللازمة لليهود ، وعلى اليهود أن يتمسكوا بها ، لأنها ديانة خاصة بهم ، نزلت فيهم . أما النصرانية والاسلامية ، فلسائر الناس (٢)

وقد رفض أتباع أبي عيسى خبر مقتله ، واعتقدوا أنه حيّ لم يمت ، وأنه اختفى في كهف ، وسيظهر حتماً ليتم أمر الله ورسالته اليه بانقاذ اسرائيل وإعادتهم من المنفى وقد بقيت منهم بقية في اصبهان ودمشق الى القرن العاشر للميلاد ، ثم انقرضت (٣)

ذلك هو مبلغ علم ابن النديم باليهودية والنصرانية والكتب المقدسة عند أصحاب الديانتين ، وهو علم لايتسم كما رأينا بالعمق ، وفيه شيء من السطحية والاضطراب

جواد علي

---

(١) Univer. Jewish Ency., 5, P. 607.

(٢) The Univer. Jewish Ency., Vol., 5, P. 604., Silver, A History of Messianic Speculation. in Israel, 1924, P. P. 55, Graetz, History of the Jews, Vol., 3, PP. 124.

(٣) المصدر نفسه

معجم مواضع واسط

وأعيان واسطيين من حملة العلم والأثر

في معجم البلدان لياقوت الحموي أسماء عشرات من القرى والدساكر والأنهار الخاصة بواسط ، ذكرها مؤلفه على حسب حروف المعجم ، والكتاب مطبوع متداول فهي متيسرة لمن يبتغيها ، وقد وردت في الكتب الخطية أسماء مواضع في واسط نفسها وفيما حولها ، وتراجم أعيان واسطيين من حملة العلم والأثر ، أردنا أن ننشرها بنصوصها من مظانها الخطية وأشباه الخطيّة لتكون عوناً على تحقيق واسط ، وتمييز آثارها من آثار قرية عبد الله [1] ، فنحن نذكر الموضع إن لم يذكره ياقوت ، ونذكر من نسب اليه إن ذكر

(١) قال ياقوت الحموي المتوفى في سنة ٦٢٦ هـ في معجم البلدان : « قرية عبد الله ، لا أدري من عبد الله ، إلا أنها مدينة ذات اسواق ، وجامع كبير ، وعمارة واسعة ، تحت مدينة واسط ، بينهما خمسة فراسخ (كذا) ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الاجدع الهمداني والله اعلم » وقال ابن عبد الحق البغدادي المتوفى سنة ٧٣٩ : « قرية عبد الله ، مدينة ذات اسواق وجامع كبير وعمارة ، تحت واسط بينهما نحو خمسة فراسخ ، بها قبر يزعمون أنه قبر مسروق بن الاجدع » وهذه خلاصة ما قال ياقوت ، وسيأتي في ترجمة سعد بن أحمد الصوفي وترجمة عبد الرحمن الاسفراييني من هذا المعجم أن قرية عبد الله تحت واسط بفرسخين لا خمسة والقائل لذلك هو ابن الدبيثي الواسطي أعرف المؤرخين بالأمر ، وذكر هو أيضاً أن الصوفي الأخير كان يقيم برباط في قرية عبد الله ، وقال أبو الحسن علي بن أبي بكر الهروي في كتاب الزيارات — ص ٨٠ — « قرية عبد الله بها مسروق بن الاجدع الهمداني » وقال العماد الاصفهاني في ترجمة عبد الرحمن الاسفراييني : « من قرية عبد الله ، اسفل واسط بفرسخين على دجلة ... أقام نيفاً وأربعين سنة الى الآن وهو آخر سنة خمسين (وخمسمائة) بقرية عبد الله في رباطها » « خريدة القصر ، نسخة دار الكتب الوطنية ٣٣٢٧ الورقة ١٦١ ، ١٦٢ » والظاهر لي أن القبر القائم حتى اليوم هناك قرب مجرى دجلة هو قبر مسروق المذكور ، وأن الباب القائم الشاهق هو باب الرباط المذكور ، أما قول ياقوت إنه =

ياقوت الموضع ولم يذكر المنسوب اليه ونذكر ما أنشيء من بعد وفاته

(١) الأرحاء : بصيغة جمع الرحى ، ذكرها ياقوت الحموي الرومي في معجمه في قرى واسط ، ومن المشاهير المدفونين فيها ، أبو السعادات علي بن أحمد بن علي الصياد الضرير ، وهي ممن فات ذكرهم صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي في كتابه « نكت الهميان في نكت العميان » ، قال جمال الدين أبو عبد محمد بن سعيد الواسطي المعروف بابن الدبيثي :

« علي بن أحمد بن علي الصياد أبو السعادات بن أبي الكرم الضرير ، من أهل واسط ، من أهل قرية تعرف بالأرحاء ، قريبة من البلد ، حفظ القرآن ببلده وقرأ على الشيوخ ، وقدم بغداد بعد سنة خمسين وخمسمائة وأقام بالمدرسة النظامية للتفقه وسمع من أبي الوقت السجزي صحيح البخاري لما قرىء عليه بالنظامية ، وغيره ، ثم سافر الى الموصل وأقام [بها] سنين وسمع بها من جماعة منهم أبو سعيد محمد بن علي الحلي وأبو بكر محمد بن علي الجياني وأبو بكر يحيى بن سعدون القرطبي وعمر بن محمد بن الخضر وغيرهم ، وعاد الى واسط وتولى الخطابة بقريته وحدث بها بصحيح البخاري وغيره ، وكان فيه فضل وتميز مولده سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وتوفي بالأرحاء يوم الأثنين سلخ جمادى الآخرة سنة تسع وستمائة ودفن بها عند اهله [١] »

وذكره شمس الذهبي في وفيات سنة « ٦٠٩ هـ » من تاريخه تاريخ الاسلام قال : « علي ابن أبي الكرم بن علي أبو السعادات الأرحائي الواسطي ، والأرحاء من قرى واسط ، سمع

= لا يدري من عبدالله الذي نسبت اليه القرية فقد نسي فيه ما ينبغي له نذكره ، ذلك أنه ذكر في مادة (صريفين) أن صريفين واسط هي قرية عبد الله قال : « وصريفون الأخرى من قرى واسط ... وصريفين هذه مدينة صغيرة تعرف بقرية عبدالله وهو عبد الله بن طاهر ... »

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس[٥٩٢٨ الورقة ٢١٥ »

صحيح البخاري من أبي الوقت قال ابن نقطة : كتبت عنه بواسط ، مات في جمادى الآخرة [(١)] »

(٢) — باب الزاب ، من أبواب واسط ، لم يذكره ياقوت ، وقد ورد ذكره في ترجمة عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني المقرئ ، قال ابن الدبيثي : « عبد العزيز بن شجاع الكلوذاني أبو محمد المقرئ ، من أهل باب الأزج [(٢)] وساكني دار البساسيري ، منسوب الى كلواذا بلدة قديمة تحت بغداد بيسير كذا ينسب اليها كلوذاني على غير قياس [وهو] رجل صالح يعرف بالمميز سكن واسطاً ونزل منها بباب الزاب وانعكف على تلقين القرآن الكريم وإقرائه نختم به القرآن الكريم جماعة ، ولزم طريقة واحدة في العفة والنزاهة والتورع والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، مع سرده الصوم وكثرة عبادته فانصرفت وجوه الناس اليه ، وصغت قلوبهم عاكفة عليه وحمدت سيرته وأعجب الخلق طريقته ، وكان قد قرأ بشيء من القراءات ببغداد على أصحاب الشيخ أبي محمد سبط أبي منصور الخياط ، وبواسط على أصحاب القلانسي وابن شيران ورأيته واجتمعت به ونعم الرجل كان توفي بواسط في ليلة الجمعة سادس ذي القعدة من سنة خمس وخمسين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الجمعة قبل الصلاة بجامع واسط ، والخلق كثير وشيعنا جنازته حتى دفن بمقبرة مسجد زنبور [(٣)] »

ولم يذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء مع انه يستحق الذكر لقراءته القرآن الكريم بشيء من القراءات المتواترة وإقرائه إياه .

(٣) بَرُجونية : وقد ضبطها ياقوت الحموي بفتح الباء وتسكين الواو وكسر النون

(١) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ١٧٤ »

(٢) من محال بغداد الشرقية وكانت تشمل من المحلات الحديثة محلة باب الشيخ ومحلة رأس الساقية وما اليها

(٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٣ الورقة ١٤٥ ، ١٤٦ » .

وتخفيف الياء ، وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي عبد الله الحسين بن مسافر بن تغلب المقرئ الضرير ، قال ابن الدبيثي : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله المقرئ الضرير ، من أهل واسط ، كان يسكن محلة بالجانب الشرقي منها تعرف ببرجونية [(١)] قدم بغداد في صباه وتلقن بها القرآن الكريم وقرأه بالقراءات العشر على أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه عدة كتب من مصنفاته في القراءات ، وعاد إلى بلده وأسنّ وأقرأ الناس وروى عنه ، وكان حسن التلاوة وعارفاً بوجوه القراءات سمعنا منه كتاب (المؤيدة في القراءات العشر) من نظم شيخه أبي محمد المذكور بسماعه لها منه وكتاب (مخارج الحروف) له أيضاً نظماً عنه ، توفي في ذي الحجة سنة أربع وثمانين وخمسمائة ودفن ببرُجونية [(١)] شرقي واسط [(٢)] »

ولم يذكر الصلاح الصفدي هذا المقرىء الضرير في كتابه المقدم ذكره الخاص بالعميان ولا ذكره شمس الدين الجزري في غاية النهاية في طبقات القراء ، وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٥٨٤ هـ » في تاريخه قال : « الحسين بن مسافر بن تغلب أبو عبد الله الواسطي البرجوني الضرير المقرىء .. روى عنه أبو عبد الله بن الدبيثي وغيره [(٣)] » .

(٤) تُربة كاتب حمدونة ، لم يذكرها مؤلف المعجم المقدم ذكرُه ، قال ابن الدبيثي : « سليمان بن محمد بن الحسن بن محمد ابن العكبري أبو طالب المقرىء ، من أهل واسط ، من بيت صالح أهل دين وخير ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وغيره . وقدم بغداد وقرأ بها على أبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وعلى أبي محمد عبد الله بن علي بن أحمد سبط الشيخ أبي منصور الخياط وعلى أبي الكرم المبارك بن

---

(١) في الأصل الذي نقلت منه « برجوني » وقد كرر في الكتاب غير مرة

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٩٩ »

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية ١٥٨٢ الورقة ١٥ »

الحسن بن الشهرزوري وسمع مهم ، وسمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد وأبي الحسن علي بن عبد السلام بن الريحاني مكي (كذا) قدمها وحدث بها ، وغيرهم ، وروى لنا عهم ، سمعنا منه وقرأنا عليه القرآن الكريم ونعم الشيخ كان ديناً وصلاحاً وعبادة توفي أبو طالب العكبري بواسط في ليلة الخميس ثالث عشري محرم سنة ست وسبعين وخمسمائة ، وحضرنا الصلاة عليه يوم الخميس بالجامع بها والجمع كثير ودفن عند تربة كاتب حمدونة بمقبرة مسجد قصبة ـ رحمه الله ـ[1] »

(٥) التنانيريون ، جمع التنانيري وهو صانع التنانير وبائعها ، ويراد بذلك موضع باعة التنانير بواسط لم يرد ذكره في المعجم المذكور ، وكان التنانيريون بواسط على مقربة من ضفة دجلة وقد أضيفت اليهم مشرعة من مشارعها ، قال ياقوت الحموي الرومي في ترجمة أبي علي أحمد بن محمد بن جعفر بن مختار الواسطي النحوي : « مات بعد سنة ٥٠٠ وله عقب بواسط ، أخذ النحو عن أبي غالب بن بشران وكان منزله مألفاً لأهل العلم وكان من المشهود المعدلين ، وكان طحاناً بمشرعة التنانيريين بواسط ...[2] »

(٦) جاذر ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المعجم ، قال محب الدين أبو عبد الله محمد ابن محمود المعروف بابن النجار المؤرخ : « علي بن المسبِّح أبو الحسن الجاذري المعروف بالسديد ، من أهل الجاذرة[3] من أعمال واسط ، وكان من قضاتها ، كان شاعراً حسن القول ، قدم بغداد ومدح الوزير أبا علي بن صدقة وعلي بن طراد الزينبي ، فمن قوله في ابن صدقة :

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الذكورة ٥٩٢٢ الورقة ٧ »

(٢) معجم الأدباء « ٢ ص ١١٣ ، ١١٤ طبعة مرغوليوث »

(٣) هكذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفي معجم البلدان « جاذر بفتح الذال المعجمة والراء مهملة من قرى واسط »

مـدحت الوزير بطنانـة كأن المعاني فيها رياض
فـأبت بتوقيعـه ظافراً وعندي أن ليس فيه اعتراض
فـلم يمتثـل وحصلنـا على سوادالوجودوضاعالبياض[1]

(٧) جامع ابن رقاقا ، لم يرد ذكره في المعجم وكان في الجانب الشرقي من واسط ، وكان في القرن السابع للهجرة قد دثر فأمر بتجديده شرف الدين أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الحبشي الشرابي مقدم الجيوش العباسية في دولة الخليفة العباسي المستعصم بالله آخر الخلفاء العباسيين ، وسيأتي الكلام عليه وعلى المدرسة الشرفية الشرابية ورباطي الدورقي عند الكلام على المدرسة المقدم ذكرها ، قال أبو الحسن الخزرجي في وفيات سنة ٦٥٣ هـ من تاريخه :

« ومات الأستاذ شرف الدين إقبال الشرابي المستنصري المستعصمي ، وكان نجيباً سعيداً كريماً حميداً جواداً ذا عطاء وافر وبر غامر وبشر ظاهر مع سطوة عظيمة ، وبسطة شديدة ، وكان بطيء الغضب إذا رضي ، وبطيء الرضا إذا غضب ، وله آثار حسنة توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شوال من السنة المذكورة[2] »

وأخباره وسيرته مفصلة في كتاب الحوادث الذي أخطأنا الصواب بتسميته « الحوادث الجامعـة »

(٨) — جامع المصلى لم يذكره ياقوت في معجمه ، وورد ذكره في سيرة رجل مشهور سقط اسمه من النسخة المحفوظة من تلخيص معجم الألقاب تأليف كمال الدين ابن الفوطي ، وكان سقوطه بسبب اختلال التجليد في الجزء الرابع منه ، كما نبهنا عليـه غير مرة ، وقد اجتهدت في الفحص عن صاحب الترجمة فاذا هو « فخر الدين أبو طالب عبيد الله بن ملد بن

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣٨ »
(٢) العسجد المسبوك « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة الورقة ١٨٧ »

المبارك بن الحسين الملقب بالأكمل المعروف بابن النشال النقيب العباسي ، قال ابن الفوطي : « قد تقدم ذكره في كتاب الهمزة – يعني في لقب الأكمل – قال ... ورتب مشرفاً في الديوان في صفر سنة خمس وثمانين وخمسمائة بعد أن عزل عنه عز الدين عبد الله بن محمد بن الخلال ثم عزل عن الاشراف في شهر رمضان سنة ست وثمانين ثم ولي النقابة في سلخ شعبان سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ، وكان بليغ العبارة ، مفوهاً وله كلام سديد ، وكانت وفاته بواسط ثالث عشري شوال سنة ست وتسعين وخمسمائه ودفن بمقبرة جامع المصلى هناك [1] »

وذكره شمس الدين الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » من تاريخه قال : « عبيد الله ابن ملد بن المبارك بن الحسين بن النشال أبو طالب العباسي نقيب النقباء بالعراق عزل عن النقابة وأحدر الى واسط فحبس بها الى أن توفي في شوال [2] »

(٩) — داوردان ، من قرى واسط ، ذكرها مؤلف المعجم ، وقال في معجمه : « بفتح الواو وسكون الراء وآخره نون ... » وممن دفن فيها من المشاهير أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن محمد بن علي بن الحسين الطائي أبو العباس ، من أهل واسط يعرف بابن طلامي ، من أهل قرية تعرف بداوردان ، بينها وبين واسط فرسخ ، شيخ صالح من أهل القرآن ، تفقه على القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي ، قاضي واسط ، وسمع منه ومن أبي محمد بن عبيد الله الآمدي وغيرها قدم بغداد غير مرة ، وسمع بها في سنة تسع وعشرين وخمسمائة من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد بن السمرقندي وأبي حفص عمر بن محمد بن عمويه السهروردي وغيرها وعاد الى بلده ، ولقيته بواسط وجالسته وسمعتُ منه حكايات وأناشيد ، ولم أعلق عنه شيئاً ، وكان الغالب عليه

(١) تلخيص معجم الألقاب « نسختي المكتوبة بيدي من الجزء الرابع ، ص ٢٣٦ »

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩١ » .

الاشتغال بالرياضة والمجاهدة والانقطاع ، وأمارات الصلاح لائحة عليه ، ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني في الزيادات على تاريخه فقال : أحمد بن طلامي الداورداني أبو العباس ، كان فقيهاً صالحاً ، روى عنه يوسف بن مقلد الدمشقي ، ولم ينسبه وإنما ذكره بما يعرف به ، ولا ذكر وفاته[1] ، ونحن ذكرناه بنسبه ومشايخه ووفاته توفي أحمد بن محمد الداورداني بها ليلة السبت سابع شهر رمضان سنة أربع وسبعين وخمسمائة ، ونودي بالصلاة عليه يوم السبت فخرج خلق كثير الى قريته [داوردان] وخرجنا معهم وصلينا عليه بالمشهد الذي بها وشيعنا جنازته حتى دفن بمقبرة المشهد المذكور[2] »

وقد ذكر ياقوت الحموي ابن طلامي هذا قال : « وينسب الى داوردان من المتأخرين أحمد بن محمد علي بن الحسين الطائي أبو العباس يعرف بابن طلامي ، شيخ صالح من أهل القرآن قدم بغداد وسمع بها من أبي القاسم اسماعيل بن أحمد السمرقندي وغيره ورجع الى بلده فأقام به مشتغلاً بالرياضة والمجاهدة مات في سابع شهر رمضان سنة ٤٥٥ (كذا) وحضر جنازته أكثر أهل واسط[3] » وقد ذكرناه مع ذكر ياقوت له للتكثر والازدياد

وقد تصحفت أرقام تاريخ وفاته « ٥٧٤ هـ » إلى سنة « ٤٥٥ هـ » في الطبعة المصرية من معجم البلدان ، وإلى سنة « ٥٥٤ هـ » في طبعة دار صادر ببيروت وهي التي شارف على طبعها جماعة من أهل العلم كما ذكروا

وممن دفن في داوردان أبو المعالي سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج المعروف بابن الدبيثي والد المؤرخ الكبير المقرىء الفقيه الأديب جمال الدين محمد بن

(١) أنا أعجب من ابن الدبيثي في قوله هذا ، فكيف يستطيع السمعاني ذكر وفاة المترجم وقد تقدمت وفاته على وفاة المترجم ؟ !

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٥١ »

(٣) معجم البلدان في « داوردان » طبعة مصر

سعيد الواسطي ، قال ابنه هذا في تاريخه مترجماً له :

« سعيد بن يحيي بن علي بن الحجاج بن محمد بن الحجاج أبو المعالي بن أبي طالب بن أبي الحسن المعروف بابن الدبيثي ، والدي ، من أهل واسط منسوب الى قرية تعرف بدبيثا قريبة من باكسايا ، فيها كان جده عليّ ، ثم قدم واسطاً واستوطنها وبها ولد أولاده يحيي وإخوته ولد والدي بواسط وقدم بغداد وهو صغير مع أبيه وأقام بها مدة وسكن دار الخلافة المعظمة بباب النوبي في الدرب الجديد إلى أن توفي والده بها ، وسمع بها الحديث من أبي الحسن سعد الخير بن محمد الأنصاري وغيره ، وكتب بها عن جماعة حكايات وأناشيد رأيتها في مجموع بخطه ، كتبتُ عنه أناشيد وغيرها ولم أظفر بسماعه إلا بعد وفاته — رحمه الله — قرأت في الكتاب الذي سمعه والدي أبو المعالي سعيد بن يحيي بن علي بن حجاج ، ومنه نقلت [وأسند الحديث الى سمرة بن جندب] قال قال النبي ـ ص ـ : أفضل الكلام أربع سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا عليك بأيها بدأت أنشدنا والدي أبو المعالي سعيد بن يحيي بن علي من حفظه بواسط قال أنشدنا سعد الدين أبو عبد الله الحسين [1] بن علي بن شبيب ببغداد لنفسه :

وأغيد لم تسنح لنا بوصاله ... يد الدهر حتى دبّ في عاجه النمل

تمنيت لما اختط فقدان ناظري ... ولم أر إنساناً تمنى العمى قبلُ

ليبقى على مر الزمان خياله ... حيالي وفي عيني لمنظره شكل

سمعت والدي يقول : مولدي في سنة سبع وعشرين وخمسمائة وقرأت بخط عمه أبي القاسم بن علي : وُلد ابن أخي أبو المعالي سعيد بن أبي طالب يوم السبت سابع عشري

(١) هو ابن شبيب الطيبي الأديب المشهور ، ترجمه ياقوت الحموي في معجم الأدباء « ٤ : ٧٩ » وقد تصحف فيه « الطيبي » نسبة الى الطيب من قرى العراق الشرقية الى « النصيبي » وله ترجمة في فوات الوفيات « ١ : ٢٧٦ من طبعة محمد محيي الدين عبد الحميد بمصر » ، وفي ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٢١٣٣ الورقة ١٩٢ » .

صفر سنة سبع وعشرين وخمسمائة وتوفي في ليلة الجمعة يوم عيد الاضحى من سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، وصليت عليه يوم الجمعة بين الأذان والاقامة بجامع واسط ، والجمع وافر وكنت إماماً ومضينا مع جنازته الى مقبرة داوردان وهي مقبرة بينها وبين البلد فرسخ ، فدفن هناك عصر اليوم المذكور ، والله يرحمه وإيانا اذا صرنا مصيره إنه رؤوف رحيم آمين [1] »

ومنهم أبو الحسن علي بن محمد بن علي التميمي المعروف والده بدواس القنا ، قال ابن النجار : « علي بن محمد بن علي التميمي العنبري أبو الحسن المعروف والده بدواس القنا ، من أهل البصرة ، قدم واسطاً وسكنها الى حين وفاته ، وكان أديباً فاضلاً تام المعرفة بالعربية وشاعراً مجوداً قدم بغداد بعد التسعين وأربعمائة ومدح بها سيف الدولة صدقة ابن منصور بن مزيد الأسدي وروى بها شيئاً من شعره ، وقرأ الأدب على أبي زكريا التبريزي ، كتب عنه ببغداد أبو الوفاء أحمد بن محمد بن الحصين وغيره ، فرأت بخط أبي الوفاء بن الحصين قال أنشدني الأديب أبو الحسن علي بن محمد التميمي البصري لنفسه من قصيدة :

قدصرّف الدهر حالي بالصروف وما أبقى وصير موجودي الى العدم

فبت يقلقني ليلان ما انصرما داج من الهم في داج من الظلم

كتب الي علي بن المفضل الحافظ أن علي بن محمد بن دواس القنا البصري [أنشده] لنفسه من قصيدة يمدح بها علي بن طراد الزينبي :

لو أنك الناجم من أمية ما لج في طغيانها وليدها

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٦٥ ، ٦٦ » وله ترجمة في تاريخ الاسلام لشمس الدين الذهبي « نسخة دار الكتب المذكورة ١٥٨٢ الورقة ٢٢ » قال : « سعيد ابن يحيى بن علي بن حجاج أبو المعالي الدبيثي والد الحافظ أبي عبد الله من قرية دبيثا ، قدم جده علي منها الى واسط فسكنها ، سمع سعيد من سعد الخير الأنصاري وأجاز له أبو علي الفارقي الفقيه كتب عنه ابنه .. »

أنبأنا أبو البركات عمر بن أحمد بن محمد الحسيني أنشدنا أبو جعفر هبة الله بن يحيى بن الحسن الواسطي قال أنشدني علي بن محمد العنبري لنفسه :

ومن يعتمد يوماً على الله يكفه مخافة ما في اليوم والأمس والغد

فلا ترج غير الله في كل حالة معيناً فما لا يصلح الله يفسد

كتب إلي أبو جعفر المبارك بن المبارك المقرىء الواسطي أن أبا الكرم خميس بن علي الحوزي أخبره ، أنشدنا أبو الحسن علي بن محمد الهاشمي [1] البصري الشاهد المعروف والده بدواس القنا لنفسه من قصيدة :

ساقوا الجمال وخلفوني إثرهم متململاً أدعوهم وأنادي

يا راحلين عن العقيق وخاطري لمطيهم هاد وقلبي حادي

إن كان قد حكم الهوى أن ترقدوا عما أجن وتذهبوا برقادي

فترفقوا علي أفوز بنظره تطفي غليلاً دائم الايقاد

أسكنتم جسمي الضنى وسلبتم جفني الكرى وذهبتم برقادي

إن تتهموا فتهامة أكرم بها لبني الهوى من منزل ومراد

أو تنجدوا فالقلب مذ بلي بكم (كذا) وقف على الاتهام والانجاد

أنبأنا أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي - ونقلته من خطه - قال سمعت الشريف محمد بن عبد السميع بن أبي تمام أبا الفتح العباسي الزاهد يقول سمعت أبا الجوائز سعد بن عبد الكريم بن الحسن الغندجاني يقول : كنت جالساً في سوق البزازين بواسطه وإذا قد دخل علينا الامين أبو الحسن علي بن دواس القنا العنبري ، وهو يومئذ مريض مسلول

(١) قال المؤرخ بعد نقله الأبيات : « نقلت هذه الأبيات من خط خميس الحوزي وكأن لفظة (الهاشمي) في نسب الشاعر مكشوطة مصلحة بغير قلم خميس ومداده فكأنها كانت - والله اعلم - (التميمي العنبري) وقد غيرها الشاعر بيده ، فاني رأيت اولاده ينتسبون الى هاشم ، فالله أعلم »

فاشترى ثوباً زندجياً [1] واستدعى خياطاً وفصله دراعة ، ورابابا [2] (كذا) فقلت له : علام عولت ؟ قال انحدر الى البحرين وأمتدح أبا سنان ملك تلك البلاد . فقلت له : إنك مريض وهذا الوقت حار فقال : أتكتب ؟ فقلت : نعم أكتب وأملى عليَّ فكتبت على ظهر الميزان لنفسه :

رم الفضل ما دام الزمان مُساعداً ... فما كل ما يأتي عا شئت آتيا

ومن لم يجد بنيانه في شبابه ... يجد كل ما يبنيه في الشيب واهيا

وإنّ ثمار العود ما دام أخضراً ... تُرجى ولا تُرجى إذا كان ذاويا

وليس على الانسان إنجاح سعيه ... ولكن عليه أن يُجيد المساعيا

ثم خرج ، فما خرجت الثياب من الخياط حتى مات — رحمه الله —.. سمعت أبا عبدالله محمد بن سعيد الحافظ الواسطي يقول قال القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار المانداني — ومن خطه نقلت — : توفي علي بن محمد ابن دواس القنا ليلة الجمعة سادس رجب سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة ، ودفن بداوردان [3] »

(١١) الدحلة من معاملات واسط ، لم يذكرها ياقوت وذكرها مؤلف كتاب سميناه الحوادث في أخبار سنة ٦٨٣ قال : « وفي شهر رمضان من هذه السنة ظهر في سواد الحلة رجل يعرف بأبي صالح ، ادعى أنه نائب صاحب الزمان وقد أرسل إليه أن يعلم الناس أنه قد قرب ظهوره ، واستغوى الجهال بذلك وانضم إليه خلق كثير من الناس ، فقصد بلاد واسط ونزل في موضع يسمى بلد الدحلة (الدجلة ؟) من معاملاتها ، وأخذ من أموال الناس شيئاً كثيراً وسار الى قرية قريبة من واسط تعرف بالأرحاء ، وأرسل فخر الدين بن الطراح بأن يخرج إليه ، فقال

(١) كذا ورد في المخطوط الذى نقلت منه وهو ملآن من التصحيف ، ولعل الأصل « ثوباً إندجياً » أي من كورة إيذج

(٢) لم أهتد الى أصل هذه الكلمة المصحفة

(٣) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٣ ، ٤ »

لرسوله : قل له يرحل عن موضعه ويحفظ نفسه ومتى تأخر أنفذت العسكر لقتاله ، فرحل وقصد الحلة فأرسل إلى صدرها ابن محاسن يستدعيه إليه فأخرج ولده في جماعة من العسكر فالتقوا واقتتلوا قتالا شديداً فقتل ابن محاسن وجماعة من أصحابه وانهزم الباقون ، فكاتب والده الحكام ببغداد يعرفهم ذلك ، فركب شحنة العراق وسار إليه وأما أبو صالح فانه قصد قبة الشيخ ابن البقلي بناحية النجمية من قوسان ، فقتل كل من بها من الفقراء والصالحين ونهب أموال أهل الناحية ، فوصل شحنة العراق بعساكره إليه وأحاط به وبأصحابه ووضع السيف فيهم فلم ينج منهم إلا نفر يسير وحمل رأس أبي صالح وأصحابه الى بغداد وعلق ، وكفى الله شره [1] »

(١٢) درب الحوض ، لم يرد في المعجم ، وقد ورد ذكره في ترجمة أحمد بن محمد بن الحسن العكبري ثم الواسطي المقرىء ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد العكبري الواسطي المولد والدار أبو الحسن بن أبي البركات المقرىء ، شيخ صالح من شيوخ القراء ، قرأ القرآن الكريم بالقراءات على جماعة من أصحاب أبي علي بن علان وأبي بكر بن الهرمزان بواسط ، وسمع بها من أبي محمد الحسن بن موسى الغندجاني وأبي الفتح محمد بن محمد ابن مختار الشاهد وأبي طاهر محمد بن علي الناقد وأبي المفضل هبة الله بن محمد الزاهد وأبي المعالي محمد بن عبد السلام بن شاندي وجماعة سواهم ، وقدم بغداد في سنة أربع وتسعين وأربعمائة أول مرة وقرأ بها القرآن الكريم على أبي الربيع سليمان بن أحمد السرقسطي الأندلسي وعلى أبي محمد رزق الله بن عبد الوهاب التميمي وغيرهما ، وسمع بها من أبي القاسم علي بن أحمد البُسري وأبي محمد أحمد بن علي بن أبي عثمان الدقاق وأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن الفيروز أبادي الفقيه وأبي الحسن عاصم بن الحسن الأديب ، وأبي القاسم عبدالواحد ابن فهد العلاف وغيرهم ، وحدث بها في هذه السنة سمع منه أبو المعالي أحمد بن محمد بن

---

(١) كتاب الحوادث « ص ٤٣٩ — ٤٤١ »

مرزوق وغيره ، وعاد إلى بلده وحدّث به وأقرأ الناس ، وكان صالحاً ديناً مفيداً ، يبذل كتبه وجهده للطلبة وهو الذي أفاد شيخنا أبا طالب بن الكتاني الواسطي وأسمعه واستجاز له الشيوخ ببغداد وواسط ، وكان أبو طالب يكثر الثناء عليه ويصفه بالصلاح وكثرة العبادة وإذا وقع إليه بشيء من خطه يقبّله ويضعه على عينيه تبركا ويبكي ويقول : كان هذا الشيب له عيب فاذا قيل له : ما كان عيبه ؟ يقول : كان يصوم النهار ويقوم الليل قرأ عليه الشريف أبو المظفر عبد السميع بن عبد الله الهاشمي وسمع منه وروى لنا عنه أبو طالب به الكتاني ، وكان بينه وبين الحافظ خميس بن الحوزي صداقة ومودة تامة ، ولما توفي رثاه خميس بقصيدة حسنة أنشدنا أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن مخلد عنه : ذكر أبو علي أحمد بن محمد البرداني أن أبا الحسن العكبري المقرىء توفي بواسط في رجب سنة سبع وتسعين وأربعمائة ، وكان مقرئاً حسناً قلت : ودفن برأس درب الحوض بواسط »

وممن دفن في رأس درب الحوض أبو محمد عبد السلام بن أبي نزار الُحصري ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، شيخ من أهل القرآن ، سمع بواسط من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم بن برهون الفارقي وغيره ذكره تاج الاسلام أبو سعيد بن السمعاني في كتابه وقال سمع معي بواسط وببغداد وكتبت عنه أبياتاً من الشعر ، وذكرنا نحن لأن وفاته تأخرت عن وفاته ولقيتُه أنا بواسط وعلقت عنه شيئاً : سمعت أبا محمد عبد السلام ابن أبي نزار الُحصري يقول : وردت الى الشيخ أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي المقرىء بواسط رقعة فيها سؤال بيتين من الشعر ، يقال إنها نفذت من بلاد الغرب ووقف عليها قراء البلاد فما أجاب فيها أحد فلما قرأها كتب الجواب ، والبيتان [هما] :

سألتكم يا مقرئ الناس كلهم ... سؤالا وما للحبر من علمه بدُّ

عن اسمين ذا مدُّوا وما المد أصله ... وذا لم يمدُّوه ومن أصله المد

فكتب « أما الاسم الذي مدّوه وما أصله المدّ (فدائن) وأما الذي لم يمدوه ومن أصله المد فعايش » هكذا قال لنا عبد السلام ، لم يزد على ذلك ، وفي المسألة كلام يحتاج إليه من قبل الاعراب لم يتعرض له القلانسي لأن النحو لم يكن فنه والله أعلم . سمعت عبد السلام الحصري يقول: مولدي في سنة ست وتسعين وأربعمائة ، وصلى صلاة العصر يوم ... سادس ذي القعدة سنة ثمانين وخمسمائة بجامع واسط وعاد إلى منزله فجلس ببابه فتوفي فجأة موصلي عليه ودفن في اليوم السابع من الشهر المذكور برأس درب الحوض بواسط [1] »

(١٢) درب الخويبة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، ومن المدفونين فيه أبو محمد عبد السميع بن عبد العزيز المقرىء قال ابن الدبيثي : « عبد السميع بن عبد العزيز ابن غلاب أبو محمد المقريء ، من أهل واسط يعرف بسبط ابن الدباس وهو ابن أخت علي ابن الدباس المقريء الواسطي ، الذي يأتي ذكره وعبد السميع هذا قرأ القرآن الكريم على خاله هذا بواسط وعلى القاضي أبي الفضل هبة الله بن علي بن قسام وسمع الحديث بها من القاضي أبي طالب محمد بن علي الكتاني ومن بعده وقدم بغداد غير مرة وذكر لي أنه قرأ بها القرآن العزيز بقراءة أبي عمرو بن العلاء على عبد الله بن عبد الله الجوهري عتيق جعفر ابن سليمان الطيبي التاجر وعاد إلى بلده وروى عنه ، وكانت له معرفة بالفرائض وقسمة التركات أقرأ بجامع واسط بعد خاله علي بن الدباس ، وكان ديناً حسن الطريقة . توفي بواسط ليلة الجمعة ثاني عشر شهر رمضان سنة ثماني عشرة وستمائة ودفن بداره بدرب الخريبة [1] » ..

(١٣) درب الخطيب ، من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، قال ابن الدبيثي : « علي بن أحمد بن محمد بن علي بن يوسف بن يعقوب الكتاني أبو الأزهر بن أبي بكر ابن أبي يعلى بن أبي القاسم الشاهد القاضي المحتسب ، من أهل واسط ، والد شيخنا أبي

---

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ، ٥٩٢٢ الورقة ١٤٣-٢ .

طالب محمد بن علي بن الكتاني الذي قدمنا ذكره ، من بيت العدالة والرواية شهد بواسط عند القاضي أبي المفضل محمد بن اسماعيل بن كاري في ليلة صفر سنة خمس وسبعين وأربعمائة وتولى أيضاً الحسبة بها سمع من جماعة وقدم بغداد غير مرة وسمع بها أيضاً قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق بن سنان القرشي قلت له أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني قراءة عليه وأنت تسمع بالاسكندرية فأقرّ به قال سألت الحافظ أبا الكرم خميس بن علي الحوزي بواسط عن القاضي أبي الأزهر بن الكتاني فقال : سمع قاضي القضاة أبا عبد الله الدامغاني ومن أبي الحسن كاتب الوقف وحضر معنا كثيراً مجالس أبي المفضل - يعني ابن الجلخت - وولي الحسبة بواسط وشهد عند أبي المفضل بن إسماعيل وهو اليوم أحد رؤساء واسط وأعيانها وذوي اليسار فيها قلت : وحدث أبو الأزهر بواسط فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن نغوبا وأبو جعفر هبة الله بن يحي بن البوقي الفقيه وأبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة وغيرهم أنشدني أبو علي الحسن بن هبة الله بن يحي بن الحسن بن أحمد بن عبد الباقي العطار قال أنشدني أبي قال أنشدنا القاضي أبو الأزهر علي بن أحمد ابن الكتاني قال أنشدنا قاضي القضاة أبو عبد الله محمد بن علي الدامغاني ببغداد قال أنشدنا أبو عبد الله محمد بن علي الصوري قال أنشـدنا أبو محمد عبد المحسن بن محمد بن غلبون الصوري لنفسه :

وتريك نفسك في معاندة الورى ... رشداً ولست إذا فعلت براشد
شغلتك عن أفعالها أفعالهم ... ألا اقتصرت على عدوّ واحد !

سألت أبا طالب محمد بن أبي الأزهر بن الكتاني عن وفاة أبيه فقال : توفي سنة ثلاث عشرة وستمائة عن ثلاث وستين سنة ودفن بداره بدرب الخطيب بواسط ونقل بعد ذلك الى مقبرة داوردان بواسط فدفن بها [٢] »

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٦٠ »

(٢) المرجع المذكور « ٥٩٢٢ الورقة ٩ ٢٠٢، ٢١ »

(١٤) درب الديوان من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وذكر سبط ابن الجوزي في حوادث سنة « ٥٩٠ هـ » من تاريخه مرآة الزمان قال : « ذكر محنة جدّي رحمه الله » وقصّ خبر اعتقال الخليفة الناصر لدين الله لجده أبي الفرج عبدالرحمن بن علي بن الجوزي سنة (٥٩٠هـ) ونفيه الى واسط ، قال : « وأقام جدي بدار بدرب الديوان على بابه بواب لاغير وقد قارب ثمانين سنة فكان يخدم نفسه : يغسل ثوبه ويطبخ ويستقي الماء من البئر ولم يدخل الحمام خمس سنين مقامه بواسط [١] »

وممن دفن بدرب الديوان بواسط أبو الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن علي بن محمد بن ابراهيم بن جعفر أبو الفتح بن أبي العباس المعروف بابن المندائي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، العدل القاضي ابن العدل القاضي ، الثقة الفاضل الثبت الصدوق ولد بواسط وحمل الى الكوفة لما تولى والده القضاء بها وهو طفل ، وسمع بها من الشريف أبي البركات عمر بن إبراهيم العلوي النحوي شيئاً من شرحه لكتاب اللمع لأبي الفتح بن جني ثم دخل بغداد ونشأ بها وتلقن القرآن الكريم وعلق الفقه وسمع الحديث الكثير من البارع أبي عبد الله الحسين بن محمد بن الدباس وروى عنه شيئاً من شعره ، ومن الرئيس أبي القاسم هبة الله بن محمد بن الحسين ومن أبي السعود أحمد بن علي بن المجلي وأبي بكر محمد بن الحسين المزرفي وأبي القاسم هبة الله بن أحمد بن الطبر الحريري ومن القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي البزاز وأبي منصور عبد الرحمن بن محمد القزاز وأبي القاسم إسماعيل بن أحمد السمرقندي وأبي منصور موهوب بن الجواليقي ومن الغرباء مثل أبي عامر العبدري ومكي ابن أبي طالب البروجردي وأبي الحسن البيهقي ، وعاد إلى واسط بعد سنة ثلاثين وخمسمائة

(١) مرآة الزمان « مختصر الجزء الثامن ، ص ٤٣٩ طبعة حيدر أباد الدكن » وقد تصحفت أرقام الصفحة إلى « ص ٣٢٩ » .

وقرأ بها القرآن الكريم علي أبي محمد [1] أحمد بن عبيد الله الآمدي سبط ابن الأغلاقي وعلى الرئيس أبي يعلى محمد بن سعد بن تركان وسمع من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني وأبي السعادات المبارك ابن الحسن بن نغوبا وأبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وكان فهماً ، حسن المعرفة ، جيد الأصول ، صحيح النقل ، جيد الخط والضبط متيقظاً مراجعاً للأصول فيما يشكل ويختلف فيه ، حدث بالكثير وبارك الله له في العمر والرواية حتى صار أسند أهل زمانه ، قصده الطلبة من الآفاق ، وانفرد برواية أشياء لم يشركه فيها غيره قدم بغداد ونحن بها في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وسمعنا منه شيئاً ثم قدمها في سنة أربع وتسعين فأقام بها إلى رجب سنة خمس وتسعين ، وسمع عليه بها الخلق الكثير ، وكتبنا عنه أيضاً في هذه المدة ونعم الشيخ كان : عقلاً وخلقاً ومودة قرأت على أبي الفتح محمد بن أحمد بن بختيار بن المندائي ببغداد قلت له [وأسنده الى عائشة] أن النبي ـ ص ـ قال : كل شراب أسكر فهو حرام ، سمعت القاضي أبا الفتح محمد بن أحمد بن المندائي يقول : كتب الشيخ أبو منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي إلى والدي كتاباً وهو بواسط فكان في أوله :

أراك إذا نأيت بعين قلبي ... كأنك نصب عيني من قريب
لئن بعدت معاينة التلاقي ... لما بعدت معاينة القلوب

أنشدني القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن المندائي ببغداد من لفظه لأبي القاسم هبة الله بن الحسين الاصطرلابي :

---

(١) كذا ورد في الأصل الذي نقلت منه ، وفيه في ترجمته أنه « أبو الفضل محمد بن أحمد بن عبيدالله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الأصل ، الواسطي المولد والدار ، يعرف بسبط ابن الأغلاقي ، شيخ من أهل القرآن والتصوف والحديث سمع بواسط وقدم بغداد مع أبيه سنة ٥٢٣ ونزلا برباط شيخ الشيوخ أبي البركات إسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع بها » وذكر أنه توفي بواسط سنة (٥٧٨ هـ)

كن في زمانك مودوداً لو اعترضت   له الشكاة بكاه من يعاديه
ولا تكن أمقتاً لوجب غاربه   لكان أكبر مسرور مصافيه

وأنشدنا أيضاً من حفظه :

ولو أن ليلى مطلع الشمس دونها   وكنت وراء الشمس حين تغيب
لحدثت نفسي بانتظار نوالها   وقال المنى لي إنها لقريب

سألت القاضي أبا الفتح بن المندائي عن مولده فقال : ولدت يوم الثلاثاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع عشرة وخمسمائة بواسط وتوفي بها يوم الأحد عند ارتفاع النهار لثمان خلون من شعبان سنة خمس وستمائة ، وصلى عليه ضحى يوم الاثنين تاسعه بجامعها الخلق الكثير ودفن بداره بدرب الديوان عن ثمان وثمانين سنة وأربعة شهور تامة — رحمه الله — وكان من الأعيان الأثبات[1] »

وممن دفن أول مرة في درب الديوان أبو يعلى حيدرة بن بدر بن محمد الهاشمي الرشيدي قال ابن الدبيثي : « من ولد الامام أبي جعفر الرشيد ، من أهل واسط ، كان أحد عدولها والخطباء في الجمع بها ، قدم بغداد غير مرة وأقام وسمع [بها] من عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي ومن بعده ، وعاد الى بلده وقد كان سمع من أبي نعيم محمد بن إبراهيم الجماري وغيره وحدث هناك ، سمع منه القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد ابن المندائي وروى لنا عنه ، توفي بواسط يوم الاثنين تاسع عشر جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وخمسمائة ودفن بداره بدب الديوان مدة ثم نقل الى الصحراء[2] » .

(١٥) درب الشعراني من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد جاء ذكره في ترجمة أبي جعفر إقبال بن المبارك العكبري ، قال ابن الدبيثي : « إقبال بن المبارك بن محمد

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١٨ »
(٢) المرجع المذكور « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٢٠٧ »

ابن الحسن بن محمد العكبري أبو جعفر العكبري أبو جعفر بن أبي المعالي ، من أهـل واسط وكان أحد العدول بها ، من أهل بيت صالحين وقراء ومحدثين ، وقد تقدم ذكر عمه أحمد ابن محمد سمع أبو جعفر هذا بواسط من أبي القاسم علي بن علي بن شـيران والقاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السـلام البغدادي لمـا كان ناظراً بها ومن أبي عبـد الله محمد بن علي بن الجلابي وغيرهم ، وخلط في شيء من مسموعاته وألحق اسمه في شيء لم يكن سمعه من أبي بكر ألتكين التائب وآذى سماعه بشيء من صحيح البخاري من شيخ مجهول كأنه سمعه منه بمدينة الرسول — ص — ولم يعرف ذلك الشيخ ولا روى عنه غيره ، فتركنا السماع منه لا لما يوجد فيه سماعـه بخط طالب مشهور (كذا) قدم أبو جعفر هذا بغداد في آخر عمره وأظنه روى بها شيئاً ولا أشك أنه قد أجاز لنا بها في سنة خمس وثمانين وخمسمائة ، ورجع الى واسط وتوفي بها في ليلة الجمعة خامس شهر رمضان من سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه مرتين الأولى بمحلة الطحانين بباب درب الشعراني الذي كان يسكنه ، والثانية بجامع واسط ودفن قبل صلاة الجمعة عند أبيه بمقبرة مسجد قصبة — سامحنا الله وإياه — [1] »

(١٦) درب الصاغة من دروب واسط ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقـد ورد في ترجمة أبي بكر محمد بن عبد الرحمن ابن قريعة القاضي ، قال أبو بكر الخطيب : « ولاه أبو السائب عتبة بن عبيد الله القاضي قضاء السندية وغيرها من أعمال الفرات وكان كثير النوادر ، حسن الخاطر ، عجيب الـكلام ، — يسرع بالجواب المسجوع المطبوع من غير تعمّـل له ولا تعمّـق فيه ، وله أخبار مستفيضة طريفة ولا أعلمه أسند الحديث ... قال أبو العلاء : وكان ابن معروف وابن قريعة يوماً يتسايران بواسـط فدخلا درب الصاغة

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٢١٣٢ الورقة ١٢٤ »

فتأخر ابن قريعة وقدم ابن معروف ثم قال : إن تقدمت فحاجب وإن تأخرت فواجب [1] »

(١٧) درب منتاب الأعلى . من دروب واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد في ترجمة أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيي بن الحسن بن عبد الباقي المعروف بابن البوقي الفقيه الشافعي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، تفقه بها على أبيه أبي جعفر وشهد عند قضاتها وكان حسن المعرفة بمذهب الشافعي — رحمة الله عليه — وإليه الفتوى في بلده وسمع بواسط من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ومن أبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن القاضي أبي عبد الله محمد بن علي المغازلي وغيرهم قدم بغداد كثيراً وسمع بها من أبي المعمر عبد الله بن سعد المعروف بخزيفة ومن أبي المظفر يحيي بن محمد بن هبيرة ومن أبي الفتح محمد بن عبد الباقي بن سلمان ومن أبي زرعة طاهر بن محمد المقدسي ومن أبيه وغيرهم وناظر فقهاءها ورأيته بها قرأت عليه بواسط الفقه وسمعتُ منه كثيراً قرأت على أبي علي الحسن بن هبة الله بن يحيي الفقيه [وأسنده الى أبي سعيد الخدري] أن رسول الله — ص — قال : إذا سمعم النداء فقولوا مثل ما يقول المؤذن » سألت أبا علي بن البوقي من مولده فذكر ما يدل أنه في سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة وتوفي عشية الثلاثاء سادس شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه يوم الأربعاء بجامع واسط والجمع كثير ودفن بداره بدرب منتاب الأعلى مدة ونقل إلى مقبرة مسجد رحمة عند أبيه [2] »

---

(١) تاريخ بغداد « ٢ : ٣١٧ »

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٧٩ » ولأبي علي البوقي ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي « ٤ : ٢١٣ » والكامل في حوادث سنة « ٥٨٨ هـ » وتاريخ الاسلام للذهبي « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٣٦ »

(١٧) رباط الآمدي ، لم يذكره مؤلف المعجم وورد ذكره في ترجمة أبي المفضل محمد ابن أحمد الآمدي المعروف بسبط ابن الأغلاقي ، المقدم ذكره في حاشية مقدمة ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن احمد بن عبيدالله بن الحسين بن أحمد بن جعفر الآمدي الأصل الواسطي المولد والدار أبو المفضل أبي محمد يعرف بسبط ابن الأغلاقي شيخ من أهل القرآن والتصوف والحديث سمع بواسط من أبي الحسين أحمد بن حمدون المقرىء ومن أبي السعادات المبارك بن ابراهيم الخطيب الشرقي ومن القاضي أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وغيرهم وقدم بغداد مع أبيه في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة ونزلا برباط شيخ الشيوخ أبي البركات اسماعيل بن أحمد النيسابوري وسمع من أبيه ما قرىء عليه سمعنا منه بواسط كثيراً وكتبنا عنه ، قال : قرىء على والدي أبي محمد أحمد بن عبيد الله بن الحسين في شهر ربيع الآخر من سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة برباط شيخ الشيوخ وأنا أسمع [وأسنده الى أنس بن مالك] قال قال رسول الله ـ ص ـ : الاسلام علانية والايمان في القلب والتقوى ها هنا يقولها ثلاثاً ويشير بيده إلى صدره ، وسألت أبا المفضل هذا عن مولده فقال : ولدتُ في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسمائة وتوفي بواسط يوم الجمعة قبل الصلاة ، الثالث عشر من ذي الحجة سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وحضرت الصلاة عليه عصر اليوم المذكور بجامع واسط ودفن عند أبيه برباط لهم بواسط ـ رحمه الله [٢] ـ »

(١٧) رباط الاسفراييني بقرية عبد الله جنوبي واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان وورد ذكره في ترجمة أبي الفتوح سعد بن أحمد بن اسماعيل الاسفراييني الصوفي قال ابن الدبيثي : « واسفرايين المنسوب إليها إحدى بلاد خراسان قدم بغداد في صباه وأقام في رباط شيخ الشيوخ إسماعيل بن أبي سعد النيسابوري مدة ، وسمع بها من أبي عبد الله محمد بن أبي نصر الحميدي و نقيب النقباء أبي الفوارس طراد بن محمد الزيني وأبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١١ »

المظفر عبد المنعم بن الكريم القشيري وغيرهم ثم صار إلى واسط وسكن قرية تعرف بقرية عبد الله تحت واسط بفرسخين [1] ، يخدم الفقراء برباط هناك إلى أن مات ، وحدث بواسط سمع منه جماعة من أهلها وروى لنا عنه أبو القاسم موهوب بن المبارك المقرىء والقاضي أبوالفتح محمد بن أحمد بن المندائي والشريف أبو طالب عبد الرحمن بن محمد الهاشمي وغيرهم . أخبرنا القاضي أبو الفتح محمد بن أحمد بن علي الواسطي بها ، قراءة عليه وأنا أسمع، قيل له أخبركم أبو الفتوح سعد بن أحمد الصوفي ، قراءة عليه ، فأقر به [وأسنده إلى سفيان بن عبد الله الثقفي] قال قلت يا رسول الله ، قل في الاسلام قولا لا أسأل عنه أحداً بعدك قال : قل آمنت بالله ثم استقم توفي أبو الفتوح هذا بقرية عبد الله في غرّة صفر سنة ثلاث وستين وخمسمائة عن تسعين سنة والله أعلم » [2]

(١٩) رباطا الدورقيّ وهو فخر الدين أبو حفص عمر بن اسحاق الدورقي (نسبة الى دورق وهو بلد بخوزستان) وكان الدورقي قد أنشأها في الجانب الشرقي من واسط قرب المدرسة الشرفية الشرابية التي بناها أبو الفضائل إقبال بن عبد الله الشرابي الحبشي مقدم الجيوش العباسية في دولة الخليفة المستعصم بالله العباسي ، وسيأتي الكلام عليها وعلى المدرسة وعلى الجامع المجاور لها مفصلا عند الكلام على « المدرسة الشرفية الشرابية »

(٢٠) رباط عسكر بقرية شافيا من قرى واسط على نهر جعفر لم يذكره صاحب المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي محمد الحسن بن عسكر بن الحسن الصوفي ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « الحسن بن عسكر بن الحسن أبو محمد الصوفي ، من أهل واسط من قرية تعرف بشافيا من قرى نهر جعفر ، كان أبوه شيخها وله بها رباط للفقراء وأبو محمد هذا سكن واسط من صباه وسمع بها الحديث من القاضي أبي الحسن بن ابراهيم بن برهون الفارقي وأبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي لما قدمها ومن أبيه أبي

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٥٩ ، ٦٠ » .

الفوارس عسكر بن الحسن وغيرهم ، وقدم بغداد غير مرة سمعنا منه بواسط . حدثنا أبو محمد الحسن بن أبي الفوارس الصوفي لفظاً قال كنت ببغداد في ليلة رجب (كذا) سنة إحدى وعشرين وخمسمائة جالساً على دكة بالموضع المعروف بباب أبرز للفرجة إذ جاء ثلاث نسوة فجلسن الى جانبي فانشدت متمثلا :

هواء ولكنه راكد وماء ولكنه غير جاري

وسكت فقالت لي إحداهن : هل تحفظ لهذا البيت تماماً ؟ فقلت : لا ما أحفظ سواه فقالت : إن أنشدك أحد تمامه أو ما قبله ماذا تعطيه ؟ فقلت : ما لي شيء أعطيه ولكن أقبّل فاه فأنشدتني :

وخمر من الشمس مخلوقة بدت لك في قدح من نضار
إذا ما تأملتها وهي فيه تأملت نوراً محيطاً بنار
فهذا النهاية في الابيضاض وهذي النهاية في الاحمرار
كأن المدير لها باليمين إذا دار بالشرب أو باليسار
توشح ثوباً من الياسمين له فردكم من الجلنار
هواء ولكنه راكد وماء ولكنه غير جاري (١)

(١) ذكر الثعالبي هذه الأبيات في اليتيمة « ٢ : ٣١٧ طبعة الصاوي بمصر » للقاضي أبي القاسم علي ابن محمد التنوخي من أهل القرن الرابع للهجرة سوى البيت الثالث وزاد على العدة بيتاً واحداً فيزاد على ذلك بيتان هما :

وما كان في الحق أن يجمعا لبعد التداني وفرط النفار
ولكن تجانس معناهما البسيطان فاتفقا في الجوار

وذكرها ياقوت الحموي في ترجمة أبي القاسم التنوخي المذكور في كتابه « معجم الأدباء ٥ : ٣٤٧ طبعة مرغوليوث » قائلا : « ومن شعره المشهور ما نقله من ديوان شعره : وراح من الشمس مخلوقة ... الى آخر الأبيات الثمانية ، وذكر الرواية الأولى للأبيات ابن خلكان في ترجمة أبي القاسم علي بن محمد التنوخي هذا « الوفيات ١ : ٣٨٩ طبعة إيران » ، ونقل الحكاية ولعله نقلها من تاريخ ابن الدبيثي ، وذكر =

لحفظت الأبيات منها وانصرفت وزادني بعض اصحابنا عنه أنه قال : فلما أنشدتني الأبيات وحفظتها قالت : أين الوعـــد ـ تعني التقبيل ـ مداعبة والله أعلم . توفي أبو محمد الصوفي بواسط في يوم الخميس لأربع عشرة خلون من رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة وقد نيف على الثمانين ودفن بمقبرة مسجد زنبور [1] »

(٢٠) رباط القربتي(٢) (كذا) من ربط واسط ، لم يرد ذكره في معجم البلدان ، وقد ورد ذكره في سيرة أحمد بن علي الخوزي ، قال ابن الدبيثي : « أحمد بن علي بن سعد بن علي الخوزي (بالخاء المعجمة والزاي) منسـوب إلى خوزستان ، أبو العباس الصوفي ، سكن واسط وأقام بها برباط القربتي [2] ، وقرأ بها القرآن الكريم على جماعة من أصحاب أبي العز القلانسي وسمع بها من القاضي أبي علي الحسن بن إبراهيم الفارقي وغيره ، وقـدم بغـداد

= أكثر الأبيات ابن معصوم في كتابه « أنوار الربيع في أنواع البديع ص ٤٩٨ » نقلا من كتاب اليتيمة ثم نقل الحكاية ولم يذكر مرجعها ولعله نقل ذلك من كتاب الوفيات لابن خلكان ، قال « وحكى أبو محمد الحسن بن عسكر الصولي » والصواب « الصوفي » ولعل الخطأ من الناسخ ، وذكر القفطي في كتابه « المحمدون من الشعراء ، « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٣٥ الورقة ٤٦ » أن الأبيات لأبي النضر محمد بن إسحاق بن أسباط النحوي المصري ، وقال في ترجمته : « شيخ من أهل الأدب والتقدم في النحو والمنطق وممن درس على الزجاج وأخذ عنه ، وكان حسن الشعر ، وكان يحضر مجلس سيف الدولة مع الأدباء والفضلاء والشعراء ... وكان أبو النضر عالماً بالهندسة قيما بعلوم الأوائل ... وذكر أن الأبيات التي ينسبها قوم الى المغيرة وآخرون الى أبي نضلة وغيرهما هي من قديم شعره وهي : وكأس من الشمس مخلوقة ... » وأنا أرى نسبتها الى أبي النضر هي الصواب ، لأن فيها ما يشير الى الهندسة ولكن تجاور سطحاها ... » على رواية القفطي ، ويؤيد ذلك أن أبا علي المحسن التنوخي ابن أبي القاسم التنوخي استشهد بها في مجلس عضد الدولة ولم يذكر أنها لأبيه « معجم الأدباء ٦ : ٢٥٥ »

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس الورقة ١٤٧ » .

(٢) ظاهر هذه النسبة أنها الى « القربة » كالملامتي نسبة الى الملامة وكالمدرسة العصمتية نسبة الى عصمة الدين والى الضربة وهي مستبعدة ومستغربة أو يجوز ان يكون الأصل « القرتبي » نسبة الى قرتب من قرى وادي زبيد باليمن ، ويجوز أن تكون مصحفة عن اسم آخر لم اهتد اليه

سنة أربع وثلاثين وخمسمائة وسمع بها من القاضي أبي بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري وأبي الحسن محمد بن أحمد بن توبة الأسدى وأبي البركات عبد الوهاب بن المبارك الأنماطي وغيرهم ، وعاد الى واسط وحدث بها إلى حين وفاته ، كتبت عنه وكان صالحاً ، قرأت على أبي العباس أحمد بن علي بن سعيد الصوفي من أصل سماعه ، قلت له : أخبركم القاضي أبو محمد بن عبد الباقي بن محمد بن عبد الله البزاز ، قراءة عليه وأنت تسمع ببغداد فأقرّ به قال أخبرنا أبو إسحاق إبراهيم عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه وأنا حاضر أسمع ، قال أخبرنا أبو محمد عبدالله بن إبراهيم بن ماسي قال أنبأنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله البصري أنبأنا محمد بن عبد الله الأنصاري أنبأنا حميد – يعني الطويل – عن أنس قال قال رسول الله – ص – : انصر أخاك ظالماً كان أو مظلوماً قلت : يا رسول الله ، أنصره مظلوماً فكيف أنصره ظالماً ؟ قال : تمنعه من الظلم فذلك نصرك إياه سألت أحمد الخوزي هذا عن مولده فقال : في سنة تسع وتسعين وأربعمائة ، وقال مرة أخرى : في سنة خمسمائة ، وتوفي بواسط لثنتي عشرة خلت من جمادى الأولى سنة سبع وسبعين وخمسمائة وحضرت الصلاة عليه يوم الخميس بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زنبور وكان شيخاً صدوقاً [(١)] »

وقد ذكر أبا العباس الخوزي هذا زكي الدين عبد العظيم المنذري في وفيات سنة « ٥٩٧ هـ [(٢)] » وذلك وهم منه ، لأن « السبعين » تصحفت عليه إلى « التسعين » وتبعه في هذا الوهم شمس الدين الذهبي [(٣)] وذكره ابن الدبيثي في تاريخه الثاني وهو تاريخ واسط بدلالة ما ذكره ابن الفوطي قال : « محيي الدين أبو العباس أحمد بن علي بن سعيد ابن علي الخوزي الصوفي ، ذكره ابن الدبيثي في تاريخ واسط ، وقال : سكن واسط وأقام

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ٣٥)

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ١٦)

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٩٦ »

برباط القربتي وقرأ بها القرآن المجيد على جماعة من أصحاب أبي العز القلانسي » وذكر أنه توفي سنة ٥٧٧ هـ [١] وفي ذلك تأييد للقول الأول ، يضاف اليه ان ابن الدبيثي ذكره قبل رجل متوفى سنة ٥٨٠ هـ

(٢١) رباط النوى من ربط واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وورد في ترجمة أبي الفتح محمد بن إبراهيم بن عبد الله الواعظ ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن إبراهيم بن عبيدالله الواعظ أبو الفتح من أهل بروجرد ، قدم بغداد فيما ذكره أبو بكر عبيد الله بن علي المارستاني وحدث بها عن أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر السحاني (؟) حدثني عنه أبو القاسم إقبال [٢] بن علي بن أحمد المقرىء وذكر أنه سمع منه بواسط . وهناك سمعنا منه ـ رحمه الله [٣] ـ »

٢٢ — الرزاز أو الرزازة وهي محلة من محال واسط لم يرد ذكرها في المعجم والرزاز بائع الرز والرزازة بتشديد الزاي الأولى: باعته، ورد ذكرها في ترجمة أبي تغلب محمد بن محمد بن عيسى ابن جهور الواسطي القاضي قال ابن الدبيثي : « محمد بن محمد بن عيسي بن جهور أبو تغلب [٤] القاضي ، من أهل واسط ، وكان فقيهاً شافعياً ، وقاضياً مرضياً ، قدم بغداد وأقام بها مدة يتفقه على الشيخ أبي اسحاق إبراهيم بن علي الفيروز أبادي [الشيرازي] حتى حصل معرفة المذهب وعاد إلى بلده وتولى القضاء ، أخبرنا أبو الرضا أحمد بن طارق القرشي بقراءتي عليه ، قلت له : أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد السلفي بالاسكندرية فأقرّ به ، قال : سألت الحافظ أبا بكر خميس بن علي الحوزي بواسط عن أبي تغلب بن

---

(١) تلخيص معجم الألقاب « الجزء الخامس ، الترجمة ٧٤ من الميم »

(٢) ستأتي ترجمته في الكلام على « سكة الاعراب »

(٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ٢٣ »

(٤) في الأصل « أبو ثعلب » وأحسبها مصحفة

جهور فقال : متقدم في الفقه أصعد إلى بغداد ولازم أبا إسحاق الشيرازي وعلّق عنه كتبه ، واستوعب علمه ، ثم عاد إلى واسط ودرس بها زماناً ، فلما ولي أبو بكر الشامي قضاء القضاة ولاّه واسطاً ، فظهر من شهامته وعنايته بعمارة الوقوف ما زاد على الظن وأقام حشمة القضاء وجعل له أبهة ، ولم يزل على طريقة مرضية إلى أن عزل ، قلت : وكان عزله في سنة خمس وثمانين واربعمائة ، ولم يُعن بالحديث سمع قليلا وعاش بعد عزله سنين وقال لي شيخنا أبو طالب محمد بن الكتاني الواسطي : كنا نغشاه أنا وأبي بعد عزله وأضرّ قبل موته ، قرأت بخط أبي الحسن علي بن محمد المعروف بابن طغدي الواسطي قال : توفي القاضي أبو تغلب - يعني ابن جهور - يوم الجمعة ثالث عشري رمضان سنة ثلاث وخمسمائة وكان يوماً مشهوداً قلت : ودفن بمحلة الرزاز بواسط في تربة له مجاورة لمسجد هناك وكان عليه قبة تعرف بالقبة البيضاء وقد زرت قبره مراراً [١] »

(٢٣) الرصافة ، رصافة واسط ، ورد ذكرها في المعجم ، وقد جاء ذكرها في سيرة أبي المفاخر بيان بن أحمد بن خميس الرصافي ، قال ابن الدبيثي : « بيان بن أحمد بن محمد بن خميس أبو المفاخر الواسطي ، من أهل قرية تعرف بالرصافة من سواد واسط قدم بغداد للتفقه بعد سنة خمسين وخمسمائة وأقام بالمدرسة الثقتية بباب الأزج ودرس الفقه على مدرسها يوسف بن بندار الدمشقي قبل أن يدرس بالنظامية ، وسمع بها شيئاً من الحديث من أبي الفضل أحمد بن صالح بن شافع ومن أبي العباس أحمد ابن المبارك المرقعاتي ، وغيرهما وعاد الى بلده ثم قدمها علينا في سنة ست وستمائة ولقيناه بها وكتبنا عنه أناشيد ، وكان حفظة للحكايات والأشعار ، سهل الأخلاق أنشدني أبو المفاخر بيان بن أحمد الرصافي الواسطي ببغداد من حفظه لبعضهم :

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١١٢ » وله ترجمة في طبقات الشافعية الكبرى للسبكي « ٤ : ١٥٢ »

لي صديق ما مسَّني عـــدم   مذ نظـرت عينـه إلى عدمي
قام بأمري لما قعـــدت به   ونمت عن حاجتي ولم ينم

وأنشدني أبو المفاخر بيان بن أحمد أيضاً قال أنشدنا الأجل أبو طالب [يحيى] بن زيادة الكاتب لنفسه :

كل ظلوم تزول دولتـــه   وليس ما سنَّ من أذى زائل
كحية خوف سمهـــا قُتلَت   وسمها بعد قتلها قاتل[1] » ،

وذكره ابن الفوطي نقلاً من تاريخ ابن الدبيثي وزاد عليه « المقرىء » ولعل هذه الزيادة من تاريخ واسط له فان ابن الدبيثي قال : « محيي الدين أبو المفاخر بيان » وذكر لقب يوسف بن بندار وهو « شرف الدين » ولقب ابن زيادة وهو « قوام الدين » ولا ذكر لهذه الألقاب في ذيل تاريخ بغداد وإذ كان قدوم أبي المفاخر بغداد في المرة الثانية سنة « ٦٠٦ هـ » ، كانت وفاته بعد تلك السنة

(٢٤) زاوطا ، جاء ذكرها في المعجم ، وقد وردت في ترجمة الكامل عبدالله بن محمد بن علي الزاوطائي ، قال ابن الدبيثي : « عبد الله بن محمد بن علي بن محمد أبو القاسم بن أبي عبد الله الأديب يعرف بابن الخوارزمي من أهل زاوطا إحدى بلاد البطائح - يعني بطائح واسط - . قدم والده من خوارزم العراق وسكن هذه الناحية ، وولد ابنه عبد الله هـذا بها وطلب العلم وقرأ الأدب على أبيه وغيره وسمع منه الحديث ومن أبي سعد أحمد بن علي بن الموصلية وغيرهما وحدث بواسط في سنة خمسمائة وقدم بغداد في سنة عشر وخمسمائة وروى بها شيئاً من شعره وتصانيفه سمع منه بها أبو عبد الله الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البزاز فيما قرأت بخطه أنشدني أبو القاسم إقبال بن علي بن أحمد المقرىء قال أنشدني أبو العلاء

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢٦ » .

محمد بن محمد بن تقي العلوي قال أنشدني أبو القاسم عبد الله بن محمد الخوارزمي لنفسه :

رب ليل فريت فرونه أحـــ ـــسبه وهـــو بارد بارد
على سناد سناد كالـكلها عنـــ ـــد الونا مثل ساعد ساعد
ما افتقرت المطيّ مفتقراً عمـ ـري وما كل واجـد واجـد
إن تنكري يا قتيل قتلك لي لي على ذاك ألف شاهد شاهد
تغيير لوني ولمتي شـــهدا أن الذي طلّ عامدي عامـد
أقـــول إذ زارني وودعني قُل لي متى أنت عائد عائد ؟

عاد أبو القاسم بن الخوارزمي الى بلده بعد قدومه بغداد وتوفي بعد ذلك بيسـير والله أعلم [1] »

(٢٥) الزبيدّية (على وزن التصغير والتحقير) ذكرها مؤلف المعجم ، وقد ورد ذكرها مصحفة في كتاب معجم الأدباء « ١ : ٦١ طبعة مرغليوث » وفي إنباه الرواة على أنباه النحاة للقفطي « ١ : ١٦٨ » وتصحفت في « نكت الهميان في نكت العميان » المطبوع (ص ٨٨) » إلى « الزيدّية » قال ياقوت الحموي : « إبراهيم بن سـعيد بن الطيب أبو إسحاق الرفاعي ، قال أبو طاهر السلفي : وسألته — يعني أبا الكرم الجوزي [2] عن الرفاعي فقال : هو من عبدالي [3] ، وكان ضريراً قدم صبياً ذا فاقـة إلى واسط فدخل الجامع الى حلقة عبد الغفار الحصيني فتلقن القرآن ، فكان معاشه من أهل الحلقة ثم أصعد

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٩٩ » ولهذا الأديب ترجمة في خريدة القصر وتلخيص معجم الألقاب

(٢) كذا ورد في طبعة مرغليوث والصواب « الحوزي » بالحاء المهملة نسبة الى « الحوز » وقد ترجمه ياقوت في معجمه « ٤ : ١٨٠ » ، وذكره ياقوت في « الحوز » من معجم البلدان .

(٣) كذا ورد في نشرة مرغوليوث وقال في الحاشية « لعله من عبيد السبي » وذلك وهم والصواب « عبدسي » وهي من نواحي واسط

الى بغداد فصحب أبا سعيد السيرافي وقرأ عليه كتاب شرح سيبويه وسمع منه كتب اللغة والدواوين وعاد الى واسط وقد مات عبد الغفار فجلس صدراً يقرىء النـــاس في الجامع ونزل الزبيدية من واسط وهناك تكون الرافضــة والعلويون فنسب إلى مذهبهم ومُقت على ذلك وجفاه الناس ، وكان شاعراً حسن الشعر جيده ، وجدت [1] في كتاب أبي غالب محمد بن أحمد بن سهل النحوي أنشدني أبو إسحاق الرفاعي لنفسه

وأحبة [2] ما كنت أحسب أنني ... أبلى بينهـــم فبنت وبانوا

نأت المسافة فالتـــذكر حظهم ... مني وحظي منهم النسيان

ومات سنة إحدى عشرة وأربعمائة سمعت أبا نعيم أحمد بن علي بن أخي سدة المقرىء الامام يقول : رأيت جنازة أبي اسحاق الرفاعي مع غروب الشمس تخرج الى الجبانـة وخلفها رجلان فحدثت بها شيخنا أبا الفتح بن المختار النحوي فقال : أسمُي لك الرجلان ؟ فقلت : لا فقال : كنت أنا أحدهما وأبو غالب بن بشران الآخر وما صدقنا أنا نسلم خوفاً أن نقتــل ، ومن عجائب ما اتفق أن هذا الرجل توفي وكان على هــذا الوصف من الفضل فكانت هذه حاله ، وتوفي في غد يوم وفاته رجل من حشو العامة يعرف بدباءة كان سوادياً فأغلق البلد لأجله وصلى عليه الناس كافة ولم يوصل الى جنازتـه من كثرة الزحام (آخر كلام الحوزي) وذكر لي أبو عبدالله محمد بن سعيد الذهبي (كذا) ـ وذكره في أخبار النحويين الواسطيين ـ أنه توفي في سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة ، فذاكرته بما قال الحوزي فقال : الرجوع الى الحق خير من التمادي على الباطل الذي ذكره الحوزي هو الحق ، أنا واهم وحدث أبو غالب بن بشران قال أنشدنا أبو إسحاق الرفاعي وما رأيت قط أعلم منه ، قال أنشدنا عبد الغفار بن عبد الله قال أنشدنا أبو عبد الله إبراهيم بن محمد نفطويه :

(١) في الأصل « وحدث » وهو تصحيف قد وجد في كتاب الرجل المذكور

(٢) في معجم الأدباء ونكت الهميان « وأحبه » وهو تصحيف .

اقبل معاذير من يأتيك معتذراً — إن برّ عنـدك فيما قال أو فجرا
فقد أطاعك من أرضاك ظاهره — وقدأجلك من يعصيك مستترا »[1]

وذكره شمس الدين الجزري ولم يذكر من سني تاريخه الا سنة قراءة أبي علي غلام الهراس عليه القرآن سنة ٢٩٤ هـ[2]

(٢٦) سكة الأعراب من سكك واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ورد في ترجمة أبي العباس أحمد بن علي الشاهد ، قال ابن الدبيثي في تاريخه : « أحمد بن علي بن طلحة بن عبد الله بن جامع أبو العباس الشاهد من أهل واسط ، أحد العدول بها وولى القضاء بها نيابة لا استقلالاً وسمع بها من أبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي ومن أبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وأبي الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني ومن أبي الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام لما كان بها وغيرهم وحدث بها قدم بغداد وأقام بها مدة وحدث بهـا عن المذكورين فسمع منه أبو الحسن علي بن المبارك بن المكشوط وجماعة من الطلبة وعاد الى واسط وتوفي بها سمعت منه بواسط وسألته عن مولده فقال : في شوال سنة تسع عشرة وخمسمائة [وتوفي سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة] وحضرت الصلاة عليه يوم الثلاثاء بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب » وذكره شمس الدين الذهبي في تاريخه قال في وفيـات سنة ٥٩٢ هـ : « أحمد بن علي بن طلحة أبو العباس الواسـطي الشاهد ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة[3] ... »

وممن ذكرت « سكة الأعراب» في تراجمهم إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد ابن الغاسلة ، قال ابن الدبيثي : « إقبال بن علي بن أبي بكر أحمد بن برهان أبو القاسم بن أبي الحسن

---

(١) معجم الأدباء « ١ : ٦١ ، ٦٢ »

(٢) غاية النهاية « ١ : ١٥ »

(٣) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٦٤ »

المعروف بابن الغاسلة المقرئ ، من أهل واسط ، قرأ القرآن المجيد على جماعة من شيوخ واسط منهم أبو الكتائب المظفر بن سلامة الخباز وأبو الكرم محفوظ بن عبد الباقي بن التاريخ (كذا) وغيرهما وسمع الحديث بها من أبي السعادات المبارك بن إبراهيم الخطيب والقاضي أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وأبي الفتح محمد بن إبراهيم البروجردي الواعظ لما قدمها وغيرهم وقدم بغداد مراراً وأقام بها ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور موهوب بن أحمد بن الجواليقي وأبي بكر بن الزاغوني وغيرهما ، سمعت أبا [القاسم] إقبال بن علي بن أحمد يقول [كنـ]ـت حاضراً في حلقة أبي منصور بن الجواليقي في جامع القصر الشريف يوم جمعة بعد الصلاة فسأله رجل عن هذا البيت وهو :

يحاولن مني عادة قد عزفتها قديماً فما يضحكن إلا تبسماً

وقيل له : كيف يستثني التبسم من الضحك والتبسم ضحك ؟ فقال : يكون حرف الاستثناء وهو « إلا » ها هنا بمعنى « لكن » التي معناها الاستدراك ويكون معنى البيت (فما يضحكن لكن يبتسمن) قال شيخنا إقبال بن علي ومثله قوله تعالى (إني لا يخاف لدي المرسلون إلا من ظلم) أي لكن من ظلم سألت أبا القاسم إقبال بن علي هذا عن مولده فقال : ولدت في ثامن شهر رمضان من سنة ثمان وتسعين وأربعمائة — يعني بواسط — وتوفي بها في ليلة الاثنين يوم عيد الأضحى من سنة أربع وثمانين وخمسمائة ، وصلينا عليه بعد صلاة العيد بجامع واسط ودفن بمقبرة سكة الأعراب بواسط »[1] .

(٢٧) سوق البزازين ، لم يرد ذكره في المعجم ، وقد نقلنا خبره في ترجمة « علي بن محمد بن دواس القنا »

---

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٢١ » وله ترجمة في كتاب « إنباه الرواة على أنباه النحاة ١ : ٢٣٦ » للقفطي ، وقد نقلها من تاريخ ابن الدبيثي من غير إشارة اليه ، وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام « النسخة المذكورة ، الورقة ١٠ » .

(٢٨) صينية الحوانيت ، وردت في المعجم باسم « الصينية » وقد ورد ذكرها في ترجمة أبي علي الحسن الصيني ، قال أبو بكر الخطيب : « الحسن بن أحمد بن ماهان أبو علي الصيني ، من أهل صينية الحوانيت ، وهي مدينة بين واسط والصليق قدم علينا في سنة ست وعشرين وأربعمائة وحدث عن علي بن محمد بن موسى التمار البصري وأحمد بن عبيد الواسطي كتبنا عنه وكان لا بأس به وسألته عن مولده فقال :

ولدت في سنة تسع وستين وثلاثمائة وزعم أنه قاضي أهل بلده وخطيبها [1] »

وقال السمعاني في الأنساب في « الصيني » : « وأما أبو علي الحسن بن أحمد بن ماهان الصيني فهو منسوب إلى صينية الحوانيت وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق روى عنه أبو بكر الخطيب البغدادي [قال] كان قاضي بلدنه وخطيبها ، كتبنا عنه ... » وذكره عز الدين بن الأثير في اللباب في « الصيني » قال:« الصيني بكسر الصادوسكون الياء المثناة من تحتها وفي آخرها نون ، هذه النسبة الى موضعين أحدهما بلاد الصين ... والثاني نسبته الى صينيّة وهي مدينة بين واسط والصليق بالعراق ، ينسب اليها أبو علي الحسن بن أحمد ابن ماهان الصيني ... »

وقال الذهبي في المشتبه : « الصيني إبراهيم بن إسحاق ... لكن الصين خمسة : الاقليم المعروف بالمشرق والجنوب ، والصين من قرى واسط ، والصين الأعلى والأسفل موضعان بكسكر ، وصينية الحوانيت منها قاضيها وخطيبها الحسن بن أحمد بن ماهان كتب عنه أبو بكر الخطيب [2] »

(٢٩) الطحانون وهم الذين يطحنون الحبوب للناس ، بالطواحين وغيرها من آلات الطحن ، وقد قدمنا ذكر طاحون أبي علي أحمد بن محمد بن مختار الذي كان بشرعة

(١) تاريخ بغداد « ٧ : ٢٨٠ »

(٢) المشتبه في أسماء الرجال « ص ٣١٧ ، ٣١٨ »

التنانيريين بواسـط ، وكانت للطحانين محلة بواسـط ذكرناهـا في الـكلام على « درب الشعراني »

(٣٠) الفاخرانية وفي بعض الـكتب الفخرانية وهو تصحيف ، وهي قرية من قرى واسط ، لم يذكرها ياقوت في المعجم وذكرها ابن النجار في ترجمة أبي الحسن علي بن هلال الفاخراني ، قال : « علي بن هلال بن خميس الفاخراني أبو الحسن الضرير ، من أهل الفاخرانية ، قرية من أعمال واسط ، قدم بغداد واستوطنها وقرأ القرآن وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل ، وسمع الحـديث من أبي الحسن بن يوسف وشهدة الـكاتبة وخـديجة بنت النهرواني وأمثالهم وكان فقيهاً فاضلاً متديناً حسن الطريقة وقد سمعت منه الحديث ولا اعرفـه قرأت بخط أبي القاسم عبيد الله بن المبارك السيبي قال أنشدني أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الفاخراني الواسطي :

صيغت دواتك من يوميك فاشتبهت ... على الأنام ببلور ومرجان
فيوم سلمك مبيض بصفو ندى ... ويوم [حربك] قان بالدم القاني

توفي الفاخراني يوم الخميس الحادي والعشرين من ذي الحجة من سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب ذكر عبـد المنعم بن أبي نصر الباجسرائي الفقيه أنه رأى الفاخراني في المنام بعد موته فقال له : ما فعل الله بك ؟ قال : احترمني كما يحترم الفقهاء وأذن لي ان آكل وأشرب ولا أبول ولا أتغوط [١] »

وقال ابن الدبيثي : « علي بن هلال بن خميس الفاخراني أبو الحسن الضرير الواسطي منسوب الى قرية تعرف بالفاخرانية ، من سـواد واسط ، قدم بغداد وسكنها إلى أن مات بها وتفقه على مذهب أحمد بن حنبل وسمع الحديث من جماعة منهم صدقة بن الحسين بن

(١) التاريخ المجدد لمدينة السلام « نسخة دار الـكتب الوطنية بباريس ٢١٣١ الورقة ٦٩ »

الحسن [كذا] الحنبلي وأبو الحسن بن يوسف وخديجة بنت احمد النهرواني وجماعة من شيوخنا وروى شيئاً يسيراً توفي يوم الخميس حادي عشري ذي الحجة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ودفن بباب حرب [1] »

وترجمه ابن رجب في ذيل طبقات الحنابلة قال : « ويلقب بمعين الدين [2] ، ذكره المنذري .. وهو منسوب الى الفاخرانية قرية من سواد واسط [3] .. » وجاء في شذرات الذهب في وفيات سنة ٥٩١ هـ أنه « أبو الحسن علي بن هلال بن خميس الواسطي الفاخراني نسبة إلى بيع الفخار [كذا] ويلقب معين الدين .. [4] » ثم ناقض المؤرخ نفسه فقال : « وهو منسوب إلى الفخرانية [كذا] قرية من سواد واسط .. [4] »

وذكره الذهبي في وفيات سنة ٥٩١ هـ قال : « علي بن هلال بن خميس أبو الحسن الواسطي الفاخراني الفقيه الضرير الحنبلي .. والفاخرانية قرية من سواد واسط [5] » ولم يذكره الصفدي في نكت الهميان مع أنه من شرط كتابه

(٣١) قرية الشيخ من قرى واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم ، قال مؤلف كتاب الحوادث ـ٤٤٢ـ : « ولما رحل أبو صالح من واسط ظهر في قرية من قراها تعرف بقرية الشيخ رجل اسمه شامي ادعى ما ادعاه أبو صالح وأمر الناس بالمعروف ونهاهم عن المنكر ، فمال الناس اليه وتاب خلق كبير على يده واعترف قوم بالقتل وغيره وسألوا أن يقتص منهم .. فكثر جمعه فأرسل فخر الدين بن الطراح صدر واسط إليه ينهاه عن فعله ويهدده ، بالقتل فلما اتصل به ما جرى لأبي صالح هرب والتجأ إلى العرب وتفرق جمعه »

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة المجمع العلمي العراقي ، الورقة ١٧٢ »

(٢) لم يذكره ابن الفوطي في الملقبين بهذا اللقب

(٣) ذيل طبقات الحنابلة « ١ : ٣٨٤ طبعة مصر »

(٤) شذرات الذهب « ٤ : ٣٠٧ »

(٥) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٦٢ »

(٣٢) قرية عبدالله ، قدمنا ذكرها في الكلام على « رباط الاسفراييني » وذكرنا بعض من نسب اليها ونذكر هاهنا ترجمة رجل آخر نسب اليها ، قال العماد الاصفهاني في خريدة القصر:

« الشيخ عبد الرحمن ابن الشيخ الزاهد أبي الفتوح الاسفراييني ، من قرية عبد الله أسفل واسط بفرسخين على دجلة ، أبوه من إسفرايين ، لكنه أقام نيفاً واربعين سنة الى الآن وهو سنة خمسين [وخمسمائة] بقرية عبـد الله في رباطها وهو من المشايخ الكبار المتصوفة ، وولده عبدالرحمن منشؤه ومولده وأخواله بقرية عبد الله ، وللناس بمكان والده راحة عظيمة لكونه يطعم الصادر والوارد ، ولما كنت بواسط عمل الشيخ عبد الرحمن فيَّ قصيدة ، فرأيت إثبات أبيات [1] منها للتبرك بها والتيمن وهي :

عرّج على المرابع الدوائر	ما بين أجراع النقا فحاجر
واحبس بها الركب وحي دمنة	لظبية من فتيات عامر
تحية من مغرم جم الأسى	ذي كبد حرّى وطرف ساهر
واسأل مغانيها لماذا بدلت	من أهلها بالعفر واليعافر
لا زال خفاق النسيم غادياً	بجوها وكل جون ماطر
منمقاً رسـومها وشياً له	نضارة في كل عين ناظر
يا سائقاً عيساً براهنّ السرى	وجوبهنّ البيد في الهواجر
يعْمن في الآل فيرمين الحصا	من ألم السير وزجر الزاجر
قد شفها طول السرى فمل بها	إلى حمى موئل كل حائر
إلى عماد الدين ذي الفضل ومن	حلّ جلالاً قُلّة المفاخر
نجل الكرام الكبراء الوزرا	وقائدي الجنود والعساكر
فما لهم في فضلهم ومجدهم	وطولهم في الناس من مفاخر

(١) سيأتي أنها بيوت لا أبيات

هم أظهروا العرف وسنوه لمن | يفعله وكل خير ظاهر
يدخر الحمد ببذل ماله | ثم يراه أنفس الذخائر
إذا انتضى يراعه لمأرب | رأيته يزري على البواتر
فواسط يدخلها كأنها | مكة ذات الهدي والمشاعر
وما لمن يكسره من جابر | ولا لمن يجبره من كاسر
يحيي مُحيّاه محبيه إذا | حياه عن بشر وفضل وافر
له ثناء حسن خص به | وسؤدد يعجب كل ذاكر
مقدم مكرم معظم | مخصص بكل حمد عاطر
جواهر العلوم قد أتقنها | فعلمه مثقف المحاضر

ومنها :

إني على الوصف مُوال مجده | مهدي الدعا والشكر غير قاصر
ومالبزٍّ غيره من مشتر | والجوهري مشتري الجواهر (١)

(٣٣) القافلائيون جمع القافلائي وهو الذي يشتري السفن الكبار في دجلة ويكسرها ويبيع خشبها وقيرها وقفرها وقفلها وحديدها ، واليه جاءت النسبة ، وكان للقافلائيين بواسط موضع باسمهم ، لم يرد في المعجم وورد ذكره في ترجمة أبي جعفر محمد بن مسلمة بن الوليد الطيالسي الواسطي قال أبو بكر الخطيب : « حدثني عبدالعزيز بن علي حدثنا أبو بكر محمد بن أحمد المفيد بجرجرايا حدثنا أبو عثمان سعيد بن خولان التميمي حدثنا محمد بن مسلمة ابن الوليد قال : رأيت موسى الطويل مولى أنس بن مالك بواسط سنة تسعين أو إحدى وتسعين ومائة ـ وكان أشخصه هارون الرشيد من المدينة ليسمع منه ـ فأشخص من

(١) خريدة القصر وجريدة العصر « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٣٣٢٧ الورقة ٢٦١ ، ١٦٣ » .

المدينة على طريق البصرة فلقيناه في القافلائيين بواسط على شط دجلة فسألنا الرسول أن يخرجه الينا فأخرجه وهو رجل طويل خلاسي آدم فسألناه عن سنه فذكره لنا أنه ابن مائة سنة وأربعين سنة [1] »

(٣٤) قصر الرصاص من قصور واسط ، نسبت اليه محلة من محالها ، ولم يرد ذكره في المعجم ، قال المنذري في وفيات سنة « ٦٠٠ هـ » : وفي ليلة الثاني عشر من المحرم توفي الشيخ أبو الشكر محمود بن أحمد بن سعادة المعروف بابن أمسينا ، بواسط ، ودفن بداره بقصر الرصاص ، ومولده سنة خمس وثلاثين وخمسمائة ، وكان تولى النظر بديوان واسط [2] »

(٢٥) قبة المصلى أو قبلة المصلى ، لم يرد ذكرها في المعجم وورد في ترجمة أبي علي الحسن بن حبانش قال ابن الدبيثي : « الحسن بن الفرج بن علي بن عبد الله بن الحسين أبو علي بن أبي العز الشاهد ، من أهل واسط ، يعرف بابن حبانش ، والد شيخنا أبي البقاء هبة الكريم كان أحد عدولها هو وأبوه قدم بغداد في سنة تسع وخمسمائة وسمع بها من أبي الغنائم محمد بن علي بن ميمون النرسي وعاد إلى بلده وحدث به ، سمع منه ابنه أبو البقاء والشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع الهاشمي وأبو الفتح المبارك بن علي العطار . أخبرنا أبو البقاء هبة الكريم بن الحسن بن الفرج ابن حبانش المعدل إذناً قال قرأت على أبي ، وأخبرنا الشريف أبو الفتح محمد بن عبد السميع بن عبد الله الهاشمي إجازة قال أنبأنا أبو علي الحسن بن الفرج بن علي بن حبانش ، قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة خمس وأربعين وخمسمائة قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي ، قراءة عليه ، وأخبرناه عالياً أبو الفرج أحمد بن المبارك بن الحسين الشاهد بقراءتي عليه من أصل سماعه قلت له :

---

(١) تاريخ بغداد « ٣ : ٣٠٥ ، ٣٠٦ »

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي المصورة ، الورقة ٤٨ » .

أخبركم أبو سعد محمد بن كمار بن الحسن الدينوري قراءة عليه وأنت تسمع في شهر ربيع الآخر سنة تسع وخمسمائة فأقر به قال أنبأنا أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن أحمد البرمكي قراءة عليه وأنا أسمع في محرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة [وأسنده الى أنس بن مالك] قال قال رسول الله — ص — : من كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار توفي أبو علي بن حبانش بواسط في يوم الخميس سادس عشر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين وخمسمائة ودفن يوم الجمعة عند أبيه بقبلة [قبة] المصلّى [1] »

(٣٦) القراطيسيون وهم باعة القراطيس وكان لهم محلة بواسط ، لم يرد ذكرها في المعجم المشار اليه ، وقد ورد في ترجمة أبي النجم بدر بن عبد الغني الطحان الواسطي ، قال ابن الدبيثي : « بدر بن عبد الغني بن محمد بن الفضل أبو النجم الطحان المقرىء ، من أهل واسط ، قرأ القرآن الكريم بها على أبي القاسم علي بن علي بن شيران وعلى ابنه أبي الفتح محمد ، من بعده ، وسمع بها الحديث من أبي القاسم المذكور ومن أبي الحسن علي بن هبة الله ابن عبد السلام لما قدمها ومن أبي محمد أحمد بن عبيد الله الآمدي وغيرهم قدم بغداد في سنة ثلاثين وخمسمائة فيما ذكر لي وقرأ بها القرآن المجيد بالقراءات على أبي محمد عبد الله سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع منه ، وعاد الى بلده وروى عنه القراءات وحدث بها عن شيوخه المذكورين سمعنا منه وتوفي ليلة الثلاثاء تاسع عشري شهر ربيع الأول سنة ثمانين وخمسمائة ودفن بداره بمحلة القراطيسيين بواسط ثم نقل الى مقبرة مسجد قصبة [2] »

(٣٧) مارستان واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد ورد ذكره في عدة تواريخ منها تاريخ ابن الساعي قال في حوادث سنة ٥٩٦ هـ : « وفي شوال قرّر على النقيب الأكمل عبيدالله

(١) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٦٨ »

(٢) ذيل تاريخ بغداد ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٣٢ »

ابن ملد [1] الهاشمي المعروف بابن النشال ماكان ألزم نفسه باستيفائه من الأعمال الواسطية فانحدر فلم يحصل نصف المبلغ الذي التزمه فلما وصل إلى بغداد ألزم بالانحدار إلى مارستان واسط وكان مريضاً فأقام به إلى أن توفي هناك [2] »

وورد ذكره في سيرة أبي المجد محمد بن محمد بن جهور ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن محمد بن محمد بن عيسى بن جهور أبو المجد ، من أهل واسط وأحد عدولها وهو ابن أخي القاضي أبي تغلب بن جهور الذي قدمنا ذكره [3] شهد أبو المجد هذا عند عمه لما كان قاضياً بواسط في سنة إحدى وثمانين وأربعمائة قرأت على أبي الرضا أحمد بن طارق القرشي قلت له أخبركم الحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن سلفة الاصبهاني بالاسكندرية فأقر به قال سألت أبا الكرم خميس بن علي الحافظ بواسط عن أبي المجد بن جهور فقال : هو ابن أخي القاضي أبي تغلب الذي كان قاضي واسط ، قرأ على عمه القرآن وعلى غلام الهراس وسمع من القاضي أبي تمام علي بن محمد الواسطي ومن أبي غالب محمد بن أحمد بن بشران وهو أحد المعدلين ويقوم على المارستان بواسط وله فيه آثار جميلة قدم بغداد وحدث بها في سنة ست وتسعين وأربعمائة عن القاضي أبي تمام المذكور ، سمع منه أبو عبد الله الحسين بن محمد البلخي البزاز وغيره ، وقد حدث عنه بواسط أبو العباس هبة الله بن نصر الله بن مخلد الأزدي وأبو الفرج أحمد ابن المبارك بن نغوبا الشاهد ، وذكر ابن نغوبا أنه سمع منه في سنة خمس عشرة وخمسمائة بعد أن أضر [4] »

(٣٨) المأمن ، اسم مكان مشتق من الفعل (أمِن) وهو اسم بلدة من كورة واسط

---

(١) جاء في نسخة الأصل المطبوع من الجزء التاسع من الجامع المختصر الذي هو مصدر هذا الخبر «ملكيم» مصحفاً وقد قدمنا ترجمة هذا الرجل

(٢) الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير « ٩ : ٢٢ »

(٣) ونحن قدمنا أيضاً ترجمته

(٤) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ١١٣ » .

على نهر جعفر أسفل واسط ، قال مؤلف كتاب « الحوادث » الذي استرجحنا تسميته سابقاً « الحوادث الجامعة » ثم ثبت لدينا أنه لم يكن إياه ، في حوادث سنة « ٦٧٠ هـ » :

« وفيها أمر صاحب الديوان علاء الدين الجويني بعمارة موضع في نهر جعفر من أعمال واسط سماه (المأمن) وبنى فيه ديواناً وجامعاً وخاناً وحماماً وسوقاً ، وانتقل اليه خلق كثير ، وكان التجار المنحدرون إلى البصرة والمصعدون منها يصعدون متاعهم اليه ، فانتفعوا به وأمنوا على أموالهم ، وبنى فيه ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي مدرسة » (١)

وورد ذكر المأمن في ترجمة « ناصر الدين قتلغ شـاه » المقدم ذكره ، قال مؤلف الحوادث في حوادث سنة ٦٨٨ هـ : « وقتل الملك ناصر الدين قتلغ شاه الصاحبي في تبريز وحملت جثته الى بغداد ، فدفنت في رباط كان قد عمره مجاور قبر سلمان الفارسي ، وجعل فيه جماعة من الفقراء ووقف عليه عدة نواح بواسط وغيرها ، وكان يحب الفقراء ويواصلهم ، وبنى في البصرة لما كان والياً فيها رباطاً وحماماً ، ووقف الحمام وغيره عليه ، وبنى في (المأمن) الذي عمله الصاحب علاء الدين في أعمال واسط مدرسة » (٢)

(٣٩) مدرسة خطلبرس ، لم يرد ذكرها في معجم البلدان ، وقد جاء ذكرها في ترجمة أبي طالب جعفر بن هبيرة ، قال ابن الدبيثي : « جعفر بن ظفر بن يحيى بن محمد بن هبيرة أبو طالب بن أبي البدر ابن الوزير أبي المظفر أخو أحمد الذي قدمنا ذكره ، من بيت معروف بالفضل والرئاسة والتقدم ... كان فيه فضل وله معرفة بالأدب تولى الاشراف بالديوان المعمور بواسط في سنة ست وستمائة وصار اليها وفي سنة سبع وستمائة ولي النظر بالديوان المذكور ، وأقام هناك الى أن توفي يوم الخميس سادس عشر جمادى الأولى سنة عشر وستمائة فدفن بها بمدرسة خطلبرس أعلى البلد (٣) »

(١) الحوادث « ص ٣٧٢ ، ٣٧٣ »

(٢) الحوادث « ص ٤٥٩ »

(٣) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٢ الورقة ١٤٩ »

(٤٠) المدرسة الشرفية الشرابية ، نسبة إلى شرف الدين إقبال بن عبد الله الحبشي الشرابي ، لم يرد ذكرها في معجم واسط ، جاء في كتاب « الحوادث » الذي حسبناه « الحوادث الجامعة » فأخطأنا الصواب في حسباننا [١] ، في حوادث سنة ٦٣٢ هـ : « ذكر فتح المدرسة الشرفية الشرابية بواسط : في هذه السنة في سابع عشر شعبان فتحت المدرسة التي أمر بانشائها شرف الدين أبو الفضائل الشرابي للشافعية بالجانب الشرقي من واسط على دجلة ، مجاورة لجامع كان داثراً [٢] ، فأمر بتجديد عمارته ورتب بها مدرساً العدل أحمد بن نجا الواسطي ، ورتب بها معيدان واثنان وعشرون فقيهاً ، وخلع على الجميع وعلى من تولى عمارتها من النواب والصناع والحاشية الذين رتبوا لخدمها وعمل فيها دعوة حسنة حضرها صاحب الديوان [المعلى] ابن الدباهي والناظر بواسط والقاضي والنقيبان والقراء والشعراء ، وكان المتولي لعمارتها والذي جعل النظر اليه والى عقبه في وقفها أبو حفص عمر بن أبي بكر بن إسحاق الدورقي [٣] »

وقال ابن الفوطي في سيرة عمر ابن اسحاق الدورقي : « فخر الدين أبو حفص عمر بن إسحاق الدورقي وزير الشرابي ، ذكره شيخنا [٤] في تاريخه وقال : كان شيخاً خير الطبع موفر الحظ من الدنيا ، وكان يتولى أشغال أمراء البيات [٥] وينوب عنهم ، وعين عليه شرف الدين [إقبال الشرابي] أن يجدد بواسط جامعاً كان داثراً ، فتقدم اليه بعمارته ،

---

(١) سنكتب مقالة مطولة ، إن مد الله تعالى في العمر ، في نفي أن يكون كتاب الحوادث هذا « الحوادث الجامعة » لابن الفوطي ، وذلك لتأخر زمان مؤلفه عن زمان ابن الفوطي ومخالفة خطه لخط ابن الفوطي ومادته لمادة تاريخ ابن الفوطي ، وغير ذلك من الادلة الواضحة القوية .

(٢) في كتاب الحوادث « ص ٢٠٤ » أنه جامع ابن رقاقا

(٣) الحوادث « ص ٧٦ »

(٤) يعني تاج الدين علي بن أنجب المعروف بابن الساعي

(٥) البيات هنا بلدة وتوابعها أو قلعة بين واسط وخوزستان كما في المشتبه للذهبي « ص ٥٧ » وكنت أظن أن لها صلة بقبيلة البيات المشهورة ، ولم يكن ظني على صواب

وأنشأ رباطاً إلى جانب الجامع ورتب فيه مقرئاً ومحدثاً وإماماً ، وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ، واستأذنه في عمارة مدرسة مقاربة الجامع المذكور ، فأذن له في ذلك ووقف عليها الوقوف الجليلة ولم يزل فخر الدين عمر فاعلاً للخير محباً لأهله إلى أن توفي ثالث عشر شعبان سنة ثمان وأربعين وستمائة بمدينة السلام [1] »

وقال مؤلف كتاب « الحوادث » في سنة ٦٤٨ هـ : « وفيها توفي فخر الدين عمر بن إسحاق الدورقي [2] ، كان يتولى أشغال زعماء البيات وينوب عنهم ، وكان ذا مال كثير فائض وجاه عريض بنى بشرقي مدينة واسط جامعاً كان قد دثر يعرف بجامع ابن رقاقا وعمر الى جانبه رباطاً وأسكنه جماعة من الفقراء ورتب فيه من يلقن القرآن المجيد ويسمع الحديث وأجرى عليهم الجرايات اليومية والشهرية ثم أنشأ قريباً من مدرسة الشرابي التي بشرقي واسط رباطاً آخر على شاطيء دجلة وتربة يدفن فيها ووقف عليها وقوفاً سنية، وكان قد تجاوز السبعين من عمره [3] »

وهذان النصان في سيرة الدورقي متفقان إلا في وضع كلمة مكان كلمة في بعض الجمل ، وإذ صرح ابن الفوطي بأنه نقل كلام شيخه ابن الساعي علمنا أن مؤلف الحوادث ينقل من تواريخ ابن الساعي أحياناً من غير إشارة ، وثبت لدينا أن ابن الفوطي يتصرف في الاحيان بنصوص شيوخه المؤرخين ، فمن هنا أتى الفرق اللفظي بين هذين النصين

وجاء في حوادث سنة ٦٤٢ هـ من كتاب الحوادث أيضاً : وفيها رتب شرف الدين إقبال الشرابي ، عماد الدين بن ذي الفقار العلوي مدرساً بالمدرسة التي أنشأها بواسط ، حكي

(١) تلخيص معجم الألقاب « ٤ : ٢٤٣ من نسخة بخطي وهي النسخة الأولى ولي بخطي نسخة مبيضة أخرى »

(٢) وقع في المطبوع « الدوراقي » من غلط الطبع ، ووقعت « المدرسة العمرتية » بدلا من « الشرابية » من خطأ الطبع أيضاً

(٣) الحوادث « ص ٢٥٤ »

أنه لما حودث الشرابي في ترتيبه دخل بعض الخدم وقال له : قد رأيت الليلة مناماً ، فسأله عنه فقال : رأيت علياً — عليه السلام — ومعه سيف في غمد أخضر وقد ناولك إياه وقال لك : هذا ذو الفقار فأذن في ترتيبه [1] »

وذكر في حوادث سنة ٦٨٢ هـ ترجمة زكريا بن محمود القزويني وذكر فيها مدرسة الشرابي ، قال : « وفيها توفي عماد الدين زكريا بن محمود القزويني قاضي واسط بها وحمل الى بغداد ودفن في الشونيزي وكان عالماً فاضلاً ، صنف كتاباً سماه عجائب المخلوقات ، وكان يكتب خطاً جيداً ، تولي القضاء بالحلة سنة خمسين [وستمائة] ثم نقل الى القضاء بواسط سنة اثنتين وخمسين وأضيف اليه التدريس بمدرسة الشرابي ، فلم يزل على ذلك الى الى أن مات وكان حسن السيرة عفيفاً » ، وذكرها في حوادث سنة ٦٥٣ هـ في ترجمة إقبال الشرابي قال : « بنى بواسط مدرسة على شاطيء دجلة بالجانب الشرقي وعمر الى جانبها جامعاً [2] »

(٤١) مدرسة ابن ورام من مدارس واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وهي منسوبة الى شرف الدولة محمد بن ورام الكردي الجاواني الشافعي ورد ذكرها في سماع تاريخ واسط تأليف أسلم بن سهل الرزاز الملقب بحشل ، وقد جاء في آخر نسخة المتحف العراقي الخطية الحديثة « ٢٥٣ ، ٢٥٤ ، ٢٥٥ » : سمع جميع هذا الكتاب وهو تاريخ واسط لبحشل ... وأجيز لهم الباقي وذلك بواسط في مدرسة شرف الدولة محمد بن ورام — نور الله ضريحه — في مجالس آخرها الاثنين رابع عشري ذي القعدة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، اللهم صلي على محمد وآله »

وجاء في طبقات الشافعية الكبرى : « الحسن بن أحمد بن عبد الله أبو علي الواسطي ، درس بواسط بمدرسة ابن ورام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين

(١) الحوادث « ص ٢٥٣ ، ٢٥٤ »

(٢) الحوادث « ص ٤٢٣ »

وخمسمائة [1] »

والظاهر أنها « المدرسة البرانية » بواسط التي ذكرها تاج الدين السبكي في ترجمة أبي زكريا يحيي بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي ، قال : « يحيي بن عبد الله بن عبد الملك أبو زكريا الواسطي . كان فقيهاً أصولياً له مصنف في الناسخ والمنسوخ ، تفقه على والده وحدث ببغداد ودرس بالمدرسة البرانيّة بواسط ، وسمع من الفاروثي صحيح البخاري توفي بواسط سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة [2] »

وقال ابن حجر في ترجمته : « يحيي بن عبد الله بن عبد الملك الواسطي الشافعي فقيه العراق في زمانه ولد سنة ٦٦٢ وتفقه على والده وسمع من الفاروثي وأجاز له ابن أبي الدينة وغيره ، وله مؤلف الناسخ والمنسوخ وكتاب مطالع الأنوار النبوية في صفات خير البرّية قال الذهبي : قرأ القرآن والفقه والأصلين والعربية وبرع في الفقه وتخرج به الأصحاب وكان يقال في حقه : هو فقيه العراق في زمانه ... ومات بواسط في ربيع الآخر سنة ٧٣٨ [3] » .

(٤٢) مدرسة محمود الغزنوي من مدارس واسط كانت بمحلة الوراقين للحنفية قال محيي الدين القرشي : « محمود بن أحمد بن عبد الرحمن أبو الفضل الغزنوي ، حدث بكتاب تفسير الفقهاء وتكذيب السفهاء لأبي الفتح عبد الصمد بن محمود بن يونس الغزنوي عن ولده القاضي يحيي بن عبد الصمد عن أبيه ذكره الحافظ ابن النجار وقال : صحب أبا الفتوح أحمد بن محمد الغزالي وأخذ عنه علم الوعظ وقدم بغداد في سنة سبع وخمسين وخمسمائة وعقد مجلس الوعظ بجامع القصر ثم انتقل الى واسط فسكنها الى حين وفاته ،

---

(1) طبقات الشافعية الكبرى لتاج الدين السبكي « ٤ : ٢٠٦ » .

(2) طبقات الشافعية الكبرى « ١ : ٢٥٠ » ، ولا أرى وجهاً لحسبانها المدرسة الشرفية الشرابية المقدم ذكرها لأنهم لم يذكروا أنها بنيت خارجت الجانب الشرقي

(3) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة « ٤ : ٤١٩ » .

وقرأت في كتاب القاضي أبي الحسين علي الواسطي بخطه قال : توفي محمود الغزنوي يوم الجمعة ودفن يوم السبت ثامن شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة في مدرسته بمحلة الوراقين، وكان يوماً مشهوداً (١) »

(٤٣) مسجد رحمة ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد جاء ذكره في ترجمة أبي غالب ابراهيم بن عبد الأعلى الخطيب ، قال ابن الدبيثي : « إبراهيم بن عبد الأعلى ابن أحمد بن مكي أبو غالب الخطيب ، من أهل واسط ، كان أحد العدول بها ، شيخ صالح من أبناء الشيوخ الرواة ، ويتولى الخطابة بقرية تعرف بالأرحاء قريبة من واسط سمع أباه وأبا الكرم نصر الله بن مخلد الأزدي والقاضي أبا علي الحسن بن ابراهيم الفارقي وأبا الحسن علي بن هبة الله بن عبد السلام البغدادي وأبا عبد الله محمد بن علي المغازلي وأبا السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وغيرهم ، وحدث عنهم بواسط ، وكتبنا عنه بها ، قدم بغداد مراراً وروى بها فيما بلغني ، وكان ثقة ديناً سألته عن مولده فقال : في شعبان سنة ثمان وخمسمائة وتوفي ليلة الاثنين سادس محرم سنة اربع وثمانين وخمسمائة ، وحضرت الصلاة عليه يوم الاثنين بجامع واسط ودفن عند ابيه بمقبرة مسجد رحمة بواسط(٢) » ودفن فيها أبو جعفر المبارك بن المبارك الحداد المقرىء ، قال المنذري في وفيات سنة « ٥٩٦ هـ » :

« وفي ليلة السادس عشر من شهر رمضان توفي الشيخ الأجل أبو جعفر المبارك ابن الشيخ الأجل أبي الفتح المبارك بن أبي بكر أحمد بن زريق الواسطي المقرىء الحداد بواسط ، ودفن من الغد عند أبيه بمقبرة مسجد رحمة ومولده في شهر ربيع الأول سنة تسع وخمسمائه قرأ القرآن الكريم بالقراءات بواسط على والده أبي الفتح وسمع بها من أبي القاسم علي بن علي بن شيران والقاضي أبي على الحسن بن إبراهيم الفارقي وأبي الحسن ابن هبة الله بن عبد السلام وأبي السعادات المبارك بن الحسين بن نغوبا وأبي

(١) الجواهر المضية في طبقات الحنفية « ٢ : ١٥٤ ، ١٥٥ »

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٣٩ » .

الجوائز سعد بن عبد الكريم الغندجاني والقاضي أبي عبد الله محمد بن علي بن الجلابي وأبي الكرم نصر الله بن محمد بن مخلد الأزدي وغيرهم وقرأ القرآن الكريم بالقراءات الكثيرة ببغداد على الشيخ أبي محمد عبد الله بن علي سبط الشيخ أبي منصور الخياط وسمع من أبي القاسم بن السمرقندي وحدث ببغداد وواسط والموصل وحدث بالاجازة عن الحافظين أبي الكرم خميس بن علي الحوزي وأبي محمد عبد الله بن أحمد السمرقندي ورزين بن معاوية العبدري ، وأجاز له أبو طالب بن يوسف وأبو القاسم بن الحصين وأبو العز بن كادش وغيرهم ، حدثنا عنه ووالده أبو الفتح المبارك قرأ القرآن الكريم بالقراءات على أبي العز القلانسي بواسط وببغداد على الشيخ أبي محمد ابن بنت الشيخ وسمع بواسط وبغداد من غير واحد وأقرأ وحدث وأمَّ بالناس بالمسجد الجامع بواسط [1] »

وذكره شمس الدين الذهبي في مختصره لتاريخ الدبيثي ، قال فيه « المبارك بن المبارك بن أحمد بن زريق الحداد أبو جعفر ابن الشيخ أبي الفتح ، إمام واسط هو وأبوه ، قرأ على أبيه بالقراءات وسمع من الحسن بن إبراهيم الفارقي ونصر الله بن محمد بن مخلد والجلابي والمبارك بن نغوبا وقدم بغداد سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وقرأ القراءات الكثيرة على الشيخ أبي محمد سبط الخياط وأجاز له أبو طالب بن يوسف وابن الحصين ، وأقرأ الناس وحدث زماناً [قال ابن الدبيثي] : قرأت عليه القراءات وكان صدوقاً وقدم بغداد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة وحدث .. ولد سنة تسع وخمسمائة . وتوفي سنة ست وتسعين وخمسمائة [2] »

وترجمه الذهبي في طبقات القراء وقال : « كان رأساً في معرفة الفن - يعني في القراءات [3] - » وابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب ووردت ترجمة له في غاية النهاية

---

(١) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٧ ، ٨ »

(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع العلمي المصورة الورقة ١٠٩ »

(٣) معرفة القراء الكبار على الطبقات الأعصار « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٧١ » .

لشمس الدين بن الجزري « ٢ : ٤١ » وذكره ابن العماد في الشذرات « ٤ : ٣٢٨» وله رواية كتاب التيسير المسمى بارشاد المبتدي وتذكرة المنتهي في القراءات كما جاء في نسخة دار الكتب الوطنية ببرلين ٦٩٤

(٤٤) مسجد زنبور ، من مساجد واسط ، لم يرد ذكره في المعجم وقد قدمت ذكره في هذه المقالة ، في الكلام على رباط القربتي ورباط عسكر الصوفي وباب الزاب ومن دفن في مقبرة هذا المسجد غير من قدمنا ذكره أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن عمر التركستاني الأصل الواسطي المولد ، قال ابن الدبيثي : « هو أخو عمر وعثمان ابني إبراهيم المعروفين بابني التركي الواعظ ، قدم محمد هذا بغداد مراراً وسمع بها الحديث من جماعة مع أخيه عمر وأقام برباط الزوزني مدة ينوب عن أخيه عمر ، وكان مسافراً ، لما كان في نظره ، وهو متقدم على الصوفية فيه ، وتكلم في الوعظ بواسط سمع بأخرة ببغداد من يحيي بن بوش وغيره وتوفي شاباً بواسط في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور [١] »

وذكره زكي الدين المنذري في وفيات سنة ٥٩٨ هـ وقال : « ودفن عند أبيه بمقبرة مسجد زنبور [٢] » والظاهر أنه اختصر كلام ابن الدبيثي في سيرة هذا الرجل ، وذكره ابن الفوطي في الملقبين بمحيي الدين ووصفه بالمقرىء ولم يذكر موضع دفنه [٣] وذكره سبط ابن الجوزي وزاد أنه وقع له القبول في وعظه ببغداد وبالموصل ونقل أنه توفي بواسط ودفن في المقبرة المقدم ذكرها [٤]

وممن دفن بمقبرة مسجد زنبور أبو علي الحسن بن أحمد بن محمد بن محمد بن سليمان

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ٢٤ »

(٢) التكملة لوفيات النقلة « نسخة المجمع العلمي العراقي الورقة ٣٥ ، ٣٦ » .

(٣) تلخيص معجم الألقاب « ج ٥ الترجمة ٢٢ من الميم »

(٤) مختصر مرآة الزمان « ٨ : ٥١٢ طبعة حيدر آباد » .

الحويزي العباسي، قال ابن الدبيثي : « قد تقدم ذكر أبيه ولد ببغداد ونشأ وقرأ القرآن الكريم بالقراءات على أبي الكرم المبارك بن الشهرزوري وسمع الحديث منه ومن أبي الفرج عبد الخالق بن أحمد بن يوسف وأبي الفضل محمد بن ناصر الحافظ، وأبو بكر محمد ابن عبيد الله بن الزاغوني ، وقرأ الأدب على أبي محمد عبد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم العصار ، وانتقل في آخر عمره الى واسط فسكنها إلى حين وفاته ، وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به ، وكان يديم الصوم ويكثر العبادة إلا أنه كان مستهتراً بسماع الغناء على طريقة الصوفية ويعلمه الأحداث ، رأيته بواسط وجالسته ولم أكتب عنه شيئاً وما أظنه حدث بشيء لان الأدب والاشتغال به كان يغلب عليه ، أنشدني عنه صاحبه أبو الحسن علي بن المعمر المقرىء قال أنشدني استاذي الحسن بن أحمد الحويزي لنفسه :

غرامي غرامي والهوى ذلك الهوى ... وحبّي لكم حبّي ووجدي بكم وجدي
وليس محباً من يدوم وفاؤه ... على القرب لكن من يدوم على البعد
أحبابي منُّوا بالوصال فانني ... على هجركم غير الصبور ولا الجلد
صرمتم حبالي حين واصلت حبلكم ... وأسكرتموني إذ صحوتم من الوجد

توفي الحسن بن أحمد الحويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة وصلى عليه الجمع الكثير بعد العصر من هذا اليوم بجامعها ودفن بمقبرة مسجد زنبور بها [1] »

ومنهم أبو شجاع عبد الرزاق بن النفيس بن الحسين الخرزي ، قال ابن الدبيثي : « من أهل واسط ، يعرف بابن الخيمي قدم بغداد وأقام بها للتفقه بالمدرسة النظامية ، وذكر لي أنه سمع بها من أبي منصور العبادي الواعظ ، وأبي الوقت الهروي ومحمد بن

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٥٢ »

عبـد الملك الفارقي وغيرهم كتبت عنه إنشادات أنشدني أبو شجاع الحرزي بجامع واسط قال أنشدنا أبو عبدالله محمد بن عبد الملك ببغداد بجامع القصر يوم جمعة بعد الصلاة مما أظنه له :

إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله صالحة أفادنيها وألق الكبر والحسدا
فالحر يشكر صنعاً للمفيـد له علماً ويذكره إن قام أو قعدا

توفي أبو شجاع هذا بواسط في اليوم الحادي والعشرين من شوال سنة تسعين وخمسمائة ودفن بمقبرة مسجد زنبور ـ رحمه الله ـ [1] » .

وذكره الذهبي في وفيات سنة « ٥٩٠ هـ » من تاريخه قال : « عبد الرزاق بن النفيس ابن الحسن الفقيه أبو شجاع الواسطي الحرزي المعروف بابن الخيمي ، توفي في شوال بواسط سمع من أبي الوقت وغيره [2] »

(٤٥) مشرعة التنانيريين ، من مشارع واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقدمنا ذكرها في « التنانيريين »

(٤٦) مشهد العلويين [3] ، من مواضع واسط ومدافنها ، لم ير ذكره في المعجم ، ورد ذكره في ترجمة أبي العلاء محمد بن الحسن الواسطي ، قال ابن الدبيثي : « محمد بن الحسن بن الحسين الشـيرازي أبو العلاء الوزير ، أصله شيرازي ، وتنقل في البلاد وتولى وزارة

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٥ »

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٥٣ »

(٣) جاء في « الحزامين » من معجم البلدان أنه اسم محلة في شرقي واسط ، واسعة كبيرة لها ذكر في التواريخ كثير ... وبها مشهد عليه قبة عالية يزعمون أن بها قبر محمد بن ابراهيم بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب ـ رض ـ وهناك قبر يزعمون أنه قبر عزرة بن هارون بن عمران يزوره المسلمون واليهود فلعل قبر محمد العلوي المذكور هو أصل مشهد العلويين

هزارسب بن عياض [الكردي] أمير خوزستان مدة ، وقدم بغداد بعد سنة أربعين وأربعمائة وكان له قبول عند ولاة ذلك الوقت ذكر أبو الحسن محمد بن عبد الملك الهمذاني في تاريخه أن الوزير أبا العلاء محمد بن الحسن حضر في بيت النوبة بدار الخلافة المعظمة — شيد الله قواعدها بالعز — في محرم سنة ست وأربعين وأربعمائة وأملك بابنة عميد الرؤساء أبي طالب بن أيوب على صداق مبلغه الف دينار خلاصاً ، وحضر ذلك الوزير ابن رئيس الرؤساء أبو القاسم بن المسلمة والأعيان ، وسمع الوزير أبو العلاء ببغداد من الشريف أبي نصر محمد محمد بن علي الزينبي قال عبيد الله بن علي المارستاني فيما يرسمه من التاريخ : وحدث الوزير أبو العلاء ببغداد عن أبي طالب المحسن بن علي بن إسماعيل العلوي ، فسمع منه أبو البركات بن السقطي ولم أقف على شيء يسند ذلك والله أعلم ثم سكن الوزير أبو العلاء واسطاً واتخذها منزلاً إلى حين وفاته وسمع بها على كبر سنه من أبي عبد الله محمد بن أحمد بن السوادي وأبي الحسن علي بن محمد بن علي كاتب الوقف وأبي نعيم محمد بن إبراهيم ابن الجمازي ، وكان خيراً كثير العبادة ، منقطعاً في منزله يغشاه الناس ويزورونه سألت عنه شيخنا أبا طالب محمد بن علي بن الكتاني ، وكان قد حضر عنده وسمع في مجلسه ، فقال : كنا ندخل عليه مع والدي ونسمع عنده ، وكان رجلاً خيراً كثير الصوم والصلاة ذكر القاضي أبو العباس أحمد بن بختيار بن المندائي الواسطي في تاريخه الذي جمعه وذكر أخبار البطيحة قال : وفي يوم الثلاثاء ثالث عشري ذي القعدة سنة خمسمائة توفي الوزير أبو العلاء بواسط قلت : ودفن بداره وبقي مدة ، ثم نقل الى مشهد العلويين أعلى مدينة واسط فدفن هناك وله عقب بواسط باقون [1] »

ومن دفن في مشهد العلويين بأعلى واسط أبو الحسن جعفر بن محمد بن فطر ، قال ابن الدبيثي : « من أهل المذار والمذار من أعمال البصرة كان أحد رؤسائها وذوي المكارم

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢١ الورقة ٣٢ ، ٣٣ »

بها وترقت به الأحوال إلى أن تولى النظر والأعمال الديوانيـة بواسط والبصرة وسـوادهما سنين ، وقدم بغداد مراراً كثيرة في أيام نظره وبعد عزله وأقام بها ، وكان صاحب نوادر وحكايات وحفظة للأشعار والاستشهادات ، حاد الخاطر موصوفاً بالسماحـة والكرم ، مدحه الشعراء كأبي الغنائم بن المعلم وغيره ، بلغني أن مولده في سـنة سبع وخمسمائة . ونوفي بواسط في ليلة السبت ثامن محرم [سنة] تسع وثمانين وخمسمائة ودفن في ليلة السبت في مشهد العلويين (١) »

وسماه ياقوت الحموي « ابن فطيرا » استطراداً في بعض التراجم ، قال : « حدثت أن أبا الحسن جعفر بن محمد بن فطيرا ناظر واسط والبصرة وما بينهما من تلك النواحي دخل يوماً إلى بعض الوزراء في أيام المستضيء بالله — سقى الله عهـود صوب الرضوان — فرأى في مجلسه الذي كان يجلسه (كذا) رجلاً لم يعرفه فهابه وجلس بين يدي الوزير ، وكان ابن فطيرا معروفاً بالمزاح والنادرة ، فتقدم حتى قال للوزير مساراً : يا مولانا من هـذا الذي قد جلس في مجلسي ؟ فقال : هـذا الشيخ الامام أبو محمد بن الجواليقي فقال : وأي أرباب المناصب هو ؟ قال : ليس هو من أرباب المناصب ، هذا هو الامام الذي يصلي بأمير المؤمنين — صلوات الله عليه وسلامه — قال : فقام مبادراً وأخذ بيـده وأزاحه عن موضعه وجلس في منصبه وقال له : أيها الشيخ أنت ينبغي أن تتشامخ على إمام الوزير ومن دونه فتجلس فوقهم لأنك أعلى منه منزلة ، فأما عليّ وأنا ناظر واسط والبصرة وما بينهما فلا قال : فما تمالك أهل المجلس من الضحك أن يمسكوه (٢) »

(٤٧) مشهد داوردان ، لم يذكر في معجم واسط ، وإنما ذكرت داوردان ، وقد قدمت الكلام عليه في « داوردان » في ترجمة أبي العباس أحمد بن محمد بن طلامي الداورداني

(١) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢١٣٣ الورقة ١٤٦ »
(٢) معجم الأدباء « ٢ : ٣٥٨ ، ٣٥٩ طبعة مرغليوث »

المتوفى سنة ٥٧٤ هـ المدفون في مشهد داوردان

(٤٨) المصلّى ، موضع الصلاة وقد أطلق على الموضع الذي تصلّى فيه صلاة العيد، قدمنا ذكره عند الكلام على قبة المصلى أو قبلة المصلى ، وجامع المصلى

(٤٩) مقبرة داوردان ، قدمنا الكلام عليها في « داوردان »

(٥٠) مقبرة سكة الاعراب : من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد ذكرناها في « سكة الأعراب »

(٥١) مقبرة مسجد قصبة ، من مقابر واسط ، لم يذكرها مؤلف المعجم ، وقد نقلنا من أخبارها في الكلام على « درب الشعراني » ومحلة القراطيسيين

(٥٢) مقبرة المصلى من مقابر واسط ، لم يرد ذكرها في المعجم وقد قدمنا ذكر بعض من دفنوا بقبة المصلى أو قبلة المصلي في الكلام على أسماء القاف ، وقد ورد ذكر مقبرة المصلى في ترجمة أبي بكر عبد الله الباقلانى ، قال ابن الدبيثي : « عبد الله بن منصور ابن عمران المقرىء أبو بكر المعروف بابن الباقلاني ، من أهل واسط ، مقرىء أهلها وشيخهم في القراءة ومعرفة التلاوة والقرآن قرأ بواسط على أبي العز محمد بن الحسين بن بندار القلانسي ، وعلى أبي القاسم علي بن علي بن شيران وببغداد على أبي محمد عبد الله بن علي سبط أبي منصور الخياط وغيره وانفرد برواية القراءات العشر تلاوة عن أبي العز المذكور باتفاق من الناس كلهم وادّعى رواية شيء آخر مما زاد عليها من القراءات الشاذة ، فتكلم الناس ووقفوا في ذلك واستمر هو على روايته للمشهور والشاذ شرهاً في الرواية فالمحققون لم يقرؤوا عليه سوى القراءات وتركوا ما زاد عليها ، وكان حسن التلاوة عارفاً بوجوه القراءات وآدابها ، قد سمع الحديث الكثير ببلده من أبي العز القلانسي وأبي القاسم ابن شيران وأبي الحسن غلام الهراس والقاضي أبي علي الفارقي وأبي الكريم بن مخلد الأزدي وأبي الجوائز الغندجاني وأبي عبد الله الجلابي وجماعة آخرين قدم بغداد مراراً كثيرة

أولها في سنة عشرين وخمسمائة وبعدها وسمع بها من البارع أبي عبدالله بن الدباس وأبي القاسم ابن الحصين وأبي العز بن كادش وأبي غالب بن البناء وأبي بكر المزرفي والقاضي أبي بكر الانصاري واسماعيل بن السمرقندي وغيرهم ، وعاد الى بلده وتصدر بجامعه، وأقرأ وحدث أكثر من أربعين سنة ، وحدث ببغداد في بعض قدماته إليها وسمع منه بها القاضي عمر القرشي وأخرج عنه حديثاً في معجم شيوخه. وقال لي عبد الله بن أحمد الخباز : قرأت عليه القرآن ببغداد قلت : ورأيته بها في سنة ست وسبعين وخمسمائة وهي آخر مرة قدمها ، قرأت عليه القرآن المجيد بالقراءات العشر بواسط وسمعت منه الكثير بها . أخبرنا أبو بكر عبد الله بن منصور الباقلاني بقراءتي عليه [وأسنده إلى أنس] قال : أمر بلال أن يشفع الأذان ويوتر الاقامة روى تاج الاسلام أبو سعد بن السمعاني في تاريخه عن أبي بكر بن الباقلاني هذا إنشادات ، ولم يجعل له في الكتاب ترجمة ، وعاش [١] بعده أكثر من ثلاثين سنة سألت أبا بكر بن الباقلاني عن مولده فقال : ولدت يوم الجمعة وقت صلاتها الرابع عشر من محرم سنة خمسمائة قلت : وتوفي يوم السبت سلخ ربيع الآخر سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ، وصلى عليه الخلق الكثير يوم الأحد غرة جمادى الأولى بالمسجد الجامع بواسط ، ومرة أخرى بمصلى العيد بالبلد المذكور ، ودفن عند أبيه بمقبرة المصلى بواسط سمعت أبا طالب عبد المحسن بن أبي العميد يقول : رأيت في المنام بعد وفاة ابن الباقلاني كأن شخصاً يقول : صلى عليه سبعون ولياً لله تعالى [٢] »

وذكره الذهبي في معرفة القراء الكبار قال : « عبد الله بن منصور بن عمران بن ربيعة الأستاذ أبو بكر الربيعي الواسطي المقرىء المعروف بابن الباقلاني ، مسند القراء بالعراق ولد في أول سنة خمسمائة وقرأ القراءات على أبي العز القلانسي وعلي بن شيران

---

(١) يعني أبا بكر عبد الله بن الباقلاني

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ١٠٩ » .

وسبط الخياط وسمع منهم ومن أبي علي الحسن بن ابراهيم الفارقي الفقيه وخميس الحوزي الحافظ ، وأبي عبد الله البارع ، وأحسبه قرأ عليه ، وأبي القاسم بن الحصين وأبي العز بن كادش ونصر الله بن الجلخت وجماعته ونظر في الفقه والعربية وقال الشعر وقدم دمشق وسمع بها وانتهى إليه علو الاسناد ورحل اليه الطلبة وطار ذكره وبعد صيته روى عنه من شعره ابن السمعاني وابن عساكر وماتا قبله بدهر وقرأ عليه بالروايات الامام أبو الفرج بن الجوزي وابنه يوسف وأبو عبد الله محمد بن سعيد ابن الدبيثي والتقي علي بن باسويه والحسن ابن أبي الحسن بن ثابت الطيبي والمرجى بن شقيرة ومحمد بن عمر بن الداعي الرشيدي وغيرهم ودار عليه إسناد العراق ، ذكره ابن عساكر في تاريخه فقال : شاب قدم دمشق وأقرأ بها على كتاب الغاية لابن مهران وتفسير الواحدي الوسيط ومدح بدمشق بعض الناس بقصيدة يقول فيها :

بأي حكم دم العشاق مطلول	فليس يودى لهم في الشرع مقتول
ليت البنان التي فيها رأيت دمي	يُرى بها لي تقليب وتقبيل

وقال ابن نقطة : حدث بسنن أبي داود وقد سمعه سنة ثماني عشرة وخمسمائة وحدثني محمد بن أحمد بن الحسن ابن أخت ابن عبد السميع الواسطي — وكان ثقة صالحاً — قال سمعت من ابن الباقلاني السنن وسماعه فيه صحيح قال : وكان قد قرأ على القلانسي بكتاب الارشاد وقراءته به صحيحة وما سوى ذلك فانه كان يزوّره قال ابن نقطة قال لي أبو طالب ابن عبد السميع : كان ابن الباقلاني يسمع مناقب علي ـ رض ـ عن مؤلفه أبي عبد الله (1)

---

(1) هو محمد بن علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي المغازلي أبو عبد الله ترجمه السمعاني في تاريخ بغداد ونقل الفتح بن علي البنداري ترجمته من تاريخها له قال السمعاني : « نائب الحكم بواسط ، شيخ من بيت المحدثين متودد الى الناس حسن المجالسة طيب الاخلاق ، سمعه أبوه من المتقدمين من أهل واسط ... وسمعت منه الكثير ... وقرأت عليه تاريخ واسط تصنيف بحشل بروايته .. وتوفي بواسط في شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة » ، (تاريخ بغداد للبنداري ، نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٦١٥٢ الورقة ٣١ » .

ابن الجلابي فذكر ان سماعه في نسخة ليست موجودة بواسط فقلت له : إن النسخ بها مختلفة تزيد وتنقص فلم يزل يسمعها من أي نسخة كانت »

« وقال ابن الدبيثي : انفرد في وقته برواية العشر عن أبي العز [القلانسي] ... قلت يحتمل أنه روى ذلك الشاذ عن أبي العز بالاجازة ودلّس الأمر فيه [(١)] »

وترجمه الذهبي أيضاً في تاريخ الاسلام وزاد قوله : « ورأيت له قصيدة مدح بها بعض الناس بدمشق يقول : بأي حكم دم العشاق مطلول ... آخر من مات من تلامذته الشريف الداعي [(٢)] » وترجمه شمس الدين بن الجزري ودافع عنه بقوله : « ولا يبعد أن يكون رواه سماعاً للحروف فتجاوز في العبارة » ثم قال : « الاعتذار عنه في رواية ذلك أن يكون على غير وجه التلاوة [(٣)] »

(٥٣) منظرة العاشر ، من مواضع واسط المشهورة قال ابن قتيبة في عيون الأخبار : حدثني أبو حاتم قال حدثنا الأصمعي عن ابن أبي زائدة قال قال هشام بن القاسم : أخذ خالد بن عبد الله المغيرة فقتله وصلبه بواسط عند منظرة العاشر فقال الشاعر :

طال التجاور من بيان واقفاً ومن المغيرة عند جذع العاشر

يا ليته قد شال جذعـا نخلة بأبي حنيفة وابن قيس [(٤)] الماصر »

(٥٤) منارة واسط أي منارة جامع واسط ، قال ابن الجوزي في حوادث سنة

---

(١) معرفة القراء الكبار على الطبقات والاعصار « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٢٠٨٤ الورقة ١٦٩ »

(٢) تاريخ الاسلام « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٥٨٢ الورقة ٧١ »

(٣) غاية النهاية « ١ : ١٦٠ ، ١٦١ »

(٤) في طبعة دار الكتب « ٢ : ١٤٨ » وابن قيس الناصر ، والصواب ما ذكرناه ، وقيس الماصر بالمهزة هو قيس بن أبي مسلم أبوه من سبي الديلم ، ولاه علي بن أبي طالب ــ ع ــ المآصر وهو أول من مأصر الفرات ودجلة فسمي « قيس المآصر » كما جاء في « المآصري » من أنساب السمعاني

٤٩٧ : « وفي اليوم الثالث والعشرين من المحرم وقعت منارة واسط ، وكان حامد بن العباس قد ابتناها للمقتدر في سنة أربع وثلاثمائة ، وكان أهل واسط يفتخرون بها وبقبة الحجاج ، ولما وقعت المنارة لم يهلك تحتها أحد ، وارتفع في واسط من البكاء والعويل ما لا يكون لفقد آدمي [١] »

وقد ذكرنا هذين الاسمين وان كانا في كتابين مطبوعين لأنهما وردا في غير مظانهما من كتب البلدان ولأن فيهما فوائد تاريخية ، لم يذكرها أحد من المعاصرين ، ولأن واسطاً بلد قليل الحظ في أخبار الخطط

(٥٥) الوراقون ، اسم محلة من محال واسط ، كان الوراقون يسكنون فيها ، وقد قدمنا ذكرها في الكلام على مدرسة محمود الغزنوي

مصطفى جواد

(١) المنتظم « ٩ : ١٣٧ »

حلقة مفقودة من تاريخ البصرة

أو

تاريخ الإمارة الافراسيابية

عثرت في مكتبتي على كتاب قيم من نفائس الكتب الخطية ، ونوادر المخطوطات العربية ، يتضمن مائتين واحدى وستين صفحة من القَطع الكبير ، أعتقد أنه لم يطلع عليه أحد من الباحثين ولا نظير له في دور الكتب والمتاحف المشهورة ، ونادر الوجود ، وهو كتاب : (السيرة المرضية ، في شرح الفرضية) تأليف العالم الباهر والشاعر العبقري الماهر ، العلّامة (عبد علي) بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي والكتاب في شرح بيتين من أبيات أمير البصرة السيد (علي باشا) بن (أفرا سياب باشا) بن (أحمد بك) ابن (حسين چلبي) بن (فرحشاد) بن (أفراسياب) بن (سنادست) التركي السلجوقي التي نظمها في وزن المواليا أعني المواليا الفرضية ، وبهذه المناسبة كتب المؤلف عبد علي الحوادث التأريخية والوقائع الجارية في ولاية البصرة التي شاهدها بنفسه في عهد الأمير علي باشا الذي دام عشرين سنة أي من سنة [١٠٣٣ هـ] إلى سنة [١٠٥٣ هـ] ليكون كالتأريخ لإمارته ، وهذا الكتاب عملأ فراغا مهماً من تأريخ البصرة التي هي أهم جزء من أجزاء العراق ، حيث يتبين منه سعة الولاية ، وترامي أطرافها ، كما أنه يتضح منه كثير من نواحي حياة عبد علي ومؤلفاته المجهولة وقصائده الرّنانة ، وأشعاره البليغة ، التي جادت بها قريحته الفيّاضة في مناسبات شتّى ، ولم ينشر منها شيء في ديوانه والحق أن الكتاب

حلقة مفقودة من تأريخ البصرة جديرة بالاهتمام من وجوه عدة

لقد رأى المجمع العلمي العراقي أن ينشر القسم المتعلق بتأريخ البصرة وأميرها على صفحات مجلته الزاهرة ، وها أنا ذا أستخرج من الكتاب نصوص المواضيع التأريخية بكل دقة وأمانة ليكون القراء الكرام على علم بهذه الحلقة المفقودة

يقول المؤلف : « ... ووقايع مولانا صاحب السعادة — بلّغه الله مراده — التى شاهدنا أكثرها ما حمله عليها ، ولا ساقه اليها ، إلّا سر العرض ، بين ملوك الأرض ، وإذ أفضى بنا الكلام الى هنا فلنذكر شيئاً من ذلك يكون كالتأريخ لدولته المقرونة ببقاء الأبد ، ويكون بها هذا المؤلف قد ظفر بما لم يظفر به أحد ، فنقول : وبالله التوفيق : كان جلوسه — حفظه الله — في العشر الأواخر من ذي الحجة سنة ثلاث وثلاثين بعد الألف وذلك أنه لما انتقل والده — أنار الله برهانه وأسكنه فراديس جنانه — من دار الأحزان ، الى جوار الملك المنان ، ودخول الجنان ، وملاقاة رضوان ، والحور الحسان ، في التأريخ المذكور ، قام بعده مقام الشبل بعد الأسد ، والبدر بعد الشمس ، يسدد ما يظن اختلاله ، ويقيم ما لا يرجى اعتداله ، بين بِشر يبديه ، وبُسر يسديه ، وحال الناس من في ذلك مُرَدّد بين أمرين ، ومقلّب بين نقيضين ، جمعوا بين الفرح بسلطنته ، والحزن لفقد والده ، فكأن أبا نواس نظر الى تلك الأيام بقوله :

جرت جوارٍ بسعدٍ ونحسٍ — فالناس في مأتم وفي عُرس

يُضحكها القائم الأمين ويبـ — ـكيها وفاة الرشيد بالأمس

فسُرّت الأولياء وأظهرت ، وحزنت الأعداء وكتمت وما كان بشره الذي أبداه ، وجوده الذي أسداه ، للناس حتى بردت قلوبهم بعد الالتهاب ، وسكنت أنفسهم بعد الاضطراب ، إلّا فرحاً منه بنيل الملك والتمكن من سرير العز الذي يسأله الأنبياء ، ويتمناه الأولياء ، قال الله تعالى — حكاية عن (سليمان) — : ربّ هب لي ملكاً لا ينبغي لأحد

من بعدي) .. ولقد قلت فيه :

مَلِكٌ يقيك الفقرَ بشرُ جبينه	عوذا ويجلى النحسَ عنك بأسعدِ
حامى الحقيقة ليس تظمأ بيضه	إلا لرشف دم الكمّي الأصيد
أسدٌ إذا عبثَ القذى بعيونه	شُفيتْ من النقع المثار بأثمد
يهوى السيوف فما تراه مشبّباً	إلا بفتك ظُبى عيون الخرّدِ
ويهزّه هزّ القدود لأنها	في الميل تُلحق بالقنا المتأوّد
آيات سؤدده العزائم في العُلى	فاذا تلين حنثْتَ إن لم تسجد

ثم لم تنسلخ عاشوراء مفتتح السنة الرابعة والثلاثين حتى نزلت عساكر الأتراك ورئيسهم وقائدهم يومئذ (إمام قلى بك) بن (بك وردى) المكنّى بـ (أبي الروس على القبان) ، ووصول الخان الأعظم إمام قلى خان بن الله وردى خان الى (الدورق) في جموع تعجز المحاسبين عن حصرها ، وكتائب تذهل العيون في إبصارها عن بصرها ، وذلك ان الشاه (عباس الصفوي) كما ملك بغداد في السنة السابقة رام دخول والده (افراسياب باشا) رحمه الله في طاعته ، وانقياده لأوامره ونواهيه ، فارسل اليه خلعاً فاخرة وارقاماً معظمة يستميله الى الالتئام معه

فلم يجد رسوله الا الطرد قبل اللقا ، والمبادرة بالجفا ، قبل الحلول في تلك الأرجاء فشق ذلك عليه ، وعظم الأمر لديه ، فأمر الخان المذكور بالمسير ، الى البصرة ـ بالعدد الكثير ، والجم الغفير من الأتراك ، فصادف وصولهم وفاته ، رحمه الله وقيام صاحب السعادة والنصر مقامه ، فصف للقائهم جيوشه من الخيل والرجال ، وشحن السفن الهندية والمقنّمات المخترعة التي لم يسبق المتقدمون الى ابتكارها بكماة الرجال ، وصناديد الابطال ، وخرج من البصرة في اليوم المخبر به من السنة المذكورة الى الموضع المعروف بـ (بُكردلان) (١)

(١) بالباء الموحدة المضمومة والكاف العجمية والراء والدال المهملتين وبعده لام والف ونون وهي كلمة تركية معناها بالعربية مأزق الخاصرة ، وذلك انه رمى منه بمدفع غراب اي سفينة هندية مزق خاصرتها فسمي بذلك لذلك (منه)

وكنت معه في هـذا السفر ، الـكافل بالظفر ، ودافعت عساكر البحر الى (القبان)[1] ومصادفة الأقران ، وأقام في الموضع المذكور بعساكر البر لينظر في أمور من قدمنا ذكرهم أعني الأعداء المنافقين ، فأقطع بعضهم إقطاعات لم تكن له من قبل واقامه في منزله ، واستصحب بعضهم معه يلاطفه ويسليه ، ويعده الخير ويمنيه ، وكان ممن تخلف (عبدالله ابن مانع) و (نعمة الله بن عليان) ، وسيأتي ذكرهم مفصلا

ومن المستصحبين (عيسى الحويشي [2]) والأمير (ناصر الدين الزبيدي [3]) وركب من (بكردلان) في اليوم ... حتى نزل الموضع المعروف (بالدحيمي) فورد عليه الخبر من ابن خاله الأمير (ابراهيم بك) بن عبد الرحيم أمير الحفار يومئذ ان الاتراك انهزوا فرصة ، واغتنموا غفلة ، ودهموا من قبلهم من العساكر المنصورة وقيدوا السيف فيهم وقتل خلق كثير ، وأمر القلعة مبهم فمنهم من قال أخذت ، ومنهم من قال سلمت ، فامر الرسول ان يكتم هذا الخبر وأظهر لمن سأله عنه أن الأمير المذكور يستدعيه الى النزول بساحته ، والى المرور بناحيته ، ليقوم بالضيافة ويظهر ما يشرفه من الخدمة ، فلم يكتم مثل هذه الأسرار ، وهل تخفي الشمس في رائعة النهار ؟ ، فلما اصبح أمر الأمير الـكبير خليل بك ابن احمد الچلبي ختن مولانا على احدى كرائمه بالإعداد الى القبان ، وان يركب من عزمه جواداً غير متكل على فرس أو حصان ، وان يسبق في عـدة من ذوي النجدة والشجاعة ويدخل القلعة بنفسه ومن معه إن رآها قد سلمت ، وإلاّ انكفأ الى المعسكر سريعاً إن أخذت ، فاخذ بالسير مسرعاً وركب ـ سلمه الله ـ خلفه يقتفي أثره ، فرجع رسول الأمير المذكور بالبشارة بسلامة القلعة وضبطها بيد أوليائه وحفظ الله اياها من ايدي أعدائه ،

---

(١) اسم موضع

(٢) الحويشي : نسبة الى حويش قرية من قرى البصرة (منه)

(٣) بضم الزاي وفتح الباء الموحدة وياء مثناة من تحت ودال مهملة ـ قبيلة تسكن (الرسانيق) نسب اليها (منه) .

فأخذ على طريق المنيثر إختصاراً للطريق عادلا عن المرور بالحفار ، لضيق الوقت عن الانتظار ، فتواترت اليه الرسل بالبشأر بدخول الأمير المذكور الى القلعة وضبطها وإحكامها فنزل ما بين المنيثر والقبان في أرض (النيماو [1]) فنزلت الأوامر ورؤساء العساكر منازلها ، وحلت صناديد الابطال في محالها ، وأقام يومه يدبر أمر القتال ، وينظر أوائل الحال ، وتوالى المال ، وبث الجواسيس لاستخبار امور العدو القريب والبعيد ، فبلغه الخبر ان الخان الأعظم في الدورق يخرج الى الصيد على جاري عادته مع جمع غفير من خواصه ومقربي خدمته ، فأخذ رأيه الذي عوده النظر في الأمور البعيدة في ان يجهز اليه جيشاً كثيفاً وعسكراً كبيراً يأخذه من وراء عساكره المتقدمة عليه ، ويشن عليه غارة تذهله عن معرفة يديه من رجليه ، فانتخب من حماة رجاله ، وكماة أبطاله ، قوماً لو قذف بهم البحر لسكنت امواجه ، ولو رمى بهم يذبل أو رضوى لهدت أبراجه ، رجال يهشون الى القراع هشاشة الأطفال للرضاع ، ويرتاحون للكفاح ، ارتياح العشاق للملاح :

آساد موت مُخدِرات ما لها إلا الصوارمَ والقنا آجام
تَخِذوا الحديد عن الحديد معاقلا سكّانها الأرواح والاجسام

فلم يتم هذا الرأي حتى بلغه الخبر ، ففقد الصيد منه العين والأثر ، وامتنع من الركوب إلى متصيداته ، والركون الى متنزهاته ، واعتقل نياق السرور في معتقله ، وأقام قيام الجيش في منزله ، فلما كان في اليوم ... ركب من الأتراك عساكر كالسيل المنحدر أو الجراد المنتشر ، قد غصت الأرض ببوارق أسنتهم وصوارمهم ، وأشرقت البيداء بلمعان دروعهم ومغافرهم ، ومروا من وراء الشط بحيث تراهم العساكر المنصورة ، والجحافل التي هي بذمام الله مخفورة ، فشمرت خنزوانته ، وأنفت شيمته من إمهالهم الى الرجوع الى

(١) بالنون والياء المثناة من تحت والف وواو فارسية ، معربة اصلها (نيم آو) بمعنى منتصف الماء ، والأمر كذلك ، فانها في منتصف الشط ما بين (المنيثر) و (القبان) (منه) .

معسكرهم آمنين ، والقفول الى مضاربهم غير مذعورين، فأمر رجاله بالعبور إليهم ، والوصول اليهم ، فعبرت رجال كأن الأمواج ابناؤهم، والبحار آباؤهم ، كأنهم التنانين والتماسيح واستجنبوا جنائبهم فكأنها خيل البحر ، لا خيل البرّ ، قد امتطوا مطايا من أدُم يقطعون بها جواري المياه ، واستجنبوا الجنائب فكلٌ فرسُه وراه فعبروا ، وركبوا، وركضوا ، حاملين حملة منكرة يهتز لها شناخيب [1] الجبال ، فما حال الرجال ؟ فانهزم الأعداء من بين ايديهم لا يلوي أحد منهم على آخر يدق بعضهم بعضاً ، لا يعرفون سماءاً ولا أرضاً ، يدفع الثاني الأول فيطرحه ، ويصدم الثالث الثاني فيبطحه ، فلما فصل الليل مسافة أبصارهم وصرفهم الى استقرار أفكارهم ، أمرهم بالمبيت في طرف العدو وأيدهم من رماة السهام والبنادق بجمع كثيف ، ورهط منيف ، وسمعت منه ـ سلمه الله ـ يقول : أطمع الأعداء في لقائنا اليوم الثاني قلةُ ما شاهدوا من العسكر وأطمع العسكرَ فيهم خَوَرُهم وجبنهم مع كثرتهم فلما أصبحوا أردفهم بمن عنده من الأجناد ، وضراغم تلك البلاد ، فلما أخذت الشمس في الارتفاع لم يشعروا إلا والارض قد ماجت ببحور الدروع والمناصل ، وغصت بجبال الكتائب والجحافل ، وأقبلت الأتراك بأسرها قد ملأت الخافقين بالسلاح ، متداعين الى التصادم والكفاح ، لا يقع البصر إلا على فرس صاهل ، أو فارس جائل ، أو بيضة ساطعة أو حربة لامعة ، فتهافتت فرسان الصدام ، وملوك ديار النجدة والاعتزام ، مستصرخين بعضهم بعضاً ، يبكي كلٌ في وجه صاحبه غيرة ومسابقة الى بذل النفوس ، والسماح بالرؤوس ذباً عما يوجب وصمة النقص من ذل الانكسار وشناعة العار ، يتخيل كل منهم استيلاء هذه الفرقة التي تهلك النسل والحرث ، يقتلون الرجال ويستبيحون العيال ، ولا يفرقون فيهم بين حرام وحلال ، ودنا الفريقان بعضهم من بعض ضرباً بالسيوف البواتك ، وطعناً بالرماح الفواتك ، ورضاً للهامات تحت النزائك ، وظلت رحى الحرب تعركهم بثقالها ،

---

(١) جمع شنخاب رأس الجبل وأعلاه

وتـدور عليهم بأثقالها ، وتكاثرت الأتراك حتى كادت الدائرة أن تكون لهم ، ومولانا ـ سلمه الله ـ ينظر اليهم والشط حائل بينه وبينهم ، فلما أحسّ منهم الوهن صرخ عمن معه من خواصه المتخلفين عنده من الذين أعدهم لتفليق الهام ، وإلحام الصدام ، وأمرهم بالعبور ، واستجنب هو بنفسه حصانه المشهور ، بغزالان الذي قلت فيه عند قدومه من الأحساء :

أتانا الهنا لمـا أتانا غَزالانُ   حصان اذا شافوه أهل الغزا لانوا

وعبر الشط فلما نظرت رجاله إلىالقائه بنفسه لاسعادهم، وإقدامه بروحه إلى إمدادهم ، حملوا متنادين بالشعار الذي أعدوه في المضايق ، وركضوا الركضة التي عُوّدوها لتفليق هامات الفيالق ، متراكضين الى لقاء الموت ، متسارعين إلى النصر أو الفوت

متسـابقين إلى الحمام كأنما   يتسابقون إلى لقاء حسان

فتداعت الزحوف ، وتخالطت الصفوف ، وخطبت على منابر الرقاب فصحاء السيوف ، وثارت عجاجة أخذت الأرواح من الأشباح ، واذهلت النفوس عن الارواح ، ونثرت الرؤوس بأكف الصفاح ، وعطلت الرجال من وقع السلاح ، وظلت ألسن السيوف تروى حديث النفوس ، وأيدي الخيل تلعب بأُكَر الرؤوس ، ترد الجياد من القتلى على جبل ، ومن دمائهم يخضن في وحل ، ومن جماجمهم يصعدن في نشز ، ومن ذوائبهم يقمصن في شكل ، فلم يلبث أن أسفر قتامها عن مساقط أبدان تحت ابدان ، واجسام فوق هام فانـكشف فلّهم الذى أفلتتهم الصوارم ، واخطأتهم أنياب الضياغم ، عن مضاربهم ، وازاحوا عن مرابضهم ، ورجعت عنهم الخيـل المنصورة ، بالرجال المعروفـة المشهورة ، يتلاعبون تحت القتام ، تلاعب النجوم تحت الغمام ، بل الاشبال في الآجام ، قد أسكرتهم خمور النصر ، وأمالتهم كالغصون أرواح الظفر ، فيالك من يوم ثلجت فيه القلوب بعـد الاضطرام ، وسكنت النفوس بعد الاضطراب والاصطدام ، وعاد مولانا بمن معه ظافراً

منصوراً ، وعزم على أن يركب في اليوم الآخر بجميع ما يحويه المعسكر هاجماً عليهم الى مستقرهم الذي هم فيه ، وموضعهم الذي عرجوا عليه ، وان يلقى عليهم الحرب في طرفي البر والبحر ، ملتقياً إياهم بالصدر ، الذي تضيق الأرض عن رحبه ، والعزم الذي تتباعد الصوارم عن قربه ، لجمع الرجال ، وفرق الاسلحة والاموال ، وذكر لي (حفظه الله) إنه بينما كان مشتغلاً في ذلك سمع أصوات المدافع بالاتفاق ، قد طبقت الآفاق ، فأصغى هو والحاضرون الى ذلك الهول ، وظن الناس ظناً متاخم الاعتقاد أن القلعة قد افتتحت ، وان الامم التي فيها قد قتلت ، فبعث جاسوساً يأتي بالخبر ، وحلول هذا الأثر ، فأتاهم بشيراً بالنصر والظفر ، وان العدو قد انكسر ، وقد ترك الخيام ، والميرة والطعام ، والخيل والانعام ، بل الجواري المنشآت في الجبال كالاعلام ، فغنم ما في معسكرهم وأقام مدة يصلح ما اختل من أمور تلك الأطراف ، وينعم بالتلافي لما حصل فيه الإتلاف ، وكر راجعاً يسوقه النصر ، ويقدمه الظفر إلى مستقر عزه ، ومستند مجده ، وكان دخوله بالعساكر المنصورة ، في اليوم الثاني عشر من الشهر المذكور من السنة المذكورة

وفي هذه السنة المذكورة نزل القلعة المعروفة (بالقرنة) لمصادمة الخان المقدم ذكره وظهر له ما كان قد أضمره بعض اعداء الدولة كالحويشي وناصر الدين وابن عليان ، وقد قدمنا انه — سلمه الله — قد استصحب معه عيسى الحويشي وناصرالدين الزبيدي في سفر القبان ، وكانا قد اغتنما منه هذه الفرصة واشتغاله بتدبير القلاع المشرفية من البصرة ، فتعلل ناصر الدين الزبيدي وكر راجعاً الى القرنة وهو يومئذ أميرها وانكفأ الحويشي الى نهر عنتر مطمعاً انه يأتي ببقية عسكره ويلحق بالقبان ، وكانا قد جعلا كلاميهما واحداً في امر العصيان ، فلما رجع الخان الى الحويزة لحرب السيد منصور خان بن السيد مطلب الحيدري وظفر باخراجه من الحويزة ونصب ابن أخيه السيد محمد خان بن السيد مبارك في موضعه ، تواترت رسل اهل الجزائر الى الخان يستقدمونه الى قلاع شط العرب ، ومن جملة

من أرســـل اليه واطمعه في ذلك محمد بن حسن الديري صاحب قلعة السويب فسمع بذلك صاحب السعادة أيده الله فركب بعساكر البر والبحر وجعل معسكره في خارج القرنة ، فلما بلغ الخبرُ أهل الجزائر وأمراءَها لم يسعهم التخلف عن خدمته ، فجاؤا بأجمعهم ، ومنهم ابن عليان والحويشي ، فلما سمع الخان بوصوله الى القرنة واستقراره بجميع عساكره فيها ، لم يجد بداً من فسخ العزيمة عن الوصول ، والتصميم على القفول ، فكرّ راجعاً الى بلاده . وفيها استقبل مولانا الباشـــا حضرة السيد منصور خان ، بعد خروجه من بلاده الى النهروان

ذكر خروج منصور خان ولقاء مولانا الباشا اياه

قد ذكرنا أن الخان عطف من حرب القبان الى اطراف الحويزة ، وكان السيد محمد خان ابن السيد مبارك خان قد استنجده لمحاربة السيد منصورخان ، فلما سمع منصور خان بقدوم الترك ترك البلاد لابن أخيه وخرج الى النهروان ، فركب مولانا الباشا لاستقباله ، وكنت يومئـــذ معـه ، فغصّت الأرض والفضاء بالخيل والرجال ، وشرقت دجلة ـ بالشرع والادقال[1] ، واتفق ذلك المسير ، والارض قد أخذت زخرفها وازّيّنت ، وأنبتت من كل زوج بهيج ، فورّدَتْ فيها خدود الشقائق ، وفرشت الأزهار فيها النمارق ، ورنت عيون النرجس الى عجيب صنع ربها ، وأومت أصابع المنثور الى جوانب وهادها وكثبها ، فكأنه نظر اليها بقوله ـ سلمه الله ـ

طاف الربيع بأكناف البلاد وساد
وحل بالمسك من طيب الورود كساد
والعشب اضحى لأطراف الاراضي ساد
حتى غدا منـه للنائم غطاً ووساد

(١) جمع دقل خشبة طويلة تقام ثابتة في وسط السفينة يمد عليها الشراع

نعم : —

ما الدهر الا الربيع المستنير اذا جاء الربيع أتاك النّور والنَّور

فالأرض ياقوتة والجو لؤلؤة والنبت فيروزج والماء بلّوْرُ

من شم طيب رياحين الربيع يقل لا المسكُ مسكٌ ولا الكافور كافورُ

فالتقيا في موضع في غربي القلعة المسماة بالزكبة ، ونزلا وأقام له ولمن معه الضيافة والنُزُل ، واعطاه من الخيل والخلع والنقود والعروض شيئاً كثيراً ، وفي هذه السنة المذكورة انهزم الخواجة عبد الواحد من البصرة الى الحويشي

ذكر السبب في انهزام الخواجة عبد الواحد الى الحويشي وما آل اليه أمرهما

كان هذا الرجل قبل اتصاله بخدمة هذه الإمارة وزيراً للسيد مبارك خان الحيدري متصرفاً في أموره ، فلما مات وجلس ابن أخيه السيد راشد خان في مكانه قبض على الوزير المذكور وانتهب داره ، ثم أفلت من الحبس لأسباب يطول شرحها وقدم على افراسياب باشا ، فنصبه في منصبه ، وسلم اليه أموره ، وأقره مولانا بعد وفاة والده على ما كان عليه عند والده ، وكان يتولى تدبير أمور الإمارة من مخاطبات الاصدقاء والأعداء ، وكان محسوداً فيها بين الناس لموافقة الحكومة إياه ، وافراط توجه مولاه ، وكان يُسِرّ الى صاحب السعادة ما يُلقي الوحشةَ بينه وبين أختانه على كرائمه مثل علي آغا المشهور بابن الهزيلي وجمعه آغا ، ويسعى بما يثير الفتنة بينه وبين غلمانه ، لكنه لم يصادف قبولاً ، فعادت معاريض كلامه فضولاً ، فاتفق يوماً انه أتى على جاري عادته ، فمنعه البواب من الدخول ، وكان حينئذ علي آغا المقدم ذكره جالساً عند صاحب السعادة ، فرجع الخواجة المذكور وهو لايشك في افشاء ما اسرّ الى الباشا ، فلما علم الباشا بوصوله ورجوعه استدعاه فلم يرجع ، وأقام في بيته أياماً ، ثم ارسل اليه الباشا الأمير خليل بك يدعوه ويستميله ويعتذر اليه ، ان الهفوة التي صدرت من البواب ، لا تستوجب مثل هذا الاجتناب ، فلم يزد إلا الاصرار ،

ولم يجب بتوبة ولا استغفار ، وأقام في منزله مجانباً أمور الديوان ، والدخول في أمور السلطان ، هذا واقطاعاته دارّة عليه ، ومقرراته واصلة اليه ، فلم يلبث على ذلك حتى أوحشه بعض من كان يأنس به وخوّفه من القبض عليه ، وانهاب ما في يديه ، ولم يزل ذلك ينمو في قلبه ويزداد ، حتى لم يجد له ما يثلج به الفؤاد ، سوى الهزيمة تحت أردية الليل ، والركوب في سفينةٍ حذراً من لحوق الخيل ، فقدم على الحويشي ، وكان ذلك في شهر رمضان من السنة المذكورة

ذكر وقعة الحويشي وهو عيسى بن محمد الحويشي

كان هذا الرجل في مفتتح امره ، وبدو حاله ، من أواسط الناس بل ممن دون الأواسط فلزم باب الديوان ، ورقت به أحوال الزمان ، الى أن شملته عناية مولانا سلمه الله وأبيه من قبله ، غير انه بلغ في زمان صاحب السعادة ـ بلغه الله مراده ـ الى ان استقل بأمور الطرف الصالح من مملكة الجزائر ، ودرّت عليه أخلاف الدنيا ورضع ثدي السعادة ، وكثرت أمواله وأموال أخيه الأمير (علي الحويشي) ، وحشدوا خلقاً كثيراً من الرجال ، وكماة الابطال ، وكان ممن قدمنا ذكرهم من الأعداء المكاعين ، والجماعة المنافقين ، فلما رأى مضي مولانا دام عزه الى حرب (القبان) في الكلام المقدم ذكره ، كان في جملة العسكر مع يسير من أتباعه فاستأذن في الانصراف الى الجزائر ليهيء عسكره بالكلية ، ويرجع الى الخدمة ، فاغتنم الفرصة وبعث الى من كان معه في طريقته الرّدية ، وعقيدته الفاسدة ، من الأعيان في البصرة يستنصحهم في الخروج عن الطاعة ، وركوب جادة الشناعة وخسارة البضاعة ، فأجابوه بقول الشاعر :

لقد عرضت فرصة في العدو   فلا تبدأ الرأيَ إلا بها

فضرب بطبل العصيان ، وركب متن العدوان ، وحبس الأمير زنبور وهو ضيف عنده

قد انحدر من مدينته الى البصرة ، فركب مولانا سلمه الله في خواصه من الأعيان أعني الأمير عبد العزيز خال ولده السعيد الرشيد حسين بك وجمعه آغاختنه على كريمته وعمر آغا ابن حبيب صاحبه القديم وعمر آغا القبطان وباقي المتجندة من أهل البصرة والغرباء الذين استخلصهم لنفسه ، ذلك في شهر ربيع الثاني ، وكان من جملة الأمراء الذين أظهروا الفساد ، وطغوا في البلاد ، من المتفقين مع الحويشي ناصر بن ناصر الدين الزبيدي ، وهو من الذين شملتهم عنايته وعناية أبيه ، ورفعهم من حضيض الذل الى اوج العز فشحن قلعته المسماة (بالقرنة) قديما و (بالعلية) الآن بالرجال والأسلحة ، وحشد من الجزائر فيها خلقاً كثيراً ، فلما بلغ هذا الخبر مولانا — دام مجده — أناخ بكلكله عليه ، وتوجه بالعساكر المنصورة اليه وأشار الأمير عبد الله بن مانع أمير البوادي بالنزول على الحويشي وقلعته المسماة بنهر (عنتر) ، فلم يلتفت اليه ، ولم يعول عليه ، لعلمه انه من المنافقين المكاتمين ، وكان في القرية المسماة (نهر يرعه) قريباً من القرنة جماعة من مخلصي مولانا ، فعبر عليهم عسكر ابن ناصر الدين ليهبوهم ، وكان ذلك بمرأى من الباشا — مد ظله — ومسمع ، فأمر أمراء المقنمات والسفن أن يصلوا الى إمدادهم ، ويجهدوا في إسعادهم ، فأخذتهم الريح في شط القرنة فحالوا بين العسكر الخارجين للغارة والنهب وبين قلعهم فانكفؤوا راجعين وكرّوا قافلين ، فأخذهم أطراف العسكر ، وخرجت الرجال الذين في السفن إلي البرية وأحاطوا بالقلعة من الطرف الغربي ، فساء صباح المنذرين وابتدروا اليهم فكانوا لهم لقمة جائع ، حتى تهافتوا من أعلى القلعة ، تهافت الفراش على المصباح ، وتطاير الهباء تذروه الرياح ، منادين الأمان الأمان ، وحاق بالذين كفروا مكرهم ، وأقبل والي القلعة ومَن معه من الأعيان ، المتبعين له بغيراحسان ، متضرعين من سوء أعمالهم متنصلين عن قبح أفعالهم ، فشملتهم عنايته ، وعمتهم رأفته ، فكأنما خاطبه المتنبي بقوله فأجابه الى ما سأل ، وفعل الصفح الذي فعل :

تفضّل أيّها المولى عليهم　　　فان الرفق في الجاني عتاب

ثم أمر بتقويض الخيام ، وتبادر الكماة الأعلام ، الى فتح نهر عنتر وذلك في الشهر المذكور فنزلت العساكر المؤيدة ، وصادف نزولها خروج الحويشي وعسكره لانتهاب الشرش وبعض الرعية بالقرب من ذلك المكان ، فتطاير اليهم بعض الشبان للقتال ، وأحداث النزال ، والتحمت الحرب وتكاثف الجيشان من الطرفين هذا ، وهو — سلمه الله — لم ينزل عن جواده بعد ، وحكى لي أن ذلك اليوم مما لم يمرّ على أحد ممن سكن البصرة السماع بمثله ، أو المشاهدة لشبهه ، وزحف عسكر الحويشي الى مقابلهم من الأجناد حتى ضايقوهم والجؤوهم الى قريب من الخيل وكان بندق الأعداء يمر على رأسه ـ سلمه الله ـ وهو لايتضعضع عن مكانه

وقفتَ وما في الموت شكٌ لواقفٍ　　　كأنّك في جفن الردى وهو نائم

تمر بك الأبطال كَلْمى هزيمة　　　ووجهك وضاح وثغرك باسم

وأشار عليه بعض أرباب الأفكار القصيرة ، والهمم الحقيرة ، أن يتأخر عن ذلك الموقف بحيث لا يصل اليه سهام الاتفاق ، فلم يعبأ بقوله ترفعاً منه عن أن يقال قد زلزله الحويشي عن مرسى قدمه ، وأغاثة خدمه

فأثبت في مستنقع الموت رجله　　　وقال لها من دون أخمصك الحشر

وكأن أبا فراس قد تكلم على لسانه فقال :

ولما لم أجد إلا فراراً　　　أشدَّ من المنية أو حماما

حملتُ على ورود الموت نفسي　　　وقلتُ لصحبتي موتوا كراما

واستمر القتال والجدال بين الفريقين من الصباح الى الظهر وذلك في يوم كيوم الشّنْفَرى حيث يقول :

ويوم من الشِعرى يذوبُ لُعابُه　　　أفاعيه في رمضائه تتململ

فأهبّ الله رياح نصره ، وأمطر سحاب معونته ، على عساكر مولانا ، فحملوا عليهم حملة منكرة متنادين بكلهم ، صارخين بشعارهم ، فقتلوا منهم مقتلة كبيرة ، ففقد الحويشي بها ماله ورجاله وقتل بها أكثر أبطاله ، فانهزم ببقية عسكره الفلّ الذين أفلتتهم السيوف ، وأخطأتهم الحتوف ، الى قلعته مكسور الباس ، مخزياً بين النـاس ، نادمـاً حيث لا ينفع الندم ، تعصيه اليد ولا تطيعه القـــدم ، وأقام على ذلك حتى قبض عليه وعلى أخيه وعلى الخواجة عبد الواحد ومن معه

ذكر السبب في القبض عليه

كان الأمير نعمة الله بن محمد بن السلطان أحد الأمراء من ذوي البيوت ، وكان قد شملته عناية مولانا الى أن جعله أعز كل رفيق ، بل في مرتبة الأخ الشقيق ، بعد أن غيرت أحواله ، وساءت معيشته فالجأه الى نفسه ، وأمّره في بلاد أبيه ، واستقام حاله حتى أطاعته أهل تلك الأطراف الذين لم يطيعوا أباه من قبله ، وكان فيما بينه وبين الحويشي عقد أخوة ويمين على الاتفاق ، في الوفاق والشقاق ، وكان مولانا قبـل الخروج من البصرة قـد أراد من الأمير نعمة الله أن يحتـال في وجه تمكينــه من القبض على الحويشي وهو عالم باتفاقهما لكن آراءه مقرونة باليمن ، وَبَذَل له رغائب الأموال فاستحلفه الأمير نعمة الله بن عليان على قتـله اذا هو قبض عليه ، وأتى به إليـه ، فأجابه الى ذلك وكان الأمير المذكور ممن يروم العصيان في الجزائر ، ويعتقد أن الحويشي اذا لم يقم بامره ويوافقه على سعيه لم يتم له حال ، بل ربما قام الحويشي بحربه دون غيره من الرجال ، فاراد ذهابه حتى لا يبقى في تلك الديار من يمكنه المقاومة له اذا خرج على الطاعة ، فلما انصرف الحويشي الى قلعته مكسوراً ، ورجع العسكر الى المعسكر منصوراً ، عنّ له أن يستنجد بالأمير نعمـة الله ، ورأى ان لم يصل بنفسه اليه لم يذكر العهد القديم والود السابق فركب اليه وهو يومئذ في بلده المسـمى بنهر صالح ، فلما استقر مع قليل من اصحابه قبض عليه

وارسل من يبشر مولانا بفناء اضداده ، وكبت حساده ولم اتشرف بملازمته في ذلك السفر ، بل سمعت منه - سلمه الله - يقول لي كنا جلوساً عتمة فسمعنا صوت شخص ينادي من وراء الشط عبّروني فان عندي بشارة ، فامر عمر آغا القبطان من اتى به فكانت هذه البشارة ، ولما وصل خبر القبض عليه الى اصحابه - واخوه الأمير علي وخواجه عبد الواحد يومئذ بالقلعة المسماة بالرحمانية - قصمت ظهورهم ، واستعجمت عليهم أمورهم ، وزحف اليهم العسكر فأخذوا أخذاً وبيلاً ، وقتلوا الثلاثة ، وأقام الله ما أرادوا اعوجاجه ، فسدّ منه لجاجة ، وهو ولي الاعانة والتوفيق ، وللمتكلة عليه خير رفيق ، ثم دخلت السنة الخامسة والثلاثون وكان فيها حرب ابن مانع وغدره بالأميرين مراد بك وخليل بك ختني الباشا - مد ظله -

ذكر حرب بن مانع وغدره

هو عبد بن مانع المنتفقي أمير بادية البصرة وتوابعها كنا قد قدمنا أنه من جملة الذين كتموا العداوة ، واظهروا الطاعة ، ترقباً للفرصة ، وملاحظة للغِرّة ، والأمير نعمة الله بن عليان أمير الجزائر ممن يوافقه على ذلك ، ويسلك معه تلك المسالك ، فعنّ لهما رأي نزع الطاعة ، وإظهار الشناعة ، فدَغَرَ - أي هجم - ابن عليان على القلعة المعروفة بالمدنية والقلعة الموسومة بالفتحية ، وكان واليها يومئذ الأمير زنبور أحد أعيان الإمارة ، وبث جيوشه عليها ، واشعل نار الحرب بينها ، فورد الخبر على مولانا - دام عزه - وكنت حينئذ في خدمته في بيت عبد القادر افندي ختن الباشا المرحوم على كريمته في ضيافة اعدّها له ولأعيان مملكته ، فلما سمع بهذا الخبر قال مواليًا بديهةً ، وهي من الكلام الذي يتضمن الكشف فانه ذكر فيها ما لم يكن معلوماً وهي :

طاوعت يا ابو سعيد أشرار عدوانك

حتى علينا ظهر سعيك وعدوانك

والمصطفى لو بـدى بالشر بَدوا نَك
لك يوم ما ينفعك حضرك وبَدوا نَك

فان فيها اشارةً الى أن البدوان معه في ذلك الأمر ، وأنهم لا ينفعونه ، فظهر في تلك الوقعة غدر ابن مانع بمولانا وأخطاؤه القصديّة ، وأخذه للأميرين المذكورين ومعاونته لابن عليان حتى أظفره الله عليها ، فلما فرغ من انشاء المواليا أمر بأن تركب العساكر في السفن والمقنيات والغربان ، وتشحن آلات البحر بادوات الحرب وتقدم العسكر وذلك في شهر ذي الحجة من السنة المذكورة ، وركب هو وخاصته والذين تخلفوا ولم يسيروا في السفن ، فساروا من طريق البر . فلما تجاوز الموضع المعروف بالدير مر على مضارب لجماعة من أعراب المنتفق مقدمهم حمدان بن زوين فعزم عليه أن ينزل عنده وكانت تلك مكيدة منه يستمهله حتى يأتي ابن مانع فيصادف الغرّة منه ، فبات تلك الليلة وقد علم ذلك منه بأمارات منها أنه لم يوف الخدمة من القيام ، بأمر الطعام ، الذي يجب لمثله على مثله ، وأصبح وقد عصمه الله من شر مكيدته ، وركب ابن مانع الى الموضع المعلوم بينه وبين حمدان ، ففاته المراد وكرّ راجعاً طامعاً في البصرة لخلوها من العساكر ، فصادف في قفوله الأميرين المذكورين ختني مولانا على كرائمه وجمعه آغا أحد الأعيان قد خرجوا بعسكرهم في أثر العسكر ونزلوا في أرض الدير ، ونصبوا خيامهم للقيلولة فأنفذ سهمه ، ونفث سمّه ، بالقبض عليها ، وأخذ ما في معسكرها من الخيل والاسلحة وعفى عن جمعة آغا وأطلقه لمحبة اكيدة كانت بينها ، وزحف الى البصرة محاصراً لها ، فلما بلغ الخبر الى مولانا دام مجده وهو يومئذ في الموضع المعروف بالقرنة أرسل من رماة السهام جماعة ، وأمّر عليهم ربيع بلوكباشي وعباس قُلي الكردي الى البصرة ، ونهضت مواكبه المحفوفةبالنصر ، وجحافله المعوّدة للظفر ، ونزل بظاهر الفتحية لمحاربة ابن عليان ، وكان قد استخلف على آغا على البصرة ، فورد ابن مانع الى البصرة محارباً ، وأين هو من

ذلك ؟!! فانها مشحونة بالناس ، من ذوي الباس ، فأقام أياماً يقدم رجلا ويؤخر أخرى في المحاصرة لفقده البصيرة ، وليها الباصرة ، وظهر عجزه عن المقاومة ، ونكوله عن المصادمة فانكفأ الى قلعته المسماة (كويبدة) وحبس الأميرين فيها ، وعلم أنه أوقع نفسه في أمر عظيم ، وخطب جسيم ، وجلس ينتظر ما يؤول اليه أمر ابن عليان وخشي إن تطاول جلوسه واصراره على غدره حتى تدور الدائرة عليه ، لم يقبل منه عذر ولا تؤخذ فيه شفاعة ويكون عاقبة الأمر الفتق ، الذي لا يرتق ، أو تذهب دولته ، والجرح الذي لا يؤسى أو تزول نعمته ، فألقى الشفعاء كالشيخ الجليل محمد بن احمد المحلبي المفتي والشيخ طه بن عبد السلام واصحابهما من أرباب العمائم واصحاب المناصب ، بينه وبين مولانا متنصلا بعذره تائباً من غدره ، فصادفوا منه العفو الذي اعتاده ، والصفح الذي جعله شيمة وعادة ، فارسلوا اليه ، بما وقفوا عليه ، فركب هو وإخوته وأطلق الأميرين وأتى بهما صحبته ، ورد عليهما ما أخذ منهما من الخيل والسلاح ، وأتى وهو متردد بين أمرين خشية السيف التي تأمر بالعود الى قلعته ، واعتقاد العفو من الباشا الذي يحثه على المسير الى ولي نعمته ، فوثق بالسلامة لما يعهده من حسن أخلاق مولانا واستعماله فنون المحامد ، واحتماله لاجلها المصائب والشدائد . وقدم عليه في العشر الأواخر من الشهر المذكور فتلقاه بالبشر والألفة وحسن الخلق كجاري عادته . وصفح بمقتضى شيمته ، وسأله العفو عن ابن عليان فأجابه الى سؤاله وأمر العساكر بالانصراف عن محاربته ، وأظهر الرضى عليه بابقائه على بلاد أقطعه اياها ، وكانت في يديه ، وكنت من جملة الحاضرين في ذلك الموقف ، وكان ممن حضر هذه الواقعة تحت لوائه من العسكر اربعة عشر الف نفس لاني سألت القيم بأمر طعامهم من مطابخه وأنباراته فأجابني كما ذكرت ، ومن جملة من حضر في تلك الوقعة الأمير أبو طالب بن ناصر ابن سناله القشعمي أمير امراء العرب العراقيين وكان هو وعسكره ممن تدر عليهم الميرة لهم ولدوابهم ، فلما قضى أمر هذه الحادثة كما شرحناه خفقت أعلامه وراياته ، وماج البر بخيله

ودّباباته [1] والتطم البحر بغربانه ، ومقنّباته ، قافلا بالنصر ، راجعاً بالظفر ، ملتحفاً بعز الله متشحاً بعنايته ، مكفولا بنصره وكفايته ، ومعه الأمير أبو طالب فدخل البصرة وأفاض سحاب احسانه ، وأجرى بحور امتنانه ، على الأمير المذكور وعلى عسكره ، من النقود والعروض والخيل والسلاح والخلع والميرة ، وعلى أعرابه المنتسبين اليه القشعميين والخالديين بما لا مزيد عليه ، ولم يصل قبله مثله اليه

ثم دخلت السنة السادسة والثلاثون وفيها افتتح سلمه الله القلعة المعروفة بـ (كويبدة [2]) بعد أن هزم عمها عبد الله ابن مانع المذكور آنفاً

(ذكر السبب في ذلك)

قد قدمنا ما وقع من غدره بالأميرين المذكورين واشتماله بالعفو والصفح فلم يزده ذلك الا خبث سريرة ، وإعمال مكيدة ، وجعل يتعلل اذا دعي ويصادق الأعداء خفية فلم يدم له ذلك برهة حتى حشدت عليه العساكر وتم أمر الركوب ، فركب مولانا في شهر ربيع الأول المبارك من السنة المذكورة ، وقد أرجف أنه ومن معه قد حلفوا بالطلاق ان يصدموا قلب العسكر ، وكان هذا الارجاف الجزء الأخير من العلة التامة لقلعه ، والسبب الأكبر لقمعه ، فلما خفقت الاعلام ، وتمارحت ابناء الصدام ، وغصت الأرض بالجحافل ، وسترت الشمس بالقساطل ، ولم يزده الحلف إلا نكولا . ولم توله الأيمان إلا فراراً وأفولا ولم يلبث حتى يرى السيوف مصلتةً ، والأسنة مشرعةً ، بل طار حين رأى الغبار ، وانهزم وندم ، حيث لا ينفع الندم ، وما اجدره بقول أبي الطيب يخاطب ابن شمشقيق حين حلف برأس الملك أن يلقى سيف الدولة ويأتي به أسيراً :

(١) آلة تتخذ في حصار القلعة كانوا يدخلون في جوفها ثم يذهبون الى أصل الحصن فينقبونه ، فهم في جوفها بمأمن مما يرمى اليهم

(٢) بالباء الموحدة والدال المهملة تصغير كابدة مشتق من الكبد وهو احتراق القلب أي المحرقة قلب العدو .

عُقبى اليمين على عقبى الوغى ندم ... ماذا يزيدك في إقدامك القسم

وفي اليمين على ما أنت واعده ... ما دلّ أنك في الميعاد متهم

آلى الفتى ابن شُمُشْقيق فأحنثه ... فتى من الضرب تنسى عنده الكلم

أين البطارق والحلف الذي حلفوا ... بمفرق الملك والزعمُ الذي زعموا

ولّى صوارمَهُ إكذابَ قولهم ... فهُنَّ ألسنةٌ أفواهها القِممُ

فدخل بعسكره منصوراً ظافراً الى القلعة وأمر باحراقها كصنع المعتصم العباسي في عمورية حين افتتحها وأحرقها

وفي هذه السنة الفتُ كتابي المسمى بثمر الاستمداد، وهو كتاب أحببت ذكره وذكر السبب في تأليفه لأنه شرح دوبيت من نظم مولانا دام عزه، وكان السبب في ذلك أنه لما نظمه وأنشدني اياه، أخذت في تقريضه، والثناء عليه، وكان من جملة ما قلت في مدحه، انه قابل أن يشرح بمجلد، لما فيه من المعاني الفائقة، والألفاظ الرائقة، واشتمل على صناعة التجنيس المذيّل، وللاديب في الكلام عليه والاستطراد عما تسوقه الفاظه ومعانيه اليه، مجال يمرح جواد فهمه فيه، كيف شاء وانّى أراد، فقال المرحوم عبد القادر افندي ظناً منه ان هذا الكلام جار على منوال ثناء الخادم على المخدوم، وشكر المنعم الواجب على المنعم عليه، لقصور باعه عن إدراك مثل هذه المطالب، - يا فلان هذه مبالغة، فقلت له - وقد حصلت بي حدة - هذا الذي ذكرته لك أتمه إن شاء الله تعالى في اسبوع واحد، واتفق مسير الباشا - دام ظله - لافتتاح القلعة المعروفة بـ (كويبدة) ولم يلبث في ذلك الا اسبوعاً واحداً، فاشتغلت بتأليفه واتفق اتمامه برجوعه ولم اطالع له كتاباً، وانما الفته من محفوظاتي فقط، والدوبيت الذي شرح بالكتاب المذكور هو :

من كان له حبُّك كاف كافل

والدمع بوجنتيه جاف جافل

والنوم لمقلتيـــه جاف جافل
يهواك وعن سواك غاف غافل

والسبب في نظمه انه أنشد في حضرته قول الشاعر :

الورد بوجنتيـــك زاه زاهـر
والسحر بمقلتيـــك واف وافر
والعاشق في هواك ساه ساهر
يرجو ويخاف فهو شاك شاكر

فنظم هذا الدوبيت ارتجالاً

وله من الارتجال ما هو أعظم من ذلك ، وذلك أنى كنت جالساً معه في مجلس أبيه في ضيافة ، فقال والده رحمه الله ـ ما أحسن قول الشاعر :

الحاضرون بلا حضورك غيَّب والغائبون اذا حضرت حضور

ومراده بذلك مخاطبته به واظهار اشتياقه الى مجالسته ومحادثته ، والأمر كذلك فانه قلّ ان يسمع بمحبة والدٍ لولد كمحبة الباشا الكبير له مد ظلّه ، وذلك لأنه بلغ في طاعته ومراقبته إياه أنه وهو ذو أولاد لايستقل بأمر ولو كان الخروج الى المسجد أو الحمام من غير إذنه ، فخاطبني والده رحمه الله أنه يوجد تجنيس للفظ حضور اكثر من اثنين ، فارتجل ـ سلمه الله ـ بمواليا ، وكان من شدة حيائه من مخاطبة أبيه ينشـــدني اياها ، مصراعاً مصراعاً ، حتى حفظتُها وانشدت والده اياها ، وهي هذه : —

يامَن بنى للجميل مداين وحضور
لا زلت تعمل على مرّ الزمان حضور
يامن بسيفك اطاعك بدوُها وحضور
إن غبتَ غاب الجميع وان حضرت حضور

وله من الارتجالات في الأجوبة والتواريخ وغيرهما ما لامزيد عليه ، بل لا وصول اليه ، فلنذكر من ذلك بعض ما يحضرنا الآن

منها - انه أتى اليه بعض خدامه في سنة إحدى وأربعين والف فقال : - تأريخ هذه السنة [غالى] ، أشار الى حساب الحروف المتعارف ، وهو المسمى بالجمل الكبير فأجاب بديهة لا ولكن تأريخها [رخص الطعام] ، وهذا عندي من المعجزات الباهرات على صفاء ذهنه ، وجودة قريحته ، واتقاد فهمه ، ولله درّه كيف قابل مطلوبَ القائل المكروه عند الخاص والعام ، بضده المطلوب لسائر الأنام ، والمرغوب فيه لغذاء الناس والأنعام ، وهو دليل واضح على اختياره الرفاهية للعباد

ومنها : - أني كنت جالساً عنده ، فقدم صاحبنا المرحوم المغفور له الشيخ عبدالله الحلي من العتبات المشرّفات في السنة الثالثة والأربعين بعد الألف فقال ارتجالاً تأريخاً (جاءك الشيخ الحلّي) .

ومنها : - أن رجلاً من الفقراء اسمه (درويش قاسم) وهو ممن يحضر مجلسه فانقطع معتكفاً في أربعينية في سنة تسع واربعين يستعملها الفقراء وهي ان يجلسوا في مكان واحد أربعين يوماً ويسمى في اصطلاحهم [چله] اذ الأربعين في الفارسية اسمها [چل] ويقال فيها أيضاً [جهل] ، فقال بديهة : (قاسم بچله نشست) أي جلس

ومنها : - اننا سرنا معه الى الأرض المعروفة (بالدُريهميَّة) وهي الموضع الذي وقع فيه حرب (الجمل) وفيه مشهد (طلحة) و (الزبير) رضي الله عنهما وجامع علي فرأينا غدير ماء كثير جداً فقال تأريخه (ماء غدير بلا نهاية) وذلك في سنة خمس وخمسين لأنه اذا انتفت نهاية لفظ غدير اعني الراء بقي العدد المذكور ، - فقلتُ في ذلك :

جئنا غديراً كثيرَ ماء	مع صاحب الفضل والولاية
فقال : تأريخ ما رأينا	(ماء غدير بلا نهاية)

ومنها : ـ انه قدم من سفر له إلى منزله بالبصرة فجلسنا عنده ، وكان الى جانبي الأمير خليل المقدم ذكره فتذاكرنا بنظم تأريخ يتضمن معنى انه شرف المنزل بقدومه ، أو أن نأتي بتأريخ يكون فيه لفظ الشرف أو التشريف ، ففهم ذلك منا ، فقال بديهة : (الله شرّف قدركما) وذلك في سنة احدى وخمسين ، ثم أني بعد ذلك نظمتُ تأريخين في ذلك ونظمت قطعة حكيت فيها هذه القصة والتواريخ ، فمن أراد الوقوف عليها فليراجع كتابنا الموسوم بقطر الغمام ، في شرح (كلام الملوك ملوك الكلام)

ومنها : ـ انه اجتمع عنده قوم من أرباب العمائم ، فتناقلوا الحديث فافضوا الى قوله عليه الصلاة والسلام : (لو كانت الدنيا دماً عبيطاً لما أكل المؤمن منها الا حلالاً) فقال بديهةً : نعم لأن المؤمن لا يتناول حينئذ الا ما هو مضطر اليه وعند الضرورات تباح المحظورات .

ومنها : — أنه اعترض بعض جلسائه على بعض المصنفين في الأعمال الموسيقية وقد صنف تصنيفاً شابه به تصنيف غيره ، فقال بديهة : إن تأليف التصانيف من النغمات كتأليف الكلمات من الحروف ، فقد تتحد حروف بعض الكلمات مع كلمة أخرى وكل لها معنى غير أختها الأخرى ، ألا ترى إذا نظرنا الى زيدٍ وصيدٍ وجدنا ثلثي أحدهما من الآخر ، وكل منهما له معنى غير الآخر ، فاذا حصل في التصنيف فارق بينه وبين غيره ولو قليلاً لم يُعَب ، وصح أن يطلق عليه أنه تصنيف برأسه وانتقلت من كلامه هذا الى أبواب في فنّ التصنيف وأخذت أصنع بالنغمات والألحان ما يصنع بالكلام من الاختصار والتضمين ونقل الوجيز الى ضده ، وأمثال ذلك كما يظهر ذلك لمن تتبع مصنفاتنا الموسيقية ، وكان ذا ملكة وتدرُّبٍ في الفن

ومنها :— أن أحد مجالسيه صار له ولد سمّاه أحمد وذلك في ربيع الثاني سنة ألف وسبع وخمسين ، فلما نقل اليه ذلك قال بديهة : تأريخه (ولد أحمد في ربيع الثاني) وهذا

من أعجب التواريخ

ومنها :— أنه تُلي في مجلسه يوماً قوله تعالي (وأرسلناه الى مائة ألف أو يزيدون) فسأل بعض الحاضرين عن وقوع (أو) المستعملة في التشكيك في كلام الله تعالى ، وأنه مما لا يجوز عليه ذلك ، فأجاب بعضهم بما هو معروف عند أهل الأدب من أنها بمعنى الواو ، فقال : سلمه الله يمكن أن يقال إن الآية وردت كما ورد قوله تعالى (سنفرغ لكم أيها الثقلان) من خطاب الناس على ما هو المعمول المتعارف بينهم ، فانهم إذا أرادوا وصف شيء لم يتحققوه ، عبّروا عنه بكلام يشتمل على (أو) لقصورهم عن تحقيقه ، ولهذا الجواب حكاية أوردتها في رسالتي الموسومة (بالنكت الجلسية ، في الدقائق العلوية) فَلتطالَع ثمة

ثم دخلت السنة السابعة والثلاثون ولم يقع فيها شيء من الحوادث التي يُسَلُّ لها حُسام ، أو يثار لها قتام ، بالنسبة الى ما مضى ، غير أن نعمة الله بن عليان إغتنم فرصة ، وانتهز غفلة ، من الأجناد في ناحية الفتحية وأبو غربة فأوغر صدور جماعة من أهل تلك الأطراف ، فانحاز اليه الأمير ناصر الدين بن هاشم أحد الأمراء الأعيان في الجزائر ، فركب سلمه الله في شهر ذى الحجة من السنة المذكورة ، ونزل مدينة ابن عليان ، وأرسل جماعة من الرجال الى جانب الفتحية وأبو غربة ، فبنوا قلعة وصالت عليهم مُتجندةُ ابن عليان فقاتلوهم قتالاً شديداً ، فهُزموا باذن الله ، وأرسل الشفعاء يسأل العفو ، وأن ينزل له عما في يد الأمير ناصر الدين . فسبق الأمير المذكور بالمبادرة الى الطاعة ، فانضم الى أولياء الدولة وسمح بابنته لمولانا اشتياقاً لعبوديته فقبل ذلك وتزوجها ، فولدت له الأمير ملك شاه ، ثم اخترمته المنية ، واستلبته الأمنية ، فلما فرغ من شأن ابن عليان عطف راجعاً الى البصرة معتقداً — لصفاء سريرته ، وطيب نيته ـ إن الاحسان السابق ، والعفو اللاحق ، قد عمل عمله ، وأثر أثره ، في ابن عليان ، فأخلف ما وعد ، وأفسد وفسد ، وعمل

ما يوجب الانتقام ، ويُعرِّض للملام

ثم دخلت السنة الثامنة والثلاثون ، وكان فيها خروج ابن عليان من ملكه وملك أبيه ، وتفرّق بينه وذويه ، وتشريده عن أوطانه ، ومفارقته لأوليائه واخوانه :

وإذا بَدَتْ للنمل أجنحة حتى يطير فقددنا عَطَبُه

وكان السبب في ذلك أنه لما دخل في الطاعة ، وأعتذر عما أوجب الشناعة ، وشمله العفو والغفران ، واللطف والاحسان ، أمر مولانا جميع أمراء الجزائر أن ينقادوا اليه ، ويعوّلوا في جميع أمورهم عليه ، وأن يؤدوا ما عليهم من القطايع المالية ، للدولة على يديه ، وأن يكون هو الواسطة بينهم وبين عمال الديوان ، فكانوا يحسدونه على ما هو عليه ، وما انتهوا هم اليه ، فلم يجدوا لهم مدخلاً يشفي صدورهم ، ويقوّي أمورهم ، إلا أن تقف عنه المراحم ، وتستوغر منه الصدور ، ويُتجنَّب بعد أن كان الصديق الحميم ، ويستغربَ بعد أن كان العزيز الصميم ، وليس ذلك إلا باظهار عصيانه ، وإعلان شقاقه وعدوانه ، فدخلوا عليه بأن هذه البلاد لك إرث من الآباء والأجداد ، وما يزيدك دخولك في الطاعة إلا ذُلا ، ونحن أولائك ، أولياء آبائك ، من قديم الدهر ، وسالف العصر ، وزيّنوا له عمله ، فظاهرهم على ذلك ، وسلك أصعب المسالك ، فأعلن بصوت العصيان ، واجتمع عليه خلق كثير ، وجمّ غفير ، فظن أن ذلك جبل يعصمه ولا عاصم من أمر الله ، فركبت العساكر في البر والبحر ، وتقدمت الغربان والقايات[1] وزحف اليهم العسكر حتى عينوا موضعاً قريباً من قلعته ، وكانت قلعته يومئذ بهر صالح ، فساروا ليلا الى الموضع ، فشرعوا في هدم بنائه ، فهجمت عليهم عساكر ابن عليان وأمراء الجزائر المظاهرين له جهراً ، المنافقين له سراً ، فقتل أكثر شجعانهم ، وفقد جليل فتيانهم ، وفي تلك الليلة لم يجد بداً من العمل بقولهم : الفرار في وقته ظفر ، فاتخذ الليل جملاً وأخلى القلعة وفر وكانت هذه الوقعة من الوقايع المشهورة

(١) يظهر أن القايات نوع من السفن كالغربان

في تلك الديار ، وذلك في شهر صفر من السنة المذكورة ، فورد الى العرجاء ، وحاكمها يومئذ حسن آغا ، وكان ممن ينحو نحو ابن عليان وابن مانع ، فاجتمع رأيهما على أن يقصد ابن عليان المذكور إمام قلي خان ابن الله وردي خان المقدم ذكره ، مستنجداً به ومحركاً له على أخذ ضغائنه من البصرة ، مقتصاً منهم لعسكره المقتول في القبّان ، المهزوم هزيمة الضان ، فعمد الى رفقة خرجوا معه ، فصوبوا الرأي وصادف منهم هذا الرأي انحدار الخان مسترخصاً من مولاه الشاه عباس الصفوي في محاربة البصرة فانحدر معه ، وكان مشيره ومدبره في هذا السفر ، وهو أعظم الوقائع وأجلّ المصائب ، فانه لم يرد على البصرة مثله في الأيام الخالية

ذكر نزول الخان على البصرة وهو المسمى بوقعة الرباط

قد ذكرنا فيما سبق عداوة الخان لهذه الإمارة المحروسة ، ولم نذكر السبب في ذلك ، والسبب الذي أوجد هذه الوحشة والمنافرة ما حكاه لي سلّمه الله قال : — لما افتتح الشاه عباس بغداد وطمع في انقياد الباشا المرحوم اليه ، والتعويل في كل أموره عليه ، فأرسل اليه كتاباً فلم يأذن للرسول بملاقاته ولا أخذ منه الكتاب بل أخافه وأمره بالانصراف من غير ملاقاة ، وارتحل الشاه ، فأرسل مكتوباً ثانياً يتضمن إظهار المحبة والأمر بمتابعة الخان، إن عنّ رأي أو تدبير ، فكان ذلك باعثاً لازدياد الوحشة والمنافرة بعد أن كان بين الباشا المرحوم وبين الشاه من إرسال الرسل والهدايا مالايخفى على أهل العصر ، فاستحكمت العداوة بينهما : للبصرة وأهليها وحاكمها وواليها . فلما انحدر الخان كما ذكرنا ضم اليه الشاه أكثر عساكره ، وكان طريقه من بغداد فانضم اليه عسكرها وعسكر الخزاعل وحسن آغا وعساكر الجزائر لأنه لم تبق قلعة ولا مدينة من الجزائر وسائر ما يحتوي عليه أطراف البصرة إلا خلت من عساكر مولانا ، فمنهم من ثبت اخلاصه ، ولحق بمولاه ، ومنهم من ظهر نفاقه فوافق أعداه ، ولم

يبق سوى قلعة (السُويب) فانه شحنها بكماة رجاله من أهل البصرة ، والقلعة المسماة (بكردلان) وقلعة (القبان) فنزل الخان بعساكره في الطرف الغربي من البصرة ، فورد على أهل البلد من نزوله أمر عظيم ، وخطب جسيم ، يئست به الأحياء من الحياة ، وأحسوا وهم أحياء بالوفاة ، فمنهم من أشار بالخروج عنها ، ومنهم من أشار بتسليمها اليه أو الدخول في طاعته ، وثبّت الله الذين صبروا منهم معه مقتدين برأيه ، مستفيضين بتدبيره وآرائه ، وهو مع ذلك لم يظهر على وجهه ما يُظن معه الخَوَرُ والجبن ، وأظهر من عادته من الطلاقة والبشر ما لا يطوف بنواحيه الحزن ، ورتّب العساكر المحاصرين معه على مراتبهم ، وكان فيهم من أهل النفاق جماعة كثيرة فطِنَ لهم ، ولم يظهر لهم أنه فهم ذلك منهم ، فخالطهم بذوى الإخلاص من خدمه وعسكره ، وأخذت عساكر الأتراك بعادتهم في محاربة المداين من النقب في الأرض الممكنة النقب ، ووضع السلالم في غيرها ، فكان كلما تقدمت لهم قدم أخرها بضرب المدافع والأتفاق [1]

هذا شأن البصرة ومن فيها ، وأما السُّويب فنزلت عليه عساكر الخان أيضاً ، ومقدمهم ختنه على ابنته السيد محمد خان ابن السيد مبارك خان ، فألقى الحرب على الناحيتين حتى ساءت الظنون ، وتُوُقِّعت المنون ، ولم يعلم الغافلون ، أن الأمر موكول إلى من يقول للشيء كن فيكون ، فورد على الخان أن الشاه عباس قد انتقل من دار الفرار الى دار القرار ، وبُدل بعد العز والسلطان بالاستكانة والهوان ، وأضحى بعد أن كان سلطان الأرض أسير شبر منها ، وعاد اليها كما أخرج عنها ، فكان ذلك أعظم دليل على حظ مولانا واستفحال طالعه ، ونظر الحق سبحانه اليه ، وإضفاء [2] بردود العناية عليه ، إذ لم تدرك العقول فَرَجاً لتلك الشدة ، ولا هادماً لذلك البناء ، ودافعاً لتلك الأعداء ، إلا موت كبيرهم الذي

(١) الظاهر أنه جمع تفق معرب تفك أي البندقية

(٢) من أضفى بمعنى أسبغ

أمرهم بذلك ، وأسلكهم تلك المسالك

ومن لم يُوَقِّ الله فهو الممزَّق ومن لم يُعزِّ الله فهو ذليلُ

ومن لم يُرده الله في الأمر كلّه فليس لمخلوق اليه سبيلُ

فارتحل الخان ومن معه وأخذت عساكر مولانا ساقتهم [1] حتى أخرجوهم من الجزائر ، وعادت الأمور كما كانت . وانفرجت الشدائد وبانت ، ولم يكن له في تلك الوقعة وذلك الثبات ، والاتكال على ربّ الأحياء والأموات ، والصبر على قضاء الله والانتظار لفرجه القريب مُشارك أو مُوات [2] ، فكان الغرض الأصلي ، والمطلب الكلي ، من تقدير تلك الواقعة محض إظهار شأنه ، وتقوية أركانه ، واهتداء الناس إلى ما انطوت عليه سريرته من الرضى بالقضا وثبات القلب ، نعم : —

وإذا أراد الله كشفَ فضيلة خفيت أتاح لها لسان حسود

لو لا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعرف فضل عرف العود

وهكذا يجب على ذوى العقول الصبر وانتظار الفرج من الذى يجعل بعد عُسر يسرا ، وينزّل الغيث من بعد ما قنطوا ، وقد قال سبحانه وتعالى : — [حتى إذا استيأس الرسل وظنوا أنهم قد كُذِّبوا جاءهم نصرُنا فنجّى من نشاء] ، وقال النبي (صلى الله عليه وسلم) (لو كان العسر في جُحرٍ لدخل عليه اليُسر حتى يخرجه)

وكل حزن وإن طالت بليّته يوما تَكَشَّفُ غماه وتنفرج

وقال آخر : —

الأمن والخوف أيام مداولة بين الأنام وبعد الضيق متسع

ثم دخلت السنة التاسعة والثلاثون وفيها قتل ابن مانع

(١) الساقة : مؤخرة الجيش

(٢) اسم فاعل من آتاه على الشيء : وافقه

ذكر السبب في ذلك

قد ذكرنا نبذاً من أحواله وما انطوى عليه نيته وسريرته من الغدْر ، وأضيف الى ذلك أنه لما انحدر الخان إلى البصرة في السنة المتقدمة ركب بعسكره ولحق بالخان بعد أن أرسل اليه الباشا جملة من خواصه يستميله الى البقاء معه والمقام في البلاد ، ورغبه في إقطاعات جليلة ، وعطايا غير قليلة ، فلما انفصلت تلك المصيبة ، واتسع ذلك الضيق قَدم الى مولانا من غير أمان ، فأكرمه وأحسن إليه وشرط عليه أن لا يُضمر خلاف ما يظهر من الانقياد ، وجعل من جملة الأمارات الدالة على حسن اعتقاده ، وصفاء طويته أن لا يراسل حاكم العرجاء حسن آغا وشرط عليه شروطاً فقبل ذلك وخلع عليه ، ومضى إلى أهله فلم يلبث أياماً حتى وقف بعض أولياء الدولة على مكاتيب له أرسلها مع هدايا إلى حسن آغا المذكور ، واتفق أنه قد قصد الحضرة بعدها ، فأخذ بذنبه ، وقتل بكذبه

وفيها (أي في السنة المذكورة) ركب الباشا لمحاربة حاكم العرجاء ونهب المنتفك ورئيسهم يومئذ (حمود بن نافع) فلم يبق لهم ناغية ولا راغية (أي لا شاة ولا ناقة) وأرسل حسن آغا الشفعاء بهدايا كثيرة ، وأموال غزيرة ، وخيل عربية ، فخلع عليه وصفح وعفا ورجع الى البصرة

ثم دخلت السنة الأربعون وفيها مات حسن بك حاكم القلعة المعروفة (بالزكية) وقام ولده مقامه ، فالتجأ إلى ظل مولانا دام عزه ومات فانضافت الزكية وما يلحقها من القلاع كالقلعة المعروفة بـ (أبو سدرة) وقلعة (المكشف) وما والاها إلى بلاده ، ورتب في القلاع المذكورة من اجناده من يقوم بأمرها ويسد خللها وكانت قلعة المكشف في يد أصحاب السيد محمد خان، فلما ورد العسكر لأخذ (أبو سدرة) أرسل السيد محمد خان كتاباً يتضمن الإنكار على ارسال العسكر لفتح القلعة المذكورة وكان ذلك باعثاً لاثارة الغضب وتسيير

الجند إلى أخذ قلعة المـكشف من يده فأخذت بعد أن فر أصحابه منها قبل اللقاء وأنهزموا قبل قرع القنا

ثم دخلت السنة الحادية والأربعون ، وفيها كانت المصالحة فيما بينه وبين الخان والسبب في ذلك أن وزراء الخان المقربين كالسيد الجليل الأمير أبو الحسن الفداهاني والأمير (بولاذ بك) أرسلا كتباً تتضمن المحبة والنصيحة والاشارة بالموافقة ، وترك المخالفة ، نظراً إلى الاعتـداد لما سيحدثه الزمان من الاجحاف والاعتساف للطرفين ، فيكون كل منهما ظهراً لصاحبه ومُعيناً له على نوائب الحدثان ، فوقع هذا موقع القبول ، فارسل هدايا وتحفاً وخيلا جياداً على يد الأمير خليل بك الى الخان ، فالتقاه باحسن ما يُلتقى مثله ، وخلع عليه وأعطاه ورجع في السنة المذكورة

ذكر واقعة الهندي

وهي من عجائب الوقايع ، ودواهي المصائب ، وذلك أنه حفظه الله لم يزل مُذ كان محباً للفقراء ، لا سيما الفقراء الذين ينحون نحو السياحة والدروشة ، وينتسبون الى تتبع الأشعار ومعرفة النسبة التأليفية من الرياضي المسمى بالموسيقى لأن له اليد الطولى في هذين الفنين ، فانه بلغه الله آماله ، وأحسن في الدارين حاله ومآله ، بلغ من ذلك أنه ينظم المُعمّى في اللسان التركي والفارسي والعربي ، ويوقع اللحن في أدنى زمان على فنون الضروب وأشعاره وإيقاعاته التي يتعاطاها أرباب هذه الصناعة مشهورة

وكان هـــذا الرجل الهندي درويشاً ورد على حضرته فأدناه ودخل مع المجالسين في خدمته ، وسأل منه أن يعطيه قرآناً فوهبه ذلك ، فعزم مولانا دام عزه يوماً على الركوب في السفينة إلى أحـــد متنزهاته وهو الموضع المعروف بالمناوي الذي قلت فيه قصيدتي النونية ، أمدح بها حضرته :

تتداوينا طرب الزمان ومرتبع المسرة والأماني

وهي مثبتة في ديواننا العربي ، من أراد الوقوف عليها فليراجعه ؛ فخرج من باب الشط فلم يشعر إلا والسكين قد أخرقت ثيابه من كتفه الأيمن ، فالتفت فرأى الهندي قد جذب السكين منه وأهوى اليه بثانية فالتقاها بيده ، وأخذت السيوف الرجل الهندي من الغلمان الذين يمشون خلفه فالتفت اليهم وقد منعهم عنه ، وأخذت منه الجروح مأخذاً عظيما وعزم سلمه الله على الانصراف لشأنه ، فأشار اليه بعض خواصه برجوعه إلى بيته لكيلا يضطرب الناس وتكثر الأراجيف ، فرجع وأمر باحضار الهندي . فأظهر الجنون والصرع ، وسأله عن السبب الذي أداه إلى أن يفعل ما فعل ، فجعل يقول تارة أمرني فلان بذلك ، ثم يسأله أخرى فيغيّر ما قال إلى أن استقر قراره على رجل يسمى حمزة من أتباع المرحوم علي آغا ابن عليشاه بك ختن مولانا على كريمته ، فسكت عنه لأن ما نسبه إلى المذكور ، لا يصدقه من له أدنى شعور ، لأنه من أشد الناس له إخلاصاً ، وأكملهم اختصاصاً ، فأمر بحبسه في موضع تداوي فيه جروحه ، وأمرّ عليه ميرنه وما يحتاج اليه ، وكنت يومئذ في بلدي ، فبينما أنا جالس على باب داري إذ مرّ بي اثنان ، وأحدهما يتردد على لسانه اسم مولانا دام عزه فدعوته وسألته عما يقولان ، فحكى لي هذه القصة ، وسألته عن سلامة مولانا ، فأجابني عما سرّني من بقائه سالماً ، فنظمت بداهة هذا المقطوع وهو من بحر الرجز المخبون :

سمعتُ قائلا علي باشا علي باشا ومرّ
فقلت ذا مبتدأ ويحك قل لي ما الخبر ؟
فقال قد ألحمه الهندي سكيناً وفرّ
لكنّه قد عاش قلتُ الجود أخطاه القدر

وكانت هذه الواقعة في شهر رجب من السنة المذكورة ، وقدمتُ إلى حضرته في شهر شعبان من تلك السنة ، فلما كانت ليلة عيد الفطر سأل منه الأمير عبد العزيز خال ولده

السعيد الرشيد حسين بك دام عزه إطلاق أحد المحبوسين وهو من آحاد عبيد مولانا يسمى كنجي ، فأمر باطلاقه ، وسألت منه لما أعرفه من كرم طباعه وجميل شيمته العفو عن الهندي فقال : قد أصبتَ ما في الضمير وأمر باطلاقه وأمدّه بنفقة وأجلسه في سفينة ، ووكل به جماعة يحفظونه في طريقه من أن يلاقيه بعضُ مخلصي دولته ، وغرس نعمته ، فيناله بمكروه إلى أن يصل إلى الأحساء ، ويرجعون عنه بمكتوب يخبر عن وصوله سالماً إلى تلك البلاد ، فانظروا يا ذوي الانصاف ، ومُجانبي الشقاق والاعتساف ، إلى هذه النفس السليمة ، والجبلّة المستقيمة ، التي لم يُخرجها مثل هذا الأذى من أداني نوع الانسان عن حلمها ، ولم نزعزعها القوة الغضبية التي لا تقاومها قوة من الحواس عن تحمّلها ، ولكنها شيمة جُبل عليها ، وسجية خُلق معها

ثم دخلت السنة الثالثة والأربعون وكان فيها فتح الجزائر

ذكر فتح الجزائر واخراج أهلها منها

لابأس ببيان طرف يسير من أحوالها ، وهي جمع جزيزة بالجيم والزاي وياء بعدها راء وهاء ، والجزيرة الارض المحيط بها الماء ، وهي كذلك لأنها شطوط وأنهر وقعت تلك الأراضي بينها ، وأملاك أهاليها وضياعهم فيها ، وشطها شط الفرات، والشطوط والأنهر مشتقة منه من الطرفين وقد اعتنوا ببناء القلاع في تلك الأراضي حتى أنه قد يكون للواحد منهم في قليل من الأرض القلعتان والثلاث ، ولكنهم قوم سخاف العقول قد أخذ منهم الطيش والحمق طرفاً قوياً ، وجبلوا على نقض المواثيق والأيمان ، وأرضهم صعبة المسلك ، شديدة المعرك ، لالتفاف غيضها وشجرها ، وإحاطة الماء بها ، وكل من ملك منهم قلعة أو أكثر لقّب بالأمير ، ولم يُسمع في سالف الزمان أن أحداً من الملوك قهرهم ، وأخرجهم من ديارهم ، وكان الباشا المرحوم قد أخذ من قلاعهم بعضها ورتب فيها أمراء من ذوي النجدة

من عسكره ، وأقام الباقين منهم مقامهم ، مصالحاً إياهم على مال ، وجرى مولانا دام عزه على ذلك حتى أبطرتهم النعمة ، وأرنت بهم الراحة ، فوسوس لهم الشيطان الخروج عن دائرة الاعتدال ، والعروج إلى ما لا ينال ، من التنكب عن طريق الطاعة ، فظهر من بعضهم ما يخالف شروط الإخلاص ، الذي ليس لهم عنه مناص ، وذلك في السنة الثالثة والأربعين بعد الألف ، واتفق في تلك السنة إزدياد الدجلتين حتى طاف الماء بقلاعهم ، وملك جميع أراضيهم ، واعتقدوا أنهم في مثل هذه السنة لا يدرك منهم ثار ، ولا يصل اليهم من المكروه غبار ، فركب سلمه الله متصيداً ، وكنت ممن تشرف بملازمته في ذلك السفر في العشر الأواخر من جمادى الثاني من السنة المذكورة ، ونزل القرنة في العشر الأوائل من شهر رجب وصادف خروجه إلى القرنة الخبر بورود ابن عليان عليهم ، فانهم استقدموه بكتبهم ، ودعوه إلى ما عن له من الرأي ، وكان قبل وصول هذا الخبر تتردد السفراء بينهم وبين الأمير زنبور في أن يعطوا بعض أولادهم رهناً على الوفاء بشروط الخدمة وأن يقطعوا على أنفسهم مالاً يؤدونه في كل سنة ، وكان مولانا دام عزه قريباً من الرضا عنهم في ذلك ، فلما علم منهم إستقدامهم ابن عليان نكب عما عزم عليه أولاً من قبول ملتمساتهم والرضا باقطاعاتهم ورهائنهم إلى الايقاع بهم والحرب معهم ، وأشار النصحاء بالصلح لعسر ديارهم في مثل ذلك الوقت ، فأجاب إلى ما سألوه ولكنه مشروط بنفي ابن عليان عنهم والقبض عليه ، وإرساله اليه ، فلم يقبلوا فسار من القرنة اليهم في اليوم السابع من شهر رجب ، ونزل ظاهر الفتحية ، وأمر الأمير زنبور والأمير ناصر الدين بن هاشم — وهو يومئذ والي نهر عنتر بصحبة أخيه الأمير أحمد بك ابن الباشا المرحوم ، وكان يومئذ والي نهر صالح والقلاع — أن يوقعوا الحرب عليهم ، ويتقدموا بجيوشهم اليهم ، فنزلوا أرضاً يقال لها (طويسه) بضم الطاء ، وبنوا فيها قلعة ، فلما تسامعت بهم أهل الجزائر وأمراؤها

لمّوا جماعاتهم ، وساروا بكليتهم اليهم ، واتفق وصولهم ليلاً فاشتعلت نار الحرب بين الفريقين ، وكشر الشرّ عن أنيابه من الطرفين ، ومُلئت الأرض من مطر البنادق والسهام ، ولبست السماء ثوباً من دخان البارود أثخن من برود الغمام ، وثبت لهم عسكر مولانا الذي عوّده الله أن يَهزِم ولا يُهزَم وأن يَغْنَم ولا يُغنَم ، حتى نفذت سهامهم وبنادقهم ، وتبادرت شجعانهم بالسيوف ، فالتقوهم بقلوب أمثال الجبال الرواسي ، والحجر القاسي ، فلم يرُع الأعداء الا بروق الصوارم ، ورعد أصوات الضراغم ، فلم يثبتوا لحملتهم ، ولم يصبروا على لقائهم ، فانهزموا هاربين ، وللنجاة طالبين ، لايلوي والد على ولده ، ولا يعرف أحدهم رجله من يده ، واستمرت الهزيمة عليهم ، وقد أخرجوا ما أمكنهم إخراجه من العيال والمال ، وأخلوا القلاع من سكانها ، وعسكر مولانا بأثرهم حتى استصفوا ذلك الطرف الذي هم فيه كله ، وباتوا تلك الليلة في غنيمة لم تُغنَم من قبلُ في تلك الديار ، وكان ابن عليان في الطرف الآخر من الشط ، فلما أحسّ بما جرى على تلك الفئة الباغية ، والفرقة الطاغية ، انهزم من عنده ، وأصبح أهل الجزائر الذين في طرفه منقادين متضرعين ، فرّ منهم من ظنّ ان الفرار يُنجيه ، وقرّ منهم من علم الشفقة والرأفة من مواليه ، فعبّر العسكر عليهم ، وأخذوا القلاع بأسرها منهم ، وأخرجوهم من ديارهم صاغرين ، وكان المفتتح من تلك القلاع ما يقرب من أربعين قلعة ، فرتّب فيها عساكر رجالاً من أولي البأس والإخلاص ، وكرّ راجعاً إلى البصرة من طريق الشطّ وكنت معه في سفينة واحدة ، فيالك من يوم مُلِئ فيه البحر بجبال من السفن تسير سير السحاب ، وغربان على الماء كالأفيال على التراب ، فاذا رأيت ثمّ رأيت الجواري المنشئات في البحر كالأعلام ، متتالية كأنها قطع الغمام ، أو الجبال والآكام ، وإذا نظرتَ ثَمّ نظرتَ مدائن تمشي على الماء ، ومن شُرُعها سماء تعاقبُ السماء ، قد اختلطت أصوات الطبول بصدى الماء ، فظننتَ أنه نفخ في الصور ، وامتزجت ضوضاء العساكر فحسبتَ أنه يوم النشور ، ودخل البصرة ظافراً منصوراً ، فرحاً

مسروراً ، بما أنعم الله به عليه ، ويسّره لديه ، وساقه اليه ، وذلك في شهر رجب من السنة المذكورة ، وفيها قدم عليه السيد محمد خان بن السيد مبارك وقد تغلب عليه عمه السيد منصور خان ، وأخذ بلاده (الحويزه) منه ، وقد كان فيما بينه وبين مولانا وحشة كما يُشعر به ما تقدم ، فلما أخرج من دياره قصد البصرة ، فالتقاه مولانا بأجمل هيئة وأكرم ملاقاته ، وأنزله في بيوت ولده السعيد الأمير حسين بك هو وأهله وعياله ، وأدرّ عليهم الجرايات اللائقة لمثلهم ، ودفع اليه على يد الأمير خليل بك والمؤلف جملة جليلة من المال والخلع والثياب والخيل بالسروج المحلات بالفضة مما يليق بمثله ، ثم أنزله في بيوت علي أغا في صدر الشط ، وأقام ما شاء الله إقامته ، وإنعامه تتواتر اليه ، وتترادف عليه حتى ارتحل ، ثم استمر الأمن والسكون والاستقرار على تناسب لذات العيش ، والتشمّر إلى اقتناص أنواع السرور ، والإقامة على إيفاء النفوس حقوقها من المشهيات والمستلذات والمجالس المرغوبة ، والمفاكهات المحبوبة حتى دخلت السنة السابعة والأربعون ، وفيها أرسل الأمير خليل بك بهدايا وتحف إلى الشاه صفي الصفوي

ذكر السبب في ذلك

والسبب في ذلك – كما أخبرني به أدام الله توفيقه – انه لما مات الشاه عباس وجلس موضعه الشاه صفي بن صفي ميرزا بن الشاه عباس وقع في قلب مولانا من عالم الغيب ومستقر الرحمة محبةُ الموافقة وترك الشقاق ، وكشف الله ذلك على قلب الشاه صفي ، وكان يراسل مولانا ويكلفه باهداء الخيل العتاق العربية ، ومولانا لا يألو جهداً في تحصيل ذلك حتى أنه بعث اليه بحصان يسمى شعلان ، قد بلغ ثمنه ألف تمان ، وهي عبارة عن مائة ألف درهم ، فاتفق أن السلطان مراد خان ركب على آذربيجان ، وافتتح قلعة (ايروان) ولم يمض كثير زمان ، حتى نزل عليها الشاه صفي وأخذها وسيّر عسكراً على أحمد خان

(الكرد) ، وقد التجأ إلى الدولة العثمانية وجمع معه عسكراً عظيماً يَقدِمهم (الويوده) المعروف بـ (كچك أحمد باشا) فظفر بهم عسكر الشاه وقتل الويوده ولم يبق حينئذٍ في وجهه معاند ولا مدافع ، فسير الأمير خليل بخيل كثيرة تجديداً لما سبق من المحبة ، واستكشافاً لما يضمره من أمور الملك وما يتعلق به ، فأكرم مثواه وأقبل عليه بكليته ، ورفع مجلسه وخلع عليه ، وأقام له على الأمراء مراسيم الضيافة ، فأضافوه كلهم ، ورجع سالماً غانماً

وفي هذه السنة حج الباشا دام عزه بالناس ، وقد نظمت قصيدة بأمره تتضمن ما وقع في الطريق من يوم الرحيل من البصرة إلى يوم الرجوع اليها ، لأني كنتُ معه وليس الخبر كالعِيان ، وهي هذه القصيدة : —

بالجد يُستدرك الآبي من الإرَب ... فاكْدَحْ ولا تَكُ في عجز عن الطلب

ولا تخف كبوة الدهر الخؤون فكم ... أعطى كثيراً بميسور من التعب

سار ابنُ عِمرانَ نحو الطور مقتبساً ... وعاد للأهل بعد السير وهو نبي

والمرءُ كالسيف ان لم تَنْضِ صفحته

لم تَدْرِ ذاك خشيْبٌ أو من الخشب [1]

واثبتْ على صدمة الكرب الملّم فكم ... قد فرّج الله بعد اليأس من كُرَب

ولا يُنهنهُك العُذّال أنهمُ ... لم يفرقوا بين جدِّ الأمر واللعب [2]

وانظر إلى الملك السامي أبي حسن ... لما أراد قراع الرحل والقَتَب [3]

---

(١) تنض : من نضا السيف من غمده سله الخشيب : السيف الصقيل

(٢) ينهنهك : أي يكفك ويزجرك

(٣) القراع : القرع القتب : الرحل

فــلا الفَلا بالمطايا غير مُكترثٍ بصدق قول من اللاحي ولا كذب [١]

ســرى بنا وَمواضينــا تحفُ به كالبدر َحفَّ به جيش من الشُهُب [٢]

أنّى التفتنا رأينا الأسْـدَ مُطرقةً تغُضُ عن ليثنا ألحاظَ مُرتَهبِ

شــوسٌ غطاريفُ صيــدٌ لو يروم بهــم

نَسْفَ الشــوامخ لم يُشــكل ولم يَنبِ [٣]

من كل أروعَ قـد نيطت حمائله في جيد وَرد إلى الهيجاء منتسب [٤]

دُسنا شَوىً العرب العَربا بلا فشـل من عزمنا كي تؤدّي جزية النشب [٥]

وكفّـه والسحابُ الغرّ عطرنــا ذا بالطعام وذا بالصيِب السكب [٦]

حتى إذا جازب الدهنــاءَ أينقنــا فَرقَ القرارة في نجـد من الهضب [٧]

ألقت عُنيزَةُ مولاهــا إلى ملك أباحه خِـلَعــاً تجـدى على الرُتب

وســار والسُمُر تقفوه وتقدمه سُرىَ الغضنفر بين الأجم والقضب [٨]

(١) فلا : فعل ماض بمعنى تخلل الفلا : الصحراء : اللاحي : اللائم أي غير مكترث بقول اللائم سواء كان صادقاً أو كاذباً

(٢) المواضي : جمع ماضية للسيف القاطع

(٣) الشوس : جمع أشوس الشديد الجري في القتال الغطاريف : جمع غطريف للسيد الصيد : جمع أصيد الأسد يشكل : من أشكل الأمر التبس ينب : من ناب بمعنى رجع أي لم يتردد

(٤) الأروع : من يعجبك بحسنه وشجاعته الورد : الأحمر الضارب الى الصفرة من الخيل ، أو ما بين الكميت والأشقر

(٥) الشوى : رذال المال النشب : المال الأصيل جزية النشب : زكاته

(٦) الصيب : المطر السكب : المنسكب

(٧) الدهناء : الفلاة القرارة : ما قر فيه أي حصل فيه السكن لأهل الحضر المستقرين في منازلهم خلاف أهل البدو الذين لا يزالون متنقلين ، وفرق القرارة ما بين البدو والحضر ، أو ما بين التهامة والنجد

(٨) السمر : جمع أسمر الرمح الغضنفر : الأسد الأجم : جمع أجمة مأوى الأسد القضب : جمع قضب لشجرة تتخذ منه القسي

حتى أتى الرَّسَّ والأبصارُ شاخصة ... منها إلى معقل مستمنع صَعِبِ [1]
لا يَجسِرُ الوهمُ أن ينوي تسنّمَهُ ... وأسُّهُ مجتَدىً مدرارةِ السُّحبِ [2]
بروجُهُ لا يضاهيها لرفعتها ... سوى النجوم من المريخ والقطبِ [3]
ومذ بغى أهله حلّت بساحهم ... صواعقٌ أرسلتها شعلة الغضب
آوَوا مَصاليتَ سرّاقينَ دأبُهُمُ ... قطعُ الطريق بلا ذنب ولا سبب [4]
مثلُ السهام انبرتْ من نحوهم إبلُ ... مثلُ القسي متى يرموا بها تُصب [5]
فقال دونكمُ ذا الحصنَ فابتدرَتْ ... شوسٌ متى يدعها للحرب لم تغب
فحانَ للحَين وقعٌ في مساكنهم ... إن يشهد الطفلُ يوماً بعضه يَشِبِ [6]
ولم تقم ساعة إلا وحاكمهم ... مكبّلٌ بين أيدي الماجد الندب [7]
قاد الجيادَ مع النسوان شافعةً ... له ، فأولاده عفواً غير مرتقب
فتح تيسر في أرض الحجاز لنا ... دقّت بشارته الركبانُ في حلب
ففارق العربُ مرعاهم وماءَهُمُ ... كالحمرِ خوفَ أسود الغابة الغُلُبِ [8]
وبعد تيسير ذا الفتح المبين لنا ... بتنا وأعلامنا تهتز من طرب

---

(١) الرس : اسم موضع فيه بئر . المستمنع المنيع :

(٢) مجتدى : بالبناء للمجهول . المدرار : الغزير الدر ، يقال سماء مدرار أي تدر بالمطر ، ومدرارة السحب من إضافة الصفة إلى الموصوف أي أن تلك البروج وصلت في العلو والارتفاع درجة تستجدي الرفعة من أسها السحب المرتفعة الممطرة فكيف بقممها

(٣) القطب : نجم بين الجدي والفرقدين

(٤) المصاليت : جمع مصلات الشجاع

(٥) مثل السهام : أي في السرعة . مثل القسي : أي في الانحناء وقت اشتداد العدو

(٦) الحين . الموت . بعضه : بدل من يوماً ، أي أن يشهد الطفل بعض يوم يشيب

(٧) مكبل : أي موضوع في رجله الكبل أي القيد . الندب : السريع الى الفضائل

(٨) الغلب : بسكون اللام جمع أغلب لأسد غليظ العنق ، إلا أنه يقرأ بضمتين لوزن الشعر مسامحة .

ولو نشاء ملكنا نجداً أجمعها ... لكنه عندنا نورٌ على غَرب [1]

وصاح بالقوم حاديهم ألا انتبهوا ... انا نخاف فوات الحج والقُرَبِ

فسارت الخيلُ والركبان يقدمهم ... حامي الذِّمار عليٌّ ملجم العرب [2]

جئنا (ضريَّةَ) يدعونا لمولده ... (مرَّان) حتى نزلنا في ذُرى الكثب [3]

وحين لاح لنا أعلام مكة ضجـ ... ـج الناسُ لبيكَ في ترديد مكتئب [4]

كأنهم نُشروا من بعد ما قُبروا ... فالكل يرفل في أثوابه القُشُبِ [5]

ومُذ نزلنا بطون الأبطح انبعثت ... منا النفوس لطوف البيت في التعب [6]

طاف القُدومَ وصلّى وانثنى فسعى ... حتى لقد كاد أن يجثو على الركب [7]

والكل منا قضى فرض القديم له ... ثم انثنينا بقلب ريِّض طرب [8]

واصبحت أمراء الشام تابعة الـ ... ـبصري في زيّ من للحج متّهب [9]

---

(١) النوز : الزهر ، الغرب : شجر معروف لايثمر

(٢) الذمار : كل ما يلزمك حمايته وحفظه والدفاع عنه ملجم : هكذا في أصل النسخة والظاهر (مستلحم) بصيغة اسم الفاعل أي موقد الحرب في العداوة والحرب من استلحم الرجل نشب في الحرب

(٣) ضرية : قرية بين البصرة ومكة مران : قرية قرب مكة الكثب : جمع كثيب للتل من الرجل

(٤) المكتئب : ذو الكفاية :

(٥) يرفل : أي يجر ذيله ويتبختر القشب : جمع قشيب الجديد النظيف

(٦) الابطح : مسيل واسع فيه رمل ودقاق الحصى والمراد به هنا أطراف مكة

(٧) طواف القدوم : أول طواف يقدم به الحاج أول ما دخل مكة قبل الوقوف وهي تحية البيت صلى : أي في مقام ابراهيم سعى : أي بين الصفا والمروة يجثو : من جثا جثواً جلس على ركبتيه خشوعاً وأدباً

(٨) الريض : البداية أول ما راض ، والقلب الريض المنقاد

(٩) المراد به الأمير علي باشا ، اي أن أمراء الشام تابعوا الأمير البصري في زي الاحرام ولبسه المتهب : من اتهب اتهاباً الهبة قبلها ، أي اتهبه الله بمعنى قبله للحج

مرّوا على مَلكنا السامي وأعينُهم ... مكسورة من حيا منه ومن أدب

وبعدهم رتّب المقدامُ جحفلَهُ ... فجاء ملأ فجَ الأرض باللَّبَبِ [(١)]

نلنا الوقوفين من نعماه وانصرفت ... بنا لأرض مِنى ركّالة النُجبِ [(٢)]

رمياً ونحراً وحلقاً يقتضيه لنا ... لبسُ النفيس من القمصان والأُتُبِ [(٣)]

وجاء بعد ثلاث من إقامتنا ... أمرٌ بتقويضة الفُسطاطِ والطُنُبِ [(٤)]

ليقدمَ البيتَ كي يقضي مناسكه ... فسار بالقوم أهل الزَّغْفِ واليَلَبِ [(٥)]

فيا له من قدوم سرّنا ورمى الـ ... ـعِدى بقاصمة للعظم والعصب [(٦)]

ونوّخ الحاج في بيداء أبطحهم ... كذا بهم في الثرى في تلكم التُرَبِ [(٧)]

وكان لي حاجة في الحاج جُبت بها ... أرضاً ومن كان يبغي حاجة يَجُبِ [(٨)]

وبان عُدوانُ عُدوان وصولتُهم ... بالخيل والرَّجل والهندية القُضُبِ [(٩)]

كل يريدُ انهاب الحاج مؤتذناً ... من الشريف زكيّ الأصل والنسب

(١) اللبب : ما يشد من سيور السرج في صدر الدابة ليمنع استئخار السرج ، وهو كناية عن كثرة الخيل وركبانها

(٢) الوقوفين : أي الوقوف بعرفة والوقوف بالمشعر الحرام النجب : جمع نجيب الاصيل من كل شيء

(٣) الأتب : قميص بغير كمين

(٤) التقويضة : تفعلة من قوض البناء الفسطاط : بيت من الشعر الطنب : حبل طويل يشد به سرادق البيت

(٥) الزغف : الدرع الواسعة الطويلة اليلب : الترسة

(٦) القاصمة : الكاسرة

(٧) نوخ : نزل وأقام الترب : مكان كثير التراب

(٨) الحاج : اسم جمع بمعنى الحجاج لجماعة مخصوصة منهم

(٩) الهندية : السيف منسوب الى الهند القضب : جمع قضيب للسيف القاطع

وكاد يهبُ لكن ردّ روعته ... نَبلي و بُندقُ حامي الحملة ابنِ أبي [1]

من بعد ما كرعوا في النهب أشربهم ... بنادقاً أوردتهم مورد العطب [2]

فأجفلوا فانصلْتنا في مواسطهم ... مثل الصوارم لم ترهب ولم تهب [3]

تثبّتوا لحملنا فانثنوا هَرَباً ... وما لهم ناصر منا سوى الهرب

والقوم شاهدةٌ أنّى لعبتُ بهم ... وما خشيتُ بأن الموتَ يلعبُ بي

فلو تراني وضربي في جموعهمُ ... لقلتَ والله جنّ الشيخ واحَرَبي [4]

ظنّوا فضلّوا بما ظنوا لزعمهمُ ... ان ليس في الحاج من إن يُقدموا يثبِ

حتى لَقُوا ما لقوا من عن سيدنا ... عالي المعالي عليّ الأسم واللقب

وحل في المصر مولانا بقصر علي ... لم يُبْنَ مشبهُهُ في سالف الحقب [5]

كأنه قصر عدن من تزخرفه ... بلا زورد ومحلول من الذهب

فانثالت الخلق تدنو نحوه زُمَرا ... مُواصلي السير من رأس ومن ذنب [6]

أشراف مكة تتلوها مشايخها ... وسائلون وأهلُ الشعر والكتب

وجاء رضوان يقفوه الشريف فتى الـ ... علياء ربُّ الندى والبأس والحسب

سلطانُ مكة زيدٌ [8] إبنُ محسنِ مَن ... بجده في غدّ ننجو من اللهب

وما سمعنا لأهل البصرة انحدرت ... ملوكُ مكةَ بالأعلام والنوب [7]

---

(١) الروعة : الفزعة

(٢) كرعوا : باشروا أشرب : يشربون كأس المنون من بنادق أوردتهم مورد الهلاك

(٣) أجفلوا : هربوا مسرعين انصلتنا : سبقنا الصوارم : جمع صارم السيف القاطع

(٤) واحربي : كلمة تستعمل للتأسف

(٥) المصر : المراد بها مكة يبن : بالبناء للمجهول الحقب : جمع حقبة المدة من الوقت

(٦) أمثال : انصب من رأس ومن ذنب : أي من الفوق والأسفل

(٧) النوب : جمع نوبة جماعة من الناس ، والمراد بها هنا الجيش ورجاله #

(٨) إبن : فصلت الهمزة للضرورة

وخيرهم إبنُ فروخ أتى بمنى ... ذاك اللبيب الذي إن تدعه يُجب
يقبّلون أياديه وحسبهُمُ ... فخراً إذا قبّلوا منه ثرى العتب [1]
وبعد ما شرفُوا طراً بحضرته ... مضوا فاردفهم بالضمَّر العُرُبِ [2]
والمالُ يَتْبع أنواعَ الملابس جُو ... داً عاجلاً غيرَ ممطول ولا نَكِبِ [3]
وقام سوقُ العطا للناس أجمعَ من ... بحر غزير بريح الجود مضطرب
فعمّت الناس أعلاهم وأسفلهم ... سحائب التبر من ناء ومقترب [4]
بحضرة الخضر قاس الناسُ حضرته ... بالفيض والأمن للسكان والغُرُبِ [5]
لولاه قتّلت الاعجام وأنعزل الشريف وارتجّ بيت الله بالرِّيب [6]
فيالها حضرة كانت لمكة والمستجمعين بها حرزاً من النُوب

* * *

وحين لم ير وقتاً للإقامة في ... تلك البقاع ولا كسباً لمكتسب
أتى فودّع بيت الله خالقه ... ثم انثنى بفؤاد مُدنف وَصِبِ [7]
فواصل الأبطح المهجور مُؤنِسُهُ ... يومين يُكرمُ من في المصر لم يُثب [8]
وبعدها رفع الأثقال حاملها ... نحو النبي الكريم السيد العربي
وبعد اربع فوق العشر نوّرنا ... نور النبي بدا من داخل القُبب

---

(١) الثرى : التراب العتب : إسكفة الباب

(٢) الضمر : جمع ضامر الهضيم البطن العرب : جمع عربة الشديد الجري

(٣) غير ممطول : أي دون تأخير النكب : من نكب ينكب اذا عدل عن الشيء

(٤) التبر : الذهب الخالص الناء : البعيد المقترب : القريب

(٥) الغرب : الغريب

(٦) الاعجام : العجم الريب : جمع ريبة الشك والتهمة

(٧) مدنف : من دنف المريض ثقل مرضه الوصب : المريض

(٨) المصر : أي مكة

فاقبلت سائر الأعيان مُسرعةً … تستقبل الملك ربَّ الجحفل اللَّجب (١)

فألبسوا خِلعاً يختالُ لابسها … كأنه ثمل من ابنة العنب (٢)

فزار مولاه مسروراً ومن معه … لا زال ما عاش مسروراً بلا تعب

جُبنا مواضع لم نسمع لها خبراً … لولاه، وقاه ربُّ العرش من نصب

رأى الإقامة أياماً ثمانية … بها قضينا المنى في المربع الرحب (٣)

وسال وادي الندى فيه لطالبه … منه رأى الناس نيل القصد عن كثب (٤)

ثم انصرفنا وودعنا بخدمته … وحث نحو المغاني كل مغترب (٥)

وكلُّ عُرب طرقناها غَدَت خدَما … لنا وعادوا هم الأضياف من سغب (٦)

وظنّ جلُّ البرايا أنّ إبن أبي … ليل طوى سائر الآبار والقُلُب (٧)

وجمّع العرب أعلاها وأسفلها … لحربنا كي يموت الكل من لَغَب (٨)

والرأي ضربُ مجاهيل الفلاة عسى … ننجو بذا الأمر من ويل ومن حَرَب

وما دروا أن حرب الرس أنبت في … قلوب أهل الفيافي دوحة الرهب (٩)

حتى اذا جاوزت نجداً ركائبنا … رأوا تذلله بالرُسل والكتب

يرجو ندى ملك في العز عادته … إن يطلب الروحَ منه سائل يُجَب

(١) الجحفل : الجيش اللجب : ذو جلبة وكثرة

(٢) الثمل : السكران ابنة العنب : كناية عن الخمر

(٣) بها : أي بالمدينة المنورة منى : جمع منية البغية

(٤) فيه : أي في المربع الرحب وهو المدينة منه : أي الأمير الكثب : القرب

(٥) المغاني : جمع مغنى وهو المنزل

(٦) السغب : الجوع

(٧) ابن ابي ليل : كناية عن قطاع الطريق القلب : جمع قليب البئر لعل الصحيح (أبي ليلى) كنية لرجل معين ، كما يظهر من الأبيات التالية

(٨) وجمع : عطف على طوى في البيت السابق اللغب : التعب والاعياء الشديد

(٩) الفيافي : جمع فيفاء المفازة لا ماء فيها

فنال فوق الذي يرجو بذلته ولو بغى بعضَه بالبغي لم يُصب [1]

ومذ وردنا حدود البصرة امتلأت عين الفلا بالقنا والزَغف واليَلَب

من الرباط الى المشراق يُلحمُ بال دريهمية أصناف من العجب [2]

خيل ورَجل وأتفاق لها خطر وكل أبيض ماضي الحدّ ذي شُطب [3]

تظن أن قام يوم الحشر فابتدرت كل الورى نحونا من باطن الترب

وغير بدع إذ انقضّت مسارعة من شوقها لعليٍّ كاشف الحجب [4]

يا أيها الناس هـذا بدركم بزغت به الركاب اليكم غيرَ مغترب

قـد ظن اعداؤكم أنواره غربت والشكر لله لم تغرب ولم تغب

وقد عرفتم يقيناً قـدر غيبته وعيشكم في نواه قط لم يطب

وما يُقيم سـواه مجدَكم أبداً وانتم القوم أهلُ العقل والأدب

قد سـاد من قبله لـكن وحقكمُ شتـان ما بين ركض الخيل والخبب [5]

موفّق هو في كل الأمور فـلا تخالفوه بجـدٍّ لا ولا لَعِبِ

أنـا غريبٌ ولـكن مُهجتي خُلقت منـكم ، وربُ السّما والارض يعلم بي

من أجلِ ذا قلتُ ما قد قلت مجهداً وغيرُ ذا القول لم ينـدب ولم يجب

والحمـد لله رب العـالمين على سـرورکم بلقا مولاكمُ الندب

---

(١) أي ولو بغى لم يصب ببغيه بعض ما أصابه بذلته

(٢) الرباط : اسـم موضع في ضواحي البصرة المشـراق : اسم محلة من البصرة يلحم : يلصق الدريهمية : موضع بين البصرة والزبير ، وفيه مشهد (طلحة) والزبير (رضي الله عنهما) ، وجامع سـيدنا (علي) كرم الله وجهه ، إلى أن أصنافاً كثيرة وعجيبة من الخيالة والمشاة والمسلحين بالبنادق والسيوف من أهل البصرة استقبلوا الأمير بحيث وصلت مقدمتهم إلى الدريهمية ومؤخرتهم في الربط والمشراق

(٣) الشطب : جمع شطبة الخط في متن السيف

(٤) أنقضت : الى كل الورى لعلى أي لملاقاة الأمير علي باشا

(٥) لعل الصحيح (والخبب) وهو سير الخيل على مهل وبطء

ثم دخلت السنة الثامنة والأربعون ونحن في خدمته في مكة المشرفة ، وسرنا منها إلى المدينة ، وقدمنا البصرة في شهر صفر من السنة المذكورة

ثم دخلت السنة التاسعة والأربعون وفيها بنى قلعته المعروفة (بالعلية) وكانت تسمى سابقاً بـ (بالقرنة) بضم القاف وسكون الراء المهملة وفتح النون وبعدها هاء معناه الزاوية التي يحيط بها خطان أوسطحان أو جسمان ، ولما كانت هذه القلعة واقعة في ملتقى الدجلتين أعني دجلة والفرات سميت بذلك ونقل اسمها إلى النسبة إلى اسمه سلمه الله تعالى ، وفيها ورد الخبر بموت (حسن آغا) حاكم العرجاء فركب في طريق البحر وأمّر على الخيل مملوكه (جوهر آغا) فنزل بهم العفـارة وكان أميرها يومئذ (شهاب بك بن أحمد چلبي) فأقام لهم الميرة والطعام وما يحتاج اليه سائر العسكر ودوابهم فوصل الباشا اليهم يوم عيد الفطر وأقام أياماً وارتحل ونزل على العرجاء ، وأمر المتجندة والمقاتلة بمحاصرتها ، فانحصرت الفئة التي فيها ، وأميرهم يومئذ (بدر بن موحى) أحد المنتسبين إلى حسن آغا فلما علم إن ليس له طاقة بالمقاومة أرسل إلى حاكم بغداد وهو يومئذ (درويش محمد باشا) فأرسل اليه بعض خواصه يستعفيه عن بدر ومن معه فأجابه لذلك ورحل عنهم بعد أن أشرف الهلاك عليهم

ثم دخلت السنة الخمسون وفيها حج الأمير السعيد (حسين بك) ولد الباشا مد ظله ، وحصل للناس منه إحسان وإنعام حسب ما اقتضاه الوقت

ثم دخلت السنة الحادية والخمسون ولم يصدر في هذه السنة شيء من باب ما نحن بصدد إيراده في هذا الكتاب

ثم دخلت السنة الثانية والخمسون ، وفيها كانت الوليمة العظيمة التي ثلثت وليمتي الاسلام ، فانه قال أرباب التواريخ : وليمتان كانتا في الاسلام لم ير مثلها ، وليمة الرشيد حين بنائه بزبيدة بنت جعفر ووليمة حسن بن سهل حين بناء المأمون بابنته (بوران) وكانت وليمته — سلمه الله — لختان الولد الرشيد ((محمد بك بن الأمير السعيد حسين بك) ، فانه

(١) أي إلى علي الباشا

جمع فيها أصناف المطربين ، وأرباب الألحان والمضحكين ، واستمرت أربعين يوما يطبخ في كل يوم ما يكفي ألوفا من الناس ، وكذا في كل ليلة ، وتشعل من الشموع والسرج والمشاعل والقناديل ما انقلب به الليل نهاراً والظلام بأسره ضياءً ، وترى الأرض كالسماء من زاهر القناديل أو المشاعل أو كالروض تفتحت أزهاره غب الغمام الهاطل ، فلما تم أمر الختان أفاض على العسكر أضعاف الخلع على اختلاف طبقاتهم ، وتفاوت مراتبهم ، وقلتُ فيه تأريخاً :

قد عم مولانا بنعمته ذا الناسَ من قاص ومن داني
فسألت عن تأريخه خلدي فأجابني (هو حاتم الثاني)

ثم دخلت السنة الثالثة والخمسون واستمر فيها الأمان ، ومساعدة الزمان ، الى وقت تحريرنا هذا المؤلف أعني السنة الثامنة والخمسين ، وكان السبب الأعظم في ارتباط هذه الأمنية ما رآه سلمه الله من الرأي في ولده السعيد حسين بك من تفويض الأمور اليه ، والتعويل في كلياتها وجزئياتها عليه ، فانه نصبه لهذا المنصب في شهر شعبان من السنة الخامسة والخمسين ، فقام بضبط الأمور ، وتدبير حوائج الجمهور ، قيام مضطلع بالمهام الجليلة ، مجرب لكثير الدهر وقليله ، فلا زالا حصناً منيعاً ، ما كرّ الجديدان ، وتعاقب الملوان

وليعلم الواقف على ما ذكرناه من هذه الوقائع إنا لم نورد تفصيلا بالمذكور وإنما عمدنا إلى ذكر مجمل من المشهور ، وأضربنا عن أحوال كثيرة ، ووقايع غزيرة ، لا يحتملها هذا المختصر عمداً لا سهواً إتكالاً منا على ما نويناه من تأليف تأريخ مستقل للإمارة الافراسيابية مفصل على فصول : أولها في ذكر ارتحالهم من ديار ربيعة المسماة (آمد) و (ديار بكر) الى البصرة ثانيها : في مبدأ ظهور أفراسياب باشا وانتشار أمره ، وبلوغه درجات المجد إلى انتهاء عمره ، وثالثها : في ذكر مولانا دام عزه مبوباً على أبواب : الأول : في شمائله

وخمائله وذكر ما يناسبها من حكايات الملوك وأشعار الشعراء الثاني : في ذكر وقائعه وما يشاكلها الثالث : في ذكر سماحته وعطاياه وجوده ونداه ، الرابع : في بيان ما شاهدته وسمعته من إكراماته وشمقته التي اشتهرت في الآفاق ، بين أهل الخلاف والوفاق ، الخامس: في ذكر أشعاره العربية والبحث عنها وعن معانيها وإيراد ما يناسبها السادس : في ذكر أشعاره الفارسية والتركية وما يضاهيها ، السابع : في إيراد تصانيفه الموسيقية ومعمياته وتواريخه وحكاياتها وسبب وقوعها وشأن نزولها والله المسئول إتمام المراد ، إنه هو السميع الجواد

هذا آخر ما كتبه المؤرخ عبد علي بن ناصر الشهير بابن رحمة الحويزي في تأريخ الإمارة الافراسيابية وأميرها علي باشا بن افراسياب باشا ، وذلك في كتابه المخطوط : (السيرة المرضية) ولنا وطيد الأمل بأن تلقى هذه الوريقات أضواءاً كشافة على فترة مظلمة من تأريخ البصرة ورجالها المسؤولين ، وأن تكون حلقة كانت مفقودة من حلقات تأريخ هذا الجزء العزيز من عراقنا المحبوب ، وأن يفتح الباري (عز وجل) لنا في كل يوم آفاقاً مجهولة إنه على كل شيء قدير ، وبالاجابة جدير

محمد الخال

مخطوطات المكتبة العباسية
في البصرة

تقديم :

سبق أن تحدثت عن مجموعة كبيرة من المخطوطات العراقية في مختلف الصحف والمجلات ، وواصلت التحدث عنها سنين طويلة كشفت خلالها عن كثير من النوادر والآثار التي تهم الباحثين حتى تولدمن جراء ذلك كتاب أسميته (دليل الآثار المخطوطة في العراق) يقع في ستة أجزاء كبار استوعبت فيه كثيراً من مخطوطات النجف وبغداد وكربلا والموصل ، وكان آخر المطاف في البصرة خريف عام ١٩٤٥ م فقد دعاني المرحوم الشيخ صالح باش أعيان لزيارة مكتبة الأسرة العامرة وهيأ لي جميع اللوازم التي تساعدني على استمراري في البحث والتحقيق ، فمكثت فيها زمناً قد زاد على الشهرين عرّفت ما وقفت عليه من جميع المخطوطات فيها والتي تبلغ قرابته ١٥٠٠ مخطوط بين كبير وصغير ، مخطوط مطبوع وغير مطبوع وتكوّن من هذه الدراسة والتعريف كتاب يقع في ٣٢٢ ص كبيرة عانيت في سبيل تصنيفها جهداً نظراً إلى أن وضعها في المكتبة لم يكن على الطريقة الفنية بل حشرت دون الالتفاف إلى النوعية وهذا الجهد قمت به بعد زمن طويل من تسجيلي وتعريفي لها ، موصلاً تتمة (الدليل) الذي وضعته لايقاف المتتبعين والباحثين على ما لم يعلموا به وما لم يستطيعوا الوقوف عليه إلا عن هذا الطريق

وحيث أني شغلت عن مواصلة إكماله بالموسوعات التي بحثت فيها الشعر والشعراء في البلدان العراقية فأخرجت منها إلى عالم الظهور موسوعتي (شعراء الحلة) في خمسة أجزاء ،

و (شعراء الغري) في أثني عشر جزءاً ، وواصلت البحث عن شعراء المدن الأربعة الباقية التي أولدت الشعراء كبغداد والموصل والبصرة وكربلا حيث أنجزت الجميع ولله الحمد كان هذا العمل الخطير مدعاة إلى انصرافي عن إكمال (الدليل) المذكور

وأخيراً أحسن فريق من أصدقائي الأعلام الظن بي فطلبوا مني العودة إليه والاعتناء بنشر قسم منه على الأقل ، فلم أر بداً من أجابتي هـذا الطلب المحترم ، فاخترت تقديم مخطوطات (المكتبة العباسية) الذي لا أشك أن معظم إخواني من الباحثين لم يقفوا على مفرداتها بالصورة التي قدمها ، وسأواصل القسم الثاني إنشاء الله في العدد الذي يليه

واقتصرت في تعريفي الكتاب على وصفـه فقط دون التوسع في ترجمة صاحبه أو الاشارة إلى كونه مطبوعاً أو غير مطبوع ، كما لم أذكر النسخ المخطوطة منه في مكتبات الشرق والغرب نظراً لوجود كتاب خاص بذلك أسميته (مخطوطات عراقية ، في مكتبات شـرقية وغربية).

كما اني التزمت في تعريفي لمقياس الكتاب بترك كلمة طول وعرض وسمك مكتفياً بالتسلسل المذكور ، والابتداء بعد ذكر عـدد الصفحات والسطور بالرقم الكبير وهو الطـول :

وانتهى تعريفي المخطوطات على التقسيم الآتي : (١) الأدب والشـعر (٢) التأريخ والسـير (٣) التراجم والرجال (٤) اللغة (٥) العـلوم العربية ـ نحو ـ صرف ـ معاني ـ بيان ـ (٦) الأخلاق (٧) الطب (٨) الكتب المتنوعة (٩) الأنساب

أما القسم الثاني فسيشـمل الأبواب الآتية : (١) التفسير (٢) المنطق (٣) الفقـه والأصول (٤) الحـديث (٥) التصوف (٦) المجاميع (٧) الفلك (٨) الأدعية والأذكار (٩) النقود والردود

(١) كتب الأدب والشعر

١ — أوائل الإسعاف ، في شرح شواهد البيضاوي والكشاف :

تأليف خضر بن عطاء الله الصيرفي الموصلي نزيل مكة المتوفى سنة ١٠٠٧ هـ ألفه باسم الشريف حسن بن أبي نمي أحد أشراف مكة ، وقد أجازه على ذلك ألف دينار أوله « اللهم يا كشاف صبابة الأوهام بشموس شواهد العلوم » ترجم فيه لأربعين شاعراً ممن وردت لهم أبيات في كتابي البيضاوي والكشاف نقص من آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر أستوفى فيه شواهد سورتي الفاتحة والبقرة من الكتابين في ٢٨٠ ص ٣٠ س ٣١/٤ سم ٢٢ سم ٢/٦ سم رقمه أ ـ ١٥٠

٢ — إثبات الشوارد ، فيما وجد في حواشي الكتب من الفوائد :

تأليف عبد الله بن عيسى بن إسماعيل أوله « الحمد لله رب العالمين ، والعاقبة للمتقين ، ولا عدوان إلا على الظالمين » جمعه من حواشي الكتب والمجاميع ، وما تضمنته كتب الأدب والتأريخ والشعر من أبيات رقيقة ، وظرائف طريفة ، ونكت غريبة ، وفوائد ملذة عمله تسلية لنفسه ، ولمن يرغب به من أبناء جنسه رتبه على خمسة أبواب (١) في الفوائد المنثورة (٢) في فوائد الأدعية والأذكار والأوراد والأسماء الطيبة (٢) في فوائد الفقه (٤) في فوائد النحو (٥) في التراجم في ١٣٢ ص ٢٥ س ٢١ سم ١٤ سم ١ سم رقمه أ ـ ٧

٣ — الأخبار الموفقيات :

من كلام الزبير بن بكار المتوفى ٢٥٦ اشتمل على لطائف وأخبار وأشعار ونكات من كلامه بسند قوي كمل من الأول والآخر بخط جميل وبدون تأريخ في ٣٧٢ ص ١٧ س ٢١/١ سم ١٦/١ سم ٢/٦ سم رقمه أ ـ ٥٥

٤ — آداب البحث والمناظرة :

تأليف مصطفى بن يوسف بن مراد الموستاري كمل أوله وآخره في ٧٠ ص مجدوله ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم رقمه ح ـ ٢٠٥

٥ — ارجاع الشوارد من الأوراق القديمة ذات الفوائد :

تأليف عبد الله بن عيسى بن اسماعيل المتوفى ١٢٤٧ هـ وهو غير (إثبات الشوارد) يوجد ضمن المجموع المرقم هـ ـ ٢٠ بخط المؤلف ١٩,٩ سم ١٦,٣ سم ٢ سم

٦ — أساس الاقتباس :

تأليف إختيار بن غياث الدين الحسيني ، ألفه عام ٨٩٧ هـ ورتبه على عناوين وكلمات كلها في الأمثال والحكم والاقتباسات كمل أوله وآخره بتأريخ ٦ ربيع الثاني ١١٤٠ هـ بخط صالح العجماوي مجدول بالمداد الأحمر ١٩/٢ سم ١٣/٣ سم ١/٨ سم رقمه هـ ـ ٦٧

٧ — الاستشعار ، لشائد من الانشاء والأشعار :

تأليف عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد الدين المرشدي الحنفي من رجال القرن العاشر الهجري ، اشتمل على مراسلات ومساجلات أدبية ، بخط جميل مشكل على الأكثر ، كمل أوله وآخره في ١٥٨ ص ٣٧ س ٢٨/٢ سم ١٦,٥ سم ١/٧ سم رقمه ج ـ ٢٨

٨ — الاغراب ، في أحكام الكلاب :

تأليف يوسف بن حسن بن عبد الهادي ، رتبه على عدة أبواب ، وكل باب على عدة مسائل ، وأشبع البحث عن الكلاب وغرائزه ، وصفاته وأحكامه ، وكيفية تربيته ، واستعمال مختلف أرباب الأديان له ، وأهمية وجوده في الصيد ، وما قيل فيه من الشعر

فرغ من تأليفه نهار الثلاثاء عاشر ذي القعدة ٨٩٤ هـ كمل أوله وآخره بخط محمد صادق فهمي بن أمين المالح الناسخ في المكتبة الظاهرية بدمشق يوم الأحد سادس رمضان ١٣٥٧هـ وذكر المؤلف في آخره أن الكتاب سمعه منه أولاده الثلاثة عبد الهادي وعبد الله وبدر الدين حسن ، وكذلك سمعته منه زوجته بلبل بنت عبد الله ، وأجاز لهم الرواية عنه بتاريخ ربيع الثاني ٨٩٧ هـ

وقد ذكر مالكه الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الواحد باش أعيان في آخره بخطه قال :

« عند سفري إلى سوريا مررت بالمكتبة الظاهرية واطلعت على هذه النسخة فطلبت استنساخها من مدير المكتبة وتمَّ ذلك ، وذكر المدير بأنها النسخة الثالثة وقبلها كتبت الأولى لأحمد تيمور في مصر والثانية لمكتبة دار الآثار بمصر في ١٤٤ ص ١٩ س ٢٤ سم ١٨ سم رقمه د ـ ١٦٩

٩ — انيس المروضه ، في علم العروضه :

لزين الدين بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عمر التنوخي. نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره في ٣٦٦ ص ٢١ س ٢٢/٥ سم ١٦/٤ سم ٢/٧ سم رقمه ح ـ ١٤٦ من مخطوطات القرن العاشر الهجري . وقد كتب على وجه الصفحة الأولى « تأنيس المروض »

١٠ — بديع الانشاء والصفات ، في المكاتبات والمراسلات :

تأليف مرعي بن يوسف الحنبلي المقدسي المتوفى ١٠٣٦ هـ رتبه على ١٤ باباً وعدة كتب لها علاقة بالأدب ، كمل أوله وآخره بتاريخ ١١ ربيع الأول ١١٨٣ هـ في ٢٠١ ص ١٧/٥سم ١٢ سم ٢ سم رقمه د ـ ٩٤

١١ — بستان العارفين :

تأليف مصلح الدين سعدي الشيرازي المتوفى ٦٩١ هـ جمع فيه نكتاً وظرائف في

الأدب الفارسي توجد منه قطعة في ١١٢ ص ٢٠/٥ سم ١٣ سم ١ سم برقم ح - ٣٧ ، وقد كتب عليه غلطاً اسم « الأدب السعدي » وذكر ناسخه انه كامل الأول والآخر ، ويظهر أنه لم يهتد إلى أنه كتاب البستان لسعدي

١٢ — بغية الأريب ، في وصال الحبيب :

مقامة للشيخ محمود بن طه آل عبدالسلام الكوازي العباسي ، بخط عبد الله بن عيسى ابن اسماعيل وبتاريخ ٧ ربيع الأول ١٢٣٩ هـ وفي آخرها تقاريظ منها للشيخ حسين العشاري وللشيخ محمد السويدي

وتليها مقامة : للشيخ عبد الله السويدي انشأها عند ما كان في دمشق بخط الكاتب المتقدم وبالتأريخ نفسه ١٩/٨ سم ١١/٥ سم ١/٥ سم رقمه د - ١١٦

١٣ — بهجة الانسان ، في بهجة الحيوان :

تأليف علي بن سلطان (بن) محمد القاري المتوفى ١٠١٦ هـ اختصره من كتاب حياة الحيوان للدميري ، رتبه على حروف المعجم وابتدأ بالأسد ، مجدول مذهب فرغ منه في ١٥ رمضان ١٠٠٣ هـ في مكة بخط ابراهيم كتخدا فرغ من كتابته ٢٣ شوال ١١٤٣ هـ بمصر في ٢٦٤ ص ٢١ سم ١٦ سم ١/٧ سم

١٤ — البهجة الوردية :

لزين الدين عمر بن مظفر الوردي الشافعي المتوفى ٧٤٩ هـ نظم فيه كتاب الحاوي في الفقه من أول الطهارة إلى آخر العتق أوله :

قال الفقير عمر بن الوردي   الحمد لله أتم الحمد

ذكر تلميذه أحمد الفراس بخطه في آخر الكتاب أنه ابتدأ بنظمه في رجب ٩٥٧ هـ وختمه في صفر ٩٥٩ هـ وهو غلط لا يتفق مع زمن الناظم تقع أبياتها في ٥٤٠٠ بيتاً

تقريباً في ٣٦٠ ص ١٥ س ٢٣/٧ سم ١٦/٥ سم رقمه ب ـ ٥٧ وقد كتب على هامش الصفحة الأولى نبأ وفاته في سنة ١٠٩٨ هـ وتوجد عدة صفحات في أوله بخط قديم غير منقط ، وكذا في آخره اكلت الأرضة الجهة الخلفية منه وشوهتها

١٥ — ترجمة كلستان :

الأصل لسعدي الشيرازي بالفارسية ، رتبه على ثمانية أبواب ، وفرغ منه ٦٥٦ هـ والترجمة للمولى مصطفى بن شعبان المعروف بالسروي المتوفى ٩١٩ هـ ، نقله إلى العربية وقدمه للسلطان مصطفى بن سليمان خان أوله « الحمد لله الذي جعلني من علماء البيان والمعاني » اكمله عام ٩٥٧ هـ وقد أضاف على الأصل شروحاً مزجها فيه وتاريخ خطه في أوائل شوال ١٠٩٤ هـ في ٣٢٤ ص ٢١ س ٢١ سم ١٥/٥ سم ٣ سم رقمه أ ـ ١١١

١٦ — تحرير القيراطي :

تأليف برهان الدين القيراطي المصري المتولد ١٢ صفر ٧٤٦ هـ والمتوفى بمكة ٨٧٦ هـ تضمن مفاخرات ومساجلات أدبية ، كمل أوله وآخره بخط محمد بن جمال الدين بن أبي الفضل الحنفي في ليلة الجمعة ٢٩ شعبان ١٠٦٣ هـ في ١١٩ ص ٢٠ سم ١٤ سم ١ سم رقمه ـ ٧٠ .

١٧ — تحف العروض ، في لطف العروض :

تأليف بهاء الدين محمد بن محمد باقر الحسيني ، فرغ من تأليفه في ذي القعدة ١١١٨ هـ وكتبه في حياة المؤلف محمد بن محمد الاسترابادي وقرأ عليه يوم السبت في شهر رمضان عام ١١١٥ هـ وهذا التاريخ يناقض ما سبقه ولعل الصحيح ١١١٩ هـ في ٦٢ ص ٢٢ سم ٢٥ سم رقمه هـ ـ ٩٧

١٨ — تحفة الأصحاب ، ونزهة ذوي الألباب :

تأليف زين الدين أحمد السروجي اشتمل على خمسة أقسام (١) في العلم والفضل والأدب

في الغزل وذكر أيام الشباب والشيب (٣) في ذكر الملوك والولاة، والرسائل والمكاتبات (٤) في النكت المنتقاة من التواريخ (٥) في فنون مختلفة اللفظ والمعنى تاريخ كتابته في يوم السبت ١٥ صفر ١٠٠٤ هـ في ٣٥٢ ص ٢٢ س ٢٥ سم ١٥ سم ٣/٦ سم رقمه أ-٥٩

١٩ - ترجمان الأشواق، في الغزل والتشبيه والأخلاق:

ينسب إلى محيي الدين محمد بن علي الشهير بالعربي المتوفى ٦٢٨ هـ فرغ من تأليفه ٦١١ هـ وشرح باسم (فتح الذخائر والأخلاق) فرغ منه في ربيع الأول عام ٦١٢ هـ بمدينة قسرائي كمل أوله وآخره بخط زين الدين مدين بن ليث المرصفي العمري، وبتأريخ يوم الأربعاء آخر جمادى الأولى ٩٨٤ هـ في ٢٦٨ ص ٢٠ سم ١٥ سم ٣/٣ سم رقمه ح — ٧٤

٢٠ - ترويح المشوق، في تلويح البروق:

تأليف الامام شمس الدين أحمد بن الحسن بن أحمد بن حميد الدين أحد أئمة الزيدية أوله «أما بعد حمد الله الذي شعر بربوبيته كل شاعر، واعترف بمنظوم حكمته المتقنة سبحانه كل ناظم وناثر» وجاء في آخره: تم في خامس ربيع الأول سنة ١٢٤٩ هـ بأمر يحيى بن محمد بن عبد الرحمن الزيدي في ٣٠٠ ص ٢٧ س ٢٢/١ سم ١٦/٨ سم ٢/٦ سم رقمه ب — ٩

٢١ - روح الأرواح، ومفتاح السرور والأفراح:

مجهول المؤلف، كمل أوله ونقص آخره في ٣٠٨ ص ٢١ س ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٢/٦ سم تضمن كثيراً من الخواطر التي تفيض على القارىء والسامع صوراً ملذة، وأنواع من الفكاهات التي يحتاجها الانسان للترويح ساعة الشعور بالجهد من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري

٢٢ - تزيين الأسواق، بتفصيل أشواق العشاق:

تأليف الطبيب داود الأنطاكي المتوفى ١٠٠٨ هـ ذكر فيه من العشاق ٥٣ عاشقاً كمل

أوله وآخره بخط سالمين بن سعد وبتأريخ ٢٥ جمادى الأولى ١٢٨٠ هـ ٢٨/١ سم ٢١/٥ سم ٣/٨ سم رقمه ح – ٥٢

٢٣ – تسبيع البرده :

مجهول الناظم ، كمل من الأول ونقص من الآخر ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح – ١٥٥

٢٤ – التشبيهات :

للقاضي أبي الثناء شهاب الدين محمود كاتب السرّ الشريف ذكر فيه عدداً من التشبيهات وأسمائها ، وما قاله الفضلاء والشعراء فيها ، بعد أن عرّف التشبيه تعريفاً تاماً ، كتشبيه واحد بواحد ، واثنين باثنين ، وثلاثة بثلاثة ، وأربعة بأربعة ، وخمسة بخمسة كقول أبي الفرج الوأواء الدمشقي :

قالوا متى البين يا هذا فقلت لهم ... أما غداً زعموا أولا فبعد غد

فأمطرت لؤلؤاً من نرجس وسقت ... ورداً وعضت على العناب بالبرد

٢٠/٤ سم ١٥ سم رقمه ٨ ١ ضمن مجموع

٢٥ – تمام المتون ، في شرح رسالة ابن زيدون :

لصلاح الدين الصفدي ، كمل أوله وآخره بتأريخ ٥ ربيع الثاني ١٢٢٨ هـ في ٣٧٤ ص ٢١/٦ سم ١٦/٥ سم ٣ سم رقمه د – ١٠

٢٦ – جمهرة أشعار العرب :

في الجاهلية والاسلام لم يكتب عليها اسم مؤلفها ، من مخطوطات القرن الثاني عشر، عليها عدة تمليكات أقدمها عام ١٢٣٦ هـ في ٦٠٠ ص وقد كتب على ظهرها (جمهرة العرب في الأدب) لأبي بكر بن دريد ، ٣٢/٥ سم ٢٠/٧ سم ١/١ سم رقمه أ – ١٥٢ .

٢٧ ـ حلبة الكميت :

تأليف شمس الدين محمد بن الحسن النواجي المتوفى ٨٥٩ هـ في الأدب والنوادر وما قيل في الخمرة ، رتبه على ٢٥ باباً ، كمل أوله ونقص آخره في ٤٣٨ ص ٩ ٢٠ سم ١٥٫٣ سم ٣ سم رقمه ح — ٤١ من مخطوطات القرن العاشر بخط جميل

٢٨ ـ حاوي الحسان من حياة الحيوان :

لمحمد بن موسى الدميري الحنفي ، اختصره بنفسه من كتابه ، كمل أوله وآخره بخط إبراهيم بن محمد الشهير بابن غازي الدمهوري في ثالث رمضان ٩٨٩ هـ في ٦٧٠ ص ١٧ س ٢٠ سم ١٥ سم ٧/٥ سم برقم ج — ١

٢٩ — حديقة السرائر ، في نظم ما جاء من الكبائر :

للشيخ عبد الله الكردي البيتوشي المتوفى ١٢١١ هـ منظومة أولها :

الحمد لله وصلى الله　　　على نبيه الذي اصطفاه

تشتمل على مقدمة أولها :

إعلم بأن الخلف في المعاصي　　　مشهر بين ذوي اختصاص

وعلى أبواب وخاتمة ، فرغ من نظمها في البصرة عام ١١٩٠ هـ وفرغ من كتابتها إبراهيم ابن عبد الرحمن بن إبراهيم العدساني في ٢٣ ذي القعدة سنة ١٢٠٥ هـ أكلت الارضة عدداً من أوراقها في الوسط . وفي آخرها عدة أوراق تتضمن شرح المنظومة وفيها أحاديث وروايات ، توجد ضمن المجموع المرقم ١٠٤ ، ٢٢/٧ سم ١٦/٤ سم ٣/٣ سم

٣٠ — الجني والسري في مدح خير الورى :

قصيدة همزية مشروحة مجهولة الشارح ، أولها جاء مشوش الكتابة :

رك السنا عن ناظريه　　　وزال عن شرف السناء

قطعا من النشأ الزمان فلم يمتع بالنساء

بخط يوسف بن أبي سليم بتاريخ الأربعاء ١٦ شوال ٧٨٧ هـ ١٩ سم ١٤/٥ سم برقم هـ — ٤٤

٣١ — حياة الحيوان :

لكمال الدين محمد بن موسى بن عيسى الدميري المصري المتولد ٧٤٢ هـ والمتوفى ٨٠٨ هـ الجزء الأول كمل من الأول والآخر وبتأريخ يوم الجمعة أول شعبان ٩٨٣هـ في ٤١ ص ٣٠ سم ٢١ سم ٣ سم برقم ب — ١٣٠ بخط جيل

الجزء الثاني : نقص أوله وكمل آخره بتأريخ الرابع من جمادى الأولى ١٠٨٢ هـ في ٢٩٢ ص ٢٨ سم ٢٠ سم ٤/٥ سم برقم ب — ١٣١ عاثت بأوله الأرضة

نسخة أخرى : برقم ب — ١٢٧ نقصت من الأول والآخر حسنة الخط مجدولة من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٨/٥ سم ١٩/٨ سم ٤ سم

نسخة أخرى : كاملة وخطها جيد مضبوط ، وضع في أولها فهرست فني للمصادر التي استقى الدميري منها كتابه وعوّل عليها فيما نقل ، تزيد على ٣٠٠ كتاباً إختفى أكثرها من الوجود ، تقع في ١١٠٠ ص ٣١ س ٢٨/٥ سم ١٧/٨ سم ٤/٩ سم برقم أ — ١٢١ ، وقد كتب في أولها فرغ من تأليفه في رجب عام ٧٧٣ هـ

٣٢ — خزانة الأشعار :

مجهول المؤلف اشتمل على مجموعة قصائد أكثرها في الحكم والوعظ ، وقد كتب على ظهره (هذا الكتاب بخط المرحوم ابن السمان) وهو قديم الخط رديئه لا يقوى على قراءته إلا من تعود قراءة الخطوط الرديئة ، عليه كتابان أرخ بعضها عام ١١٤٠ هـ ٢١/٢ سم ١٥ سم ٢/٨ سم برقم أ ـ ١٠٧

٣٣ — خريدة العجائب ، وفريدة الغرائب :

تأليف زين الدين عمر بن الوردي الشافعي ، أوله « الحمد لله غافر الذنب وقابل التوب » تكلم فيه عن المخلوقات العجيبة كالنحل وكالعيون من الجمادات وعن خصائص النبات جاء في آخره : فرغ من نسخها يوم الاربعاء ١٥ رمضان ١٢٤٠ هـ في ٦٢٤ ص ١٧ س ٢٢/١ سم ١٥/٤ سم ٥/٥ سم

٣٤ — الخطب العمرية :

تأليف عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي أوله « الحمد لله الذي فجر ينابيع البلاغة من جداول السنة الخطباء على رؤوس المنابر » إبتدأ بتأليفه سنة ١٠٢٠ هـ وانهى به عام ١٠٣٨ هـ مرتباً على السنين ، مجدول ، نقص آخره في ١٨٠ ص ٢٠/٤ سم ١٤/٧ سم ١/٥ سم برقم ج ـ ١٣٨

٣٥ — خفايا الزوايا فيما في الرجال من البقايا :

تأليف شهاب الدين أحمد الخفاجي المصري المتوفى ١٠٦٩ هـ ذكر فيه عصره من شيوخه وشيوخ أبيه رتبه على خمسة اقسام (١) في رجال الشام (٢) في رجال الحجاز (٣) في رجال مصر (٤) في رجال المغرب (٥) في رجال الروم وخاتمة كفلت نظم المؤلف ونثره نقص أوله في ٢١٦ ص ، وترجمة المؤلف في ٧٤ ص ١٩/٨ سم ١٤/٤ سم ١/٧ سم برقم ج ـ ١٦٦

٣٦ — در الكنوز :

تأليف أبي الاخلاص حسن بن عمار بن علي الشرابلولي الأزهرى الحنفي المتولد ٩٩٢ هـ والمتوفى ١٠٦٩ هـ كمل أوله وآخره شرح به منظومته التي تقع في ١١٣ بيتاً ، فرغ كاتبه منه يوم الاثنين ٢٤ ذي القعدة ١١٥٨ هـ ٢١ سم ١٦ برقم ح ـ ١٩٥

٣٧ – ديوان ابن الفارض :

لعمر بن علي بن مرشد المتوفى ٦٣٢ هـ جمعه سبطه علي تلقاه من ولد الشيخ كمال الدين حسين وقد قرأه عليه ، وقد شرحه الشيخ حسن البوريني المتوفى ١٠٢٤ هـ ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح – ١٢٦ بخط جميل ، كمل أوله وآخره وبضمنه قصائد لبعض الشعراء ، ٢٠/٢ سم ١٢/٥ سم ٢/٢ سم

نسخة أخرى : برقم هـ – ٦٨ كمل أوله وآخره في ١٧٦ ص وفي مقدمته عدة صفحات من انشاء سبط ابن الفارض أوضح فيها عن الديوان ومقاصده واخبار صاحبه وقسم من ترجمته ٢٠ سم ١٤/٦ سم ٢ سم

٣٨ – ديوان ابن معتوق الموسوي :

للسيد شهاب الدين الموسوي المتوفى ١٠٨٧ هـ ، كمل أوله وآخره بخط عبد السلام ، اشتمل على ٥٧ قصيدة اكثرها قيل في آل السيد علي خان الشيرازي في ٢٦٢ ص ١٧ س مجدول بالمداد الاحمر ، وفي آخره بنود وموالات ، ٣٠/٥ سم ٢٢/١ سم ٢/٤ سم برقم أ – ١٣٤ ، وقد جمع ديوانه ولده معتوق فطبع في بيروت عام ١٨٨٥ م وفي مصر عام ١٣٠٧ هـ باسم ولده

٣٩ – ديوان ابن هاني الاندلسي :

لمحمد بن هاني الاندلسي الشهير بمتنبي المغرب ، نقص أوله وكمل آخره بخط نوح بن عبد الرحيم وبتاريخ ١٢٦٧ هـ يوم الجمعة ١٣ رجب ، مجدول بالمداد الاحمر بخط مقبول ، اكلت الأرضة قسما من أوله فاصلح من دون اعادة الأصل ، في ٢٠٠ ص ١٥ س ٢٨/٩ سم ١٩/٥ سم ٢ سم برقم أ – ١١٨ وفي آخره : ألقى نظرة عليه محمد بن أحمد بن إدريس المغربي

٤٠ ـ ديوان أبي نؤاس :

للحسن بن هاني ، يوجد منه قطعة في ٤٨ ص كمنتخب من شعره برقم د ـ ١٢٤

٤١ ـ ديوان ابن المقرب الاحسائي :

لجمال الدين أبي عبد الله علي بن مقرب الاحسائي ، أوله :

أبت نوب الأيام إلا تماديا فيا شقوتي ما لليالي وما ليا

وفي آخره القصيدة التي مدح بها الأمير على بن ماجـــد أمير الأحساء وتقع في ٦٩ بيتاً أولها :

ذريني فضرب بالمهنــدة البتر ولا نوم مثلي يا اميم على وتر

في ٨٤ ص ١٦ س وعدد الأبيات ١٢٨٠ بيتاً ٣٣ سم ٤/٢٣ سم برقم ح ـ ١٣

٤٢ — ديوان البهاء زهير :

لصاحبه بهاء الدين زهير بن محمد بن علي المهلبي العتكي المتوفى ٦٥٦ هـ ، كمل أوله وآخره بتأريخ ١٠٧٢ هـ ١٥ شعبان ٢٣ سم ٥/١٤ سم ، يوجد ضمن المجموع المرقم د ـ ٤٥

٤٣ — ديوان البحتري :

لصاحبه الوليد بن عبيـد بن يحيى الطائي الشهير بالبحتري المتولد ٢٠٥ هـ والمتوفى ٢٨٤ هـ ـ قطعة منه ـ توجـــد برقم ح ـ ١٢٨ تبدأ من حرف اللام وبقصيدة في مدح المتوكل وفيها يذكر وفد الروم ، أولها :

قل للسحاب إذا حدته الشمأل وسرى بليل ركبه المتحمّل

تقع في ٢٤٠ ص وصل بها إلى حرف الياء ، فيها تحقيق وضبط ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري وتليها قطعة من كتاب (الجمهرة) للشيباني بالخط والتأريخ نفسه في ٣٨٠ ص ٥/٢٠ سم ١٥ سم ٣ سم

٤٤ — ديوان التهامي :

لأبي الحسن علي بن محمد (أحمد) بن الحسين التهامي المتوفى ٤١٦ هـ رتبه على حروف الهجاء في ١٤٤ ص ٢١/٧ سم ١٥ سم ١/٤ سم برقم أ ـ ٤٤

٤٥ — ديوان الجعبري :

يوجد ضمن المجموع المرقم أ ـ ٧٠ وبضمنه قطع شعرية مختلفة الخطوط وقد نقص بعضها فأكملها مالكها الشيخ عبد الله باش أعيان سنة ١٢٨٠ هـ في ٥٠٠ ص ٣٠/٥ سم ٢٣ سم ٤/١ سم

٤٦ — ديوان راغب :

باللغة التركية ، كمل أوله وآخره في ٧٩ ص وبضمنه :

١ — ديوان أسعد أفندي كاتب ديوان بغداد في عهد المماليك ، بالتركية مجدول وأبياته مشجرة كمل أوله وآخره بخط سليمان بك عام ١٢٢٨ هـ

٢ — قصائد مختلفة : باللغة التركية وأوراق لم تستعمل ، ٢٠ سم ١٤ سم ٢/٨ سم برقم هـ ـ ٧٩

٤٧ — ديوان رحمي :

باللغة التركية ، ٢٤/٥ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم د ـ ٣٨

٤٨ — ديوان الشريف الرضي :

قطعة منه اشتملت على أكثر حجازياته ، وفي آخرها تخميس مقصورة ابن دريد البصري للشيخ محمد رضا النحوي ، ٢١/٢ سم ١٦ سم ١/٨ سم برقم د ـ ٦

٤٩ — ديوان ذي الرمة :

لناظمه غيلان بن عقبة بن بهيس بن مسعود برواية أبي يعقوب يوسف بن يعقوب بن

إسماعيل بن خرداذ النجيرمي ، قرأه على أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد المهلبي ، وقرأه على أبي العباس أحمد بن ولاد عن أبيه أبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب ، وأوله قصيدة مطلعها :

ما بال عتبك منه الماء منسكب كأنه من كلا مقريه ينسكب

كتب على وجه الصفحة الأولى : الجزء الأول ، كمل بتأريخ ٢٥ ذي القعدة ٦٩٥هـ ويتخلله شرح موجز ، وأبياته كتبت بأحرف بارزة في حبر صيني ممتاز يكاد يحكم عليه الناظر اليه بأنه كتب في عهد قريب ، في ٣١٠ ص وعدد أبياته ١٠٩٨ بيتاً ٢٤/٥ سم ١٨/٥ سم ٣/٥ سم والديوان من مخطوطات خزانة الملك العالي وقد تلاشى اسمه فلم يظهر منه سوى خطوط متقطعة تنتهي بجملة (خلد الله ملك مالكها آمين) برقم ب ـ ٧٧

٥٠ — ديوان البحراني :

لناظمه الشيخ حسين بن علي آل لطف الله ، اشتمل أكثره على مراثي الامام الحسين (ع) والعترة الطاهرة ، تضمن ٨٥ قصيدة ، أكثرها من الجيد ، نقص من آخره ، في ٤٧٦ ص ١٧ س أوله (الحمد لله الذي منّ علينا بمحمد ، وعترته ، وجعل مدحنا له سبيلاً لجنته) رتبه على حروف المعجم ، وأوله قصيدة همزية تقع في ١١٠ أبيات مطلعها :

الهجر داء والوصال دواء لولاه أعيى العاشقين شفاء

٢٤ سم ١٩ سم ٢/٨ سم برقم ب ـ ٥٥

٥١ — ديوان المتنبي :

لأحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتوفى ٣٥٣ هـ وجد منه عدة قطع وأجزاء :

١ — برقم د ـ ٢٣ أولها في مدح سيف الدولة عند ما استجازه بأبيات على هذا الوزن :

عذل العواذل حول قلب التائه وهوى الأحبة منه في سودائه

نقص آخرها ، وقد انهت بقافية الهاء ، بخط حسن ، ٢٢/١ سم ١٥٫٦ سم ٢ سم

٢ — برقم ح - ١٧٠ أولها في مدح سيف الدولة - الهمزية ، وآخرها بمدحه أيضاً : بخط محمد بن أبي الفتح المعروف بابن المقداد الأسود ، فرغ منها في مدينة المنصورة يوم الإثنين ١٧ جمادى الآخرة ١٠٦٤ هـ بخط جميل مجدول في ٢٦٤ ص ٢٠/٥ سم ١٠/٥ سم ١/٥ سم

٣ — برقم ح — ١٩ يظهر أنه الجزء الثاني ، يبدأ بمدح سيف الدولة :

وافاكما كالربع أشجاه طاسمه بأن تسعدا والدمع أشفاه ساجمه

وانتهى الى قصيدة يودع بها عضد الدولة :

فدا لك من يقصر عن مداكا فلا ملك إذاً إلا فداكا

مختلفة الخطوط وبضمها : ديوان الخفاجي أبي محمد عبدالله بن سعيد بن يحيي بن الحسين ابن الربيع بن سنان بن الربيع ، كمل من الآخر بخط إبراهيم بن محمد بن حسين بن محمد الأحسائي ٢٠/٧ سم ١٥/٣ سم ٢/٤ سم

٤ — برقم ب — ١٠٢ أوله في مدح أبي علي هارون بن عبد العزيز الأوارحي الكاتب :

أمن ازديارك في الدجى الرقباء إذ حيث كنت من الظلام ضياء

وآخره : القصيدة البائية في هجاء كافور الأخشيدي ، عليه تعاليق كثيرة من مخطوطات القرن العاشر ، وعليه تملك عام ١١٩٩ هـ ٢٧-٩ سم ١٩ سم ١-٣ سم

٥ — برقم أ - ١٤١ بخط علي بن محمد الجعدي ، فرغ منه نهار السبت ١٥ جمادى الآخرة ١٠٩٣ هـ في ٣٧٦ ص ٣٠ سم ٢١ سم ، وخطه رديء

٦ — برقم أ — ١٢٥ يبدأ بقوله :

بأبي من وددته فافترقنا   وقضى الله بعد ذاك اجتمعنا

وآخره هذا البيت :

وان جهلت مرادي   فانه بك أشبه

جاء في آخره (فرغ من كتابته بعد ظهر يوم السبت ذي الحجة الحرام ١٠٨٣ هـ) في ٣٥٠ ص ٥ـ٢٩ سم ٤ـ٢٠ سم ٣ـ٣ سم

٥٢ — ديوان مجهول الناظم :

نقص أوله وكمل آخره بتأريخ ٩ ربيع الآخر ٨٧٣ هـ ، تطرق صاحبه إلى معظم فنون الشعر كالغزل والنسيب والعرفان والبند والموال ، وشعره آناً يعلو وآناً يهبط ، كما نظم في التشطير والتخميس ، وأول بيت ابتدأ فيه :

ألا يا صاحب الوجه المليح   سألتك لا تغيب فأنت روحي

في ٢٣٥ ص ١٧ س ١٨ سم ٥ـ١٣ سم ٧ـ٢ سم برقم هـ ـ ٧٨

٥٣ — ديوان مجهول الناظم :ـ

جميعه في مدح الشيخ أحمد بن درويش آل باش أعيان المتوفى ١٢١١ هـ في ٥٢ ص بخط جميل كتب عام ١٣٥٣ هـ بواسطة الأستاذ عباس العزاوي على نسخة بحيازة بعض رجال بغداد ، ٥ـ٢٩ سم ٦ـ١٧ سم

٥٤ — ديوان بالتركية :

نقص أوله وآخره ، برقم هـ — ١٠٢ طوله ٢٩ سم ١٨ سم

٥٥ — ديوان بالتركية :

مرتب على الحروف ، يظهر أن ناظمه من شعراء القرن الثالث عشر الهجري ، جاء فيه مدح علي رضا باشا والي العراق ، ١ـ٢٥ سم ١٨ سم برقم د — ١٧٠

٥٦ ـ ذيل نفحة الريحانة ، ورشحة طلى الحانة :

تأليف محمد أمين المحبي ، اشتمل على ذكر فريق من شعراء الأقطار كالعراق والبحرين وفارس واليمن والحجاز ومصر والمغرب الجزء الثاني حسبما يظهر من أوله إذ ابتدأ فيه بالباب الرابع في ظرف ظرفاء العراق ، في ٥٩٨ ص ٥ـ٢١ سم ٥ـ١٦ سم ٩ـ٣ سم بخط سليمان بن عمر الغالبي الشافعي ، فرغ منه يوم السبت ١٦ شوال ١١٤٩ هـ برقم أ ــ٥٧

٥٧ ـ روضة الفهوم ، في نظم نقاية العلوم :

لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن عبد الحق السنباطي الشافعي ، نظم فيه كتاب النقايد لجلال الدين السيوطي . كمل أوله وآخره بخط (   ) ابن عيسى بن علي يوم السبت ٢٢ رجب ١٢١٩ هـ في ١٣٦ ص ٤ـ١٦ سم ١٢ سم ٦ـ١ سم برقم د ــ١١٣

٥٨ ـ الزهر الباسم ، فيما نزوج به الحاكم :

لجلال الدين السيوطي ، وسبب تأليفها ــ كما ذكر ــ وقوفه على أبيات سراج الدين البلقيني الذي جمع فيها الصور التي يزوج فيها الحاكم وهي ٢٠ صورة نظمها في خمسة أبيات وشرحها ، ٤ـ٣١ سم ٢ـ٢١ سم برقم ب ــ ١٤٣

٥٩ ـ زهر الربيع ، في شواهد البديع :

تأليف ناصر الدين محمد بن عبد الله بن قرقاش المتوفى ٨٨٣ هـ رتبه على أقسام ، من مخطوطات أواخر القرن التاسع الهجري ، وفي آخره تملك بتأريخ ٩٥١ هـ كمل أوله وآخره في ٢٢٦ ص ٩ س ٥ـ٢٥ سم ٢ـ١٨ سم ٣ سم برقم ب -- ٤

٦٠ ـ سنار العارفين ، في معرفة الدنيا والدين :

لعلاء الدين محمد بن عبد الملك بن شعبان اللخمي الاسكندري الورّاق من أعلام القرن السابع الهجري ، مجموعة تخاميس مرتبة على حروف المعجم نظمها عام ٦٦١ هـ مخمساً القصيدة

الوردية المنسوبة لأبي بكر بن شيراز البغدادي ، بخط محمد بن أحمد بن سلمان الشافعي البصري فرغ منه في ٢٢ ذي القعدة ١١٧٦ هـ في ١٩٠ ص كتب على طريقة الكتب الصينية القديمة ١٦ سم برقم ح — ٢١٠

نسخة أخرى : برقم د — ١٨ كاملة الأول والآخر ، ٩ـ٢١ سم ٨ـ١٥ سم ٢ سم

٦١ ـ سلم العوالي :

مجموع اشتمل على كثير من الرسائل والمسائل والمنظومات والقصائد المشهورة وقد شرح بعضها ، في ٢٨ رسالة بخط الشيخ عبد الله باش أعيان ، بتأريخ أول ربيع الثاني ١٢٨٦ هـ وفي آخره قصيدة ابن سينا العينية بشرح ابن كمال باشا بخط نسخ بتأريخ ١٢٦٤ هـ ٢ـ٢٢ سم ٢ـ١٦ سم ٣ـ٣ سم برقم د — ٧

٦٢ ـ سرح العيون ، في شرح رسالة ابن زيدون :

لجمال الدين محمد بن محمد بن نباته المصري المتولد ١٨٦ هـ والمتوفى ٧٦٨ هـ كمل أوله وآخره بتأريخ يوم الجمعة ١ جمادى الآخرة ١٠٧٢ هـ ٢٣ سم ٥ـ١٤ سم برقم د — ٤٥

٦٣ ـ سناء الخطيب :

اشتمل على خطب تلقى في الجمعات والأعياد ، وحكايات وفكاهات ، من مخطوطات القرن السابع ، نقص أوله وآخره ، وعليه تملك باسم أحمد بن محمد بن زرار الحموي ، ١٨/١ سم ١/١٤ سم ٩/١سم ، برقم د ـ ١٢٢

٦٤ ـ الشاهنامه :

للفردوسي شاعر الفرس من أنفس ما رأيت من مخطوطاتها ، ففي الص الأولى منها نقش نصفها الأعلى نقشاً مدهشاً طعم بالميناء والذهب والصفحة قسمت إلى أربعة أعمدة محاطة بخطوط عريضة مذهبة ، وفي الوسط ثلاثة أعمدة عن اليمين والشمال رسمت بالمداد

لأحمر ، والوسط بالمداد الأزرق ويوجد عناوين تقاطع هذه الأعمدة قد طليت مساحاتها بالذهب الخاطف وبخط جميل ، ورقمـــا خفيف من نوع الترمه اشتملت على ثلاثة عشر لوحة :

١ — صوّر في القسم الأعلى منها أربعـــة فوارس يحمل الأخير منهم راية حمراء ، اختلفت ألوان خيولهم ، وقد طرأ على مقدمهم تلاشٍ لم يظهر الأثر واضحاً وفي الأسفل فارس له لحية طويلة ، وعلى رأسه عمامة وأمامه ثعبان ، وقد أنزل السيف على رأسه ، وتشتمل هذه اللوحة على خمسة ألوان

٢ — اشتملت على تصوير خمسة فوارس ، أربعة في الأعلى ، والخامس في الأسفل ، وقد هجم عليه ذئاب قتل واحداً منها وانشغل بملاكمة الباقين وراجل يحمل راية حمراء في طريق يظهر أنه حزن

٣ — اشتملت على خمسة فوارس في مقدمهم الملك وقـــد جاء فريق لهم بمجرم قد وضعوا السيف على رأسه ، وقد كتفه أحدهم من خلفه

٤ — اشتملت على فارسين وستة أنفار ترجلوا وأطلوا من على الجبل لمشاهدتها

٥ — اشتملت على صورة الملك وعن يمينـــه ويساره وزراؤه وخدمه وعددهم تسعة أنفـــار

٦ — اشتملت على العرش وعليه التاج وعلى جنبه الملك وزوجته ، وخلفهما وصيف ، وحاشية تألفت من خمسة أنفار

٧ — اشتملت على الملك واثنين من حاشيته وثمانية فوارس قد تقابلوا لالتقـاط شيء من الأرض

٨ — اشتملت على صورة الملكة وحولها أربع من وصيفاتها وخامسة خلفها ، وشيخ متأدب أمام فارس قد ترجل

٩ — اشتملت على ست من النساء ورجل

١٠ — اشتملت على فارسين وقد أطل لمشاهدتهما ستة أنفار

١١ — اشتملت على صورة طاقين جلست تحت كل منهما فتاة ، ووقفن أربعة من كل جانب ، اثنان أطلتا على ثلاثة فوارس ، وراجل خلفه جوادان

١٢ — اشتملت على مجموعة فوارس وراجلين

١٣ — اشتملت على فرسان أربعة يتقدمهم رجلان ، حمل الأول راية حمراء ، وفي الأسفل فارس وقد هجم عليه فهدان ففتك بهما

يقع في جزئين الأول في ٣١٤ ص والثاني في ٢٣٦ ص ٢٥ س ٣٢/٥ سم ١٨/٧ سم ٣/٦ سم برقم د ـ ١١٨

٦٥ ـ شرح قصيدة بانت سعاد :

تأليف موسى الحاكي ، كمل أوله وآخره بخط جميل بتأريخ ١٢٨٥ هـ ٢١/١ سم ١٥/٢ سم ١/٤ سم برقم ح ـ ١٧٢

٦٦ ـ شرح تائية الحموي :

الأصل لعمر بن علي بن الفارض الحموي المتوفى ٥٧٦ هـ ، والشرح لعزالدين محمود النظري الكاشي المتوفى ٧٢٥ هـ أوله (الحمد لله الذي فلق بقدرته صبح الوجود عن غسق العدم) كمل أوله وآخره بخط محمود بن أحمد الشاوري الكاريشي ، فرغ منه يوم الخميس ٢٠ ذي القعدة عام ١٠١٥ هـ في ١٨٢ ص ٢٠ سم ١٥ سم ١/٨ سم

٦٧ ـ شرح ديوان المتنبي :

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد الواحدي ، نقص من أوله ثلاث صفحات ، وأول بيت فيه :

أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدني   وفرق الهجر بين الجفن والوسن

بخط جميل نقص آخره ، وآخر بيت فيه :

يهزّ الجيش حولك جانبيه   كما نفضت صياصيها العقاب

في ١١٤ ص ٣٠ سم ٢٠ سم ٢/٥ سم برقم هـ - ١٠٠

٦٨ - شرح العينية :

تأليف علي القادري البندنيجي ، وأولها :

أبث من العلم اللدني مادعو   حديثاً بسجع ليس يعقبه الروع

كمل أوله وآخره بتأريخ ١٢٣٨ هـ ٢١/٢ سم ١٥/٢ سم ١/٣ سم برقم ح - ١٥٥

٦٩ - شرح نونية البستي :

مجهول الشارح والأصل لأبي الفتح البستي ، والنونية معروفة مطلعها :

زيادة المرء في دنياه نقصان   وربحه غير محض الخير خسران

في ٣٠ ص ٢٣ س ، وبتأريخ ربيع الأول ٩٨٩ هـ ٢٠/٤ سم ١٥ سم ، برقم ١٠٨
والشرح يشتمل على عنصري الأعراب والمعنى

٧٠ - شرح قصيدة البار :

تأليف أبي الفضل محمد الشافعي ، في ٢١٧ بيتاً ، كمل أوله وآخره بخط عبد الله بن عثمان التكريتي : فرغ منه يوم الأحد من شعبان ١٠٨٤ هـ في ١٢٤ ص برقم ب - ٢٦

٧١ - شرح قصيدة ابن الفارض :

مجهول الشارح ، في ٤٠ ص ٢١/٥ سم ١٥/٦ سم

٧٢ - شرح لامية العرب :

الأصل للشنفرى ، والشرح للشيخ مؤيد الدين بن عبد اللطيف بن سعد النقچواني ،

أوله : (حدثنـا عمارة بن عقيل ، قال : حدثنـا مسارق الأزدي ، قال : أخبرنا ابن صباح الأزدي ، قال : كان الشنفرى بن مالك رجلاً من الأزد بن غامه ، وكانت أمه سبية سباها مالك بن الأرقم والد الشنفرى وأنه وقع عليها فحملت بالشنفرى ، فذكرت أنهـا أتيت بنومها ، فقيل لها : أيتها الحامل ، أيما أحب اليك ؟ ليث صائل ، خطيب قائل ، نصيب نائل ، كرور حامل ، مقيد عائل ، ركاب للمهاول أو ولد فاضل ، جميل عاقل ، رزين كامل ، دليل حامل فقالت في نومها : أريد ذا نجده ، سريعاً في الهده ، لا تثنيه الرعده ، ولا تحويه الشدة ، كاسر ذي لبدة فقيل لها : ستلدين ذا باس ، وكرار مراس ، وضرب دعاس ، وأذى للناس فولدت الشنفرى)

في ١٤ ص ٢٣ س ٥ ـ ١٩ سم ٥ ـ ١٤ سم برقم ٨ ١ وتأريخ كتابتـه عام ٩٧٩ هـ .

٧٣ ـ شرح لامية العجم :

الأصل للطغرائي ، والشرح تأليف محمد بن موسى الدميري المتوفى ٨٠٨ هـ كمل أوله وآخره في ١٨ ص من مخطوطات القرن العاشر الهجري ٥ ـ ٢١ سم ٥ ـ ١٥ سم يوجد ضمن المجموع المرقم ح ـ ١٣٤

٧٤ ـ شرح المعلقات السبع :

لأبي عبـد الله الحسين بن محمد الزوزني كمل أوله وآخره بتـأريخ ١٢٥٩ هـ وفي أوله مجموعة قصائد لمجموعة شعراء اختلفوا في الذوق والمتانة ، ٥ ـ ٢١ سم ١٦ سم ٣ ـ ٢ سم برقم ج ـ ١٧٥

٧٥ ـ شرح المعلقات السبع :

لابن النحاس المتوفى ٣٣٨ هـ شرح غريبها فقط ، كمل أوله ونقص آخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ٤ ـ ٢٠ سم ١٥ سم ١ ـ ١ سم برقم هـ ـ ٢

٧٦ ـ شرح مقامات الحريري :

تأليف أبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى بن عيسى بن عبد المؤمن الشريشي في ثلاثة أجزاء ، يوجد منه :

الجزء الثاني : ابتدأ به من المقامة الثامنة عشر المعروفة بالسنجارية نقص من آخره ٣ ص وأكملت من دون تأريخ ، أكلت الارضة الحاشية المستطيلة الأمامية ، في ٤٠٠ ص ٢ ـ ٢٨ سم ٣ ـ ١٩ سم ١ ـ ٥ سم برقم ب ـ ١٢٣

الجزء الثالث : أبتدأ به من المقامة الرابعة والثلاثين نقص من آخره قسم كبير يقدر بـ ٤ صفحة وأكمل ، من مخطوطات القرن التاسع ، يوجد عليه تملك عام ١١١٨ هـ وآخر عام ١٢٤٦ هـ في ٤٣٠ ص ٢٣ س ٢٦ سم ١٩ سم ٦ ـ ٥ سم برقم ب ـ ٧٩

٧٧ ـ شرح نظم الزبد :

واسمه (غاية البيان) تأليف شمس الدين محمد بن أحمد الرملي الأنصاري ، الجزء الأول منه كمل أوله ونقص آخره ، برقم د ـ ٣١

٧٨ ـ شرح القصيدة العبدونية :

الأصل لعبد المجيد بن عبدون الباعوني وقد رثى بها بني الأفطس المعروفين ببني مسلمة والشرح للفقيه أبي مروان عبد الملك بن عبد الله بن بدرون الحضرمي ، ومما قاله في رثائهم :

بني المظفر والأيام ما برحت مراحلاً والورى منها على سفر

في ٤١٨ ص ٢١ س ٥ ـ ٢٠ سم ٥ ـ ١٥ سم ١ ـ ٣ سم تطرق الشارح إلى كثير من الحوادث من قبل الاسلام إلى أيام المقتدر بالله العباسي من مخطوطات القرن الثاني عشر . وعليه تملكات منها بتأريخ ١١٧٧ هـ وبتاريخ ١٢٠٩ هـ .

٧٩ ـ شرح مقصورة ابن دريد :

تأليف الحسين بن أحمد الشهير بابن خالويه النحوي المتوفى ٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره بخط يوسف بن أبي سلم وبتأريخ ١٠ ربيع الآخر ٧٨٧ هـ في ٢٣٦ ص ١٤ س وعليه تملك بتأريخ أول ربيع الأول ٨٤٣ هـ وبضمنه :

همزية مشروحة ، بخط الكاتب المتقدم وبتأريخ يوم الاربعاء ١٦ شوال ٧٨٧ هـ وفي آخرها يظهر أن اسمها (الحلة السيرى في مدح خير الورى) ١٩ سم ٥ ـ ١٤ سم ٤ ـ ٢ سم برقم هـ — ٤٤

٨٠ ـ الشواهد الشعرية :

مجهول المؤلف ، رتبه على حروف المعجم ، وجعل تحت كل حرف البيت الذي يبتديء به ذلك الحرف من سائر فنون الشعر بما يصلح أن يكون مثلاً أو شاهداً ، ولم يثبت في آخره تأريخ التأليف والكتابة ، بخط نسخ في ١٠٠ ص ١٧ س ٦ ـ ٢١ سم ٤ ـ ١٦ سم

٨١ ـ عجائب المخلوقات :

تأليف زكريا بن محمد بن محمود القزويني ، نقص من أوله ثلاث صفحات وأكمل بخط مالكه الشيخ عبد الله باش أعيان ، وكمل آخره في ٤٥٨ ص وفيه دائرة كبيرة اشتملت على عدة دوائر ومثلثات تشير إلى صورة البحر المحيط كما تخيله المؤلف ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ، ٨ ـ ١٦ سم ٨ ـ ١٤ سم ٢ ـ ٤ سم برقم ج — ١٠

٨٢ ـ العقد الفريد :

تأليف ابن عبد ربه الأندلسي المتوفى ٣٢٨ هـ ، كمل أوله وآخره ، الجزء الأول في ٢٢٤ ص ١ ـ ٣٢ سم ٤ ـ ٢٣ سم ٢ سم برقم ج — ١٠

٨٣ ــ الغدير الطافح ، العابق النافح ، فيما مدح به الرئيس حسام الدين محسن بن أحمد بن راجح :

جمع هـذا الديوان محسن بن الحسن بن القاسم الذي كان حياً عام ١٠٤٧ هـ والشاعر اقتفى بشعره الحكيم بن شعبان بن سليم ، والسيد عبد الله العادل في مدح الوزير حسام الدولة في أيام الأمام المنصور بالله أحد أئمة الزيدية في اليمن مجدول الصفحات ، والشعر من نوع الوسط ، خطه رديء وفي آخره تقاريظ كثيرة في٢٦٩ ص ٢٩ سم ١٦ سم ٣ سم برقم ١٦١ وفي آخره صفحة مزخرفة بالألوان ومطعمة بالذهب

٨٤ ــ فتح البرية في شرح القصيدة الخزرجية :

لناظمها ضيـاء الدين أبي محمد عبد الله الخزرجي المالـكي الأندلسي جاء بعد البسملة (الحمد لله الذي وضع علم العروض ليعلّم به أوزان المنظوم ، وجعل أفكارنا قافية لآثار العلماء بالمنطوق والمفهوم) التزم في شرحه لهذه القصيدة البحث عن علم العروض ، ورسم دوائر فيه لـكل بحر منه مع التطرق لما أراد الناظم يوجد على هوامشه بعض التعليقـات والعناوين ، كتب عام ١٠٩١ هـ في ٣٧ ص ٢٧ س والشارح مجهول رقمه أ ــ ٤ وبمجموع مرقم ١٢٠

٨٥ ــ فتح المولى ، بشواهد أبي يعلى :

تأليف أبي محمـد عبد الكريم بن محمد المعروف بالفـكون ، كمل أوله ونقص آخره شوهت الارضة بعض صفحاته ، في ٣٢٤ ص ٧ـ٢٧ سم ١٦ سم ٧ ــ ٢ سم برقم ج ــ٦٤

٨٦ ــ قصص وفكاهات :

مجهول المؤلف ، اشـــتمل على قصص نسبت للأصمعي وأبي عبيدة ، وقصص أخرى حشيت بالنكات الأدبية ، ٤ ــ ٢٢ سم ٥ ــ ١٥ سم ٣ ــ ٣ سم برقم ج ــ ٧٦

٨٧ ــ قصيدة البردة :

للبوصيري ، مجـدولة صفحاتها بالذهب ، وفي كل صفحة منها ثلاثة جداول عريضـة من بينها ثلاثة أسطر مربعة ، وكل صفحة فيها مربعتان ، كل واحدة منها كبيدق الشطرنج محاطة بجداول ذهبية وفي الصفحة الأولى لوحة نقشت بالذهب والميناء ، والثانيـــة على جانبيها تشجير مطعم بالذهب ، وغلافها نقش نقشاً مجسماً تخلله تطعيم بالذهب ، وقد ذهبت روعته لتقادم عهده ، ٥ ـ ٨٠ سم ٥ ـ ١٢ سم برقم د — ١٠٢ .

٨٨ ــ منظومة في العروض :

لياسين بن حمزة بن أبي شهاب البصري ، وبضمنها قصيدة له مدح بها مصطفى أفندي أحد أعلام عصره في ١٥ بيتاً ، ٢٠ سم ١٦ سم برقم د — ٦٨ .

٨٩ ــ قلائد الجوهر :

ديوان لناظمه الحسن بن علي بن جابر الزيدي المتوفى بصنعاء اليمن في صفر من عام ١٠٧٩ هـ والمدفون غربي القصر السعيد جمعه القاضي شمس الاسلام أحمد بن ناصر بن عبد الحق المخلافي الحسيمي أوله (الحمد لله الذي جعل الأدب عنوان كل فضيلة) بخطه وهو رديء جداً في ٢٣٠ ص ٩ ـ ٢٣ سم ٨ ـ ١٧ سم ٢ سم برقم ب — ٤٩

٩٠ ــ كشف الالتباس :

منظومة كبيرة لمحمد بن غرس الدين الخليلي ، أولها :

قال ابن غرس الدين بعد أن نبت في روضة المختار حقـــاً وثبت

كملت في الآخر بتأريخ يوم الأحد سلخ رجب ١٠٧٩ هـ بخط أحمد بن يوسف الكوازي العباسي ، مجموع أبياتها ٦٥٩٤ بيتـاً في ٣٢٠ ص ٢٢ سم ١٦ سم ٣ ـ ٢ سم برقم ح ـ ١٤٧ .

٩١ ـ كليلة ودمنة :

لابن المقفع ، كمل أوله وآخره بتأريخ ٩ صفر ١٢٤٥ هـ في ٣٢٤ ص ٣ ـ ٢٠ سم ١٢ سم ٣ ـ ٢ سم برقم ح — ١٨٢

٩٢ ـ اللطائف السنية ، في شرح المقامات الحريرية :

تأليف أحمد بن يوسف الكوازي العباسي البصري المتوفى في الطاعون عام ١١٨٨ هـ أوله (الحمد لله الذي أحل أهل الأدب أعلى المقامات ، ووسمهم بالفصاحة والبلاغة اللتين هما أشرف السمات) وشرحه اشتمل على ناحيتي المعنى والاعراب ، كمل أوله وآخره بخط المؤلف ، فرغ منه يوم الجمعة بعد الظهر ٢٢ شعبان ١١٧٥ هـ في ٧٨٨ ص ٣١ س ٣٠ سم ٥ـ١٨ سم ٥ سم برقم أ ـ١٧٣ مجدول الصفحات ، وفي آخره صفحات تسع بخط دقيق اشتملت على شرح الكلمات اللغوية التي وقعت في المقامات وهي تنبيهات أبي محمد عبد الله ابن أحمد الشهير بابن الخشاب البغدادي

٩٣ ـ ما لا بد منه ، من مراد السكنه :

تأليف الشيخ عبد الله الأدكاوي ، شرح فيه قصيدة (بانت سعاد) شرحاً ضافياً بناه على المعنى والاعراب ، وألفه بايعاز من أمير الحاج الشريف عثمان

أوله (الحمد لله الممدوح بكل لسان ، والمحمود في كل مكان وأوان ، الذي شرف رسوله محمداً (ص) وخصه بمزيد التكريم ، وأثنى عليه في محكم كتابه القديم ، بقوله سبحانه وتعالى : إنك لعلى خلق عظيم) فرغ كاتبه منه ليلة الخميس ١٢ رجب ١١٦٠ هـ مجدول بالمداد الأحمر ، كما أن الأصل كتب به ، في ٥٠ ص ٢٣ س ، ويليه :

١ — تخميس (بانت سعاد) للشارح نفسه ، وشعره من النوع المقبول ، في ١٥ ص مجدولة بالمداد الأحمر والأزرق ، ويليه :

٢ — الدر المنتظم بالشعر الملتزم ، في مدح الرسول الأعظم ، في ٢٨ قصيدة من نظم الأذكاوي نفسه التزم في كل واحدة منها باستثناء حرف من حروف الهجاء ، فمثلاً : الأولى ليس فيها ألف ، والثانية ليس فيها باء وهكذا مشى في البقية في ٣٦ ص فرغ منها كاتبها عام ١١٦٠ هـ ويليه :

٣ — بدايع الالتزام بروايع النظام : للأذكاوي نفسه ، في ٢٨ قصيدة بعدد حروف المعجم ، مشى بها على غرار القصائد السابقة ، وهي أطول منها في عدد الأبيات ، وفيها ميزة كونه أدخل في مقدمها الغزل والتشبيب ، في ٨٦ ص والجميع بخط صالح بن علي المكي فرغ منها يوم الاثنين الرابع من جمادى الآخرة عام ١١٦٠ هـ

المجموع في ١٩٠ ص ٤ـ٢٠ سم ٦ـ١٤ سم ٦ـ١ سم ، برقم أ—٢٥ مجموع ١٠٧

٩٤ — متن البردة للبوصيري :

مجموعة شروح بخط جميل مجهولة الأصحاب باللغة التركية ، كملت أولا وآخراً ، في ٤٨ ص ٣ـ١٩ سم ٩ـ١٣ سم

٩٥ — المجالس :

مخطوط قديم ، نقص أوله وآخره وكتب على ظهره هذا الاسم ، ٥ـ٢٣ سم ٢ـ١٦ سم ٤ـ٥ سم برقم د—٥٦

٩٦ — مجمع المطالب :

مجهول الواضع ، اشتمل على قصص وأخبار وشعر ، وفيه قصيدة للوعيظي أولها :

ليس المقام بدار الذل من شيمي ولا معاشرة الأنذال من هممي

في ١٢ ص كمل آخره بتأريخ ١٢٧٨ هـ ٨ـ١٩ سم ٨ـ١٤ سم ٥ـ١ سم

٩٧ — مجموعة أشعار :

اشتمل القسم الأول منها على أغاني (مقامات) باختلاف أنواعها ، وعلى قصائد وتخاميس

لم يثبت عليها أسماء قائليها ، والقسم الثاني منها : قطعة من ديوان ابن الرومي بخط جميل في ٢٥٠ص ٢ـ٢٢ سم ٩ـ١٦ سم ٤ـ٢ سم برقم ب — ٢٤

٩٨ — مجموع منتخبات الأشعار :

هكذا سماه جامعه كفل شعراً لاثنى عشر شاعراً وكلهم من المشاهير الذين طبعت دواويهم ، كمل أوله ونقص آخره ، ٢٢ سم ١ـ٦ سم ٤ـ٣ سم برقم د — ٤٠

٩٩ — مجموعة أشعار :

باللغة الفارسية ، وبضمنها بعض الأدعيــة ، ٥ـ٢٤ سم ٧ـ١٥ سم ٩ـ٢ سم برقم أ — ٦

١٠٠ — محاضرات الأدباء :

للحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ، الجزء الأول كمل أوله ونقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري برقم هـ — ٣١

١٠١ — مختار الأغاني ، في الأخبار والتهاني :

تأليف جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري المتوفى ٧١١ هـ اختصره من كتاب الأغاني لأبي الفرج علي بن الحسين الأصبهاني المتوفى ٣٥٦ هـ في جزئين نقص من الأول المقدمـة ووصل في آخره إلى ذكر عبد الرحيم بن فضل الكوفي الدقاق ، مجدول وخطه جيد ، وقد شوهت الرطوبة معظم الصفحات ، في ٦٣٨ ص ٤١ س ٧ـ٣١ سم ٤ـ٢٠ سم ٤ سم

الجزء الثاني : بدأ بذكر عطارد مولى الأنصار ، وانتهى بذكر يزيد بن مفرغ الحميري في ٦٢٠ ص لم يكمل آخره ، وهو بنفس المقياس والوصف السابق

١٠٢ — الرسائل :

مجهولة المؤلف ، كملت أولاً وآخراً بتأريخ ١٦ صفر ١٢٠٦ هـ اشتملت على رســائل

بليغة تحت عناوين جميلة ، في ١٢٦ ص ٥ـ٢١ سم ١٣ سم ٥ـ١ سم برقم د — ١٢٨

١٠٣ — مزيد السرور ومزيل الحزون ، ممدوح عجيل السعدون :

تأليف عبد النبي بن الرضى البغدادي ، كمل أوله وآخره بتأريخ ٢٢ ربيع الأول ١٢٤٥ هـ بخط جميل وحروف واضحة ، معظمه في الشعر وفيه وقائع وأخبار يفتقر إليها الباحث ، وأغلب أسلوبه مسجع ، ٩ـ٢١ سم ١٩ سم ٩ـ٢ سم برقم هـ — ٩٨

١٠٤ — المسامرات لابن العربي :

تأليف الشيخ محيي الدين بن العربي المتولد ٥٦٠ هـ والمتوفى ٦٣٨ هـ وهو الجزء الثاني . بدأ فيه بخبر الذيب الذي شهد برسالة الرسول الأعظم (ص) كمل أوله وآخره ، ٧ـ٢٠ سم ٤ـ٤ سم برقم هـ — ٨ .

١٠٥ — المستطرف ، من كل فن مستظرف :

تأليف شهاب الدين محمد بن أحمد الأبشيهي المصري المعروف بالخطيب ، كمل أوله وآخره بخط إسماعيل بن حسن بن أحمد بن يحيى ، وبتأريخ ١١٣٣ هـ في ٧٥٠ ص ٣١ سم ٥ـ٢٠ سم ١ـ٦ سم برقم ب — ١٢٧

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر بتأريخ ١٣ جمادى الأولى ١٢٧٠ هـ في ٣٨٢ ص ٩ـ٣٢ سم ١ـ٢٣ سم ٦ـ٣ سم

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر في ٥٠٠ ص ٥ـ٢٣ سم ٣ـ١٤ سم برقم د—٥٥

١٠٦ — مستقصى الأمثال :

تأليف جار الله محمود الزمخشري ، تطرق فيه الى كثير من أمثال العرب وخواص الحيوانات والزمن والثمرات والبقاع ، نقص من أوله المقدمة ، رتبه على ستين باباً ، ونقص منه الباب الأخير ، مجدول كتبت عناوينه بالأحرف البارزة بخط جميل في ٤٧٨ ص ٢٤

س ٢٣ سم ٥ـ١٤ سم ٣ سم برقم أ ـ ٦٩ ، توجد منه نسخة بالمكتبة الخديوية في ١٧٨ص وفي مكتبات أوربا

١٠٧ — المشكاة الزجاجية ، في شرح المنظومة الصراجية :

ناظمها وشارحها شيخ الاسلام سراج الدين البلقيني ، اشتملت على ٣٢٠ بيتاً بخط صالح بن محمد العدساني ، فرغ منها نهار الجمعة ٢٤ رجب ١٠٩٠ هـ وجاء في آخرها تأريخ يظهر منه أنه زمن التأليف وهو عام ١٠٠٣ هـ إذ بعد قوله : قال مؤلفه — اتلاف الأرضة لما بعد القول — والتأريخ موجود ، في ٧٠ ص ٤ـ٣١ سم ٢ـ٢٠ سم ٥ـ٢ سم برقم ب — ١٤٣

١٠٨ — مطالع البدور ، في منازل السرور :

لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي الدمشقي ، جمع فيه شعراً لفريق من الشعراء ، ورتبه على خمسين باباً جميعها متعلق بتحسين المجالس والمنازل والأنهار وما قيل فيها من المعاني البديعة ، نقص من أوله المقدمة وكمل آخره بتأريخ ٩٩٩ هـ في مكة المكرمة عاشر ربيع الآخر ، بخط عبد الله بن جلال بن حافظ بن جلال البصري الهذيلي ، في ٦٥٦ ص ٢٣ سم ١٥ سم ٣/٥ سم برقم د ـ ٤٤

١٠٩ — المفاخرة بين الغنى والفقر :

مقامة اشتملت على قصائد وفوائد ، تأليف محمد بن علي الحسني المكي ، كاملة الأول والآخر بتأريخ ١٢١٦ هـ بخط عباس المغربي وفي آخره قصائد انتخبت بقصد أخلاقي وتوجيهي من قبل الكاتب نفسه وبخطه وبالتأريخ أيضاً

١١٠ — المقامة السويدية :

من إنشاء الشيخ عبد الله السويدي توجد ضمن المجموع المرقم د ـ ١٢٦ ضمها

قطع شعرية وأمثال عربية ، ونوادر أدبية ، ٢١/٨ سم ١٤/٥ سم ٢/١ سم

١١١ — مقامات الحريري :

لأبي محمد القاسم بن محمد بن عثمان الحريري البصري المتوفى ٥١٦ هـ كمل أوله وآخره بتأريخ ٢٢ رجب ١٠٢٩ هـ بخط سليم بن محمد . وفي الصفحة الأولى تملكات مما يقارب هذا التأريخ ، والمخطوطة ظاهر عليها التحقيق . ٣٠ سم ٢٠/٢ سم ٢/٢ سم برقم ح — ٢٦

نسخة أخرى : ناقصة الآخر ، من مخطوطات القرن الثاني عشر ، ٢٣/١ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم برقم أ — ٦٥

١١٢ — ملخص شرح لامية العجم :

لصلاح الدين الصفدي ، لخص به كتابه المسمى بـ (الغيث المسجم في شرح لامية العجم) في أربعة أيام من عام ٧٧٩ هـ والاصل للطغرائي ، كمل أوله وآخره بخط محمد بن الشيخ محمد الشرواني في يوم الأحد ٢٤ جمادى الأولى ١٠٥٦ هـ بقرية السلامة من قرى الطائف في ٨٢ ص ٢٦ س الخط دقيق ، ويليه :

رسالة مختصرة في علم البديع ، في ٨٢ ص بخط الشرواني نفسه والتأريخ في خامس جمادى الأولى ١٠٥٦ هـ وفرغ منها مؤلفها في ١١ ذي الحجة عام ٨٨١ هـ . مقياس المجموع ٢٠/٤ سم ١٥ سم ٣/٨ سم برقم ١٠٨

١١٣ — المنتخب من رسائل ابن رشيق :

للقاضي عز الدين عبد الحميد بن الحسين بن رشيق القيرواني ، فرغ كاتبه منه ضحى يوم الثلاثاء أول ربيع الأول ١٠٢٥ هـ في ٣٠ ص ١٩/٥ سم ١٤ سم

١١٤ — المنظومة الهاملية في فروع الحنفية :

لسراج الدين أبي بكر بن علي الهاملي الحنفي اليمني ، كاملة الأول والآخر بتأريخ يوم

الاثنين ٢٤ جمادى الآخر ١٢٩٠ هـ في ٩٢ ص ٢٦/٥ سم ١٦,٩ سم برقم ح — ٤٥

١١٥ — منظومة في الكيمياء القديمة :

مجهولة الناظم ، وقد شرحت شرحاً يتلاءم وعقلية الناظم شوهها الأرضة والرطوبة ، ٢٥/٢ سم ١٨ سم ٣ سم برقم ب — ٥٣

١١٦ — المنظومة الصرصرية :

لصاحبها أبي زكريا جمال الدين يحيى بن يوسف الصرصري ، ضمنها ذكر الله وتنزيهه وأسمائه والثناء على رسول الله وأصحابه والتابعين ، في ٥٦١ بيتاً بقافية اللام ويليها :

١ — أوراق دونت عليها طرف أدبية

٢ — قطعة من ديوان عمر بن الفارض .

٣ — أوراق غير قليلة اشتملت على متنوعات من الكصيد البدوي لشعراء مختلفين .

المقياس : ٢٠/٦ سم ١٤/٧ سم ٢/٣ سم برقم ح — ١١٩

١١٧ — النحل :

لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيدة المتوفى ٤٥٨ هـ أستله من السفر الحادي عشر من كتابه (المخصص) عند بحثه عن النخلة فرغ من نسخه الشيخ ياسين باش أعيان في ٤ رمضان ١٣٥٥ هـ وترجم لمؤلفه في مقدمته ، كما وضع له فهرستاً في صفحتين

١١٨ — النخل :

تأليف أبي حاتم سهل بن محمد بن عثمان بن يزيد السجستاني البصري ، كمل أوله وآخره بخط الشيخ ياسين باش أعيان وبتأريخ يوم الأحد ١٢ رجب ١٣٥٥ هـ وترجم لمؤلفه في مقدمته . كتبه على النسخة التي جلبها من أميركا المستر داوبسن مدير مزرعة شركة هلس

اخوان في البصرة وهي بالفوتوغراف أخـذت على النسخة المطبوعة في روما عام ١٨٩١ م وقد فرغ من تأليفه السجستاني يوم الأحـد ثاني جمادى الآخرة عام ٣٠٤ هـ في ٧٧ ص ، مجدول ، ٢١ سم ١٤/٦ سم برقم د — ١٦٥

١١٩ — نظم الجزرية :

وبضمها رسالة لأحد خدام الحرم النبوي يصف فيها الضريح المطهر والمدينة المنورة ، كـاملة الأول والآخر بتأريخ ١٢ ذي القعدة ١١٤٢ هـ ٢١/٥ سم ١٢/٥ ســم برقم ح — ١٩٤

١٢٠ نظم الزبر :

كمل أوله وآخره بتأريخ ٢١ ذي القعدة ١١٦٥ هـ برقم د — ١٤٠

١٢١ — النعت المرصع ، بالجنس المصنع المسجع :

تأليف علي القـاري كمل أوله وآخره في ٤٠ ص ٢١/٥ ســم ١٥/٥ سم يوجد ضمن المجموع المرقم ح — ١٣٤

١٢٢ — نفحة القبول ، في مدحة الرسول :

ديوان للشيـخ عبد الغني النابلسي الشامي المتوفى ١١٤٣ هـ رتبه على حروف المعجم ، والتزم في كل قصيدة بخمسين بيتاً مرفوعة القوافي أوله (الحمد لله الذي رحم بمحمد أهل هذا الوجود) نقص آخره ، في ١٨٠ ص ١٩ س ٢١/٨ سم ١٦/٣ سم ١/٤ ســم برقم ح — ١٠٦

١٢٣ — نهج البلاغة :

جمع واختيار الشريف الرضي المتوفى ٤٠٦ هـ نقص آخره ، بخط جميل مجدول بالمداد الأحمر ، في ٦٥٢ ص ١٦ س ٢٩٫٥ سم ٢ سم ٤/٤ سم وعلى الصفحة الأولى منه مجموعـة

كتابات لفريق من العلماء أمثال جمال الدين علي بن ناصر الحسيني السرخسي ، وأبي يوسف يعقوب بن أحمد ، وأبي الحسن بن عبد الله العسكري وغيرهم وأبيات في تقريظ نهج البلاغة

نسخة أخرى : في جزئين مجدول مخطوط بأحرف بارزة ، كمل كلاهما أوله وآخره في ٣٥٠ ص ٢٦/ سم ١٨/٢ سم ٤ سم برقم ٨١ و ٨٢

١٢٤ — وسيلة الراغبين ، وبغية المستفيدين :

تأليف محمد بن علي سلوم ، شرح فيه منظومة محمد البرهاني التي تقع في ١١٢ بيتاً ، كمل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه يوم الجمعة ١٠ جمادى الآخرة ١٢١٤ هـ بخط محمد بن براك وقد صححه على المؤلف وأثبت في آخره ختمه المؤرخ عام ١٢١٢ هـ في ٩٢ ص ٢١/٥ سم ١٦/٢ سم برقم هـ — ١٥

١٢٥ — همزية جمال الدين :

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني ، وقد شرحت شرحاً جميلاً بخط حسن لم تكمل ، ٢١/٥ سم ١٦/٣ سم ٢/٢ سم برقم هـ — ٤٠

١٢٦ — يتيمة الدهر :

تأليف الوزير أحمد بن الحسين المغربي ، وضعه على شكل مقامات ، ورتبه على ثمانية أبواب في ألف فصل ، وهي (١) في الاستعانة على حسن السياسة (٢) في الاستعانة على طلب العلم والعقل (٣) في الاستعانة على الزهد والعبادة (٤) فيما يستعان به على أدب اللسان (٥) في الاستعانة على أدب النفس (٦) في الاستعانة على مكارم الأخلاق (٧) في الاستعانة على حسن السيرة (٨) في الاستعانة على صوغ البلاغة كمل أوله وآخره بخط أحمد اليماني بتأريخ يوم الجمعة ١٦ جمادى الآخر ١١٧١ هـ في ١٠٤ ص ٢١ سم ١٣ سم ١ سم برقم د — ١٣٠

١٢٧ — اليواقيت ، في علم المواقيت :

منظومة لعمر بن أبي أحمد الحموي ، كمل أوله وآخره ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح — ١٧١ مقياسه : ٢١ سم ١٥ سم

(٣) كتب التأريخ والسير

١٢٨ — أخبار بغداد ، وما جاورها من البلاد :

تأليف العلامة محمود شكري بن بهاء الدين عبد الله بن أبي الثناء السيد محمود الألوسي ، في جزئين

الأول : بحث فيه محلات بغداد ومشـــاهير قصورها وتأسيسها وأبوابها ونواحيها والحوادث التي طرأت عليها والعشائر التي تحصنت بها ، والأديرة والأماكن المقدسة ومراقد العلماء بخط إبراهيم بن محمد ثابت الألوسي أحد أحفاد المؤلف فرغ منه في ١٦ ربيع الثاني ١٣٤٤ هـ في ٢٦٢ ص ٢٢/٦ سم ١٧/٢ سم ٢/٦ سم برقم أ — ٧٦

الثاني : خصه بتأريخ الجوامع والمساجد جاء في أوله (هذا هو القسم الثالث من كتاب أخبار بغداد) فرغ من تأليفه عام ١٣٢١ هـ في ١٤١ ص ٢١ س وخطه غير الأول وأجود منه ، وفي أوله فهرست للعناوين ، ٢٣/٤ سم ١٨ سم ١/٨ سم برقم أ — ٧٧

١٢٩ — أشرف الوسائل ، إلى فهم الشمائل :

في سيرة الرسول (ص) تأليف ابن حجر الشافعي ، فرغ من نسخه سنة ٩٤٩ هـ كمل أوله ونقص آخره ، في ١٧٩ ص ٢٢ سم ١١ سم ٣ سم برقم د — ٨١

١٣٠ — الاكتفا ، في مغازي المصطفى :

تأليف أبي الربيع سليمان بن موسى الكلاعي المتوفى ٦٣٤ هـ في جزئين الأول : خاص بسيرة الرسول (ص) والثاني : خاص بسيرة الخلفاء الراشدين في نصف الصفحة الاولى

لوحة منقوشة بالذهب والميناء ، ومجدولة بالذهب ، وباقي الصفحات بالمداد الأحمر ، كمل آخره بلا تأريخ غير أن على هامش الصفحة الأخيرة تصحيح على مخطوطة الأصل مؤرخ في يوم الاربعاء تاسع جمادى الاولى ۱۱۲۰ هـ في ۸۹٤ ص ۲٦/٥ سم ۱۸/٥ سم ۱/٥ سم برقم بـ — ۹۱ وفي أوله أربع صفحات ذهب الثلثان الأولان منها وصلحت بورق أبيض

۱۳۱ — الإمامة والسياسة :

ينسب لابن قتيبة الدينوري ، كمل أوله وآخره بتأريخ يوم الأحد من ربيع الأول ۱۲٥٥ هـ ۳۰ سم ۲۱/۳ سم ۲/٥ سم برقم أ — ١٤٦

۱۳۲ — إنباء الغمر ، بأنباء العمر :

لشهاب الدين احمد بن حجر العسقلاني المتوفى ۸٥۲ هـ ذكر فيه الحوادث التي وقعت من عام ۷۷۳ هـ — ۸٥۲ هـ - أي سني عمره - وأورد في كل سنة أخبار الدول ووفيات الأعيان ورواة الحديث وهذا هو الجزء الأول نقص أوله وكمل آخره بخط محمد بن أحمد ابن محمد بن البها الأحمر الأنصاري الخزرجي الحنفي تلميذ المؤلف ، فرغ منه يوم الأربعاء ۲٥ شعبان ۸۹۲ هـ في ۳۰٦ ص ۲۸ سم ۱۸ سم ۳/٤ برقم ب — ١٢٤

۱۳۳ - الانس الجليل ، بتأريخ القدس والخليل :

تأليف مجير الدين أبي اليمن عبد الرحمن العليمي الحنبلي المتوفى ۹۲۷ هـ جمع فيه خلاصة تواريخ القدس وأضاف اليها مجموعة من الوفيات والحوادث ، ابتدأ في تأليفه في ذي الحجة ۹۰۰ هـ وفرغ منه بعد مرور أربعة أشهر ، نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره بخط حسين بن اسماعيل الصفدي المقدسي الشافعي بتأريخ يوم الأحد رابع رجب ۱۰٦۱ هـ في ۱ ٦ ص ۲۱ س ٦ ۲۰ سم ۱٥/۲ سم ٤ سم برقم ح — ١١٦

١٣٤ ـ الانوار ، في سيرة النبي المختار :

مجهول المؤلف ، كمل أوله وآخره ، ١٩/٣ سم ١٤/٤ سم ٢/١ برقم ح — ١٨٣

١٣٥ ـ برائع الغزوات :

مجهول المؤلف ، اشتمل على غزوات وقصص ، كغزوة ميمون وقصة شمس الملوك وطارق الزمان وعامل بن الحجاج والصحصاح ، وطوق بن الصياح وابنة عمه وغير ذلك من الاساطير التأريخية ، كمل أوله وآخره ، ٢٢ سم ١٧ سم ٣ سم برقم د — ١٧

١٣٦ ـ بغية الخاطر ، ونزهة الناظر :

تأليف محمد بن مصطفى المعروف بكافي الرومي الأصل المدني المولد والمنشأ ، الحنفي المذهب ، فرغ من تأليفه عام ١٠٢٦ هـ ألفه باسم الوزير محمود باشا وابتدأ فيه باخبار النبي (ص) من ميلاده إلى هجرته ووصل فيه إلى عام ١٠٢٣ هـ وذكر في أواخره أئمة الدعاة من الزيدية وغيرهم من ملوك آل عثمان وحكامهم في اليمن ، وضمنه شعره وكثيراً من اللطائف والنوادر والحكايات نقص من أوله الديباجة ، وفي آخره وصل به إلى ذكر السلطان مصطفى خان بن محمد بن مراد بن سليم ، في ٢٩٢ ص ٢٥ س ٣٠/٢ سم ٢١/٢ سم ٢/٩ سم برقم أ — ١٧٤ وخطه رديء

١٣٧ ـ بهجة المحافل ، وبغية الاماثل ، في تلخيص السير والمعجزات والشمائل :

تأليف أبي بكر محمد (بن) يحيي بن أبي بكر العامري المتوفى ٨٩٣ هـ رتبه على ثلاثة اقسام (١) في السيرة (٢) في الأسماء والصفات (٣) في الشمائل والفضائل .

فرغ من تأليفه في شهر رمضان ٨٥٥ هـ كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٠/٥ سم ١٦/٢ سم ٤/٥ سم برقم د — ٧٩

١٣٨ ـ تأريخ الخلفاء :

تأليف جلال الدين السيوطي ، ألفه لاطلاعه على مجموعة تواريخ نقص منها ما يجب ان يذكر ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري في ٥٥٠ ص ٢١ سم ١٥/٣ سم ٣/٣ سم برقم ح — ٩٩ ، اكلت الأرضة الجهة المستطيلة من الهامش

١٣٩ ـ تأريخ العصامي :

تأليف عبد الملك بن حسين بن عبد الملك الشافعي المكي الشهير بالعصامي المتولد بمكة ١٠٤٩ هـ والمتوفى ١١١١ هـ من شعراء السلافة

وهو الجزء الثاني : اشتمل على سبعة أبواب وخاتمة (١) في الدولة الأموية (٢) في الدولة العباسية (٣) في الدولة العبيدية (٤) الأيوبية (٥) التركمانية (٦) الشركسية (٧) في ذكر ملوك آل عثمان

أما الخاتمة فتشتمل على ثلاثة فصول (١) في ذكر نسب الطالبيين (٢) في ذكر من دعي منهم للبيعة (٣) في ذكر من ولي امارة مكة من آل أبي طالب ، وصل به إلى عام ١١٠٣ هـ وهذا الجزء كتب بخطوط مختلفة وجميعها حسنة ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن محمد بن سليمان بتأريخ يوم الخميس ٢٧ ذي الحجة ـ بلا تاريخ ـ في ٧٣٢ ص ٢٩ س ٣٢ سم ٢٢/٥ سم ٧ سم برقم ج — ٢٤

١٤٠ تأريخ نادر شاه :

مجهول المؤلف ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح — ٩٣ مقياسه : ٢١/٤ سم ١٥/٤ سم ٣ سم ٠

١٤١ ـ تأريخ مكة المكرمة :

واسمه (الإعلام) تأليف قطب الدين محمد بن أحمد المكي الحنفي المتوفي ٩٨٨ هـ نقص

أوله وكمل آخره بتأريخ يوم الأحد ٢٢ صفر ١٠٨٠ هـ في ١٨٢ ص وفرغ من تأليفه في سابع ربيع الأول عام ٩٨٥ هـ ٢١ سم ١٥ سم ١/٨ سم برقم هـ — ١٥٤

١٤٢ — تحرير التأريخ ـ باللغة التركية ـ :

مجهول المؤلف ابتدأ به من حكم جلال الدين خوارزم شاه وانتهى به إلى حكم نور الدين ، في ١٩٠ ص لم يكمل ٢٠/٩ سم ١٥/٩ سم ١/٧ سم برقم ح — ٦٠

١٤٣ ـ تلقيح فهوم أهل الأثر ، في عيون التأريخ والسير :

لجمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي بن الجوزي القرشي ، ألفه في أواخر العقد الثالث من عمره ، كمل أوله وآخره بخط ولد المؤلف علي بن الرحمن فرغ منه عشية الاثنين تاسع جمادى الآخرة ٦١٢هـ وفي ذيل الصفحة الأخيرة دعاء لابن المؤلف بتوقيع (محمد بن حسن الحنفي) بتأريخ ٨٣٧ هـ في ٢٧٦ ص ١٧ س في جزئين (١) تطرق فيه من أول المخلوقات ووصل إلى ذكر الصحابة (٢) في ذكر اخبار النساء الصحابيات

المقياس : — ٢٠ سم ١٥ سم ٣/٥ سم برقم ح — ١٧٧

١٤٤ ـ جولة في ربوع الهند :

تأليف الشيخ محمد امين عالي باش أعيان اشتمل على اثنى عشرة رسالة مبسطة بعث بها من بومبي الى البصرة ، وصف فيها مشاهداته وانطباعاته وما تأثر به من خواطر وآراء ، وما استملحه من آثار هناك ، وقد نشرت هذه الرسائل في حينها بجريدة (البصرة الفيحاء) وعند عودته جمعها وقدم لها وفرغ منه عام ١٣٣٠ هـ في ١٥٤ ص ٢١/٦ سم ١٨ سم ٢/٦ سم برقم د — ١٥٧

١٤٥ ـ حاشية الشبراملسي :

على المواهب اللدنية ـ الجزء الثالث ـ ابتدأ بالمقصد الخامس المتضمن لقصة المعراج ،

كمل أوله ونقص آخره ، عاثت به الارضة ، رقمه هـ — ٣٨

١٤٦ ـ خلاصة السير ، في بيان ابتداء العالم وبعض أحوال خير البشر :

مجهول المؤلف أوله (الحمد لله الملك الديّان ، مقلب الأزمان ، كل يوم هو في شأن) اختصره من كتاب يحيي العامري ، الذي اختصره من كتاب الحسين بن عبد الرحمن الأهدل ، الذي اختصره من كتاب الامام اليافعي ، المنقول عن أبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي التركماني

وهذا المختصر بمثابة فهرست موسع ضم اليه بعض التراجم من كتب متفرقة ، كتأريخ مكة ، وتأريخ الخميس ، وطبقات الحفاظ للسيوطي ، والمواهب اللدنية وغيرها

جاء في آخره (فرغ الجامع من تحريره ، ووقفت أنامله عن تحبيره في ثالث جمادى الاولى ١٠٩٤ هـ وهو بخط المؤلف ، في ٣٨٨ ص ٢٣ س ٢٦/٥ سم ٥ـ١٥ سم ٩ـ٢ سم برقم ب — ٩٧ خط نسخ ، وفي آخره اوراق تتضمن سيرة الرسول الأعظم (ص)

١٤٧ — الدر الثمين في مولد سيد الأولين والآخرين :

تأليف محمد المنير المعروف بالسمانودي بسط فيه الحديث حول مولد النبي (ص) وحشاه ببعض الأساطير كمل أوله وآخره بخط علي بن اسماعيل بن علي بن حسن الحسني القنائي الشافعي بتأريخ يوم الأحد ٢٢ ذي الحجة ١٢٥٣ هـ في ٢٢٠ ص ٨ـ٢٤ سم ٣ـ١٦ سم ٥ـ١ سم برقم ب — ٥١

١٤٨ — الدرة السنية ، في سيرة خير البرية :

منظومـة ـ لزين الدين عبـد الرحيم بن الحسين العراقي الشافعي قاضي المدينة المتوفى ٨٠٥ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن العدوي الشافعي بتأريخ سابع شوال ٩٠٣ هـ في ٥٤ ص ٢١ س ٩ـ١٨ سم ١٣ سم برقم ح — ١٨٦ ومجموع أبياتها ١١٣٤ بيتاً .

١٤٩ — الدر المسلوك ، في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك :

تأليف أحمد بن الحسن بن الحر العاملي المتوفى باصبهان ١٠٩٥ هـ من معاصري الشاه سليمان الصفوي نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره ، بلا تاريخ ، ٣ـ٢١ سم ١٩ سم ٥ سم برقم د — ١٧٤

١٥٠ ـ زبدة التواريخ :

مجهول المؤلف ـ نقص من أوله الديباجة ، بحث فيه سير رجال القرنين الهجريين السابع والثامن ، واكثر من روايته عن صلاح الدين الصفدي رتبه على السنين ، وصل به إلى عام ٧٦٨ هـ وابتدأ به في ذكر عجائب مصر ، في ٥٧٠ ص ١٩ س ٣ـ٢٠ سم ٣ـ١٥ سم ٩ـ٣ سم برقم ح — ٩٨ وكتب على جهتي الكتاب اسم (تأريخ مصر)

١٥١ ـ زاد المسافر ، ولهنة المقيم والحاضر :

تأليف الشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ، بحث فيه الوقائع والحروب التي وقعت في العراق ، وفي أوله نكات أدبية وحكايات طريفة ، كمل أوله وآخره بتأريخ ٢٧ رجب سنة ١٠٩٥ هـ في ٦٤٦ ص ١٦ س ٢ـ٢٢ سم ٩ـ١٦ سم ٦ـ٤ سم وطبع مختصره باعتناء خلف شوقي الداوودي بمطبعة الفرات ببغـــداد عام ١٣٤٢ هـ وهو القسم الذي يختص بتأريخ حسين باشا بن افراسياب حاكم البصرة في ٥٦ ص واللهنة : الأكلة في غير الوقت المعتاد

١٥٢ ـ سيرة ابن هشام :

تأليف أبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، وهو القسم الأول كمل أوله ، وفي آخره جاء (ان هذا الجزء هو الثلثان من السيرة الميمونة) من مخطوطات القرن الثاني عشر في ٦١٠ ص ٥ـ٢٤ سم ٨ـ١٤ سم ٩ـ٣ سم برقم ب — ٥٤ ، وخطه جيد

١٥٣ ـ الشمائل النبوية :

نقص أوله ـ ابتدأ من الباب الثامن والعشرين في صفة لونه (ص) وقد أفرد المؤلف لكل صفة من صفاته عنواناً ثم فرع عليه أبواباً وقد كتب على ظهر الكتاب بخط غير خط الكاتب أنه من مؤلفات أبي الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي كمل آخره بخط علي بن ثامر السعدون في يوم الجمعة ١٢ ربيع الأول ١٢٢٤ هـ في ٤٥٤ ص ١٧ س ٢/٢٢ سم ٩ـ١٦ سم ٧ـ٤ سم برقم ج — ٧

١٥٤ ـ العبر وديوان المبتدى والخبر :

تأليف عبد الرحمن بن محمد الحضرمي الشهير بابن خلدون ، يوجد منه جزءان الأول تأريخ كتابته في ١٥ محرم ١٢٨٠ هـ ٤ـ٢٢ سم ١٦ سم ٤ سم برقم أ — ٣٩

الثاني : ابتدأ بالدول والأمم وفيه كلام عن الملاحم والكشف عن مسمى الجفر ، كمل آخره بتأريخ يوم الثلاثاء تاسع ربيع الأول ١٢٨٠ هـ بخط إبراهيم بن يوسف بن محمد شريف الأنصاري ، ٥ ـ ٢٢ سم ٧ ـ ١٥ سم ٨/٣ سم برقم ح — ٣٨

١٥٥ ـ عرائس المجالس :

تأليف أبي اسحاق أحمد بن محمد الثعلبي المتوفى ٤٢٧ هـ ضمنه قصص الأنبياء في مجلدين ، الأول : نقص أوله وآخره ، بخطوط مختلفة كتبت بالقرن الحادي عشر الهجري يبـــدأ بقصة آدم وينتهي بابراهيم ، ٦/٢٤ سم ٢/١٨ سم ٢/٥ سم برقم هـ — ١٠٣

الثاني : نقص أوله وآخره ، يبدأ بقصة شعيب وينتهي بحديث يونس ، بخطوط تشبه الأول ـ ٣٠ سم ١٩ سم ٢/٦ سم برقم هـ ـ ١٠٤

١٥٦ ـ عنوان المجد ، في بيان أحوال بغداد والبصرة ونجد :

تأليف إبراهيم فصيح بن صبغة الله بن أسعد صدر الدين بن عبدالله الحيدري البغدادي

المتولد ١٢٣٥ هـ وهو من أعلام الاسرة المعروفة ، أخذ العلوم على بعض أعلام اسرته ببغداد ، وسافر الى استانبول ومصر ، وحصل من السلطان على رتبة الحرمين ، وتولى نيابة قضاء البصرة عام ١٢٨٤ هـ الى ١٢٨٦ هـ وفيها ألف هذا الكتاب كما ذكر في آخره وفرغ من تأليفه عام ١٢٨٦ هـ وتوفي عام ١٣٠ هـ وقيل ١٢٩٩ هـ وقد ترجم له الشيخ ياسين باش أعيان في مقدمته وعلق على كتابه ودوّن مؤاخذاته عليه ومنها عدم ذكره لبعض المواقع والأنهر الشمالية من جهة قضاء القورنة ، ومن الجنوب كنهر مهيجران الذي هو من أشهر أنهر البصرة القديمة ، كما أهمل قسماً من تراجم أعلام البصرة كالشيخ أحمد نور وآخرين غيره

أوله : (الحمد لله الذي تاهت العقول في بيداء معرفة كنه ذاته المقدسة) رتبه على مقدمة وثلاثة مسالك وخاتمه كمل آخره بخط الشيخ ياسين باش أعيان بتأريخ يوم الاثنين آخر رجب ١٣٥٤ هـ وقد وضع له ذيلاً ضمه الى الأصل ابتدأ به من ص ٢٧٠ ـ ٢٨٣ وفي الوصول إلى هذا الحد طرأ على بصره ضعف أدى إلى احتجابه عن الكتابة ، غير ان المواد التي أعدها موجودة في ظرف خاص تحتاج إلى تنقيح وتدوين ، ٤/٢٠ سم ٤ ـ ١٦ سم ٥ ـ ٣ سم برقم د — ١٧٢

١٥٧ ـ عيون الأثر ، في فنون المغازي والسير :

تأليف محمد بن محمد بن محمد بن سيد الناس اليعمري المتوفى ٧٣٤ هـ وهو القسم الثاني منه ، ابتدأ بغزوة حمر الأسد كمل آخره بتأريخ ثامن شوال ٨٤١ هـ كتب على مخطوطة المؤلف في ٣٧٠ ص ٥ ـ ٢٥ سم ١٧ سم ٦ ـ ٥ سم برقم ب — ٧٠ تضمن ٤٤٠ بيتاً من الشواهد ضمن الكتاب

نسخة أخرى : كاملة الأول والآخر من مخطوطات القرن التاسع ، ٢ ـ ٢٨ سم ٤ ـ ١٩ سم ٦ سم برقم ح — ٥٩

١٥٨ ـ غرائب الاغتراب ، في الذهاب والاقامة والاياب :

تأليف أبي الثناء السيد محمود الألوسي المتوفى ١٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره في ٢٢ شعبان ١٣٠٣ هـ في ٤٣٨ ص ٤ ـ ٢١ سم ٩ ـ ١٤ سم ٩ ـ ٢ سم برقم د — ٦٦ ويوجد نسخة المؤلف ببغداد بمكتبة الاستاذ هاشم الألوسي حفيد المؤلف

١٥٩ ـ غزوات النبي :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، اشتمل على غزوة حبيب بن مالك وحبيب بن عدي ، وعلى فتح مكة ، وبضمنه قطعة من الهمزية وقطعة من المواهب اللدنية ، ٤ ـ ٢٠ سم ١٥ سم ٥ ـ ٣ سم برقم ح — ٩٦

١٦٠ ـ فتوح الشام :

تأليف أبي عبد الله بن عمر الواقدي ، بخط ملا عثمان بن محمود بن رمضان الخالدي البصري بتأريخ يوم الثلاثاء ٢٣ رمضان ١٢٣٠ هـ في ٧٠٠ ص ٣٠ سم ٥ ـ ٢١ سم ٧ ـ ٥ سم برقم آ — ١٢٧

١٦١ ـ مختصر تأريخ الدول :

تأليف أبي الفرج غريغوريوس بن هارون الطبيب المعروف بابن العبري المتولد ٦٢٤ هـ والمتوفى ٦٨٥ هـ رتبه على عشرة دول ، والمخطوطة جميلة متقنة مضبوطة وقد كتب القسم الوسط منها بخط نسخ كاملة بدون تأريخ ، ٥ ـ ٢٦ سم ٢ ـ ١٨ سم ٥ ـ ٢ سم برقم ح — ٢٣ ، طبع في اكسفورد باللاتينية والعربية عام ١٦٦٣ م ثم ترجمه مرر الى الألمانية عام ١٧٨٣ م وأعاد طبعه بالعربية أنطون صالحاني اليسوعي عام ١٨٩٠ م

١٦٢ ـ مختصر زاد المسافر ، ولهنة المقيم والحاضر :

للشيخ فتح الله بن علوان الكعبي ، بخط الشيخ ياسين باش أعيان بتأريخ ١٣٢٣ هـ برقم د — ١٥٦

١٦٣ ــ مختصر سيرة ابن هشام :

الأصل لأبي محمد عبد الملك بن هشام الحميري ، مجهول المختصر ، الجزء الأول بخط علي ابن محمد بن علي الخطيب الحراني فرغ منه أول عام ٧٣١ هـ في ٥٢٦ ص ١٧ س ٢ ـ ٢٥ سم ٣ ـ ١٨ سم ٦ سم برقم أ — ٨٧

١٦٤ ــ مرآة الجنان ، وعبرة اليقظان ، في معرفة حوادث الزمان :

لليافعي المتوفى ٧٦٨ هـ نقص أوله ، والموجود يبدأ بالسنة الثالثة للهجرة ، كمل آخره في ٩٤٠ ص حسن الخط ، ٣ـ٢٨ سم ١ـ١٥ سم ٦ـ٥ سم

١٦٥ ــ مساجد البصرة :

للشيخ احمد نور الانصاري الشافعي ، وهو تأريخ مختصر للمساجد التي اسست في البصرة منذ تأسيسها إلى عصره ، ٢١ سم ٦ـ١٦ سم برقم د — ١٦١

١٦٦ ــ مطالع السعود ، بتأريخ طيب اخبار الوالي داود :

تأليف عثمان بن سند البصري الوائلي أوله (الحمد لله الذي نوّر مطالع السعود من التراجم بالبدور السافرة) بخط الشيخ أمين بن حسن المدني المدرس بالروضة النبوية في المدينة ، فرغ منه في قصبة الزبير آخر ذي الحجة ١٢١٦ هـ في ٢٧٧ ص ٨ـ٣٣ سم ٦ـ٢٣ سم ٢ـ٣ سم ويوجد منه مخطوطة بمكتبة الآثار ببغداد ، وأخرى بمكتبة المرحوم الشيخ اراهيم الدروبي وكلاهما بخطه

وقد اختصره الحلواني فطبع على الحجر في بومبي عام ١٣٠٤ هـ وفي مصر اخيراً مرتين

١٦٧ ــ نزهة الناظرين ، في تأريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين :

تأليف مرعي بن يوسف المقدسي الحنبلي المتوفى ١٠٣٦ هـ كمل أوله وآخره ، فرغ من تأليفه في ذي الحجة عام ١٠٢٧ هـ وفرغ من كتابته منصور بن علي يوم السبت ٢٠

شوال ١٠٤٧ هـ في ١٢٢ ص تخلله نقص أكمل بخطوط مختلفة ، ٢٠ سم ١٥ سم ١/٣ سم برقم هـ — ٣٤

١٦٨ ـ نشوة المدام ، في العودة إلى دار السلام :

تأليف أبي الثناء محمود الألوسي المتولد ١٢١٧ هـ والمتوفى ١٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد الحميد بن مصطفى الرحبي عام ١٢٧٦ هـ في ١٠٤ ص ٢٣ سم ١٦/٨ سم ٠/٥ سم برقم د — ١٣٧

نسخة أخرى : برقم ح — ١٣٢ ، ٢١/٦ سم ١٥/٦ سم ١/٤ سم

ويوجد مخطوطة الأصل وفيها زيادات ببغداد بمكتبة الاستاذ السيد هاشم الألوسي

١٦٩ ـ نشوة الشمول ، في السفر الى اسلامبول :

لأبي الثناء الألوسي ، كملت أولاً وآخراً ، ويوجد ضمن الكتاب المتقدم ، وتأريخها ١٢٧٢ هـ برقم ح — ١٣٢

١٧٠ ـ النصرة ، في أخبار البصرة :

تأليف أحمد نور الأنصاري الشافعي ، ذكر فيه تأريخ البصرة بصورة أشبه بالفهرست الفني الذي يهدي الباحث إلى معرفة المصادر التي تعينه على الاستقصاء السريع ، بخط المؤلف فرغ منه عام ١٢٧٧ هـ في ٢٦ ص ١٦/٤ سم ١٣ سم برقم د — ١٦٣

١٧١ ـ نور النبراس ، في شرح سيرة ابن سيد الناس :

الأصل لمحمد اليعمري ، والشرح لبرهان الدين ابراهيم بن محمد الحلبي المتوفى ٨٤١ هـ المعروف بـ (السيرة الحلبية) الجزء الأول : انتهى به إلى غزوة بني المصطلق كمل أوله وآخره في ٨٩٤ ص ٢٣ س ٣٠ سم ٢١/٥ سم ٦/٧ سم برقم ب — ١٠٦

١٧٢ ـ نيل مصر ومحاسنها وفضلها :

تأليف جلال الدين أبي عبد الله محمد الأنصاري الشافعي المعروف بالمحلي ، بحث فيه النيل ومنبعه ومجراه وتأريخه كمل أوله وآخره بتأريخ يوم الخميس خامس شوال ١٠٥٣ هـ في ٦٢ ص ١٩٫٥ سم ١٢/٥ سم برقم هـ — ١٢

(٣) كتب التراجم والرجال

١٧٣ ـ ارشاد السالك :

مجهول المؤلف — نقص أوله يبدأ بترجمة الخليفة أبي بكر وينتهي بترجمة زهير بن نعيم البصري ، كما نقص آخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجري ، ٢٩/٧ سم ٢١/٥ سم ٦ سم برقم ب — ١٤٠

١٧٤ ـ أريج الند والعود ، في ترجمة أبي الثناء محمود :

يعني السيد الألوسي صاحب روح المعاني ؛ مجهول المؤلف ، كمل بتأريخ ١٢٩٤ هـ ٢٣/٩ سم ١٧ سم ١/٨ سم برقم ح — ١٤٥

١٧٥ ـ أسماء مشاهير البصرة :

تأليف الشيخ محمد أمين باش أعيان ، بحث فيه أسماء الأعلام الذين نشأوا في هذه المدينة بصورة مختصرة ، وهو كمدخل إلى تأليف موسوعة كبرى عن أعلام البصرة ، في ١٩٩ ص ألفه في الكويت عاشر رجب ١٣٣٣ هـ ٢١/٥ سم ١٦/٧ سم ٦ ـ ١ سم برقم د — ١٥٥

١٧٦ ـ آل باش أعيان العباسيين :

تأليف الشيخ عبد الله ضياء الدين باش أعيان — رجم فيه لستة عشر عاماً من أجداده ، بخط خليل بابان ، كتبه على نسخة بمكتبة الأوقاف العامة الموجودة برقم ٢٨٠٧ ، ٢ ـ ٢٣ سم ١ ـ ١٨ سم برقم د — ١٥٨

١٧٧ ـ الحان السواجع ، بين البادي والراجع :

تأليف أبي الصفا صلاح الدين خليل بن آيبك الصفدي الشافعي المتولد ٦٩٧ هـ والمتوفى ٧٦٤ هـ رتبه على الحروف وضمنه تراجم أدباء وشعراء من تقدم عصره نقص من حروفه قسم من الشعراء وسجل في آخره مراسلاته ومساجلاته ، وعلى ظهره تملك باسم محمد بن رجب سنة ١٠٥٠ هـ في ٤٣٠ ص كمل آخره بتاريخ يوم الأحد ١٦ رجب ١٠٠١ هـ ٥ ـ ٢٣ سم ١٥ سم ٤ ـ ٢ سم برقم ب — ٤١

١٧٨ ـ أنباء نجباء الأبناء :

تأليف شمس الدين محمد بن محمد الصقلي المتوفى ٥٦٥ هـ أوله (الحمد لله المحمود بأقوال المهتدي) ذكر فيه كل ولد نجيب وأخباره ، في ١٣٠ ص بخط عبد الرحمن بن عبد القادر فرغ منه يوم السبت ١٢ رمضان ١٠٦٢ هـ ٦ ـ ٢٠ سم ٦ ـ ١٥ سم ٣ ـ ٤ سم ذكره صاحب كشف الظنون فقال : هو مختصر من الأصل

١٧٩ ـ حلية الأولياء ، في طبقات الاصفياء :

لأبي نعيم الأصبهاني ـ قطعة ـ عليها تعليقات ومقابلات دلت على ضبط ، في ٢١٠ ص ٢٣ س ٦ ـ ٢٠ سم ٩ ـ ١٤ سم ٢ ـ ٢ سم برقم أ — ١٦

١٨٠ ـ خلاصة الأقوال ، في علم الرجال :

تأليف الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي الشهير بالعلامة المتوفى ٧٢٦ هـ كمل أوله

وآخره ، من مخطوطات القرن الثاني عشر الهجرى ، ٢١ سم ١٦ سم برقم ح — ١٨٨

١٨١ ـ الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة :

تأليف شهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني المتوفى ٨٥٢ هـ فرغ من تأليفه ٨٣٠ هـ رتبه على الحروف ، يقع في أربعة مجلدات ، والموجود منه الى حرف العين واسم عبدالعزيز ابن أبي فارس ، نقص أوله من مخطوطات القرن التاسع الهجري ، ٥ ـ ٢٦ سم ٨ ـ ١٨ سم ٤ ـ ٥ سم وقد اختصره جلال الدين السيوطي في مجلد ، ولابن المبرد مختصر على هذا المختصر ، هكذا كتب في آخره

١٨٢ ـ سبائك العسجد في مناقب أحمد :

تأليف عثمان بن سند البصري ، مخطوط عين كتب لخزانة يوسف بن أحمد المعني في الكتاب — كمل بلا تأريخ — في ١٨٤ ص ٢١ س مجـــدول ، ٣٢ سم ٧ ـ ٢١ سم ٦ ـ ٢ سم

١٨٣ ـ شذرات الذهب ، في أخبار من ذهب :

لابن العماد الحنبلي — رتبه على حوادث السنين من السنة الأولى للهجرة حتى آخر القرن العاشر ، المجلد الأول : نقص أوله وآخره ، اشتمل على حوادث عام ٢٥٣ — ٥٥٣ هـ طرأ عليه اصلاح اخفى بعض السطور ، ٤ ـ ٣١ سم ٥ ـ ٢١ سم ٥ ـ ٥ سم برقم ح ـ ٢٧

١٨٤ — شرح الشواهد :

تأليف جلال الدين عبد الرحمن السيوطي ، نقص أوله وآخره ، ترجم فيه ٥٧ علماً من الشعراء رتبهم على الحروف ، أولهم الشاعر أبو محجن. وهو شرح شواهد المغني لابن هشام ٣٠ سم ٢٠/٦ سم ١/٩ سم برقم هـ ١٠١

١٨٥ ـ الشقائق النعمانية ، في علماء الدولة العثمانية :

تأليف أحمد بن مصطفى المعروف بطاش شكري زاده المتوفى ٩٦٨ هـ فرغ من تأليفه في رمضان ٩٦٥ هـ بناه على عشرة طبقات ، واشتمل على ٥٢١ ترجمة منها ١٥٠ من المشايخ والباقي من العلماء كمل أوله وآخره بتأريخ ١١٦٢ هـ في ٢٤٢ ص ٢١ سم ١٥ سم ٥/٢ سم برقم ح — ١٠٤

١٨٦ ـ الضوء اللامع ، في اعيان القرن التاسع :

تأليف محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوي المتوفى ٩٠٢ هـ في القاهرة ، يقع في خمس مجلدات ، يوجد منها ثلاث :

الأول : يبدأ بحرف الهمزة الى الشين ، في ٤٧٠ ص نقص آخره ٣٠ سم ٢١ سم برقم ح — ٤

الثاني : يبدأ بحرف العين إلى الميم ، نقص من أوله ٢١٦ ترجمه ، وينقصه بعض ترجمة الشاعر شعبان بن محمد بن داود الموصلي ، ثم نقص منه حرف الصاد وعدد ما فيه من التراجم ٥٢ شخصاً ، والضاد خمسة اشخاص والطاء ٥١ شخصاً والظاء ثلاثة ، فيكون مجموع القسم الأول من الثاني ١٤٠ ترجمة ، ٣٠ سم ٢١ سم برقم ح — ٥ وكلاهما بخط رديء تأريخه ٢٠ جمادى الثاني ١٠٥٧ هـ في ١٥٨ ص ، وفي ضمنه الجزء الثالث ويبدأ من العين إلى الميم في ٢٨٨ ص

الرابع : ويبدأ باسم محمد بن أحمد ، وينتهي باسم محمد بن ميمون ، بخط منصور بن محمد الطنبولي فرغ منه يوم السبت سادس جمادى الآخرة ١١٠١ هـ على نسخة بخط المؤلف ، في ٦٢٤ ص برقم ح — ٦ المقياس ـ ٣٠ سم ٢١ سم

١٨٧ — طبقات الشافعية :

للقاضي تاج الدين عبد الوهاب بن السبكي الشافعي المتوفى ٧٧١ هـ ، مجلد واحد ،

وصل به إلى الطبقة السادسة في ٦٣٨ ص من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، وفي أوله فهرست لأسماء المترجمين ، ٢٧/٢ سم ١٨/٢ سم ٦/٦ سم برقم ب — ١٢٥

١٨٨ — الطبقات :

لجمال الدين عبد الرحيم الأسنوي المتوفى ٧٧٢ ﻫ فرغ من تأليفه ٢١ شوال ٧٦٩ ﻫ ، بخط خشكندي عتيق السيفي فرغ منه في أول صفر ٨٦٤ ﻫ رتبه على حروف الاشهار ، في ٢٨٦ ص نقص من أوله ١٤ ص ٢٧/٢ سم ١٨/٥ سم ٣/٢ سم برقم ب — ١٠٩

١٨٩ — العقد الفريد :

تأليف محمود بن أبي بكر ، ألفه لأخيه الحاج عثمان بن محمد بن سلمان بن داود المتوفى ١٠٢٦ ﻫ ترجم فيه أعلام الحكماء والأجواد والفصحاء والفلكيين والمغنين ، اشتمل على ٨٨ ترجمة من بينها ست تراجم لنساء شهيرات أوله (الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال ، ولا تجري عليه الحوادث ولا تغيره الاحوال) بخط المؤلف في ٣٢٠ ص مجدولة ، ٢٣ س ٢٨/٣ سم ١٧ سم ٣/٢ سم ، وقد كتب في آخره ثلاثة ابيات للشيخ عثمان بن سندالبصري

لا تغبطن على الجمال خريدة ... لمياء ناظرة بطرف ساحر

فالحسن في وجناتها وعيونها ... يدعو اليها كل ليث خادر

وقوامها غصن تميس بها الصبا ... وفؤاد من يصبو لها كالطائر

١٩٠ — مجمع الأحباب ، وتذكرة أولي الألباب :

لأبي عبد الله شمس الدين محمد بن الحسن بن عبد الله بن محمد بن القاسم الحسيني الشافعي المتوفى ٧٧٦ ﻫ يقع في عدة أجزاء رتبه على الطبقات واختص به الزهاد وابتدأ بترجمة الخليفة أبي بكر (رض) فرغ من تأليفه ٧٥٠ ﻫ ألفه على ترتيب (حلية الأولياء) لأبي نعيم بعد أن وقف عليه وعلى غيره من كتب التراجم والحديث والتصوف ، وقد أطال في

الأسانيد والتكرار لاستقلاله ما رآه من اختصار ابن الجوزي لكتابه كمل أوله ونقص آخره، ٢١/٥ سم ١٢/٦ سم ٣/٥ برقم ح — ٨٤ وقد ذكره صاحب كشف الظنون باسم (مجمع الأخبار في مناقب الأخيار)

١٩١ - مجموع في التراجم والرجال :

مجهول المؤلف — تتضمن تراجم شعراء جاءوا في القرن الأول إلى القرن السابع مثبتاً كثيراً من النصوص الشعرية كنماذج لهم، ٢١/٧ سم ٣-١٥ سم ٥-٢ سم برقم د — ٣٢.

١٩٢ - وفيات الأعيان وانباء ابناء الزمان :

تأليف القاضي أحمد بن محمد بن ابراهيم بن أبي بكر الاربلي الموصلي الشهير بابن خلكان المتولد ٦٠٠ هـ والمتوفى ٦٨١ هـ اشتمل على خمسة أجزاء :

الأول : كمل أوله وآخره بتاريخ رابع ربيع الأول ٩٨٣ هـ بخط جميل كتبت عناوينه بأحرف بارزة بالمداد الأحمر، في ٣٣٢ ص ٢٩ سم ٥-١٨ سم ٣-٣ سم برقم ب—١١٨

الثاني : يبدأ باسم عبد الرحيم الفارقي الخطيب، وينتهي باسم محمد بن الحسن الحاتمي نقص من آخره ثلاث صفحات أكملها مالكه الشيخ عبد الله ضياء الدين بخطه، في ٣٤٠ ص — وصفه كالأول — برقم ب — ١١٩

الثالث : يبدأ باسم محمد بن عمر بن القوطية الاندلسي، يختلف عن سابقيه في نوعية الخط، نقص من أوله عشرون صفحة واكملت فرغ من كتابته يوم الأحد ٢٣ جمادى الأولى ١٠٤٨ هـ في ٥٨٦ ص ٢٨ سم ٢٠ سم ٧-٢ سم برقم ب — ١٣٢

الرابع : يبدأ بترجمة أبي محمد يحيي بن كثير، بخط اسماعيل بن عبد الرحمن فرغ منه ١٧ ذي القعدة عام ١٠٧٥ هـ في ٣٦٨ ص بخط جميل، ٢٨ سم ٢٠ سم ٣-٣ سم برقم ب — ١٢٠

الخامس : يبدأ بترجمة أبي يعقوب يوسف بن يحيي المصري صاحب الامام الشافعي،

من مخطوطات القرن السابع وفي عصر المؤلف ، وكتب في أعلى الصفحة الأخيرة (طالعه وملكه وصححه مالكه ابراهيم الطرابلسي نزيل حلب) ٢ـ١٩ سم ١٤ سم ٣ ـ ٣ سم برقم ب ـ ٢١! .

(٤) كتب اللغة

١٩٣ ـ أدب الكاتب :

لأبي محمد عبدالله بن مسلم المعروف بابن قتيبة الدينوري المتوفى ٢٧٠ هـ كمل أوله وآخره من مخطوطات القرن التاسع عاثت بقسم منه الأرضة ، ٩ـ١٦ سم ٥ـ١٣ سم ٨ـ٣ سم برقم د — ١٠٥

١٩٤ ـ تاج المصادر :

نقص من أوله الديباجة وقد ذكر هذا الاسم صاحب كشف الظنون فقال : تأليف أبي جعفر أحمد بن علي المعروف بجعفرك المقري البيهقي المتوفى ٥٤٤ هـ أوله (الحمد لله رب العالمين ، حمداً يفوق حمد الشاكرين) جمع فيه مصادر القرآن الكريم والأحاديث وجردها عن الأمثال والأشعار ، وأتبعها بالأقوال التي تكثر في دواوين العرب ولكن هـذا الوصف لا يطابق المخطوطة هذه

فقد شرح فيه مؤلفه مواد اللغة شرحاً باللغة الفارسية ، كمل آخره بتأريخ رجب ١٠٦٧هـ في ٧٢٠ ص ٢١ س ٩ـ٢٥ سم ٢٠ سم ١ـ٥ سم برقم أ — ٨٥

١٩٥ ـ تشقيق اللغة :

تأليف محمد بن نعمان الخزرجي ، كمل أوله ورتبه على الحروف ، وكمل آخره بتأريخ سادس ذي الحجة ١٢٦٤ هـ ٥ـ٢٠ سم ٥ـ١٥ سم ٥ـ٢ سم برقم د — ٥٨

١٩٦ مهذب اللغة :

تأليف أبي منصور محمد بن أحمد بن طلحة الأزهري اللغوي المتوفى ٣٧٠ هـ ألفه على

غرار كتاب (العين) للخليل بن أحمد الفراهيدي ابتدأ فيه بأول حرف من حروف الحلق أوله (الحمد لله ذي الحول والقوة) وهذه القطعة تبدأ بحرف الجيم وتنتهي بالباب الرباعي من حرف الضاد بخط جميل مشكول بدون تأريخ ، ٥ـ٢٦ سم ١٩ سم ٢ سم برقم ح — ٢٥ ، وقد كتب عليه الجزء الرابع من كتاب تهذيب اللغة

١٩٧ — ديوان الأدب :

تأليف اسحاق بن ابراهيم الفارابي المتوفى ٣٥٠ هـ تقريباً وهو خال الجوهري صاحب (الصحاح) ألفه للأمير أقصر بن خوارزم شاه واثبت اسمه في خطبة الكتاب رتبه على خمسة أقسام ذكر القفطي أنه ألفه بمدينة (زبيد) وانه مات قبل ان يروى عنه كمل أوله ونقص آخره في ٥٧٢ ص بخط جميل جاء في أوله (أبواب افعال المضاعف ثلاثة) ١٩/٦ سم ١٤/٥ سم ٣/٧ سم

١٩٨ — رسالة في اللغة :

مجهولة المؤلف — جاء في أولها بعد البسملة (أنشدنا لأبي بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري) وبعده كتب بالمداد الأحمر هذين البيتين :

يا مدعي علم الغريـ ـب والقريض والمثل

عجل جوابي ما القريح والشقيح وألل

ثم فسرها فقال : القريض هو القصيد من الشعر ، والقريح فيه قولان ، قال قوم : القريح ، المليح وقال آخرون : هو العجيب . والشقيح العجيب وألل البر يفي وقال :

وما العهار والعمـ ـار والخبار والسفل

قال : العهار ، العهائر والعهار : الآس وقال أبو عبيدة : العهار ، التاج والخبار : الأرض الرخوة والسفل : الهزال وسوء التغذية

وهكذا سار في كتابه باسئلة كتبها بالمداد الأحمر ، وأضفى عليها صفة الشعر المرهل ،

وفسّرها بالمداد الأسود جاء في آخره (وكان الفراغ من تسويدها صبح يوم الاثنين آخر شوال ١٠٢٢ هـ بقلم فرج الله بن محمد علي) وكتب هذين البيتين :

خليلي ان زرتما منزلي ولم تجداه فسيحاً فسيحاً

وان رمتما منطقاً من فمي ولم تر ياه فصيحاً فصيحاً

تقع في ٢٢ ص ٢٠ س ٢٠/٧ سم ١٥/٦ سم برقم أ — ٥ وبضمها تخاميس شعرية كبيرة وكثيرة اثبتناها في قسم الأدب والشعر

١٩٩ — صحاح الجوهري :

تأليف اسماعيل بن حماد الجوهري المتوفى ٣٨٨ هـ — الجزء الأول — نقص أوله وآخره وقد اكملها مالكه الشيخ عبدالله باش أعيان بخطه عام ١٢٨٥ هـ في ٨٠٠ ص تقريباً ٢٩/٤ سم ٢٠/٢ سم ٤/٩ سم برقم أ — ١٤٢

نسخة أخرى : تبدأ من الألف إلى الفاء ، من مخطوطات القرن السادس الهجري ، كتبت عناوينه بالخط الكوفي ، وخطه جميل مشكول في أوله ورقة يوجد عليها تملك باسم شمس الدين الغزي بتاريخ ١٠ رمضان ٨٦٤ هـ وتوقيع على جهة منها باسم (أحمد محمد الرفاعي) وتحت اسم المؤلف من الصفحة الأولى كتب من نوع الخط (لمحمود بن محمد بن عبد العزيز بن ابراهيم المعروف والده بأبي طاهر الزعفراني متع به) مما يظهر أن المخطوطة كتبت لأمره نقص آخره في ٥٠٠ ص تقريباً ٣٢ سم ١٩/٥ سم ٥/٦ سم برقم ح — ١٢

٢٠٠ — القاموس المحيط :

لأبي طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد بن ابراهيم الفيروز آبادي الشيرازي المتولد ٧٢٩ هـ والمتوفى ٨٠٧ هـ كمل أوله ونقص من آخره ثلاث صفحات اكملها مالكه الشيخ عبد الواحد باش أعيان عام ١٢٨٥ هـ مجدول بخط جيد في ٥٨٦ هـ ٢٩ س ٢٦/٢ سم ١٦/٥

سم ٣/٥ سم برقم ب — ٦٦

نسخة أخرى : برقم ب — ١٣٣ وهو الجزء الأول وصل فيه الى حرف الظاء ، كمل أوله وآخره بدون تأريخ ، ويوجد عليه تملك بتأريخ ١١٤٥ ﻫ مجدول الصفحات ، مشكل الكلمات في ٥٥٢ ص ٣٠/٥ سم ٢١/٥ سم ٤/٢ سم

الجزء الثاني : يختلف خطه عن الأول ، نقص أوله ، يبدأ من حرف الطاء ـ المهملة ـ إلى حرف الياء ، كمل آخره بدون تأريخ ، مجدول ، ٣٠ سم ٢١ سم ٤/٤ سم برقم ب ـ ١٣٤

٢٠١ — *مجمع البحار ، في غرائب التنزيل ولطائف الأخبار* :

تأليف محمد طاهر الصديقي الفتني المتوفى ٩٨١ ﻫ في لغة الحديث والفقه ، أوله (الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ، لقد جاءت رسل ربنا بالحق) وجاء في الديباجة قوله : فاسود على ذلك المنهج شرحاً للصحيحين وجامع الأصول وآخر للمشكاة وقد رفعه إلى استاذه الشيخ علي بن حسام المتقي نهج فيه نهج النهاية لابن الأثير كمل أوله وآخره في ثلاثة اجزاء بمجلدة واحدة (١) في ٣٧٤ ص و (٢) ٢٦٣ ص و (٣) في ٤٣٧ ص ومجموعها ١٠٧٤ ص ٢٧ سم ١٦ سم ٨/٢ سم برقم ج — ٥١

نسخة أخرى : برقم ب — ١٢١ كاملة الأول ولم يكتب عليها اسم المؤلف ، وآخرها ينتهي بحرف الراء مع الخاء في ٥٥٠ ص تقريباً ٢٧/٣ سم ١٧ سم ٤/١ سم

٢٠٢ — *مختار الصحاح* :

لمحمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي ، فرغ منه عشية الجمعة عام ٧٦٠ ﻫ ، كمل أوله وآخره بخط محمد النعمان بن عثمان الكحال فرغ منه نهار الأحد ٢٠ ربيع الثاني ١١٤٣ ﻫ في ٥٢٨ ص ٢١/٥ سم ١٤/٥ سم ٤/٣ سم

٢٠٣ — ملخص كتاب الاعتضاد ، في الفرق بين الظاء والضاد :

لشيخ النحاة أثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الاندلسي المتوفى ٧٤٥ هـ أوله (هذا كتاب لخصته من كتاب الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد ، ورتبته على ما فيه ظاء من حروف المعجم ، وعددت في كل حرف ما فيه من المواد ، وبدأت بالصحيح ، ثم المضاعف ، ثم المعتل بالثلاثي ، ثم بغيره ، وما وضح لي من المقصور انقلاب ألفه عن ياء أو واو ، وذكرته بما وضح وما لا ذكرته مقصوراً على حاله .. وسميته : الارتضاء في الفرق بين الضاد والظاء) في ٣٠ ص ١٧ س ٢١ سم ١٥ سم برقم ١٠٥ ، وجاء في آخره (تمت الرسالة الفرقية على يد محمد بن بدوي الجزائري العسكري في ١٩ رجب ١١٢٧ هـ

٢٠٤ — النهاية في لغة الحديث :

تأليف أبي السعادات مبارك بن محمد الشهير بابن الأثير الجزري المتوفى ٦٠٦ هـ أخذه من الغريبين للهروي ولابن موسى الأصبهاني رتبه على الحروف . التزم بالحرف الأول والثاني وأتبعهما بالثالث من كل كلمة كمل آخره بخط محمد صادق بن جابر بن علي بن شهاب الدين الكرماني ، إبتدأ بكتابته له في غرة ذي الحجة ١٠٥٨ هـ وأتمه في سلخ المحرم ١٠٥٩ هـ بخط ممتاز مجدول بالذهب ـ نسخ ـ والمواد : كتبت بالمداد الأحمر على الهامش ، في ٤٩٨ ص ٣٠ سم ١٩ سم ٣/٦ سم برقم ب — ١٤٢ وفي آخره كتب المؤرخ الشاعر عثمان بن سند بيتين له هما :

أيها الطالبوا الحديث عليكم   إن أردتم غريبه بالنهاية

فبها منه كل لفظ بديع   احكمت نسجه بنان الروايه

نسخة أخرى : الجزء الرابع منه برقم ح — ٣٤ ابتدأ بباب الضاد وانتهى إلى باب الفاء ، بخط إبراهيم بن محمد بن ناهض الحلبي بتأريخ عاشر جادى الأولى ٧٣٧ هـ في ٢٨٨ ص

٢٥ سم ١٨ سم ١/٣ سم

نسخة أخرى : قطعة — ناقصة الأول والآخر ، من مخطوطات القرن التاسع ، ٢١/٥ سم ١٥,٧ سم ٢/٧ سم برقم ح — ٦٧

(٥) العلوم العربية

النحو — الصرف — المعاني — البيان

٢٠٥ — الأزهرية في علم العربية :

تأليف زين الدين خالد بن عبد الله بن أبي بكر بن محمد الجرجاوي الأزهري المتوفى ٩٠٥ هـ وتعرف بـ (المقدمة الأزهرية) كمل أوله وآخره ـ بلا تأريخ ـ برقم هـ — ٣٣

نسخة أخرى : برقم هـ — ٢٩ وتأريخها أول رجب ١٢٣١ هـ

نسخة أخرى : برقم هـ — ٤٣ — بلا تأريخ —

٢٠٦ — أسرار العربية :

تأليف أبي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري النحوي المتوفى ٥٧٧ هـ ذكر فيه كثيراً من مذاهب النحويين وصحح ما ذهب اليه هو كمل أوله وآخره بتأريخ ١٤ جمادى الآخرة ٩٣٤ هـ هذا ما قرأته أنا أما مالكه الشيخ ياسين باش أعيان فقد تصوره انه كتب عام ٦١٤ هـ في ٢٢٢ ص ١٧ س ١٧/٥ سم ١٣/٥ سم ٢/٤ سم برقم د — ١١١

٢٠٧ — الافتتاح في شرح المصباح :

في النحو ، كمل أوله وجاء في آخره (فرغ من نسخه مؤلفه الحسن ٩١٧ هـ) في ١٦٢ ص ١٨,٦ سم ١٢/٧ سم ١/٣ سم برقم ح — ١٨٧

٢٠٨ — الفية ابن مالك :

لناظمها أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني الشافعي النحوي المتوفى ٦٧٢ هـ واسمها (الخلاصة) واشتهرت بالألفية لأنها ألف بيت في الرجز ، جمع فيها العربية . بخط جميل مجدول ، كاملة الأول والآخر بخط أوحد الدين بلجرامي فرغ منه أول ربيع الأول ١٢٣٣ هـ في ١٢٢ ص ٢٦/٩ سم ٥ ـ ١٧ سم برقم ح — ٤٤

٢٠٩ — — بلوغ الأرب ، في شرح شذور الذهب :

الأصل لعبد الله بن يوسف بن عبد الله بن هشام الأنصاري ، والشرح لأبي يحيي زكريا بن محمد بن زكريا الانصاري الحافظ المتوفى ٩٦٢ هـ كمل أوله وآخره بخط علي ابن محمد آل علم الدين وبتأريخ يوم السبت خامس ربيع الأول ١١٨١ هـ في ٢٥٢ ص ٣ ـ ٢٢ سم ٣ ـ ١٦ سم ٥ ـ ٢ سم برقم د — ٤١ وفي آخره عدة أوراق في نظم أمثال العرب

٢١٠ — تحفة الطلاب ، في قواعد الأعراب :

تأليف شهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن عماد بن علي المصري المقدسي الشهير بابن الهايم المتوفى ٨١٥ هـ ، نقص أوله وآخره ، مخطوط بعصر المؤلف ، ١٨ سم ٢ ـ ١٤ سم ٦ ـ ١ سم برقم هـ — ٤٦

٢١١ — جلاء الأشباه ، عن مبتدأ الانسان :

في النحو — تأليف عثمان بن سند البصري أوله (الحمد لله على وافر تفضله ، حمداً يكافيء أفراد جمله) بخط عبدالرحمن بن عبد الله ، فرغ منه يوم الخميس من شوال ١٢٣٣ هـ بالبصرة ، وفرغ منه مؤلفه في ثاني رجب ١٢٢٧ هـ في ٢٧٤ ص ٢١ س ٢٣ سم ٢ـ١٦ سم ٥ ـ ٢ برقم ح — ١٠٥ .

٢١٢ -- حاشية على المطول :

في المعاني والبيان — الأصل لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني الشافعي المتوفى ٧٩٣ هـ والشرح لميرزا حبيب الله خان الشيرازي المتوفى ٩٩٤ هـ كملت بتأريخ يوم الأربعاء ١٨ شعبان ١٢٩٧ هـ في ٣٤؛ ص ٥ـ٢١ سم ٥ـ١٥ سم ١ـ٣ سم برقم ب — ١٥

٢١٣ — حاشية على القرباغي :

في النحو الأصل : تأليف أبي الفتح الشهير بالقرهباغي، والحاشية مجهولة المؤلف كملت بخط درويش بن اسماعيـــل البصري في سنة ١٢٠٦ هـ في ١١٨ ص ٢١ سم ٥ـ١٥ سم برقم د — ٢٠

٢١٤ — حاشية ملا عصام على الجامي :

كملت بخط محمد بن شعيب ، كتبها في سمرقند عام ٩٦٠ هـ في ٣٢٦ ص ١٨ سم ٥ـ١٢ سم ٢ـ٢ سم برقم هـ — ٤٥

٢١٥ — حاشية على قطر الندى :

الأصل لابن هشام الأنصاري ، والحاشية تأليف عبد الرحيم بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن الحسين بن مرعي بن ناظر الشـهير بالسـويدي المتوفى ١٢٣٧ هـ بخط المؤلف ، فرغ منها يوم السبت ٢٤ شعبان ١٢٣١ هـ في ٢٣٠ ص ٢٠ س ١ـ٢٢ سم ٥ـ١٦ سم ٦ـ٢ سم برقم ح — ١١٢

٢١٦ — حاشية في النحو :

مجهولة المؤلف - نقصت من الأول ، وكمل آخرها بتأريخ آخر شعبان ١٠٨٦ هـ بخط علي بن عبد الغالب في ١٩٠ ص بخط جميل ٢ـ٢٣ سم ١٣ سم ٢ سم برقم ح ١٢٧

٢١٧ ـ حاشية على الجامي :

الأصل لنور الدين عبد الرحمن بن أحمد بن محمد الجامي المتوفى ٨٩٨ هـ والحاشية تأليف ملا عبد الغفور ، كاملة — وعليها عـــدة تعليقات — ٨ـ٢٠ سم ١٣ سم ٤ـ٢ سم برقم ح — ١٤٢

٢١٨ ـ حاشية على شرح خالد على الاجرومية :

الأصل لخالد الأزهري ، والحاشية تأليف شهاب أحمـــد بن أحمد بن سلافة القليوبي الشافعي المتوفى ١٠٦٩ هـ كمل أولها ونقص آخرها ، عاثت بها الأرضة فذهب معظم آخرها وبقي الصفحات الأخيرة كتبت بتأريخ خامس رجب ١١١٩ هـ في ١٣٨ ص ٥/٢٠ سم ٥/١٥ سم برقم ح — ١٩١

٢١٩ ـ خلاصة الافكار ، في بيان زبدة الأسرار :

كتب في أوله (من شرح المشكل ، وكشف المعضل ، لكتاب لب الألباب في النحو) كمل أوله وآخره من مخطوطات القرن الثاني عشر ٢/٢١ سم ٥/١٥ سم ٣ سم برقم ب — ١٩

٢٢٠ — درر الدقائق ، ودرر الحقائق :

— في المماني والبيان — تأليف الموفق بن المجد الشهير بالخاصي ، ألفه لاستاذه برهان الدين المطرزي كمل أوله وآخره بتأريخ يوم الأربعاء شعبان ١١٢٤ هـ في ١٤٦ ص ٥/٢٠ سم ١٥ سم ١ سم برقم ح — ٦٥

٢٢١ — رسائل في علم الصرف :

مجهولة المؤلف — نقص أولها وآخرها ، بخط جميل مجدولة بالذهب وعليها تعليقات باشكال مثلثة على الغالب ٤/١٨ سم ٥/١١ سم ٣/١ سم برقم ح — ١٩٠ .

٢٢٢ — شرح الانموذج :

تأليف محمد بن عبد الغني الأردبيلي ، شرح فيه المختصر المعروف بالانموذج لجار الله الزمخشري تلبية لأمر استاذه أحمد بن مفضل الكاشي — في النحو — كمل أوله وآخره بتأريخ ١٠٧٦ ه في ١٨٦ ص ٢٠ سم ١٤ سم ٥/١ سم برقم ح — ١٦٤

٢٢٣ — شرح ألفية السيوطي :

الأصل إسمه (عقود الجمان في المعاني والبديع والبيان) لجلال الدين السيوطي والشرح للشيخ عبد الرحمن بن عيسى بن مرشد العمري الحنفي المعروف بالمرشدي المتوفى ١٠٣٧ ه كمل أوله وآخره بتأريخ ٢٠ جمادى الأولى ١٠٩٤ ه في ٤٦٤ ص ٢٩/٥ سم ٢١ سم ٤ سم برقم ح — ١٨

نسخة اخرى : نقص أولها واكمل ، خطها جيد كتب الأصل بالمداد الأحمر ، ونقص من الوسط (١٤) ص وأكمل بخط متأخر جاء في آخرها (فرغ من كتابها عيسى بن جمال الدين يوم السبت ٢٩ رمضان ١٠٦٠ ه) في ٥٥٠ ص ٢١ س ٢٤/٥ سم ١٣/٥ سم ٣/٣ سم برقم أ — ٦٢

٢٢٤ — شرح ألفية ابن مالك :

مجهول المؤلف — نقص أوله ، بناه على طريقة (قوله) جاء في آخره (كتبه بيده الفانية الحاج محمد ناصر بن حزيم تابع آل عبد السلام في شهر شعبان ١١٥٣ ه واثبت في آخره هذين البيتين :

كتبتها بعد جهد راجياً منحاً   من كف شيخ له في الجود آثار
كفاه سحب لمن يطلب نوالهما   لابل هما في زمان القيظ مدرار

وعبد السلام أحد أجداد أسرة آل باش أعيان وله سيرة مدونة في ٥٦٢ ص ١٧ س ٢١/٥ سم ١٦ سم ٤/٤ سم برقم أ — ٩ .

٢٢٥ — شرح ألفية ابن مالك :

تأليف جلال الدين السيوطي ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري نقص آخره برقم هـ — ٧٢

٢٢٦ — شرح التحفة الوردية :

الأصل منظومة لاشيخ زين الدين عمر بن مظفر بن عمر الوردي المعري الشافعي مفتي الديار بحلب المتوفى ٧٤٩ هـ أولها :

قال الفقير عمر بن الوردي   لله شكري أبداً وحمدي

وقد شرحها بنفسه شرحاً مزجياً نقص آخره ، في ٧٤ ص ٢٣ س ٢٠/٠ سم ١٥/١ سم برقم أ — ٢٧

٢٢٧ — شرح التسهيل - في النحو - :

تأليف بدر الدين السكندري الشهير بالدماميني المتوفى ٨٢٧ هـ — الجزء الثاني — كمل أوله وابتدأ بباب المستثنى وانهى به بخط محمد بن أبي بكر بن محمد بن حمد من بني النجار ، فرغ منه بتأريخ ثامن ذي القعدة ١١٨٢ هـ في ٥٠٨ ص ٢١ سم ١٥ سم ٣/٥ سم برقم ح — ٤٩

٢٢٨ — شرح التصريف :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني ، شرح فيه مختصر محمد بن ابراهيم الزنجاني ، كمل أوله وآخره بخط عثمان بن علي بن مصطفى عام ١١٠٩ هـ في ٢٠٤ ص ٢٢ سم ١٦ سم ١/٩ سم برقم ح — ١١٤

نسخة أخرى : كمل أوله وآخره بتأريخ ١٢٣١ هـ في ٢٢٨ ص برقم ح — ٧٣ .

٢٢٩ — شرح التصريف :

الاصل لابن الحاجب — والشرح للحسن بن محمد النيسابوري أوله (أحمدك اللهم على أن وفقتني لصرف ريعان الشباب ، في اقتناء العلوم والآداب) كمل آخره بخط أحمد بن مصطفى الاولوغي في ١٥ شوال ١٠٦٠ هـ بمدرسة السرائية من خيرات خسروشاه ، في ١٣٤ ص ٢٠/٥ سم ١٣ سم برقم ح — ٣٩٠

٢٣٠ — شرح الجاربردي — في الصرف — :

الأصل للشيخ فخر الدين أحمد بن الحسن الجاربردي الشافعي المتوفى ٤٧٦ هـ ، والشرح لأحمد بن الحسن كمل أوله وآخره بتأريخ ١٠٧٢ هـ في ٦٠٠ ص ١٩/٥ سم ١٣ سم ٥/٤ سم برقم ح — ٧٦

٢٣١ — شرح قواعد الأعراب :

تأليف خالد بن عبد الله بن أبي بكر الأزهري المتوفى ٩٠٥ هـ كمل أوله وآخره ، وفرغ من كتابته يوم الجمعة خامس رجب ١١٢٠ هـ في ٦٦ ص ٢١ سم ١٦ سم برقم ٨٥٠

٢٣٢ — شرح الفية ابن مالك :

تأليف خالد بن عبد الله الأزهري ، كمل أوله وآخره في ثامن ربيع الثاني ١١٢٣ هـ في ٣٥٤ ص ١٨ سم ٥/١٠ سم ٢/٣ سم برقم هـ — ٤١

٢٣٣ — شرح شواهد قطر الندى :

تأليف السيد صادق بن علي الحسيني الأعرجي الشهير بالفحام المتوفى ١٢٠٥ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد الرحمن بن محمود الرديني ، فرغ منه بتاريخ يوم الأحد ٢٢ صفر عام ١٢١٨ هـ ٢٢/٩ سم ١٦/٥ سم ٣/٥ سم برقم ح — ١٣٠

نسخة أخرى : برقم ح — ١٦٠ كاملة الأول والآخر ، ٢٣,٢ سم ١٦/٧ سم ١/٥ سم

في ٢٠٠ ص تقريباً

٢٣٤ ـ شرح شذور الذهب في معرفة كلام العرب :

الأصل والشرح لأبي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام الأنصاري المتوفى ٧٦١ هـ كمل أوله وآخره ، ٢٠،٥ سم ١٥،٥ سم ٣،٩ سم برقم هـ — ١٨ وبضمنه كتاب في النحو

٢٣٥ ـ شرح قطر الندى :

تأليف عبد الله بن يوسف ابن هشام الأنصاري ، وفي آخره عدة أوراق في النحو مع منظومة ابن مالك في النحو كمل الجميع بتأريخ ١٠٨٦ هـ ١٤ جمادى الآخرة ، ٢٠/٥ سم ١٤/٥ سم ٢/٤ سم برقم ح — ١٠٣

٢٣٦ ـ شرح الكافية :

الأصل لابن الحاجب — في النحو — والشرح للشيخ رضي الدين محمد بن حسن الاسترابادي النحوي ، فرغ من تأليفه ٦٨٣ هـ — الجزء الثاني — كمل أوله وآخره — بلا تأريخ — ٢٥/٩ سم ١٦/٢ سم ٣،٨ سم برقم ح — ٣٠

٢٣٧ ـ شرح مفتاح العلوم :

الأصل لأبي يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي الشهير بالسكاكي المتوفى ٦٢٦ هـ ، والشرح لشمس الدين أحمد بن سليمان الرومي الشهير بابن كمال باشا المتوفى ٩٤ هـ وقف على هذه المخطوطة فريق من الأعلام أمثال القاضي زاده والجلبي ممن شرحا وعلقا على مطول التفتازاني وغيره من كتب البيان والمعاني أكلت الأرضة قريباً من نصفه ، نقص أوله ، ١٧،٩ سم ٣،٥ سم ٤/٤ سم برقم د — ١٢٠

١٣٨ ـ شرح ملحة الاعراب :

الأصل ـ منظومة ـ لأبي محمد القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الحريري البصري المتوفى ٥١٦ هـ أولها :

أقول من بعد افتتاح القول ... بحمد ذي الطول شديد الحول
وبالصلاة والسلام الجم ... على النبي العربي الأمي
ياسائلي عن الكلام المنتظم ... حداً ونوعاً وإلى كم ينقسم

وقد شرحها بنفسه من مخطوطات القرن التاسع الهجري ، نقص من أولها ست صفحات واكملت بخط متأخر ، ٢٣/٥ سم ١٦/٤ سم ٨/٠ سم برقم أ — ٣٧

نسخة أخرى : برقم د — ٢٣ في ٨٠ ص ، ويليها شرح قواعد الاعراب — لخالد الأزهرى المقياس — ٢٢/٥ سم ١٦/٥ سم ٢/٢ سم

٢٣٩ ـ العوامل في علم التصريف :

مجهول المؤلف — كمل أوله وآخره بخط عيسى بن علي بن ناصر الحويزى فرغ منه في ١٧ محرم يوم السبت ١١١٧ هـ في ٢٣٣ ص ١٩/٥ سم ١١/٥ سم ١/٩ سم برقم هـ — ٨٢

٢٤٠ ـ فتح الاقفال ، في شرح ضروب الافعال :

الأصل قصيدة لامية في الصرف — لمحمد بن عبد الله الشهير بابن مالك النحوي المتوفى ٦٧٢ هـ والشرح لأبي عبد الله جمال بن محمد بن محمد بن عمر بحرق الحضرمي المتوفى ٩٣٠ هـ . أوله (الحمد لله المتصرف قبل علل البصريين ، المتعرف قبل آلة التعريف) كمل أوله ونقص آخره في ٨٠ص ٢٢ سم ١٦سم وقد شرحها أيضاً ولد الناظم بدرالدين محمدالمتوفى ٦٨٦ هـ .

٢٤١ ـ الفوائد الضيائية في شرح الكافية :

في النحو — الأصل لأبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر بن يونس الرويني المعروف بابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ هـ والشرح تأليف نور الدين ملا عبد الرحمن بن أحمد النقشبندي الشهير بالجامي المتوفى ٨٩٨ هـ ، كمل أوله وآخره بخط صدر الدين محمد بن صفي الدين ، فرغ منه يوم الاربعاء من رجب عام ١٠٧٧ هـ في ٥٩٤ ص ١٩/٥ سم ١٥/٥ سم ٣/٥ سم برقم

ح — ١٣٥

٢٤٢ ـ الفواكه الجنية ، على متممة الاجرومية :

تأليف جمال الدين عبد الله بن أحمد بن علي الفاكهي الشافعي المتوفى ٩٧٢ هـ والأصل تأليف أبي عبد محمد بن محمد بن عبد الرحمن الرعيني المعروف بالحطاب المتوفى ٩٥٤ هـ كمل أوله وآخره بخط عبد القادر بن صالح بن ابراهيم فرغ منه يوم السبت ١٥ جمادى الاولى ١٢٦٦ هـ ٢١/٤ سم ١٦/٦ سم ٢/٥ سم برقم د — ١

نسخة أخرى ـ برقم ح ـ ١٣٤ كاملة الأول والآخر ، ٢٠/٨ سم ١٥/٥ سم ٢/١ سم .

٢٤٣ ـ القرباغي ، على الايساغوجي :

في النحو — تأليف الشيخ أبي الفتح القرهباغي ـ كذا كتب عليه ـ ، كمل أوله وآخره — بلا تأريخ — وفرغ من تأليفه عام ١١٢٨ هـ ٢١ سم ١٥/٥ سم ٢ سم برقم د — ٢٠

٢٤٤ ـ القواعد الكلية ، ما بين اللغة العربية والتركية :

تأليف موسى الخاكي — رتبه على ثمانية ابواب ، والباب الأخير على ثمانية فصول ، خص كل باب بقاعـــدة نحوية وصرفية ، يقابلها ما في اللغة التركية في ٦٥ ص كمل أوله وآخره في ١١ ذى القعدة ١٢٨٢ هـ بخط جميل مجدول بالمداد الأحمر والأخضر ، ١٩/٥ سم ١٤ سم برقم هـ — ١١٢

٢٤٥ ـ الكوكب الدري :

تأليف جمال الدين عبد الرحيم بن حسن الأشنائي المتوفى ٧٧٢ هـ مزج فيه بين فني النحو والفقه ، واستعمل تخريج الفقه على المسائل النحوية وسائر المطالب التي يتوقف في فهمها أوله (الحمد لله على ما أفهم من البيان ، وألهم من التبيان) كمل آخره في ١٢٢ ص ٢٣ س من مخطوطات القرن العاشر وقد توسع في الموضوع بان التزم أن يأتي بالتأريخ

والشواهد الأدبية عند المناسبة ، ٢٦/١ سم ١٨/٩ سم ١/٧ سم برقم د — ١٥٠

٢٤٦ - الطائية لابن الحاجب :

في النحو — كمل أوله وآخره من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ١٩ سم ١٣ سم ٢/٦ سم برقم د — ١١٩ وبضمنه قطع من كتب مختلفة

٢٤٧ - كتاب في النحو :

مجهول المؤلف — ١٩,٥ سم ١٤ سم ٣/٥ سم برقم هـ — ٨٧

٢٤٨ - مجيب الندا ، في شرح قطر الندى :

الأصل لابن هشام الانصاري ، والشرح مجهول المؤلف جاء في أوله (الحمد لله الرافع من الخفض لعزه وسلطانه ، المفيض على من نحاه وقصده سحائب عفوه وغفرانه) وجاء في آخره (فرغ من نسخه عشاء ليلة الاربعاء ١٤ ربيع الثاني ١٢٤٤ هـ محمد سعيد الوركزتلي) وعلى هامشه كثير من التعليقات ، ٢١/٤ سم ١٤/٥ سم ٢/١ سم برقم ب — ١٠

٢٤٩ - مختصر المطول في المعاني والبيان :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني المتوفى ٧٩٣ هـ ، نقص أوله وآخره ، ٢٣/٩ سم ١٤ سم ٣/٥ سم برقم ح — ٣٣

٢٥٠ - المعاني والبيان :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، ٢٣/٩ سم ١٦/٢ سم ٣/٢ سم برقم د — ٤٧

٢٥١ - المطول في المعاني والبيان :

تأليف مسعود بن عمر التفتازاني ، شرح به تلخيص المفتاح للقزويني ، فرغ من تأليفه في هراة عام ٧٤٨ هـ أوله (الحمد لله الذي الهمنا حقائق المعاني ودقائق البيان) كمل أوله

وآخره بتأريخ يوم الأربعــاء من رجب ١٠٥٨ هـ ٢٤/٩ سم ١٧/٦ سم ٤/١ سم برقم أ — ٨٣

٢٥٢ ـ مغني اللبيب ، عن كتب الاعاريب :

لأبي محمد عبد الله بن يوسف الشهير بابن هشام الأنصاري ، كان قد أنشأ في عام ٧٤٩هـ بمكة كتاباً في الاعراب ، فاصيب به في منصرفه الى مصر ، ثم لما عاد إلى الحرم في رجب عام ٧٥٩ هـ صنف المغني وجعله منحصراً في ثمانية أبواب (١) في تفسير المفردات (٢) في الجمل (٣) فيما يتردد بينهما (٤) في احكام تكثر دورها (٥) في الأوجه التي يدخل على المعرب للخلل من جهتها (٦) في التحذير من امور اشتهرت بينهم والصواب خلافها (٧) في كيفية الاعراب (٨) في الامور الكلية. كمل أوله وآخره بخط محمد بن حسين الحسني الساري البحراني في يوم الخميس ثامن ربيع الثاني ١١٤١ هـ في ٤٢٤ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٣/٩ سم برقم ح — ١٢١

٢٥٣ ـ المفصل ـ في صناعة الاعراب ـ :

تأليف جار الله محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي المعتزلي الشهير بالزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ بناه على أربعة أقسام (١) في الاسماء (٢) في الأفعال (٣) في الحروف (٤) في المشترك من أحوالها كمل أوله وآخره بخط محمد بن محمد الحافظ فرغ منه بتأريخ ١٢ رجب ٧٧٢ هـ في ٣٣٤ ص ٢٢/٥ سم ١٢/٥ سم ٣/٧ سم برقم د — ٤٦ وقــد اختصره المؤلف فسماه — الأنموذج —

٢٥٤ ـ المقاصد النحوية ، في شرح شواهد شروح الالفية :

ويعرف بالشواهد الكبرى — تأليف بدر الدين أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود الحلبي الشهير بالعيني المتوفى ٨٥٥ هـ أوله (الحمد لله حمداً ناصعاً ضافياً) كمل أوله ونقص آخره ، في ٣٩٩ ص ٢٠ سم ١٤/٥ سم ٢/٣ سم برقم

هـ — ٣٩ وقد اختصره المؤلف فأسماه (فوائد المقاصد في مختصر شرح الشواهد)

نسخة اخرى : برقم د — ١٧ كتب عليه اسم المقاصد — في النحو — ولم يذكر اسم المؤلف نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ٢٦/٤ سم ١٧/٢ سم ٢/٥ سم

٢٥٥ - منهاج الهدى ، الى مجيب الندا :

في شرح قطر الندى - هكذا كتب عليه - تأليف أبي بكر اسماعيل الشنواني والمعروف أن الشنواني النحوي هو الشيخ محمد بن علي الشافعي الأزهري المتوفى ١٢٣٣ هـ ولا أعلم هل هناك نحوياً يعرف بابي بكر اسماعيل كمل أوله ونقص آخره في ٤٧٨ ص ٢١/٧ سم ١٥/٨ سم ٤/٩ سم برقم د — ١٩

٢٥٦ — منهج السالك إلى الفية ابن مالك :

تأليف نور الدين أبي الحسن علي بن محمد الاشموني الشافعي المتوفى ٨٧٢ هـ مجدول بالمداد الأحمر ، نقص من أوله الديباجة وكذلك من آخره واكمله مالكه في ١٩ رجب ١٢٩١ هـ ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٦/٢ سم برقم أ — ٩٦

٢٥٧ — منهج السالك إلى الفية ابن مالك :

تأليف اثير الدين أبي حيان محمد بن يوسف بن علي بن حيان الغرناطي الاندلسي المتوفى بالقاهرة في صفر ٧٤٥ هـ - الجزء الأول - كمل أوله وآخره بخط محمد بن سكر الشافعي كتبه عام ٧٤٧ هـ في ٢٦٦ ص وصل به الى باب (المفعول فيه) ٢٧/٥ سم ١٩ سم ٤/٢ سم برقم ب — ٩٥

٢٥٨ — المنهل الصافي ، في شرح الوافي :

في النحو - الأصل لمحمد بن عثمان بن عمر البلخي الحنفي ، الفه في الهند بجزيرة

(مها پور) ابتدأ به في آخر شهر رمضان وانهى في آخر ذي الحجة من عام ٨٢٥ هـ وقد أهداه الى المستنصر بالله شهاب الدين أحمد ملك الهند والشرح لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن محمد بن سليمان بن جعفر القرشي المخزومي المالكي الشهير بالدماميني المتوفى ٨٢٨ هـ أوله (الحمد لله على إحسانه) كمل أوله وآخره بخط محمد بن علي المغمري فرغ منه يوم الخميس ثالث ذى الحجة ١٠٦١ هـ في ٣٥٢ ص ٢١ س ٣٠ سم ٢١/٥ سم ٣٥ سم برقم ب — ١٥٦ ، ذكره صاحب كشف الظنون في المجلد الثاني ص ١٨٨٤ ولم يذكر اسم المؤلف

٢٥٩ — النفحة الوقية ، على الفاظ الاجرومية :

تأليف عبد الله بن محمد البلخي الحنفي كمل أوله وآخره بتأريخ ١٢١٦ هـ ٢١ سم ١٥/٧ سم ١/٤ برقم ح — ٨٠

(٦) كتب الاخلاق والوعظ

٢٦٠ — احياء علوم الدين :

تأليف حجة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد الغزالي الشافعي المتوفى ٥٠٥ هـ ـ الجزء الأول ـ مجدول بخط جميل كمل أوله وآخره بخط محمد بن مير محمد فرغ منه في سلخ المحرم ١٠٩١ هـ في ٤٩٠ ص ٢٥ سم ١٥ سم ٢/٠ سم برقم ح — ٣٢ وقد كتب في الصفحة الأولى عدة تملكات وابيات شعر من نظم ابراهيم بن حسن نختار منها هذين البيتين ، وقد قيل انهما جمعا ما في الاحياء .

إعط المعيشة حقها والزم له حسن الأدب

واعلم بأنك عبده في كل حال وهو رب

الجزء الثاني : ابتدأ بكتاب آداب الأكل ، وانهى بكتاب آداب المعيشة ، كمل أوله

ونقص من آخره صفحة اكملها مالكه مجدول بخط حسن ٢٩/٩ سم ١٩/٢ سم ٤/١ سم برقم ب — ١٤٤

الجزء الرابع : كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن التاسع ٢١/١ سم ١٦ سم ٤/٨ سم برقم ح — ١٣٦

نسخة أخرى من الجزء الأول برقم د — ٧٦ كمل أوله وآخره بتأريخ ١١٠٧ هـ بخط عبد الرحمن الكازروني الزبيري في ٧٥٢ ص ٢٠/٥ سم ١٥ سم ٦ سم

٢٦١ — إرشاد القلوب :

تأليف الشيخ أبي محمد الحسن بن أبي الحسين الديلمي الامامي ، كمل أوله وآخره بتأريخ ربيع الثاني ١٠٨٣ هـ في ٣٧٠ ص مجدولة ٢١ سم ١١/٥ سم ١/٩ سم برقم ح — ١٠٢ وقد داعبت بعض اطرافه الأرضه

٢٦٢ ـ الأزهار الناضرة ، في تلخيص التبصرة :

الأصل لأبي الفرج عبدالرحمن الجوزي ، والتلخيص للشيخ أبي بكر بن محمد الملا رحمة الله الحنفي المتولد ١١٩٨ هـ والمتوفى بمكة ١٢٧٠ هـ أوله (الحمد لله الذي فتح بالمواعظ أبصار بصائر الخائفين ، وجعل في قصص من مضى تبصرة وذكرى لذوي العقول والعارفين) رتبه على مجالس ، وفصول افتتح كل فصل وخصه بنبي ، فابتدأ بذكر آدم وانهى بالرسول الاعظم (ص) وعقب سيرة كل نبي بالتحدث عن النواحي الاخلاقية بصورة عامة ، وقد اشتمل على ثمانين مجلساً آخرها في وعظ أرباب الولايات والسلاطين ، كمل أوله وآخره بخط سليمان بن عبد العزيز بن دامغ ، فرغ منه يوم الجمعة ٢١ جمادى الآخرة ١٢٩٨ هـ في ٢٩٠ ص ٣٠ س ٢٥/٠ سم ١٧/٧ سم ٣/٩ سم برقم أ — ٨١

٢٦٣ ـ أسنى المطالب ، في صلة الأقارب :

تأليف أحمد بن حجر الهيثمي الشافعي المكي المتوفى ٩٧٤ هـ رتبه على مقدمة وسبعة

ابواب وخاتمة كمل أوله وآخره ـ بلا تأريخ ـ ٢١/٥ سم ١٥/٩ سم ٣/٣ سم برقم ح — ٢٠

٢٦٤ ـ بستان العارفين :

تأليف أبي ليث نصر بن محمد بن أحمد بن ابراهيم السمرقندي الحنفي المتوفى ٣٧٣ هـ كمل أوله وآخره بتأريخ ٨٩٤ هـ في ٢٦٠ ص ٢٠ سم ١٤ سم ٢/٥ سم برقم ح — ٧٥

٢٦٥ ـ الترغيب والترهيب :

تأليف الشيخ عبد السلام ، هكذا كتب على وجه الكتاب وجاء بعده : ألفه للملك أورنك زيب بن الملك شاه جهان بخط جميل مجدول بالذهب نقص من أوله الديباجة كما نقص من آخره صفحة واحدة ، في ٢٥٠ ص ٢٢ سم ١٣/٥ سم ١/٦ سم برقم ح — ٥٦ وهو غير كتاب (الترغيب والترهيب) تأليف عبـد العظيم بن عبـد القوي المنذرى الذي يقع في خمسة اجزاء في الحديث

٢٦٦ ـ ربيع الأبرار ، ونصوص الأخبار :

تأليف جار الله أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ ، أوله : (الحمد لله الذي استحمد إلى عباده بموجبات المحامد ، مما اسبغ عليهم من نعمه البوادى العوائد) محاضرات بناها على أبواب ، وهذا هو الجزء الأول منه اشتمل على ٢٤ باباً (١) في الأوقات وذكر الدنيا والآخرة (٢) الخلق وصفاته . وفي الباب الأخير ذكر الحسن والقبح والطول ، نقص آخره ووصل فيه الى عبارة (اذا رأيت طويلاً عاقلاً فاسجد له)

والكتاب لما جاء فيه من وصايا وأمثال وأحاديث يصح أن يحال على نوع الأخلاق ، فقد شرحها شرحاً ادبياً قصصياً معتمداً على الحديث في اكثر ما جاء فيه ، يقع في ٤٦٩ ص ١٧ س ٢٦/٢ سم ١٩/٢ سم ٤/٢ سم من مخطوطات القرن الثامن الهجري برقم ج — ٤١ وقد طبع له مختصر بمصر في ١٠٠ ص .

٢٦٧ ـ زبدة الفوائد :

مجهول المؤلف ـ تضمن كثيراً من الوصايا والشعر الحكمي والأخلاقي ، وكلمات مأثورة نقص أوله وآخره ، ٤/٢٠ سم ١٥ سم ٢/٧ سم برقم هـ — ٧٢

٢٦٨ ـ سراج الملوك ، المدارج في طريق السلوك :

تأليف أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي المتوفى ٤٢٩ هـ أوله : (الحمد لله جامع الشتات ، ومحيي الرفاة ، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبوات ، ومبلغ الرسالات ، وعلى آله الطاهرين والطاهرات ، وسلم تسليما)

ذكر في أوله : ان الأسباب التي دعت إلى تأليفه هو ما يقاسيه من اختلاف الطباع والأجناس ، وندرة الصديق فألفه تسلية لنفسه ولمن يبتلى ببلائه رتبه على ٢١ باباً (١) انكار المعارف (٢) الاخاء والصداقة (٣) الثقة وما فيها (٤) شروط الاعان (٥) الزينة في الايمان (٦) القناعة في الدين (٧) كمال الأدب (٨) النصيحة (٩) الصحبة (١٠) الاكرام (١١) المحبة (١٢) الكذب (١٣) اتباع الهوى (١٤) المزاح (١٥) الغضب (١٦) المراد بالكذب (١٧) خلف الوعد (١٨) المروه (١٩) الحقوق (٢) البغي والمنكر والنكت (٢١) الزهد

وقد حذف الأسانيد من الأخبار التي اعتمد عليها وجاء في آخره (فرغ من نسخه كاتبه في يوم الخامس من جمادى الاولى ١٢٦١ هـ) وفي آخره ختم غير واضح يظهر أنه للناسخ ، في ١٢٠ ص ١٣ س ١٩/٥ سم ١٥/٢ سم ١ سم برقم أ — ١٨

٢٦٩ ـ سلوان المطاع ، في عدوان الاتباع :

تأليف أبي جعفر محمد بن ظفر النحوي اللغوي المعروف بحجة الدين المتوفى ٥٦٥ هـ

بناه على خمس سلوانات (١) في التفويض (٢) في التناسي (٣) في الصبر (٤) في الرضى (٥) في الزهد

جاء في أوله : (يحمد الله الفقير اليه ، الغني به ، محمد بن أبي محمد بن محمد بن ظفر) وفي آخره : خمس روضات كل واحدة تضمنت حكاية عن نبي أو ملك عالج بها ضبط النفس وردعها عن ارتكاب الموبقات من مخطوطات القرن العاشر الهجري ، نقص من آخره صفحة واحدة واكملت بخط مالكه الشيخ عبد الله بن عبد الواحد العباسي عام ١٢٨٦ هـ في ١٧٤ ص ١٧ س ٢٠/١ سم ١٤/٢ سم ١/٩ سم برقم أ — ١٩ وقد ضمنه تسعين بيتاً من الشواهد الشعرية

٢٧٠ ـ شرح الشهاب :

هكذا كتب في أوله : مجهول المؤلف — ويظهر انه من أعلام القرن التاسع للقرائن التي دلتنا ، كمل أوله وآخره في ١٨٢ ص ٢٠ سم ١٣/٥ سم ٢/٢ سم برقم ح — ١٦٣

٢٧١ ـ شرح منازل السائرين ، الى رب العالمين :

الأصل — تأليف عبد الله بن محمد الأنصاري الهروي المتوفى ٤٨١ هـ والشرح لكمال الدين عبد الرزاق الكاشي المتوفى ٧٣٠ هـ أوله : (الحمد لله الذي خص العارفين بمعرفة ما لايعرفه إلا هو) وكمل آخره في ٢٤٢ ص ٢٦ س ٢٠/٥ سم ١٣ سم ٢/٥ سم برقم ح ـ ٤ من مخطوطات القرن العاشر الهجري

٢٧٢ ـ صلاح الأرواح ، والهادى الى دار الفلاح :

مجهول المؤلف — اشتمل على احاديث مقتصرة على الصحابة والتابعين ، مشفوعة بوعظ مبسط بلغة مرنة يتأثر بها السذج والعوام كمل أوله ونقص آخره ، ١٩/٦ سم ١٤/٥ سم ٢ سم برقم هـ — ١٤

٢٧٣ ـ صيد الخاطر :

تأليف عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى ٥٦٧ هـ كمل أوله وآخره بتأريخ يوم الأربعاء ١٦ جمادى الاولى سنة ٧٠٠ هـ في ٣٨٨ ص ١٧/٥ سم ١٣ سم ٤/٦ سم برقم هـ — ٤٩ بحث في العرفان والالهيات والأخلاق وتأديب النفس

٢٧٤ ـ عين العلم [١] :

مجهول المؤلف — رتبه مؤلفه على مقدمة وعشرين باباً وخاتمه ، يبحث اكثره في الأخلاق كمل أوله ونقص آخره في ٣٨٢ ص ١٦/٥ سم ١٣/٥ سم برقم د — ٨٨

٢٧٥ ـ عدة الصابرين ، وذخيرة الشاكرين :

تأليف شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الشهير بابن قيم الجوزية المتوفى ٧٥١ هـ أوله : (الحمد لله الصبور الشكور ، العالي الكبير) ذكر فيه فضائل الصبر والشكر ، والغنى والفقر اشتمل على ٢٦ باباً وخاتمه ، نقص من أوله الديباجة ، وكمل آخره بخط حسن بن عبد الرحمن آل ضعيان فرغ منه في الخامس من رجب سنة ١٢٩٣ هـ في ٢٨٢ ص ٢٥ س ٢٢ سم ١٧ سم ١/٨ سم برقم أ — ٧٩

٢٧٦ ـ الفرج بعد الشدة :

تأليف أبي علي محسن بن علي بن محمد بن أبي الفهم داود بن ابراهيم بن تميم التنوخي المتوفى ٣٨٤ هـ كمل أوله ونقص آخره ، رتبه على ١٤ باباً ونهج في اسلوبه طريقة المتصوفة

(١) جاء في معجم المطبوعات ص ٥٨٦ اسم (عين العلم وزين الحلم) في التوحيد والآداب الدينية وهو مختصر احياء علوم الدين للغزالي ، تأليف محمد بن عثمان بن عمر البلخي

وفي كشف الظنون ج ٤ ص ٢٨٣ ـ انه منسوب الى بعض علماء بلخ ومشايخهم وقد طبع في استانبول مع شرح عليه لملا علي القاري على الحجر ولعل الكتاب هو هذا

وأهل المثل ، في ٨٣٠ ص ٢٥/٩ سم ١٥/٤ سم ٣/٩ سم برقم ب — ٧٨ ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون أن لطف الله بن حسن التوقاني المقتول عام ٩٠٠ هـ رجم هذا الكتاب . كما ذكر الكتب المسماة بهذا الاسم وهي :

١ — الفرج بعد الشدة — لابن أبي الدنيا ابراهيم بن علي القرشي البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ وقد لخصه السيوطي وزاد عليه فسماه (الأرج بعد الفرج)

٢ — الفرج بعد الشدة — لأبي الحسن عمر بن محمد بن يوسف الفقيه المالكي القاضي المتوفى ٣٢٨ هـ

٣ — الفرج بعد الشدة — باللغة التركية — لمحمد بن عمر الحلبي ، رتبه على ثلاثة عشر باباً

٢٧٧ — *مختصر كتاب المدهش* :

الأصل لابن الجوزي ، والمختصر له مجهول — رتبه على خمسة أبواب ، كمل أوله وآخره بخط أحمد بن اسماعيل سنة ١٢٢٦ هـ ١٩/٩ سم ١٦/٣ سم برقم هـ — ٢٠

٢٧٨ — *المدهش* :

لأبي الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي المتوفى ٥٩٧ هـ رتبه على خمسة أبواب (١) في علوم القرآن (٢) في تعرف اللغة (٣) في علوم الحديث (٤) في التأريخ (٥) في المواعظ ، فرغ من تأليفه يوم الثلاثاء ١٤ جمادى الأخرة سنة ٥٩١ هـ نقص أوله وآخره وا كمل في جزئين (١) في ٢٦٢ ص ٢٦ س بخط نصرالله بن محمد بن الجزائري فرغ منه يوم الاربعاء عاشر ربيع الأول ١٠٩١ هـ ٢٩/٩ سم ١٩/٨ سم ٣/٢ سم برقم أ — ١٢٢

٢٧٩ — *مزعج الالباب ، الى سبيل الايجاب* :

تأليف أبي بكر (بن) محمد بن عمر الحنفي الأحسائي المتولد في ربيع الثاني ١١٩٨ هـ

والمتوفى آخر صفر ١٢٧٠ هـ بمكة ، كمل أوله وآخره بخط ابراهيم بن حسن فرغ منه بتأريخ ١٢٧٧ هـ رتبه مؤلفه على ٢٤ فصلاً في الوعظ والأخلاق ، ٢٣ سم ١٧/٣ سم ٢/٢ سم برقم د — ٥٣

٢٨٠ ـ الممالك :

مجهول المؤلف ـ رتبه على فصول ، وفي كل فصل نواحي مختلفة في التأريخ والأخلاق والسيرة نقص أوله وآخره وأول الموجود : الفصل الأول في نسب النبي ، وآخره : الفصل (٩٧) في ذكر دخول الجنة وما أعد الله لأهلها فيها في ٧٠٠ ص ٣٠/٥ سم ٢٢/٩ سم ٧ سم برقم ب — ١٤٩

٢٨١ ـ معيار الأنام ، من المسائل التي تدور كثيراً بين الخواص والعوام :

مجهول المؤلف ـ أوله (الحمد لله الذي جعل الممكنات على وحدانيته دليلاً) وكمل آخره بخط محمد بن سليمان بن عبد الله البغدادي ، فرغ منه يوم الخميس رابع ذي الحجة ١٢١٨ هـ في ٢٣٤ ص ٢١/٥ سم ١٥/٥ سم ٢/٢ سم برقم ح — ١٤٥ ، وفي ايضاح المكنون ج ٢ ص ٥١٥ ذكر الاسم فقط دون ذكر المؤلف مما يظهر انه مجهول لديه أيضاً

٢٨٢ ـ المنبهات على الاستعداد ، ليوم المعاد ، للنصح والوداد :

مختصر ـ لزين القضاة أحمد بن محمد الحجي ، جمع فيه نصائح وأحاديث من الواحد إلى العشرة مثنى وثلاث ورباع أوله (الحمد لله رب العالمين) وقال : هذه منبهات على الاستعداد ليوم المعاد وكمل آخره بخط محمد بن حسن بن أحمد بن محمد بن درويش ، فرغ منه عام ١٢١٩ هـ ١٥/٢ سم ١٠/٦ سم ١/٦ سم برقم د — ٢١٥

٢٨٣ ـ منهاج العابدين :

لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ أوله (الحمد لله الملك الحكيم الجواد)

رتبه على سبع عقبات (١) عقبة العلم (٢) عقبة التوبة (٣) العوائق (٤) العوارض (٥) البواعث (٦) القوادح (٧) الحمد والشكر قيل هو آخر تآليف الامام الغزالى من مخطوطات القرن الثاني عشر ١٨ سم ٣،١٢ سم ٦،٢ سم برقم هـ — ٥٦ وفي أوله كتاب مجهول المؤلف نقص أوله وآخره في الموضوع نفسه

نسخة أخرى : ناقصة الأول وقد أكملها مالكها الشيخ عبد الله باش أعيان ، وكمل آخرها ـ بلا تأريخ ـ ٢٠/٦ سم ١٤ سم ١/٥ سم برقم هـ — ١٠

٢٨٤ ـ مواعظ الصالحين :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره سلك في بحثه مؤلفه طريق الارشاد من ناحية القصص والشواهد الأدبية من شعر ونثر ، ٢١/٤ سم ١٥/٧ سم ٢/٤ سم برقم هـ — ٢٨

٢٨٥ ـ المورد العذب ، في المواعظ والخطب :

تأليف عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أوله (الحمد لمبتدع الوجود بلا حركة عقلية) اشتمل على ٢٥ فصلاً ، ضمن كل فصل ثلاث خطب في ثلاث آيات من القرآن الكريم مع ما يجب اثباتــه من تعليقات في المواعظ والحكم وكمل آخره بخط عبد الله ابن محمد السامغاني بتأريخ يوم الثلاثاء ١٧ محرم ١٠٩٨ هـ في ٢٦٨ ص ٢٣/٨ سم ١٤/٥ سم ١/٩ سم برقم ح — ١٥٠

٢٨٦ ـ الهواتف ، في سلوك العوارف :

لابن أبي الدنيا أبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي البغدادي المتوفى ٢٨١ هـ مؤدب المكتفي بالله في حداثته كمل أوله وآخره ، مجدول حسن الخط فرغ كاتبه منه في ١٤ صفر ٨٨٥ هـ في ٢٠٠ ص ١٤ س ١٦/٥ سم ١٣/٥ سم ٣/٢ سم برقم د — ٨٨

(٧) كتب الطب

٢٨٧ ـ اصلاح المزاج :

مجهول المؤلف — نقص أوله ، وأول الموجود (قال المقري : القرنفل حار يابس) بحث في الطب على طريقة الأخبار والأحاديث المأثورة ونقص آخره ووصل إلى عبارة (فائدة رأيت في كتاب تذكرة الكحالين) في ٣٩٨ ص ١٦,٩ سم ١١ سم ٤ سم برقم د — ٠٦

نسخة أخرى : ناقصة الأول والآخر ، من مخطوطات القرن العاشر أضرها الرطوبة حتى جعلت أوراقها متلاصقة لا يمكن افرازها بشكل اعتيادي ، ٢٦ سم ١٨/٢ سم ٣ سم برقم د — ١٥١

٢٨٨ ـ تذكرة أولي الألباب ، والجامع للعجب العجاب :

للشيخ داود بن عمر الانطاكي الطبيب الضرير المتوفى ١٠٠٨ هـ رتبه على مقدمة وأربعة أبواب وخاتمة ، ولم يتم فاكمله بعض تلامذته يوجد قطعة كبيرة منه برقم هـ — ١١٢ متقنة

٢٨٩ ـ الحاوى في علم التداوى :

تأليف نجم الدين محمود بن ضياء الدين الشيرازي من أطباء القرن السابع الهجري ، رتبه على خمس مقالات (١) في العلل (٢) في الحميات (٣) في علل الأعضاء (٤) في الأدوية المفردة (٥) في الأدوية المركبة وكيفية تركيبها واستعمالها نقص أوله وكمل آخره ـ بلا تأريخ ـ ٢٢ سم ١٤ سم ٢ سم برقم ح — ١٦٠

٢٩٠ ـ حفظ الصحة :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، بحث في الطب اليوناني والعقاقير ، مجدول بالمداد الأحمر ، حسن الخط في ٢٢٢ ص ١٦/٥ سم ١١/٢ سم ٢/٣ سم برقم د — ٩٧

٢٩١ ـ خواص المركبات ، من المعادن و النباتات :

مجهـول المؤلف — كمل أوله وآخره في ٨٢ ص ٢ س اشتمل على جـداول ونقوش جميلة طرأ على معظم ألوانها التغيير ، وفيه صور بشرية دقيقة الصنع رسمت بأقلام فارسية فنية وألواح ثمينة وقد كتب على الصفحة الأولى أحد الدكاترة فقال : هو كتاب ذخيرة الملك اسكندر ذوالقرنين ، ومؤلفه هو الحكيم المعلم ارسطاطاليس ، أخذه عن الحكيم بليناس ، من مخطوطات القرن الحادي عشر الهجري ١٨/٦ سم ١١/٥ سم

٢٩٢ ـ الدستور والقوانين :

تأليف نجيب الدين أبي حامد محمد بن علي بن عمر السمرقندي المقتول بهراة عام ٦١٩ هـ على أيدى التتار تبسط فيه بعلم الطب كمل أوله وآخره ٢٠/٩ سم ١٦ سم ٢/٩ سم برقم د — ٧٣

٢٩٣ ـ الطب النبوى :

تأليف أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي الفارقي المتوفى ٧٤٨ هـ رتبه على ثلاثة فنون (١) في قواعد الطب (٢) في الأدوية والأغذية (٣) في علاج الأمراض ، كمل أوله وآخره ، من مخطوطات القرن الثامن وفي عصر المؤلف ، ١٨/٥ سم ١٣/٥ سم ١/٧ سم برقم هـ — ٥٤

٢٩٤ — كتاب في الطب :

مجهول المؤلف — شوهته الأرضة وساعدها الرطوبة فقضت على اسم المؤلف ، فقد اكلت الأولى قسما من وسطه ، واجهزت الثانية على أطرافه ولم يبق منه إلا اليسير ، ٢١ سم ١٣/٤ سم ١/٩ سم برقم هـ — ٨٦

٢٩٥ — كتاب في الطب :

مجهول المؤلف — بحث فيه الطب اليوناني والعقاقير ومركباتها ، وقد تبسط في المعلومات . نقص أوله وآخره ، من مخطوطات القرن السادس الهجري ٢٧/٥ سم ١٩ سم ٣/٩ سم برقم ح — ٦٦

٢٩٦ — كفاية منصوري :

باللغة التركية ، كمل أوله وآخره بتأريخ سادس صفر ١١٣٣ ﻫ في ٥٣٢ ص ٢٤/٦ سم ١٤/٧ سم ٣/٧ سم برقم د — ١٧١

٢٩٧ — المجموع في الطب :

تأليف الشيخ أحمد بن يوسف الكوازي العباسي الشافعي المتوفى بطاعون البصرة عام١١٨٧ ﻫ كمل أوله وآخره بخطه في٩٢٤ص ٢٠/٥ سم ١٠/٥ سم ٥/٥ سم برقم ح—١٩٢ والكتاب على شكل دفتر يومي

٢٩٨ — المختار في الطب الجمالي

تأليف أبي الحسن علي بن أحمد بن هبل التبريزي البغدادي الموصلي الملقب مهذب الدين المتوفى ٦١ ﻫ أوله (الحمد لله الواحد القهار ، الملك الجبار ، مدير الفلك الدوار) ألفه لجمال الدين الوزير المعروف بالجواد ـ الجزء الأول ـ اشتمل على خمسة كتب (١) في الكليات وينقسم إلى علمي وعملي ، والأول في العلم الكلي وفيه فصول وأبواب خمسة (٢) في الأدوية المفردة (٣) في الأدوية المركبة (٤) في الأمراض وعلاماتها وعلاجها (٥) في السموم وعلاجها كمل أوله وآخره بخط زين العابدين بن الشيخ حسين كوالياري فرغ منه في شعبان عام ١٠٢٦ ﻫ في٦٦٦ ص ٢٧ س خط نسخ ٢١/٥ سم ١٧ سم ٤/٥ سم برقم ح-٢٩ وتوجد ١٤ ص في أوله كفلت فهرست الكتاب

يوجد منه نسخة بالمكتبة الخديوية فهرست ج ٦ برقم ن ٧٦٩٧٤ مجدولة محلاة بالذهب في مجلد واحد

٢٩٩ — المركبات في الطب :

مجهول المؤلف ـ نقص أوله وآخره ، يوجد ضمن المجموع المرقم ح —٣٩ مقياسه ـ ٢٠,٩ سم ١٥ سم

٣٠٠ — المفردات الطبية :

مجهول المؤلف — نقص أوله وآخره ، بخط نسخ في ٤٠٠ ص تقريباً ٢٢/١ سم ١٦/٢ سم ٢٠٧ سم برقم أ — ١١٣

٣٠١ — منهاج البيان فيما يستعمل الانسان :

تأليف يحيى بن عيسى الكاتب الطبيب المعروف بابن جزلة المتوفى ٤٩٣ هـ بحث فيه الأدوية المفردة والمركبة نقص أوله وكمل آخره بخط ملا موسى بن ملا أحمد ، فرغ منه في ذي الحجة عام ١٠٨٢ هـ في ٦٨٠ ص ١٩ ص ٢٠/٥ سم ١٥٠٥ سم ٦ سم برقم ح — ٧٩

٣٠٢ — الموجز في الطب :

مجهول المؤلف — تبسط فيه بتشخيص الأدوية على الطريقة اليونانية ، وبناه على الأمور الطبيعية السبعة وهي (١) الأركان ـ أي العناصر الأربعة ـ النار ، الهواء ، الماء ، الطين (٢) المزاج ـ المعبر عنه بالكيفيات الأربع ـ الحار ، الرطب ، اليابس ، البارد (٣) الأخلاط الأربعة ، الدم ، البلغم ، البول، الغائط (٤) الاعضاء (٥) الأرواح (٦)القوى (٧) الأفعال

نقص من أوله ١٦ ص وتم آخره بخط حسام بن أحمد بن عز الدين رزوقي في ٢٥ ذي

الحجة ٨٩٥ هـ في ٦٢٢ ص ٢٥ س ٢٤ سم ١٧ سم ٦/٤ سم برقم ح — ٤٧

٣٠٣ — نفايس الطب :

مجهول المؤلف — نقص أوله وكمل آخره — بلا تأريخ — في ٨٦ ص بحث فيه خواص الأشياء ، ٦/١٦ سم ١١ سم ٢/١ سم برقم د — ٩٢

٣٠٤ — مقالات ابقراط في الطب :

جمعها أبو نصر الفارابي وصنفها في ٦٦ باباً ، كملت أولاً وأخيراً بتأريخ ١٢٧٩ هـ ، وفي آخرها قصيدة وملحمة دانيال وملاحم أخرى موضوعة ، رقمه د — ١٣٥

(٨) الكتب المتنوعة

٣٠٥ — اتحاف الساهر ، لفضيل الماهر :

تأليف حسن بن هاشم بن محمد بن أحمد العيدروسي ، أوله : (الحمد لله الفتاح الوهاب ، الصمد الواحد) بخط المؤلف فرغ منه يوم السبت رابع محرم عام ١٢٦٧ هـ في ١٣٢ ص ١٩ س ٥/٢٤ سم ٤/٢٠ سم برقم ب ٧٤

٣٠٦ — أسرار الكيمياء :

مجهول المؤلف ، نقص أوله وكمل آخره ، من مخطوطات القرن التاسع ٥/١٦ سم ٤/١٤ سم ٤/٢ سم برقم د — ١١٤

٣٠٧ — الاسماعيلية وعقائدهم :

تأليف الأمير أحمد علي الجندي الاسماعيلي ، بحث فيه المذهب الاسماعيلي بحثاً وافياً ضافياً بصفته كان من معتنقيه ، وتحول منه اخيراً إلى القول بمذهب الامام جعفر الصادق (ع) في ٣٧ ص بخط الاستاذ حسون كاظم البصري بتأريخ ١٦ ربيع الآخر ١٣٥٩ هـ

كتبه على مخطوطة المؤلف ٨/ ٢١ سم ٢/ ١٥ سم برقم د — ١٦٧

٣٠٨ — أصفى الموارد ، في مناقب الشيخ خالد :

تأليف عثمان بن سـند البصري المتوفى ١٢٤٢ ﻫ أوله (الحمد لله الذي صير تراجم الوجوه والغرر ، من وجوه التراجم والمحاسن والصور) اشتمل على ٣٦ ترجمة لاعلام العراق في عصره ، بخط المؤلف فرغ منه في رابع جمادى الآخرة ١٢٣٤ ﻫ في ٢٢٢ ص ١٩ س ٥/ ٣٠ سم ٦/ ٢١ سم ٢ سم برقم أ — ١٣٧

٣٠٩ — الاقناع ، في حل ألفاظ أبي شجاع :

تأليف محمد الشربيني الخطيب ، شرح كتاب شهاب الدين أحمد بن حسين الأصفهاني الشهير بأبي شجاع ، كمل أوله وآخره بخط مقرب بن محمـد الخطي في أول جمادى الآخرة ١١٢١ ﻫ مجدول بالمداد الأحمر في ٢٩٦ ص ٥/ ٣٢ سم ٥/ ١٩ سم ٨/ ٣ سم برقم ح — ١١

نسخة اخرى : برقم ح — ٨٣ كاملة الأول والآخر بتأريخ ١٢٢٨ ﻫ في ٩٥٨ ص

٣١٠ — بغية السائل ، في المسائل :

تأليف المنجم عبد المنعم بن أبي بكر الدنوشري سجل فيه الأسئلة التي يشاهدها الناس في المنام واجوبته عليها ، وجعل قسما من الأجوبة بالطريقة الحسابية ، كمل أوله وآخره بخط حسين بن محمـد سنة ١٢٠٢ ﻫ وفيه دوائر ومربعات ٥/ ٢٠ سم ١٥ سم ٦/ ١ سم برقم ح — ٥٥

٣١١ — بهجة الأسـرار ، ومعدن الأنوار ، في مناقب السادة الأبرار :

تأليف نور الدين أبي الحسن علي بن يوسف بن حريز بن معضاد بن فضل الشافعي اللخمي المعروف بالشنطوفي وبابن جهضم الهمداني ، فرغ من تأليفه عام ٦٦٠ ﻫ بخط حسين البطايني فرغ من نسخه في ٢٧ جمادى الأولى عام ١٠٠٤ ﻫ في ٣١٨ ص ٥/ ٢٨ سم ٥/ ١٩ سم ٣ سم

برقم ب -- ١٢٩

٣١٢ ـ تحفة الأبرار ، ولوامع الأنوار :

في مناقب الشيخ عبد القادر الكيلاني ، أوله : (استجدي أنواء الامداد ، واسهدي انوار الارشاد) في ٤٠ ص تقريباً ٢٣/٤ سم ١٧/٩ سم ٢/١ سم برقم أ — ١٠٨

٣١٣ ـ تحفة العجائب ، وطرفة الغرايب :

ذكر في أوله انه من مؤلفات الأجهوري المتوفى ٩٥٣ هـ رتبه على اربع مقالات ، وكل مقالة على عدة أبواب ، كمل أوله وآخره في جزئين ، بحث فيها الأجسام المتولدة من المعادن والحيوان والنبات في ١٦ ص ٢١/٤ سم ٠٥/٥ سم ٢/٤ سم برقم ١٤٤ ، وقد ذكر صاحب كشف الظنون هذا الكتاب في ج ١ ص ٣٦٩ فقال : تحفة العجايب وطرفة الغرائب ، لابن الأثير عز الدين الجزري جمعها من كتب عديدة أولها (الحمد لله رب الأرباب ومنشيء السحاب) رتب على اربع مقالات

٣١٤ ـ تحفة واهب الواهب ، في بيان المقامات والمراتب :

تأليف أبي الحسن محمد بن عبد الرحمن البكرى المعروف بابن غانم المقدسي ، رتبه على مقدمة وأربع مقامات وست مراتب ، فرغ من تأليفه في ذي الحجة ٩٢٢ هـ وفرغ كاتبه منه عام ١٠٠٧ هـ بخط رديء وعليه تملك عام ١٠٧٨ هـ كمل أوله وآخره في ٢٧ ص ٢١ سم ١٥ سم ٢/٣ سم برقم ج ١١٠

٣١٥ ـ تفسير الأحلام :

لمحمد بن سيرين البصري ، كمل أوله وآخره بتأريخ ١١٩٢ هـ ٢٢/٧ سم ١٦/٨ سم ٣ سم برقم د — ٧٢

٣١٦ — تمائم الدرر ، في مناقب السادات الغرر :

لاشيخ يحي بن ابراهيم البصري المتوفى في حدود ١٠٧٠ هـ أوله : (الحمد لله رب العالمين

الذي جلّ عن مماثلة الأجناس ، وتعالى عن درك الحواس ، وعزّ عن توّهم الخاطر ، وعيز عن تصوير الضمائر) رتبه على أحد عشر فصلاً ، وجعل كل فصل في ذكر كرامة شيخ من شيوخ الطريقة الكوازية ، وتطرق عند ذكره لحوادث الكرامات إلى لمح تأريخية عن البصرة وعن اعمال أولئك المشائخ الذين ترجم لهم وخاصة الشيخ عبد السلام بن الشيخ عبد القادر الكوازى العباسي المتوفى ١٠٣٥ هـ الذي اصبح رئيساً لتلك الطريقة الصوفية الكوازية الشاذلية ، وقد ذكر في مواقع من ترجمته مآثره الانسانية على الولاة الطغاة وفي حماية البصرة من هجمات الأعراب والأعاجم المصاقبين لحدودها ، وكذلك ذكر برّه وكرمه بالمنقطعين واللائذين ، وكذلك ذكر في فصل كراماته إلى اظهار قبور الصحابة المدفونين في أراضي البصرة القديمة (الزبير) كطلحة والزبير والحسن البصري ، وبنى رواقاً صغيراً بجانب الأثر القائم من جامع الأمام علي (ع) ليصلي به المارة بين الزبير والبصرة ، ضمنه ٢٠٢٥ بيتاً من الشعر ، كمل آخره بخط ملا ياسين البغدادي الحنفي في يوم الاثنين ٢٠ رمضان ١١٧٢ هـ في ٥٢٠ ص ١٧ س ٥/٢١ سم ٢٢ سم ٥ سم برقم ب — ١٣٨

٣١٧ — **توثيق عرى الايمان ، في تفضيل حبيب الرحمن :**

تأليف هبة الله بن عبد الرحيم بن ابراهيم الذهبي الشافعي الحموى ، أوله : (الحمد لله ذي العزة والسلطان والنعمة والامتنان) كمل آخره وكتب على ما يظهر في عصر المؤلف أو بخطه ، وفي ص ٣١ بجنب العنوان (الفصل الرابع عشر في عصمة الله له من الناس) أي النبي (ص) : بلغ السماع في الأول على قاضي القضاة شرف الدين سنة ٧٣٣ هـ ، وفي مكان آخر وجدنا على هامش الثلث الأخير منه (بلغ السماع على مؤلفه قاضي القضاة شرف الدين بحماه سنة ٧٣٣ هـ ، يقع في ٥٠٠ ص تقريباً ٢٣ س ٦ ,٢٥ سم ٤/١٨ سم ٤/٤ سم

٣١٨ — **الجواب الشافي ، عن اسئلة العلامة الزرافي :**

هو الشيخ عبد الواحد بن علي الزرافي تأليف علي الغانمي الشامي نزيل مكة أوله :

(الحمد لله ذي الجلال والاكرام ، المان باللطف والانعام ، والصلاة على سيد الأنام ، وعلى آله وصحبه الأعلام ، عدد الرمل والقطر ومزن الغمام) كمل آخره بتأريخ ١٢٢٦ هـ وفي آخره كتب (بلغ مقابلة على أصله وفيه تحريف) في ١٤٨ ص ٢٠ س ٢١/١ سم ١٥ سم برقم أ — ٢٢ .

٣١٩ خواص الأعداد :

مجهول المؤلف — في علم الحساب — كمل أوله وآخره بخط جميل في ١٠٦ ص ٢١/٩ سم ١٥ سم ١/٤ سم برقم د — ١٢٥

٣٢٠ — رسالة في علم الجفر والحرف :

باللغة الفارسية — مجهولة المؤلف — ٢٢/٥ سم ١٨ سم ١/٩ سم برقم ح — ٨٩

٣٢١ — عقود الجمان ، في مناقب أبي حنيفة النعمان :

تأليف محمد بن علي بن يوسف الدمشقي الصالحي الشافعي القادري نزيل البرقوقية ، فرغ من تأليفه آخر ربيع الثاني سنة ٩٣٩ هـ وفرغ كاتبه منه في ١٤ جمادى الأولى ١١٢٨ هـ في ٣٨٦ ص مجدول بالذهب بخط نسخ رتبه على مقدمة وستة فصول وخاتمة ، ٢١/٥ سم ١٣/٧ سم ١/٩ سم برقم أ — ٤٦

٣٢٢ — العلوم الطبيعية :

في الهيئة والطبيعيات ، ترجمه عن الافرنسية محمد الهراوي ، أوله : (الحمد لله باريء الأجسام المختلفة الطباع ، من ذوات الابداع) ذكر فيه أنه أول مصنف ترجم من الكتب الطبيعية وكائنات الجو في الديار المصرية وضعه في جزئين (١) في العلوم الطبيعية (٢) في الكائنات الجوية ، وكل منها اشتمل على أبواب وفصول ، وتناول فيه تاريخ ظهور كل علم منها وزمن التدوين فيه ، وكتب مالكه الشيخ عبد الله باش اعيان في أول الكتاب

فقال : إنه بخط الشاعر المعروف السيد عبد الغفار الأخرس المتوفى ١٢٩١ ﻫ في ٤٧٤ ص ٢٦ س ٢/٢٣ سم ١٣/٣ سم ٢/٢ سم برقم ح — ١٠٥

٣٢٣ — عنوان الشرف الوافي ، في الفقه والنحو والعروض والقوافي :

تأليف شرف الدين اسماعيل بن أبي بكر اليمني المعروف بابن المقري المتوفى ٨٣٧ ﻫ نقص أوله وآخره ، كتب على طريقة ابيات الشعر ، وكتب كاتبه في أول كل سطر كلمتين ومثلها في آخره بالمداد الأحمر ، وراعى جهة الموازنة كما تراعى في الشعر ، ٢٤/٣ سم ١٧/٧ سم ١/٧ سم برقم ب — ٥٢

٣٢٤ فتح المتعال ، في وصف النعال :

لأحمد بن محمد المغربي المقري المالكي المتوفى ١٠٤١ ﻫ بمصر ، فرغ من تأليفه يوم الخميس غرة رمضان ١٠٣٣ ﻫ بخط عبد الفتاح الأزهري الشافعي في أواخر ربيع الأول ١٠٦٥ ﻫ مجدول بالذهب وبخط جميل ، جمع فيه كل ما قيل من الشعر في مدح نعال النبي (ص) وفي مقابل ورقة ٤٣ صورة للنعال قرظه فريق من شعراء أهل المغرب ، في ٢٦٨ ص ٢٩ س ٢٩/١ سم ٢٠ سم ٢/٦ سم برقم أ — ١٤٠

نسخة أخرى : برقم أ — ١٥٣ بخط أبي الأسعاد وفا ، وفي آخره (بلغ مقابلة نهار الأربعاء ثاني صفر ١١٦٨ ﻫ وفيه ست صور للنعال ، في ٢٦٢ ص ٣٢ سم ٢٠/٧ سم ١/١ سم

٣٢٥ ـ الفوائد الشنشورية :

كمل أوله وآخره بتاريخ ١١٦٧ ﻫ برقم ح — ١٠٩

نسخة أخرى : برقم د — ٨٧ كاملة

٣٢٦ ـ كتاب في الكيمياء :

مجهول المؤلف ، نقص أوله وكمل آخره ويظهر أنه الجزء الرابع اشتمل على مواد في

الطب والصناعة مقتبساً من رسائل الحكماء والعلماء والفلاسفة والأطباء ، ٢٠/٦ سم ١٥/٥ سم ٩/٠ سم برقم ح — ١٠٦

٣٢٧ ـ المجموعة العباسية :

تأليف الشيخ عبد الله بن الشيخ عبد الواحد آل عبد السلام العباسي الشافعي البصري فرغ من تأليفها في ٢١ جمادى الثانية ١٢٧٩ هـ وقد سجل فيها بعض النكات التأريخية والأدبية ، وتليها قصة الجمل والغزالة وأمثال ذلك من فصول قصصية وأدبية ، في ٦٠٠ ص ١٧ س ١٩/٢ سم ١٤/٦ سم ٢/٩ سم برقم أ — ١٤

٣٢٨ ـ مختصر تنبيه الأنام ، في بيان علو المقام :

يعني الرسول الأعظم (ص) تأليف عبد الجليل بن أحمد بن عظوم المرادي القيرواني ، وسماه أيضاً (شفاء الأسقام) كمل من أوله وآخره في خامس ربيع الأول ١١٧٠ هـ في ٤٩٠ ص ٢٠/٥ سم ١٤ سم ٤/٥ سم ، وقد ملأ الكتاب من أوله إلى آخره بالصلاة على النبي الواحدة تلو الاخرى باضافة بعض الكلمات ، برقم ح — ٥٠

٣٢٩ ـ مسائل اليهود مع الرسول الاعظم :

باللغة التركية ، كمل أوله وآخره في ٢٠٤ ص ٢١/٥ سم ١٦ سم ١/٢ سم برقم ح ـ ٧٩.

٣٣٠ ـ مفيد العلوم ، ومبيد الهموم :

تأليف مجد الدين عبد الرحمن بن محمود القزويني الشافعي أوله (الحمد لله الذي أوجد الأشياء بحكمته ، وابتدع المخلوقات اظهاراً لقدرته) رتبه على ٣٣ كتاباً ، وكل كتاب على عدة أبواب أقلها تسعة ، وأكثرها ١٤ باباً ، وكل باب اشتمل على عدة فصول وأدلة ، يبحث في قواعد الشرع وقانون الممالك ونصرة المذهب وتذكرة الآخرة ، في ٤٣٤ ص ٢٣ س ، كمل آخره بتأريخ يوم السبت خامس رمضان ١٠٦٢ هـ ٦/٢ سم ١٥/٦ سم ٣/٤ سم

برقم أ — ٥٤

وذكر صاحب كشف الظنون إسم الكتاب وقال : هو لبعض المغاربة وأنه اشتمل على ٣٢ باباً بالوصف نفسه غير أنه لم يذكر المؤلف

٣٣١ ـ مناقب أمير المؤمنين :

تأليف أبي عبدالله محمد بن يوسف بن محمد الكنجي الشافعي ، استعان في تأليفه بكتاب نزهة المجالس للشافعي ، وفتوح مكة للحسن البكري الشافعي ، ولم يقتصر على مناقب الامام علي بل رتبه على عدة أبواب الثاني منها في مناقب الامام الحسن والثالث في مناقب أخيه الامام الحسين عليهما السلام ، ومقدمة في بيان ما لآل البيت من فضائل جاءت في الآيات والأحاديث الشريفة هذا ما رأيناه ما دون في أول الكتاب وجاء في آخره (قد انتهى كتاب فتح مكة المشرفة للحسن البكري الشافعي في يوم عاشر رجب ١٢٩٧ هـ ، ٢٣ سم ١٧/٥ سم ١/٢ سم

٣٣٢ ـ مناقب الكوازين :

تأليف الشيخ علي بن الولي الشيخ عبد القادر بن ساري العباسي البصري المتوفى ١٠٧٠ هـ عن عمر (٩٥) عاماً أوله بعد البسملة (وبه نستعين على أمور الدنيا والدين ، ورزقنا الله والمسلمين حلاوة الصدق والتصديق واليقين) في ٢٤٠ ص ١٩ س ٢٢/٥ سم ١٦/٥ سم ٢/٨ سم فرغ من تأليفه عام ١٠٤٠ هـ وفي أوله خطوط وتواقيع منها للشيخ .. بن الشيخ عبد الواحد العباسي والشيخ محمد أمين عالي العباسي ولم يعلم انتهاء الكتاب كما لم يختم بتأريخ انتهاء كتابته ، غير أن على صدر الكتاب أثبتت جملة وهي (بدأت به نهار السادس عشر من شهر ذي القعدة ١١٨٥ هـ وأنا الفقير محمد خليفة ابراهيم) ويظهر منها انها تخص تأريخ نسخ الكتاب والكواوزة أحد الألقاب التي لحقت باسرة آل باش

أعيان نسبة إلى شيخ الطريقة الشيخ محمد أمين الكواز ، برقم أ — ٣

(٩) كتب الانساب

٣٣٣ ـ الاكتساب ، في تلخيص كتب الانساب :

تأليف قطب الدين محمد بن محمد بن عبد الله بن خضر الخيضري الشافعي الدمشقي المتوفى ٨٩٤ هـ الجزء الأول — بخط المؤلف فرغ من تأليفه يوم الأحد ١٢ شوال ٨٤٤ هـ بالمدرسة المنكودمريه بالقاهره رتبه على الحروف ، وصل بهذا الجزء إلى حرف الحاء ابتدأ بحرف الهمزة الممدودة (الآيجي) [١] وانتهى بـ (الحي لامي) [٢] وقد التزم بطريقة من كتب عن الرجال بوضع الاسم على الحرف الأول والثاني منه ، ورتبه على الألقاب والنسب

وهو مؤلف قيم ضمنه مؤلفه مادة واسعة لا يستغني عنها أي باحث في التراجم والأنساب ، اختصره من كتب الأنساب لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن أبي المظفر السمعاني واحتفظ بالأسس التي جاءت في الأصل مع النسب والمصادر ، وهو أوسع وأضبط مما جاء في مختصر عزالدين علي بن محمد بن محمد بن الأثير الجزري في اختصاره لهذا الكتاب

أوله بعد البسملة (الحمد لله خالق السماوات والأرض ، وجعل الظلمات والنور ، وأوجد الدقائق والساعات والأيام والشهور ، وبدأ خلق الانسان من طين ، ثم جعل نسله من سلالة من ماء مهين ، وصوره في الأرحام علقة ثم مضغة مخلقة وغير مخلقة ، ثم أوجده فاذا هو خصيم مبين) وكتب على الصفحة الأولى منه كتابة عزيت إلى شهاب الدين علي بن حجر

(١) نسبة إلى موضع في ايران ينسب اليه جماعة منهم أبو عبد الله محمد بن محمد بن مسلم الآيجي

(٢) الحي لامي : نسبة إلى حي لام بلدة من فرغانة منها الشريف الامام حمزة بن علي بن المحسن بن محمد ابن محمد بن جعفر بن موسى الحي لامي

العسقلاني الكناني المصري المتوفى ٨٥٢ هـ وكذلك كتب المقريزي نصف الصفحة الأولى قال : (بحمد الله سبحانه ابتديء واستفتح ، وبهداية تقديمي اسمه أهتدي وأستوضح) مما جعلها شهادة منه للمؤلف وجاء في آخره (قال ذلك وكتب فقير عفو الله أحمد بن علي بن عبد القادر بن محمد بن إبراهيم المقريزي الشافعي لعشر مضين من ذي القعدة الحرام سنة ٨٤٤ هـ قبل وفاته بسنة ، وتأريخ ما جاء في الخط المنسوب للعسقلاني في صفر سنة ٨٤٥ هـ . يقع في ٤٩٨ ص ٢٣ س ٢٧ سم ١٨ سم ٦ سم برقم ب — ١١٤ ، ترجم له صاحب الضوء اللامع في ج ٩ ص ١١٧

وسيليه القسم الثاني إن شاء الله

علي الخاقاني

أجوبة أسئلة وجهتها مديرية الاذاعة الى رئيس المجمع

١ — متى تأسس المجمع العلمي العراقي :

صدر نظام تأسيس المجمع سنة ١٩٤٧ وتم تنفيذه سنة ١٩٤٨ فهو حديث النشأة أكمل الثالثة عشرة من عمره المديد إن شاء الله

٢ — ما هي أهمية المجمع :

انه كسائر المجامع العلمية في العالم له أهمية كبيرة فان المجامع العلمية تمتاز بالأمور الآتية :

أ — إنها تجمع العلماء البارزين في الدولة للبحث والمداولة والعمل في الأمور العلمية والأدبية المهمة ، وتشجيع الباحثين والمؤلفين ، وإحياء آثار السلف ، وبث الروح العلمي قدر إمكانياتها وملاكاتها وحدود ميزانياتها

ب — انها مع الجامعات يتمم بعضها بعضاً فالجامعات تقوم بالتعليم العالي بأنواعه المختلفة ودرجاته المتصاعدة

والمجامع العلمية تقوم بتسهيل البحث للعلماء الباحثين في القضايا العلمية والأدبية ، وإعداد الوسائل للحصول على النتائج التي يرغب الباحث في الحصول عليها وهذه النتائج قد تصل الى حدود الاختراع وتعمل لتكوين جو علمي وأدبي في بلادها .

ولا شك ان المجامع العلمية في العالم لا تتساوى في القيام بهذه المهام العظيمة بل تختلف في

ذلك قوة ونشاطًا وتقدماً بحسب تفاوتها في القدم والحدوث ، واختلاف بيآتها العلمية والأدبية ، ومبالغ ميزانياتها ، ومكانة علمائها ونحو ذلك من المقومات التي يتكون بها المجمع وتقام عليها أســـاطينه

٣ - ما هي الواجبات التي يقوم بها المجمع :

بينت المادة الثـانية من نظام المجمع الواجبات التي يقوم بها وهي :

أ — العناية بسلامة اللغة العربية والعمل على جعلها وافية بمطالب العلوم والفنون وشؤون الحياة الحاضرة ولا شك أن أهم عمل في هذا الباب هو وضع مصطلحات عربية للمفاهيم الحديثة العلمية والفنية والاجتماعية وقد صرف المجمع في هذا الباب جهوداً محمودة وحصل في ذلك على إنتاج أصيل واسع

ب — البحث والتأليف في آداب اللغة العربية وفي تاريخ العرب والعراقيين ولغاتهم وعلومهم وحضارتهم والمجمع قائم بهذا قدر طاقته فقد نشر لأعضائه كتباً قيمة في تاريخ العرب وعلومهم وتاريخ علمائهم وتاريخ كثير من علماء العراق وأدبائه وهو مجد في هذا السبيل

ج — حفظ المخطوطات والوثائق العربية النادرة وإحياؤها بالطبع والنشر وقد عني المجمع بهذا الأمر عناية فائقة فطبع ونشر عدة كتب من هذا القبيل بعد أن حققها بعض أعضائه

وهو لم يزل دائباً في إحياء ما يتيسر له إحياؤه من الكتب المذكورة . وقد قام بتصوير كثير من المخطوطات النادرة وحفظها في خزانة كتبه

د — البحث في العلوم والفنون الحديثة وتشجيع الترجمة والتأليف فيهـا وبث الروح العلمي في البلاد ولم يزل المجمع يطلب من علماء العراق على لسان الإذاعة والصحف تقديم

ما لديهم من بحوث حديثة علمية أوفنية ليقوم بطبعها ونشرها كما أنه لم يزل يطلب منهم ترجمة كتب معينة في العلوم والفنون أو أبحاث معينة فيهما ، والتأليف في مواضيع علمية أو فنية معينة وهو يشجع على ذلك بالمباريات ومنح الفائزين جوائز مالية

وقد خصص سنة ١٩٦٠ المنصرمة لذلك ألف دينار بخمس جوائز كل جائزة تعد مائتي دينار وهو يشجع أيضاً على التأليف والترجمة والتحقيق والبحث بتقديم مساعدات مالية مناسبة يقرر مقاديرها حسب الحال والأهمية

٤ — ما هي أهم المشروعات التي قام بها المجمع :

إن أهم مشروع قام به المجمع هو إحداثه دائرة فنية للتصوير ودائرة للطباعة تعمل في طبع منشوراته وقد قدر في مخصصات ميزانيته لسنة ١٩٦١ مبلغاً خاصاً لتجديد آلات التنضيد فستستخدم آلة (اللاينوتايب) لذلك بدلاً من تنضيد اليد ، كما أنه توصل الى قرار حكومة الجمهورية بانشاء بناية ضخمة تجمع دوائر المجمع وأقسامه ومخازنه ومكتبته على وجه يليق بمكانة مجمع علمي عراقي وقد خصصت الحكومة لذلك مائتي ألف دينار وباشرت الأمر فعلاً بعملية اختبار التربة ووضع التصاميم والمأمول أن يتولى سيادة الزعيم الكريم بنفسه وضع الحجر الأساسي للبناية في احتفالات ١٤ تموز

٥ — هل للمجمع صلة بالمجامع العلمية العربية :

نعم إن للمجمع صلة وثيقة بالمجامع العلمية العربية ، فهو يتبادل معها المطبوعات والمنشورات وغيرها ويخبرها بما يعتزم عليه من تحقيق كتاب أو نشر مخطوطة ونحو ذلك ، كما أن له صلة بكثير من الجامعات والمعاهد العلمية المعروفة في العالم وكثير من المكتبات المشهورة ، يتبادل معها المنشورات والمطبوعات أو يقدم اليها هدايا من مطبوعاته ومنشوراته

٦ — ما عدد اعضاء المجمع وما انواعهم :

أعضاء المجمع على أربعة أنواع النوع الأول العاملون ، وعددهم في الوقت الراهن ثمانية وكانوا عشرة ، انتقل منهم اثنان الى رحمة الله وهما المرحوم الدكتور هاشم الوتري والمرحوم الأستاذ محي الدين يوسف،وسينظر المجمع على ضوء ميزانيته لهذه السنة في انتخاب من يحل محلهما وإضافة من يمكن إضافته الى العاملين . النوع الثاني الأعضاء المراسلون، ويبلغ عددهم في الوقت الراهن زهاء ثلاثين عضواً من مختلف الأقطار العربية والأقطار الأجنبية

والنوع الثالث الأعضاء الفخريون ، وعددهم في الوقت الحاضر أربعة والنوع الرابع الأعضاء المؤازرون . ولكل نوع من هذه الأنواع شروط وأعمال معينة في النظام

٧ — هل للمجمع اعضاء في البلاد العربية والبلاد الاجنبية :

نعم للمجمع أعضاء مراسلون في سائر البلاد العربية وفي ايران وكثير من البلاد الأوربية مثل بريطانيا والسويد وعدد هؤلاء الأعضاء المراسلين زهاء ثلاثين عضواً

٨ — ما هي منشورات المجمع :

للمجمع منشورات كثيرة لا يسمح المجال بتعدادها ومنها قائمة طويلة مودعة في دائرة الطباعة ، فمن يرغب في الوقوف عليها له أن يراجع تلك الدائرة فيقف على ما يريد

٩ — ما هي دوائر المجمع وما أعمالها :

يتكون المجمع من أربع دوائر دائرة الإدارة وهي التي تقوم بالأمور الإدارية تحت إمرة الرئيس . ودائرة المكتبة وتقوم بحفظ الكتب في مخازنها مرتبة ومهيئتها للراغبين في مطالعتها من أعضاء المجمع أو غيرهم من العلماء وطلاب العلم. وقد قارب مجموع

عدد الـكتب فيها أحد عشر ألف مجلدة ، كلها من الكتب المهمة باللغة العربية وغيرها من اللغات ، ويدير المكتبة ملاحظ خاص ودائرة الطباعة وتقوم بطبع منشورات المجمع ودائرة التصوير وتقوم بتصوير المخطوطات وسائر الوثائق للمجمع وغيره من المؤسسات العلمية في العراق والأقطار الأخرى وللباحثين من العلماء ولغيرهم من أبناء الشعب .

١٠ — علمنا ان المجمع قـد وضع مصطلحات علمية فهل مقررات المجمع فيها الزامية بالنسبة الى الدوائر الأخرى :

ليست مقررات المجمع إلزامية بالنسبة الى الدوائر الأخرى بل هي استحسانية بلا شك وسيأتي يوم تكون فيه إلزاميـة وذلك إذا تم تكوين مؤتمر علمي فني اجتماعي تعرض فيه المعاجم التي تشتغل في وضعها البلاد العربية في الوقت الراهن ، فيقرر ما يجب قبوله من المصطلحات وعندئذ يكون استعمالها إلزامياً

منير القاضي

أبو نواس

طلبت مني مديرية المناهج في دائرة الاذاعة أن أسجل لها حديثاً في موضوع أدبي ممتع يذاع في التلفاز أو المذياع ، فأخترت لذلك التحدث عن أبي نواس لأن ميدان الإمتاع فيه واسع والمؤانسة به لذيذة ، ولأنه الطابع الذي اشتهر للأديب البغدادي، مثل كتاب ألف ليلة وليلة الذى اشتهر في تمثيل الحياة الاجتماعية في بغداد فسيرة أبي نواس تمثل الأديب البغدادي المرح المتحرر السمح المؤانس ، غير المتكبر المغرور ولا المتعجرف المتصنع ، الذي ملك ناصية اللغة مشهورها وغريبها ، وأثار المعاني العجيبة من مكامنها

و « نواس » تلفظ بضم النون وتخفيف الواو والعامة تلفظها بفتح النون وتشديد الواو وبعضهم يلفظها بضم النون بعدها همزة (نؤاس) وكلا اللفظين غلط

وأبو نواس كنية هذا الأديب البغدادي الفذ ، واسمه الحسن بن هانىء من حَكَمَ قبيلة كبيرة باليمن منهم عبد الله الحكمي الذي كان أميراً على خراسان فهو أديب عربي صريح قحطاني قحّ بغدادي شعبي ، على رغم أنف الشعوبية الذين لم يرق لهم أن يُنسب إلى العرب كثير من مشاهير العلماء والأدباء والفقهاء والحكما والمؤرخين ، فشرقوا بنسب أبي نواس وغربوا كما فعلوا في ذلك بغيره من فحول ذوي الفطنة والعلم والأدب والحكمة ، حسداً من عند انفسهم وطمعاً في إشباع حقدهم وطعناً فاشلا في المدنية العربية فاذا ذكرت لهم أبا الفرج علياً الاصفهاني صاحب الأغاني قالوا إنه فارسي وهو قرشي أموي وإذا ذكرت بديع الزمان الهمداني قالوا إنه فارسي أو تركي وهو يماني ، واذا ذكرت الامام مسلماً صاحب الصحيح المشهور : أحد الصحاح الستة ، قالوا إنه تركي وهو من قشير قبيلة عربية قطنت خراسان

أو بلخ وهكذا حالهم مع كل عربي شهير راسخ في العلم والأدب فليس بدعاً من الأمر أن يذهب الشعوبية بنسب أبي نواس كل مذهب استناداً إلى روايات ضعيفة اختلقها حاسدوه والحاقدون عليه في عصره فقد اشهر بالأدب الرفيع ، وكانت له مكانة في البلاط العباسي في بغداد ، ينادم الخلفاء ويجالس ذوي الجاه العريض والمنازل العالية في دار الخلافة وعاصمة الملك ، كما كان شعبياً خفيف الروح خفيف الظل ، ثقيل الوزن في الأدب ثقيل الوزن في الثقافة العامة . فكان محبوباً من سائر طبقات الشعب عاشيهم ويداعبهم ويجاريهم ، حتى نسبوا اليه كثيراً من أمور العبث والمجون ، وحتى عده بعض العوام خليعاً مضحكا يروى عنه قصص الخلاعة والاحاديث المضحكة والنوادر الغريبة ، وهو لم يكن بهذه المنزلة من الحطة ولكن شعبيته وحلاوة روحه دعت العوام أن يضعوه في هذا الموضع وكان محسوداً في نعمته وما حباه الله تعالى من ميزات نادرة والمحسود تُلصق به مفتريات النقائص وغرائب النقائض ويلاحق في نفسه وفي شرفه وفي عرضه وفي كل مقدساته ، بغية اسقاطه إشفاءاً لغيظ قلوب مريضة وإطفاءاً لنيران الحقد والحسد وهكذا كان أمر أبي نواس مع اقرانه وأترابه ومعارفه بين الناس فوصفوه بافظع الرذائل ونسبوه إلى الخوز تارة وإلى الفرس أخرى إبعاداً به عن شرف العروبة وألصقوا به أكذب الأحاديث وأحط الأفعال ، ولم يتورعوا في القول فيه شططا ، ولم يراعوا فيه إلّا ولا ذمة وهو الأديب الممتاز ، والشاعر الفحل ، واللغوي الجامع والراوي الثقة ، والمحدث الذي يسترعي الأسماع حديثه ويأخذ بمجامع القلوب ، قال ابن الأعرابي اللغوي النحوي الشاعر المشهور : لولا أن أبا نواس وضع نفسه لاستشهدت بشعره ولاحتججت به وقال ختمت الشعرَ بشعر أبي نواس فلم أرو بعده لشاعر وقال ابن خالويه النحوي إمام اللغة العربية في عصره : لولا ما غلب على أبي نواس من الهزل لاستشهدت بكلامه في كتاب الله تعالى وذلك لأنه تعلم اللغة من اساطينها ورحل إلى البادية فاخذ عن العرب وحفظ لغاتهم وأتقنها وقال الجاحظ : ما رأيت أحداً كان أعلم باللغة من أبي نواس .

ولا افصح لهجة منه مع حلاوة ومجانبة لا ستكراه . قرأ القرآن على يعقوب الحضرمي من شيوخ القراء في البصرة فلما حذق القرآن رمى اليه يعقوب بخاتمه وقال له : أذهب فأنت أقرأ أهل البصرة وكفى بشهادة هؤلاء الأعلام دلالة على علمه وأدبه وفضله

نشأ أبو نواس في البصرة ، فهو بصري وللبصرة أن تفخر به قال الجاحظ لما شب أبو نواس سلمته أمه إلى برّاء يبري عود البخور ثم كبر وتأدب وصحب أهل المسجد والمجّان واشتهى الكلام (أي علم الكلام) فقعد إلى أصحابه أي (علماء علم الكلام) فتعلم منهم شيئاً من الكلام ثم دعاه ذلك إلى الزندقة ثم مجن في شعره ، وشخص إلى مدينة السلام فاقام بها وعاشر الملوك فحط منه مجونه ، ووضعه خبث لسانه وشغبه وعبثه ـ وفي كلامه هذا شيء من التحامل عليه ـ أخذ عن أبي عبيدة أخبار العرب وأيام الناس وأخذ الشعر عن خلف الأحمر وأخذ الغريب عن أبي زيد . وطلب الحديث فكتب عن عبد الواحد بن زياد ويحيى القطان وأزهر السمان ، وهؤلاء الثلاثة من شيوخ الحديث، حفاظ ثقات في رواية الحديث ودرايته وجميع شيوخه الذين ذكرت أسماءهم من العلماء الراسخين فيما اشتهروا به من فصول الأدب والعلم

وقد مهر في الشعر حتى فاق فيه أقرانه وأصبح حجة فيه وقد رويت لك عن شيوخ الأدب مايؤيد ذلك سئل ابن السكّيت وكان عالماً بالقراءة والنحو واللغة والشعر، عما يختار روايته من أشعار الشعراء ، فقال إذا أردت من الجاهليين فلامرىء القيس والأعشى ، ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ، ومن المحدَثين فلابي نواس فحسبك وقيل للعتبي من أشعر الناس قال أعند الناس أم عندي ؟ قيل له عند الناس ، قال امرىء القيس قيل له فعندك قال أبو نواس ، وسئل أبو تمام عن شعر أبي نواس كيف هو عنده فقال أبو نواس ومسلم بن الوليد اللات والعزى وأنا اعبدهما. وقال أبو نواس عن نفسه ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة من العرب منهن الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال ، وإني لاروي سبعمائة أرجوزة

ما تُعرف وكان يعمل القصيدة ثم يتركها أياما ثم يعرضها على نفسه فيسقط كثيراً منها ويترك باقيها ولا يسره كل ما يقذف به خاطره وقال بعض الثقات لم يكن شاعر في عصر أبي نواس إلا وهو يحسده لميل الناس اليه وشهوتهم لمعاشرته وبعد صيته وظرف لسانه . وذكر أبو نواس عند الثوري وهو من الأئمة الأعلام في الحديث فوضع فيه بعض الحاضرين فقال له الثوري أتقول هذا لرجل يقول :

يخافه الناس ويرجونه كأنه الجنة والنار

ويقول :

فما فاته جود ولا حل دونه ولكن يصير الجود حيث يصير

ويقول :

فتمشت في مفاصلهم كتمشي البُرء في السَّقم

فهو الأديب العربي العريق في الأدب العالي ، البصري ثم البغدادي الذي شهد بفضله العدول ، وأقر بسبقه وأنه نسج وحده الفحول .

شطر أيامه إلى شطرين وعبر في سيره في الحياة جسرين جسر الشباب وقد استنفد فيه ما تهواه نفسه وتقر به عينه ، فداعب وغازل وانتشى واصطاد وهزل ولعب وعبث وضحك كثيراً ومدح وهجا وهذه المرحلة من حياته هي موطن الضعف فيه فلما وصل إلى جسر الكهولة آب إلى رشده فندم على ما فرط منه فاستغفر ربه وأناب اليه وسبَّح بحمده .. وأعلن ندمه بقوله :

ولقد نهزت مع الغواة بدلوهم وأسمت سرح اللهو حيث أساموا

وفعلت ما فعل امرء بشبابه فاذا عصارة كل ذاك أثام

ثم مشى وهو يستجدي عفو الله من عثراته بقوله :

يا كبير الذنب عفو الله من ذنبك أكبر

ويحدث نفسه بأن الدنيا التي خدعته مباهجها وأغرته زينتها عدوّ منافق وخدين غدّار فيقول :

إذا آمتحن الدنيا لبيب تكشفت　　له عن عدو في ثياب صديق

وأدرك أن بقاء الحال من المحال وان المرء سائر إلى الزوال فقال :

وما الناس إلا هالك وآبن هالك　　وذو نسب في الهالكين عريق

اندفع في المرحلة الأولى من عمره في متاهات الشباب فدخل باب الخمر واللهو وهو يقول :

دع عنك لومي فان اللوم إغراء　　وداوني بالتي كانت هي الداء

صفراء لا تنزل الأحزان ساحها　　لو مسها حجر مسته سراء

إلى أن يقول :

قامت بابريقها والليل معتكر　　فلاح من ضوئها في البيت لألاء

ويقول :

ودار ندامى عطلوها وأدلجوا　　بها أثر منهم جديد ودارس

مساحب من جر الزقاق على الثرى　　وأضغاثُ ريحان جني ويابس

حبست بها صبحي وجددت عهدهم　　وإني على أمثال تلك لحابس

تدار علينا الكأس في عسجدية　　حبتها بأنواع التصاوير فارس

قرارتها كسرى وفي جنباتها　　مهى تدَّريها بالقسي الفوارس

فللخمر ما زرت عليه جيوبها　　وللماء ما دارت عليه القلانس

ثم خرج منها إلى مرحلته الثانية وهو يقول :

يأبى الفتى إلا آتباع الهوى　　ومنهج الحق له واضح

من آتقى الله فذاك الذي　　سيق إليه المتجر الرابح

شمر فما في الدين أغلوطـــة ورُح بمـا أنت له رائح

ويقـول :

يارب إن عظمت ذنوبي كثرة فلقد علمت بأن عفوك أعظم
إن كان لا يرجوك إلا محسن فبمن يلوذ ويستجير المجرم
أدعوك رب كما أمرت تضرعاً فاذا رددت يدي فمن ذا يرحم
مالي إليك وسيلة إلا الرجا وجميـل عفوك ثم أني مسلم

ويقـول :

ما حجـتي فيما أتيت وما قولي لربي بل وما عـذري
ألا أكون قصدت رشدي أو أقبلت ما استدبرت من أمري
يأسوأتا مما اكتسبت ويا أسفي على ما فات من عمري

ويقول حين حج :

إلهنـا ما أعـــدلك مليك كل من ملك
لبيـك ان الحمد لك والملك لا شريك لك
كل نبي ومـــلك سـبح أو لبى فلك
لبيك أن الحمد لك والملك لا شريك لك
والليـل لما أن حلك والسابحات في الفلك
على مجـاري المنسـلك لبيك أن الحمد لك
والملك لا شريك لك يا خاطئـاً ما أغفلك
إعمـــل وبادر أجلك واختم بخـير عملك
لبيك إن الحمد لك والملك لا شريك لك

ويقـول :

أيا من بين باطيــة وزقٍّ   وعــود في يدي غانٍ مغنِي

إذا لم تنه نفسك عن هواها   وتحسن صونها فاليك عني

فاني قد شبعت من المعاصي   ومن إدمانها وشبعن مني

وما أسوا وأقبح من لبيب   يرى متطرباً في مثل سنِّي

أتهموه بالزندقة فقال ويلكم والله أني أعلم ما تقولون ولكن المجون يفرط علي وأرجو أن أتوب فيرحمني الله تعالى ـ أي أنما يفرط مني مما يفهم منه خروجي عن حدود أدبي سببه إفراط المجون والهزل عليَّ ـ . وأحضره الأمين مستنطقاً إياه للتأكد مما أتهم به فقال مرتجلاً :

أصلي صلاة الخمس في حين وقتها   وأشهد بالتوحيد لله خاضعاً

وفي كل عام صوم شهر أقيمه   وما زلت للأنداد والشرك خالعاً

هذه نبذة من سيرة أبي نواس وخبرته الاجتماعية وما استقر عليه من السلوك المستقيم بعد ما قطع تيارات الشباب فهو المجرب الذي يستفيد الشبان من ثمرة تجاربه فلا تغريهم شِرَّة الشباب الجامحة ، ولا نزواته العابرة ولا يسع حديث إذاعي التوسع في التحدث عن أبي نواس بأكثر من هذا والحديث المفصل عنه في علمه وأدبه وجده وهزله ومجونه وصدقه ، يستوعب مجلداً ضخماً ومن الله التوفيق

منير القاضي

خطوط المصاحف الشريفة

والخطاط الحسن البغدادي

إن القرآن الكريم يعد في الذروة من الاحترام عند المسلمين فانه هدى للمتقين ، وكتاب لا يماثله كتاب (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) . بلغ من البيان غايته ومن البلاغة منتهاها ، فبذل العرب وسائر الأقوام جهداً عظيماً في توقيره واحترامه ، وأذاعوا نسخه واستخدموا كبار الخطاطين في إظهاره بالمظهر الجميل اللائق بحيث لا يدانيه كتاب في إتقانه

رعوا رسم الخط كما كان في الصدر الأول ومثلوه عيناً فصار المثل عند العرب (خطان لا يقاس عليهما خط القرآن وخط العروض) فلم يتعرضوا لتبديل رسم الخط بالنظر لقواعد الصرف لئلا تتطرق للمصحف الشريف شائبة التحريف أو التبديل وصارت خطوط المصاحف أصلاً لمعرفة خطوط أكابر الخطاطين في العراق لمختلف العصور فحفظت لنا المصاحف الشريفة تلك الخطوط

وفي الوقت نفسه أن مشاهير الخطاطين حاولوا تخليد خطوطهم فكتبوه لهذه الغاية لنيل الأجر ودوامه ومضاعفته للانتفاع به مدى الأيام

ومن رجع إلى مدونات الكتاب بهذه الخطوط في المساجد والمدارس والمتاحف وخزائن الكتب هاله الأمر ، ولا يقتصر ذلك على زمن بل يعود لمختلف العصور ، فيقطع المرء بعظم درجة العناية به وبذل العناء في أمره ، ويعلم جيداً توالي الهمم في إخراجه المخرج الفائق المقبول من أهل الخير سواء كان أيام الخط الكوفي أو المعقلي اللذين تنوع

الخطاطون في ضروبهما كثيراً وكذا خط النسخ أيام ابن مقلة فمن بعده إلى أيام علي بن هلال المعروف بابن البواب ومن تلاه إلى آخر الدولة العباسية

وفي خلال القرن الأول الهجري فما بعده رعوا النقط والشكل زيادة في إتقانه كما أن القراءات مكّنت من تسهيل النطق به وللعراق الأثر الحميد في ذلك ، وفي عهد المغول سار خطاطونا على هذه السيرة تماماً فظهر أكابر منهم دوّنوا مصاحف شريفة .

ومن أشهر الخطاطين الذين كتبوا القرآن الكريم بخطهم ياقوت المستعصمي المتوفى سنة ٦٩٨ هـ ومن تلاه فأخذت الأقطار بخط ياقوت وبخط عراقيين آخرين ، ومن ثم انتشر الخط العربي المنسوب في إيران وفي بلاد الترك الروم وفي ما وراء النهر وهراة وكاشغر فكتبت المصاحف بخطوطهم تقليداً للخط العربي المنسوب ، ودام التقليد مدة إلا أن القرآن الكريم لم يغير خطه العربي في إيران وهراة وكاشغر وما والاها ، سوى أن الخط العربي لحقه في أيام الحافظ عثمان وأيام أستاذه حمد الله ابن الشيخ بعض التحوير في الخط لاظهار الذوق في خطاطي الأتراك ، فاكتسب وضعاً لائقاً وذوقاً جميلاً ، وإلى أيامهما كان الخط عربياً خالصاً بحتاً يمثّل خط الخطاطين المشاهير من العرب

أما إيران وبلاد الترك الروم فقد أدخلوا الذوق في الخطوط الأخرى فالايرانيون كتبوا التعليق والنستعليق والخط الشكسته كما أن الترك كتبوا الرقعة والديواني والتعليق (ويريدون به نفس النستعليق) إلا أنهم لم يكتبوا القرآن الكريم بهذه الخطوط غير أنني رأيت بعض الآيات القرآنية مثل سورة (الفاتحة) كتبت عند الايرانيين بخط النستعليق (بخط مير عماد) الأستاذ المشهور ثم رأيت أنهم طبعوا مؤخراً القرآن بخط النستعليق من نسخة كتبت في شهر ديماه (الشهر العاشر) من سنة ١٣٢٢ هـ ش بخط كاتبها الأستاذ حسين ميرخاني ابن آقا سيد مرتضى الخطاط الشهير (البرغاني) وطبعه نفس كاتبه الأستاذ حسين ميرخاني المذكور في خرداد (الشهر الثالث) من سنة ١٣٢٣ هـ ش الموافقة لسنة

٩٤٥ م والخط متقن وجميل جداً إلا أن الكتاب في هذا النمط قليلون ولا سيما أن خط النستعليق خط منسجم غير منبسط ويصعب وضع الحركات عليه وعند وضع الحركات عليه لايظهر جميلاً ولكنه فاق هذا الخطاط في الترتيب وأظهره بالمظهر اللائق ويعد أول من كتب القرآن الكريم بهذا الخط فأعطاه صبغة خطاطي إيران، كما أن الترك كتبوا القرآن الكريم من أيام حمدالله ابن الشيخ والحافظ عثمان بخط النسخ التركي وهكذا الأمر في بلاد ماوراء النهر وفي الأفغان وكاشغر والهند والباكستان ومن هؤلاء الترك العثمانيون أثروا بخطوطهم فينا لاسيما خط الحافظ عثمان ومن تلاه فصاروا أساتذتنا في الخط لاسيما في خطوط المصحف الشريف كما كنا أساتذتهم فيه قبل ذلك فالأستاذ سفيان الوهبي البغدادي لايقال إنه كتب المصحف الشريف بخط عربي بل كتبه بخط تركي معدّل ويرجع في خطه إلى خطاطين آخرهم الأستاذ الحافظ عثمان

وهنا يهمنا بيان أن الايرانيين قلّدوا الخط العربي تماماً في المصاحف الشريفة كما أخذوه عن الصيرفي الذي أخذ عن ياقوت المستعصمي ولم يحوّروا فيه فنرى مصاحفهم إلى ما بعد الحافظ عثمان كتبت بالخط العربي الخالص وداموا على ذلك إلى أيام الأستاذ أحمد النيريزي ومن تلاه وبعد أن استعرضنا خطوط المصاحف في الأقطار الأسلامية نقول:

إن الخط العربي استمر في الأقطار العربية على هذا الأسلوب وظهر خطاطون في الشام ومصر مثل ابن الوحيد ونخص في بحثنا نسخة القرآن الكريم المخطوطة بخط نفيس جداً لناسخها الأستاذ الحسن البغدادي فقد كتبها وذهّبها سنة ١٠٥٨ هـ كما صرح به في آخرها فأدى المهمتين، وقلّ أن يجتمع حسن الخط وحسن التذهيب في شخص واحد وبأمر من سيادة زعيمنا وقائدنا الفذ عبدالكريم قاسم رئيس الوزراء والقائد العام للقوات المسلحة أودعت إلى مديرية الأوقاف العامة لانجاز تمثيلها عيناً وأن تطبع بالزنك ليضارع الأصل ويمثل خطه تماماً

وهذه النسخة في خزانتي وأرجو من الله ان يسهل الخير فيعم النفع بها ليكون مفخرة للعراق وللأقطار العربية والإسلامية كافة

وبعد أن علمنا مكانة الخط العربي من القرآن الكريم اقتضى أن نوضح أمر الخط في هذه النسخة فانها تعيّن درجة العناية والعناء في إظهاره بجماله في النقش والتزويق ، وجلاله في اتقان الحروف مع تنسيق الكلمات واتساق السطور فاذا نظرنا إلى أي حرف من حروف الكلمة وجدناه كأنه مصبوب في قالب واحد لا يختلف حرف منه عن آخر مماثل له ، فالنون المنفردة مثلا نراها في قالب النونات الأخرى بلا أدنى فرق وكذا أحرف القاف والواو والفاء ونرى الإتساق والإنسجام أيضاً في حروف الكلمة وفي حروف الكلمات المتصلة بها ، وكذا انسجام الأسطر مع بعضها لايفترق عن باقيها قيد شعرة فهو بجميعه نظام متسق منسجم . والزينة فيه بالغة حدها من الاتقان والتزويق الفاخر والتذهيب الجميل والميناء البديعة وهكذا صنعة التجليد وما فيها من زخرف وما فيها من نقوش بارزة للعيان تعيّن مكانة الصانع العراقي ومثابرته في اتقان عمله

وأوضّح أن هذه النسخة من المصحف الشريف جرت على قاعدة الخط العربي على خلاف ما في خط الحافظ عثمان في بعض الحروف فاذا رأينا (الواو) في هذا المصحف وجدناها عين (الواوات) الأخرى فيه سوى أن الفرق بينها وبين خط الأستاذ الحافظ عثمان أن رأس الحرف فيه (تجويف) ولا يوجد هذا في مصحف البغدادي كما أن القوس المتصل بالتواء الواو ممتلىء على خلاف ما في هذا المصحف وفي هذا وأمثاله تتجلى بعض الفروق ، وكذا يقال في كافه بالشكل الكوفي (الزنادي) (ک) فانه استمر في الغالب على تحريره في هذا المصحف في حين أن المصاحف الأخرى تكتبه بشكل لام أولية ورأسها معقوف (کـ) فخطاطنا لم يراع الاقتصاد والسهولة وإنما كتبه بالشكل الكوفي مع انه يصرف فيه من الوقت أكثر من كتابة ثلاث كافات. وأمثال هذا كثير يتجلى من معاودة النظر فيه ومقابلته بغيره

من نسخ المصاحف الشريفة للأستاذ الحافظ عثمان أو لغيره ممن مضى على شاكلته

ولزعيمنا الفضل الكبير في احياء هذا الأثر الجليل الذي يمثل الخط العربي في العراق وله الأجر والمثوبة من الله تعالى والأمل أن يظهر في كل سنة للثورة المباركة أو بضع سنوات منها أثر خالد مثل هذا لتمثيل الخط العربي في العراق فيكون موضع الدراسة والتدقيق والتحقيق لأساتذة الخط والله المعين

عباس العزاوي

تحقيق رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ

في مدح الكتب والحث على جمعها

مقدمة

تؤلف كتب الجاحظ مجموعة ضخمة تشتمل على افانين مختلفة من المعرفة ، وكان من حسن الحظ أن هيأ لهذه المجموعة من نشر شيئاً مها منذ مطلع هذا القرن وكان بين هؤلاء نفر قد عنى أشد العناية في إخراج هذه النصوص القيمة

وللجاحظ رسائل عديدة تشتمل على مختلف الموضوعات ، فقد نشر (فان فلوتن) في ليدن سنة ١٩٠٣ ثلاث رسائل كان الجاحظ قد كتبها للفتح بن خاقان وهي : رسالة في مناقب الترك وعامة جند الخلافة ، ورسالة في فخر السودان على البيضان ، ورسالة التربيع والتدوير ، كما نشر « محمد الساسي » مجموعة أخرى من هذه الرسائل في مصر سنة ١٣٢٤ ﻫ ، ونشر « يوشع فنكل » ثلاث رسائل أخرى سنة ١٣٤٤ ، ونشرت كذلك نقول من رسائل عدة بعنوان الفصول المختارة على حاشية الكامل للمبرد طبعة مطبعة التقدم في مصر سنة ١٣٢٤، وجامع هذه « الفصول المختارة » هو عبيد الله بن حسان كما نشرت رسالة الحنين للاوطان بتصحيح الشيخ طاهر الجزائري سنة ١٣٣٣ ، ثم جاء حسن السندوبي وهو من الذين شاركوا في نشر تراث الجاحظ فنشر مجموعة تشتمل على أجزاء من رسائل عدة ، ونشر « عبد السلام هرون » رسالة العثمانية في مصر سنه ١٩٥٥ ، أما المستشرق الفرنسي (شارل بلات) فقد نشر رسالة التربيع والتدوير ، ورسالة القول في البغال ، ورسالة الجوارى والغلمان ، ومن الأوائل الذين شاركوا في نشر هذه الرسائل هو الدكتور داود الجلبي

الموصلي فقد نشر في مجلة لغة العرب في الجزء الثاني من مجلد سنة ١٩٣٠ رسالة الجاحظ إلى الفرج بن نجاح الكاتب ، وفي الجزء التاسع من السنة نفسها رسالته إلى عبد الله أحمد بن أبي دؤاد الإيادي ، وفي الجزء الأول من مجلد ١٩٣١ رسالته في ذم القواد ، وفي الجزء السادس من السنة نفسها رسالته في تفضيل هاشم على من سواهم ، وفي الجزء السابع من السنة نفسها رسالة في اثبات إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (ع) وللجاحظ رسائل أخرى لما تطبع

والرسالة التي نُعنى بتقديمها من جملة الرسائل التي لم تنشر ضمن أية مجموعة من هذه المجاميع وهي رسالة قائمة بذاتها وكتب الأدب تنقل شيئاً من هذه الرسالة في موضوع : محاسن الكتاب ، أو في موضوع : ما قيل في الكتاب ، كما جاء في كتاب المحاسن والاضداد وهو من الكتب المنسوبة للجاحظ [1] ، وقد نقل البيهقي في « المحاسن والمساوىء » [2] شيئاً من هذه الرسالة في موضوع محاسن الكتب ، على أن البيهقي لم يقتصر على نص الجاحظ ، بل أضاف له شيئاً آخر لم ينسبه إلى صاحبه ، وقد فعل مثل هذا في نوادر المكدِّين فقد أخذ من « البخلاء » للجاحظ وأضاف اليه شيئاً أخذه عن « المستطرف » للابشيهي دون أن يشير إلى ذلك وفي كتاب « مطالع البدور في منازل السرور » لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي [3] شيء من رسالة الجاحظ هذه ، كما اقتبس النويري في « نهاية الأرب » شيئاً منها

والمنقول من هذه الرسالة في هذه المراجع يعين على تحقيقها وضبطها ، فهناك اختلافات كثيرة ، وزيادات لا نجدها في نص الرسالة كما هو في الأصلين المخطوطين وأكبر الظن أن

(١) المحاسن والاضداد مصر ١٠٦ ص

(٢) البيهقي ، المحاسن والمساوىء طبعة شولي سنة ١٩٠٢ ص ٣

(٣) الغزولي ، مطالع البدور ٢/١٧٢

هذه النقول لم تكن من الرسالة نفسها ، بل كانت عن كتاب « الحيوان » ففي هذا الكتاب شيء كثير من نص الرسالة ، والجاحظ مولع بالتكرار كما هو معروف ، وربما ذكر النص الواحد أكثر من مرة ، وقد حدث شيء من هذا في هذه الرسالة ، فقد عاد اليها الجاحظ في كتاب « الحيوان » ولكنه لم ينقلها بنصها ، يضيف اليها تارة وينقص منها تارة أخرى ، كما فصل بين أجزائها بموضوعات لاتتصل بموضوع الرسالة ، كأن يتحدث عن كون الاجتماع ضرورياً ، وأن البيان ضروري لهذا الاجتماع ، ثم يتحدث عن خطوط الهند وعن نفع الحساب ، ثم يعود إلى شيء من الرسالة كما أنه باعد بين أجزائها فقدم جملا وأخر أخرى حتى جاء مافي الحيوان كانه شيء آخر غير الرسالة . ومن أجل هذا كله ، نرى أن المنشور في « الحيوان » من موضوع الرسالة في صورته وهيأته لا يغني عن تحقيق الرسالة ونشرها على أنها من الرسائل التي كتبها الجاحظ ، كما أن محقق كتاب « الحيوان » لم يضبط نص الرسالة كما يجب على شدة عنايته واهتمامه في التحقيق ، ومثل هذا يقال عن المنقول منها في المراجع التي أشرنا اليها ، فهي مفتقرة جميعها إلى التحقيق والضبط

وصف الأصلين المخطوطين :

(١) نسخة مصورة في المجمع العلمي العراقي مرقومة بـ (١٧٩/م) عن نسخة في خزانة متحف الآثار الاسلامية مرقومة بـ (٢٠١٤)

كتب هذه الرسالة علي بن هلال وهي في ٢٦ ورقة ابعادها (١٧ × ٢٥) تضرب إلى الصفرة وإلى الخضرة السكدرة ، وقد كتبت الكتابة في وسطها بقلم الثلث بالأحمر بابعاد (٥ر١٠ × ١٨)

واسم الرسالة (رسالة أبي عثمان عمرو بن بحر الجاحظ في مدح الكتب والحث على

(١) النويري ، نهاية الأرب ٦/١٧

(٢) الجاحظ ، الحيوان ١/٣٨

جمعها) وهي تبدأ بعد البسملة بقوله : « وقال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه : عبت الكتابة ، وتنتهي بقوله : « كتبه علي بن هلال حامداً لله تعالى على نعمه ومصلياً على نبيه محمد وآله وعترته » ولكنها خلت من تاريخ كتابتها وقد ألحقت بآخرها ترجمة الكاتب أبي الحسن علي بن هلال المعروف بابن البواب الكاتب المشهور ، نقلاً عن « وفيات الأعيان » . وقد اعتمدت على هذه النسخة لوضوحها وضبطها ، وقد رمزت اليها بالحرف (ص) [1]

(٢) نسخة المكتبة الأحمدية في جامع الزيتونة بتونس وهي ضمن مجموع مرقوم بـ (٤٥٥١) ويضم المجموع ديوان أبي فراس والرسالة المشار اليها ، ورسالة للشقندي ورسائل أخرى ، ورسالة الجاحظ تشتمل على أربع ورقات أبعادها ٢٠ × ١٣ ، وتشتمل كل ورقة على ٢١ سطراً وخطها تونسي متأخر وقد جاء في أول الرسالة بعد البسملة والصلاة على النبي ﷺ وآله : قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه

وجاء في آخرها مصرحاً باسم الكاتب يوسف بن محمد الزغواني ، وتاريخ الكتابة هو سنة ١١٢٩ هـ وهو التاريخ الذي كتب به المجموع كله

وهذه النسخة على أنها أتم من سابقتها ، إلا أنها مفتقرة للضبط الكامل ، ولهذا اتخذنا من مصورة المجمع العلمي العراقي أصلاً نعتمده في التحقيق

المراجع والرموز التي استعملت في التحقيق

ص = النسخة المصورة المخطوطة

ت = النسخة التونسية

الحيوان للجاحظ بتحقيق محمد عبد السلام هرون

---

(١) وصفت المخطوطة في كتاب الخطاط البغدادي علي بن هلال المشهور بابن البواب للأستاذ محمد بهجة الأثري من منشورات المجمع العلمي العراق سنة ١٩٥٨

المحاسن والمساوىء للبيهقي نشر شولي ١٩٠٢
المحاسن والاضداد المنسوب للجاحظ مصر ١٣٣
مطالع البدور في منازل السرور لعلاء الدين علي بن عبد الله البهائي الغزولي مصر١٢٦٩
نهاية الأرب للنويري مصر ١٩٢٩ .

الرسالة

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم

قال أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ لعائب عليه كتبه :

عبت الكتاب ونعم الذخر والعقدة ، ونعم الجليس والعمدة [١] ، ونعم النشرة والنزهة ونعم المشتغل والحرفة [٢] ، ونعم الأنيس ساعة الوحدة ، ونعم المعرفة ببلاد الغربة ، ونعم القرين والدخيل ، و [نعم] [٣] الوزير والنزيل ، والكتاب وعاء مليء علماً ، وظرف [٤] حُشي ظرفاً ، وإناء شحن مزاحاً وجداً ، إن شئت كان أبين [٥] من سحبان وائل ، وإن شئت كان أعيـــا من باقل ، وإن شئت ضحكت [٦] من نوادره ، وعجبت من غرائب

(١) هكذا في س و ت أما في المحاسن والمساوىء : القعدة ، وفي الحيوان : العدة

(٢) هـــكذا في ت وفي الحيوان ، أما في س : المستغل ، وكذلك في نهـــاية الأرب ، أما في مطالع البدور : الشغل

(٣) الزيادة من الحيوان

(٤) هكذا في س وفي سائر المراجع أما في ت : وظرفاً

(٥) هكذا في المراجع كلها إلا في المحاسن والأضداد : أبلغ

(٦) هكذا في المراجع كلها إلا في المحاسن والاضداد : سرتك نوادره

فرائده [١] ، وإن شئت شجتك [٢] مواعظه ، ومن لك بواعظ مله [٣] ، وببارد [٤] حارّ ، ومن لك بطبيب أعرابي ، وبرومي هنديّ ، وبفارسيّ يونانيّ ، وبقديم [٥] مولّد ، وبميّت ممتّع [٦] بـه ، وبشيء يجمع الأول والآخر ، والناقص والوافر [٧] ، والشاهد والغائب ، والحسن [٨] وضده ، وبعد فتى رأيت بستاناً يحمل في ردن ، وروضة تقلّب [٩] في حجر ، ينطق عن الموتى ، ويترجم كلام الأحياء ، ومن لك بمؤنس لاينام إلا بنومك ، ولا ينطق إلا بما تهوى ، آمن من أرض [١٠] ، واكتم للسرّ من صاحب السرّ ، وأضبط [١١] لحفظ الوديعة من أرباب الوديعة ، واحضر [١٢] من الأميين [١٣] ، ومن الأعراب المعربين ، بل من الصبيان [١٤] قبل اعتراض الأشغال [١٥] ، حين العناية تامة لم

(١) هكذا في الحيوان أما في س و ت ، فوائده

(٢) هكذا في المراجع كلها أما في المحاسن والمساوىء : بكيت من مواعظه :

(٣) » » » » » » ت : منه

(٤) » » س والمراجع الأخرى ، أما في ت : وبنار

(٥) » » » و ت ومراجع أخرى ، أما في المحاسن والأضداد : ونديم وكذلك في المحاسن والمساوىء

(٦) هكذا في س و ت والحيوان ونهاية الأرب ، أما في المحاسن والأضداد : ونجيب ممتع ، وفي المحاسن والمساوىء : ووصيف ممتع

(٧) هكذا في المراجع كلها ، أما في ت : الوافي

(٨) » » س و ت ومراجع أخرى ، أما في نهاية الأرب والحيوان : والجنس

(٩) » » » » و ت » » ، أما في الحيوان : تنقل ، وفي المحاسن والأضداد : تنقل

(١٠) » » » » و ت » » . أما في الحيوان والمحاسن والأضداد : الأرض

(١١) » » » » و ت » » » » » » » » : واحفظ

(١٢) » » » أما في ت : واحظر : وفي » » » : »

(١٣) » » » و ت أما في الحيوان : الآدميين

(١٤) » » » وسائر المراجع أما في ت : ولك من الصبيان

(١٥) » » » و ت ومراجع أخرى ، أما في الحيوان : الاشتغال .

تنتقص [1] ، والأذهان فارغة لم تنقسم ، والاراداب [2] وافرة لم تتشعب ، والطينة لينة فهي أقبلُ ما يكون للطبائع [3] ، والقضيب رطب فهو أقرب ما يكون من العُلوق ، حين هذه الخصال [4] لم يُلبس جديدُها ، ولم تتفرق قواها ، وكانت كقول الشاعر :

أتاني هواها قبل أن أعرف الهوى فصادف قلباً [5] فارغاً فتمكنا

[من الطويل]

وقال ذو الرمة لعيسى بن عمر : أكتب شعري فالكتاب أحب [6] إلي من الحفظ لأن الأعرابي ينسى الكلمة وقد تعب في طلبها يوماً أو ليلة [7] فيضع موضعها كلمة في وزنها لم ينشدها الناس ، والكتاب لا ينسى ولا يبدل كلاماً بكلام

وعبت الكتاب ولا أعلم جاراً أبرّ [8] ، ولا خليطاً أنصف ، ولا رفيقاً أطوع ، ولا معلماً أخضع ، ولا صاحباً أظهر كفاية ، ولا أقل جناية [9] ، ولا أعدم [10] غيبة [11] ، ولا أكثر أعجوبة وتصرفاً ، ولا أقل صلفاً وتكلفاً ، ولا أكف عن قتال وشغب ومراء من

(١) هكذا في س و ت أما في الحيوان : تنقص

(٢) » » » وت » » » : الارادة

(٣) » » الحيوان أما في س و ت : للطابع

(٤) سقطت الخصال من ت و س وجاءت في المراجع الأخرى

(٥) هكذا في ت والحيوان أما في س : قلبي

(٦) » » الحيوان أما في س و ت : أعجب

(٧) » » س وت أما في الحيوان : ولقد سهر في طلبها ليلته

(٨) » » » وت والمراجع الأخرى الا المحاسن والأضداد : آمن

(٩) » » » وت » » أما في نهاية الأرب : خيانة

(١٠) » » » وت أما في الحيوان : أقل

(١١) » » الحيوان أما في س و ت : عيبة

كتاب ولا أعلم شجرة [1] أطول عمراً ، ولا أجمع أمراً ، ولا أطيب ثمرة ، ولا أقرب مُجتنىً ، ولا أسرع إدراكاً ، ولا أوجد في كل إبّان من كتاب

ولا أعلم نتاجاً في حداثة سنه ، وقرب ميلاده ، وحضور ذهنه ، وامكان وجوده [2] ، يجمع التدابير العجيبة ، والعلوم الغريبة ، ومن آثار العقول الصحيحة ، ومحمود الأذهان اللطيفة ، ومن الأخبار عن القرون الماضية ، والبلاد المتراخية ، والأمثال السائرة ، والأمم البائدة ما يجمع الكتاب

والكتاب مع خفة ثقله ، وصغر حجمه ، صامت ما اسكتّه ، وبليغ ما استنطقته [3] ، ومن لك بمسامر لايبتديك في حال شغلك ، ويدعوك في أوقات نشاطك ولا يحوجك إلى التجمل [4] له ، والتذمم منه [5] ، ومن لك بزائر إن شئت جعلت ، زيارته غِبّاً ، وورده خِمساً ، وإن شئت لزمك لزومَ ظلك ، وكان منك مكان بعضك

والكتاب هو الجليس الذي لايطريك [6] ، والصديق الذي لايغريك ، والرفيق الذي لا يَمَلُّك ، والمستميح [7] الذي لا يستزيدك [8] ، والجار الذي لايستبطئك ، والصاحب الذي لا يريد استخراج ما عندك بالمَلَق [9] ، ولا يعاملك بالمكر والخديعة ، ولا يخدعك

(١) هكذا في س وفي نهاية الأرب أما في ت : بتجربة

(٢) » » الحيوان ، أما في س و ت : موجود

(٣) » » س والحيوان أما في ت : ما استنطقه

(٤) » في » والحيوان أما في ت : التحمل

(٥) » في الحيوان و س أما في ت : فيه

(٦) » في الحيوان ومراجع أخرى ، أما في س : يضريك ، وفي ت : يضربك

(٧) » في ت والحيوان والمحاسن والمساوئ ، أما في س : المستمنح ، وفي المحاسن والاضداد : المستمم

(٨) هكذا في س و ت والمراجع الأخرى ، أما الحيوان : يستريثك

(٩) » » » و ت المراجع الأخرى ، أما في ت : الملاق

بالنفاق والكذب ، والكتاب هو الذي إن نظرت اليه ، أطال إمتاعك ، وشحذ طباعك ، وبسط لسانك ، وجوّد بيانك ، وفخم ألفاظك ، وبجح [1] نفسك ، وعمر صدرك ، ومنحك تعظيم العوام وصداقة الملوك ، وعرفت به في شهر ، ما لا تعرفه من أفواه الرجال في دهر [2] ، مع السلامة من الغرم [3] ، ومن كدّ الطلب ، ومن الوقوف بباب المكتسب بالتعليم [4] ، ومن الجلوس بين يدي من أنت أفضل منه خلقاً ، وأكرم منه عرقاً ، ومع السلامة من مجالسة البُغَضاء ، ومقارنة [5] الأغنياء والكتاب هو الذي يطيعك بالليل طاعته لك بالنهار ، وبالسفر طاعته لك بالحضر ، لا يعتلّ بنوم ، ولا يعتريه كلال السهر وهو المعلم الذي إن افتقرت اليه لم يخفرك ، وإن قطعت المسألة لم يقطع عنك الفائدة ، وإن عزلت لم يدع طاعتك ، وإن هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك ، ومتى كنت متعلقاً منه بأدنى حبل [6] ، لم تضطرك [7] معه وحشة الوحدة إلى جليس السوء ولو لم يكن من فضله عليك ، وإحسانه إليك ، إلا منعه لك من الجلوس على بابك ، والنظر الى المارة مع ما في ذلك من التعرض للحقوق التي [9] تلزم ، ومن فضول النظر ، ومن عادة الخوض

(١) هكذا في س والمراجع الأخرى أما في ت : نجم

(٢) سقطت العبارة المحصورة بين القوسين من س وأثبتناها من ت والحيوان

(٣) هكذا في س والحيوان أما في ت : العزم

(٤) » في س والحيوان أما في ت : للمكتسب منه بالتعليم

(٥) » في س والحيوان أما في ت : ومفارقة

(٦) » في الحيوان أما في س و ب والمحاسن والاضداد : يخفرك

(٧) » في س و ت أما في الحيوان : متعلقاً بسبب أو معتصماً بأدنى حبل ، وفي المحاسن والمساوىء أو متصلا منه بأدنى حبل

(٨) هكذا في س و ت والحيوان ومراجع أخرى ، أما في المحاسن والمساوىء : تضطرك

(٩) » في الحيوان ومراجع أخرى أما في س و ت : الذي

[فيما لا يعنيك] [١] ، ومن ملابسة صغار الناس ، وحضور [٢] ألفاظهم الساقطة ، ومعانيهم الفاسدة ، واخلاقهم السيئة ، وجهالتهم المذمومة ، لكان في ذلك السلامة ، ولو لم يكن في ذلك إلا أنه يشغلك عن سُخف البيت [٣] ، وعن اعتياد الراحة وعن اللعب ، لقد كان في ذلك على صاحبه أسبغ النعمة وأعظم المنة وقال أبو عبيدة معمر بن المثنى : قال المهلب لبنيه في وصيته : يا بني لا تقوموا في الأسواق إلا على ورّاق أو زرّاد

وقال شيخ قرىء عليه مآثر غطفان : ذهب المكارم إلا من الكتب

وقال غيره : غبرت [٤] أربعين عاماً ما قِلتُ ولا بتُّ ولا اتكأت إلا والكتاب موضوع على صدري أو في حجري

وقال علي بن الجهم : إذا غشيني النعاس في غير وقت نوم ، وبئس الشيء النوم الفاضل عن الحاجة ، تناولت كتاباً من كتب الحكمة فاجد اهتزازي للفوائد والأريحية التي تعتريني عند الظفر ببعض الحاجة ، والذي يغشى قلبي من سرور الاستفادة [٥] وتيقظ العقل كالتيقظ بهيق أو هدّة الهدم

وقال محمد بن الجهم : اذا استحسنت الكتاب [٦] ورجوت منه الفائدة ، فلو تراني وأنا أنظر ساعة بعد ساعة كم [٧] بقي من ورقه مخافة استنفاده ، وانقطاع المادة من مثله [٨] ،

(١) العبارة المحصورة من الحيوان ، ولا توجد في س و ت

(٢) هكذا في س و ت والحيوان والمحاسن والاضداد ، أما في المحاسن والمساويء : خطور

(٣) « في س و ت أما في الحيوان والمحاسن والأضداد : للبي

(٤) « في س و الحيوان أما في ت : عبرت

(٥) « في س و ت أما في الحيوان : الاستبانة

(٦) « في س والحيوان أما في ت : الكتابة

(٧) « في س والحيوان أما في ت : ما

(٨) « في س و ت أما في الحيوان : قلبه

وإن كان الدفتر [1] عظيم الحجم ، وكان الورق كثير العدد [فقد تم عيشي وكثر سروري] [2] وقال : الانسان لا يعلم حتى يكثر سماعه . ولا بد من أن تصير [3] كتبه أكثر من سماعه حتى يجمع ، ولا يجمع حتى يكون الإنفاق عليه مما لعدته [4]

وقال ابراهيم بن السندي : وددت [أن الزنادقة لم يكونوا حرصاً [5] على المغالاة بالورق النقي الأبيض ، وتخير الحبر الأسود والخط الجيد ، فانني لم أر كورق كتبهم ورقاً ، ولا كخطوطهم خطاً ، وإني غرمت مالا عظيما من حبي للمال ، وبغضي للغرم ، لان سخاء النفس] [6] بالإنفاق على الكتب دليل على شرف [7] النفس وعلى سلامتها من سكر الآفات [8]

وقال أبو عمرو بن العلاء : ما دخلت على رجل قط ، ولا مررت ببابه ، فرأيته ينظر في دفتر ، وجليسه فارغ [9] إلا اعتقدت انه أفضل منه وأعقل

[ومن لم تكن نفقته التي تخرج في الكتب التي عنده من إنفاق عشاق القيان ، لم يبلغ في العلم مبلغاً رضياً] [10] وأنشد رجل يونس النحوي :

(١) هكذا في س و ت أما في الحيوان : المصحف

(٢) العبارة المحصورة من الحيوان وسقطت في س و ت

(٣) هكذا في س و ت أما في الحيوان : تكون

(٤) » في س و ت أما في الحيوان : ماله

(٥) » في ت أما في الحيوان : حرصاء

(٦) الكلام المحصور قد سقط من س وثبت في ت والحيوان

(٧) هكذا في الحيوان و س أما في ت : شره

(٨) جاء هذا الخبر في الحيوان بعبارة تختلف عما أثبتناه من ت

(٩) هكذا في س و ت أما في الحيوان : فارغ اليد

(١٠) لا يوجد الكلام المحصور بين القوسين في الحيوان وفي س ، وأثبتناه من ت

استودع العلم قرطاساً فضيعه فبئس مستودع العلم القراطيس [1] [من البسيط]

فقال : قاتله الله ، ما أشد ضنانته [2] بالعلم ، وأحسن صيانته له ، إن علمك من روحك ، ومالك من بدنك ، فضعه بمكان الروح ، ومالك بمكان البدن

وقال الخليل بن أحمد : لا يصل أحد من علم النحو إلى ما يحتاج اليه ، حتى يعلم ما لا يحتاج اليه وقال غيره : فاذا الذي لا يحتاج اليه ، هو الذي يحتاج إليه ، إذ لم يوصل إلى ما يوصل الى ما يُحتاج اليه ، إلا بما لا يُحتاج اليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم : قيِّدوا العلم بالكتاب [3]

تمت الرسالة بحمد الله وحسن عونه

إبراهيم السامرائي

---

(١) سقط البيت والكلام الذي يليه إلى قوله : وقال الخليل بن أحمد من ص وأثبتناه من ت

(٢) هكذا في الحيوان ، أما في س و ت : صيانته

(٣) الكلام المذكور من قوله : « وقال الخليل بن أحمد » الى آخر الرسالة لا وجود له في الحيوان ، وأثبتناه من س و ت

مصطلحات فى التربية البدنية

هـذه المصطلحات درسها المجمع في سنته المجمعية الـ ١٩٦٠ — ١٩٦١ ابتداءاً من الجلسة الثانية المنعقدة في الـ ١٥ ـ ١٠ ـ ١٩٦٠ حتى الجلسة السابعـة والعشرين من جلسات هذه السنة ، إضافة إلى الجلسات الأسبوعية المنتظمة التي عقدتها اللجنة الفرعية التي ألفها المجمع بقراره المتخذ في جلسته الثانيـة المنعقدة في الـ ١٥ـ١٠ـ١٩٦٠ لدراسـة تلك المصطلحات من الوجهتين : الفنية واللغوية ، وتقديم اقتراحها فيها لعرضها على المجمع بهيئته الـكاملة للبت فيما يراه موافقاً موفقاً

وأصل هذه المصطلحات مجموعة قوائم في العاب : التنس وكـرة القدم والسباحـة والمبارزة وكرة الســلة والعاب القوى والساحة والميدان والمصارعة ومصارعة « الجريكورمان » و « الاسكواتش » و « الهوكي » وكرة الطائرة وضعهـا شعبة رعاية الشباب العربي في الجامعة العربية وأرسلتها الأمانة العامة لجامعة الدول العربيـة بمذكرتها المرقمة بـ ١٧٦ والمؤرخة بـ ١٩ـ٣ـ١٩٥٩ الى الدول العربيــة لدراسها وابداء النظر فيها ، تمهيداً لعرضها على مجلس الجامعة لاقرارها وتوحيدها وتعميمها من ثم على الدول الأعضاء لاستعمالها باعتبارها مصطلحات عربية موحدة

وقد نقل هذه المذكرة الى المجمع كتاب وزارة الخارجيـة — الدائرة العربيـة المرقم بـ ٤ـ٢٧٠٩ـ٢٣ـ٨ والمؤرخ بـ ٢٣ـ٤ـ١٩٥٩ ونظراً الى انشغال المجمع آنذاك بدراسة مصطلحات علم التربة وحلول عطلته الرسميــة ، أجل النظر فيها الى السنة المجمعية التالية — الحالية — . ثم قدمها إلى قوائم أخرى في مصطلحات وردت اليـه من دوائر حكومية

وشبه حكومية وأشخاص ، بغية انجازها وتقدمها الى أمانة الجامعة العربيـــة بأقرب وقت ممكن

وقد درس المجمع هذه المصطلحات بدقة وإمعان وعملا بخطته المقررة في وضع المصطلحات من الاستعانة بآراء المتخصصين والخبراء العاملين في حقل التخصص ، طلب المجمع من وزارة المعارف ترشيح متخصص بامور التربية البدنية تستمع اليه اللجنة فيما تطلب من إيضاح وملاحظة ، وذلك بكتاب المجمع المرقم بـ٩٢٥ والمؤرخ بـ ١٧ـ١١ـ١٩٦٠ وقد رشحت مديرية التربية الرياضية العامة السيد نوري أحمد صالح ، فحضر جلسات اللجنة من أولها الى آخرها

وقد رأى المجمع ، بعد أن انتهى من عمله أن ينشر ما وضعه من المصطلحات التي تجاوزت الف مصطلح في كراسة خاصة — كعادته — ليستفيد منها المعنيون بالتربية البدنية والهواة لها

ولا بد لنا من الاشارة الى قرار للمجمع ، سبق أن نبه اليه مراراً ، هو : إن المصطلحات التي يضعها لا تعتبر مستقرة نهائياً ، بل هي في عرفه مصطلحات مقترحة تقدم الى الجمهور لابداء الرأي فيها من الاختصاصيين خلال ستة أشهر من نشرها ، وإرسال ما عندهم من ملاحظات ليعيد المجمع النظر فيها ، فتصبح بعدئذ مستقرة نهائياً عنده

التنس

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
ساحة التنس	Tennis Court	ملعب التنس
فردي ـ زوجي	Single-Double	فردي ـ زوجي
كرة تنس ـ مكفأة	Tennis Ball-Racket	كرة تنس ـ مضرب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
شبكة ـ عضادات ـ مقاعد	Net-Posts-Seats	شبكة ـ قوائم ـ مقاعد
خط القاعدة	Base Line	خط النهاية او خط القاعدة
الخط الجانبي	Side Line	خط جانبي
خط الارسال	Service Line	خط الارسال
خط الارسال الاوسط	Centre Service Line	خط الارسال الاوسط
علامة الوسط	Centre Mark	نقطة الوسط
خط الارسال الجانبي	Service Side Line	خط الارسال الجانبي
فاصول	Umpire	حكم
قاضي اخطاء القدم	Foot Fault Judge	قاضي اخطاء القدم
رقباء الخطوط	Linesmen	قضاة الخطوط
حَكَم	Referee	حكم عام
بطاقة تسجيل	Scoring Sheet	بطاقة تسجيل
شوط	Game	شوط
نِصاب	Set	مجموعة
مباراة	Match	مباراة
مغالبة	Tournament	مسابقة
خمسة عشر لا شي	Fifteen Love	خمسة عشر لا شي
خمسة عشر لكل	Fifteen All	خمسة عشر الكل
خمسة عشر ثلاثون	Fifteen Thirty	خمسة عشر ثلاثون

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
ثلاثون لكلٍ	Thirty All	ثلاثون الكل
تعادل	Deuce	تعادل
رَجحة لعلي	Advantage to Ali	نقطة لعلي
شوط لعلي	Game to Ali	شوط لعلي
خطأ	Fault	خطأ
خارج	Out	خارج

كرة القدم

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
ساحة اللعب	Field of Play	ملعب
تخطيط	Marking	تخطيط
الهدف	Goal	مرمى
مِنطقة الهدف	Goal Area	منطقة المرمى
مِنطقة العقوبة	Penalty Area	منطقة الجزاء
العارضة	Cross Bar	العارضة
عضادة الهدف	Upright Goal Post	قائم المرمى
شباك الهدف	Goal Nets	شبك المرمى
عَلَم القُرنة	Corner Flag	راية الركن
لاعبون	Players	لاعبين
كرة	Ball	كرة
محيط الكرة	Circumference of the Ball	محيط الكرة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
اسقاط الكرة	Dropping the Ball	اسقاط الكرة
رَكْلة هدف	Goal Kick	ضربة مرمى
رَكْلة القُرنة	Corner Kick	ضربة ركنية
حَكَم	Referee	حكم
عُدة اللاعبين	Players' Equipment	مهمات لاعبين
فريق	Team	فريق
حامي الهدف	Goal Keeper	حارس مرمى
ظهير	Full Back	ظهير
الرِدْء	Half Back	دفاع
ردء الوسط	Centre Halfback	متوسط دفاع
جناح أيمن	Outside Right	جناح ايمن
جناح أيسر	Outside Left	جناح ايسر
مهاجم أوسط	Centre Forward	متوسط هجوم
الداخل الايمن	Inside Right	مساعد هجوم ايمن
الداخل الايسر	Inside Left	مساعد هجوم ايسر
قِصاص	Punishment	عقوبة
مدة اللعب	Duration of the game	وقت اللعب
الوقت المستدرك	Time Out	وقت ضائع
رَكلة العقوبه	Penalty Kick	ضربة جزاء

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
رَكلة حرة قاصدة	Direct Free Kick	ضربة حرة مباشرة
رَكلة حرة غير قاصدة	Indirect Free Kick	ضربة حرة غير مباشرة
خط المماس	Touch Line	خط تماس
خط الهدف	Goal Line	خط المرمى
الكرة لاعبةً	Ball In Play	استمرار اللعب
الكرة عاطلةً	Ball Out of Play	الكرة غير ملعوبة والمباراة اوقفت
طريقة الاصابة	Method of Scorjng	طريقة اصابة الهدف
تجاوز	Offside	تسلل
رَبْث الكرة	Trapping	تمويت الكرة
رمية جانبية	Throw In	رمية تماس
مُدارأة	Dribbling	مراوغة
اعتياق	Obstrvction	اعتراض الخصم
لعبة خطرة	Dangerous Play	لعبة خطرة
مكاتفة عرفية	Fair Charge	كتف قانوني
حمل الكرة	Carrying the Ball	حمل الكرة
تعثير الخصم	Tripping The Opponent	عرقلة الخصم
مناولة الكرة	Passing The Ball	تمرير الكرة
السيطرة على الكرة	Ball Control	التحكم في الكرة
دفع الخصم	Pushing The Opponent	دفع الخصم

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الفريق المنازل	Oppposing Team	الفريق المضاد
صافرة الحكم	Referee Wistle	صفارة الحكم
التعادل	Draw	التعادل
اشارة الحكم	Referee Signal	اشارة الحكم
مباراة رسمية	Offieial Match	مباراة رسمية
مباراة دولية	International Match	مباراة دولية
مباراة ودية	Friendly Mateh	مباراة حبية
منافسة	Competition	مسابقة
قواعد المنافسة	Rules of Competition	شروط المسابقة
إيذان الحكم	Notifying The Refefee	اخطار الحكم
اتحاد	Federation	اتحاد
سير اللعب	Progression of the Game	اثناء سير المباراة
وِفاق الحكم	Consent of the Referee	اذن الحكم
اذى اللاعب	Injury of the Player	اصابة اللاعب
سداسي	Six-A-Side	سداسيات
مَنْزِع	Dressing Room	حجرات خلع الملابس
حذاء كرة القدم	Football Boot	حذاء كرة القدم
عوارض حذاء كرة القدم	Bars For Football Boot	مساطر لحذاء كرة القدم
صِدار كرة القدم	Football Jersey	فانلات كرة القدم
قميص كرة القدم	FootBall Shirt	قميص كرة القدم

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
تُبان كرة القدم	Football Short	بنطلون قصير لكرة القدم
وِقاء الظنبوب	Shinguard	واقي الساق
رِساغ	Anklet	واقي الكعب
قبيعة الركبة	Knee Cup	واقي الركبة
تنفيذ القانون	Enforce the Law	يطبق القانون
ركلة البداية	Kick off	ضربة البداية
محايد	Neutral	محايد
قرار الحَكم	Decision of the Referee	قرار الحكم
تعليق	Suspension	ايقاف
تحذير اللاعب	Caution the Player	ينذر اللاعب
رقيب الخطوط	Linesman	مراقب الخط
إنهاء المباراة	Termination of Match	انهاء المباراة
مُمرِّن	Trainer	ممرن
وقت مضاف	Extra Time	وقت اضافي
النصف الاول	First Half Time	الشوط الاول
النصف الثاني	Second Half Time	الشوط الثاني

السباحة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
سباحة كَلبية	Paddle dog	سباحة كلابي
سباحة فَجِّية	Brest Stroke	سباحة الصدر

المصطلح الوارد	المصطلح الانكليزي	المصطلح الذي اختاره المجمع
سباحة الزحف	Crawl	سباحة كفّية
سباحة على الظهر	Back Stroke	سباحة ظهرية
سباحة المقص	Trugeon Stroke or Scissor Kick	سباحة تراجن او سباحة مِقصية
سباحة الفراشة	Butterfly	سباحة الفراشة
سباحة الدرفيل	Dolphine	السباحة الدلفينية
سباحة على الجانب	Side Stroke	السباحة الجنبية
الطفو	Floating	الطفو
قرعة	Toss	قرعة
آذن بالبدء	Starter	مبدّء
مكان بدء السباق	Start	البدء
حارة رقم	Lane No	مستراد رقم
الدوران	Turn	الدوران
نهاية السباق	Finsh	نهاية
قاضي	judge	قاضي
ميقاتي	Time Keeper	موقّت
استبعاد	Disqualified	المُبعد
منطقة اللعب	Field of Play	ميدان اللعب
خط الهدف	Goal Line	خط الهدف
خط الياردتين	2 Yards Line	خط ياردتين
خط الاربعة ياردات	4 Yards Line	خط اربع ياردات

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الخط الناصف	Half Distance Line	خط منتصف اللعب
عِضادتا الهدف	Goal Posts	هدفي كرة الماء
كرة البولو المائي	Water Polo Ball	كرة ماء
طاقيات	Caps	طواقي
الحَكَم	Referee	حكم المباراة
قاضي الهدف	Goal Judge	مسجل اهداف
حامي الهدف	Goal Keeper	حارس مرمى
ظهير الميسرة	Left Back	ظهير ايسر
ظهير الميمنة	Right Back	ظهير ايمن
رِدء أوسط	Centre Half Back	قلب دفاع
مهاجم أيسر	Left Forward	جناح ايسر
مهاجم أوسط	Centre Forward	قلب هجوم
مهاجم أيمن	Right Forward	جناح ايمن
وقت	Time	وقت اللعب
الاداريون	Officiais	الاداريون
بدء اللَّعِب	Start of Play	بدء اللعب
الإصابة	Score	الاهداف
تعادل	Draw	تعادل النتيجة
رمية هدف	Goal Throw	رمية حارس المرمى
رمية القرنة	Corner Throw	الرمية الركنية

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
رمية حرة	Free Throw	رمية حرة
رمية محايدة	Neutral Throw	رمية محايدة
أشيان عادية(وشيون)	Ordinary Fouls	اخطاء عادية
أشيان كبيرة	Major Fouls	اخطاء جسيمة
أشيان متعددة	Multiple Fouls	اخطاء متعددة
رمية عقوبة	Penalty Throw	رمية جزاء
وقت مضاف	Extra Time	الوقت الاضافي
مناولة	Pass	تمريرة
نصف الوقت	Half Time	منتصف وقت اللعب
دوري كامل	Full League	دوري عام
نصف دوري	Half League	نصف دوري
إخراج	Knock Out	خروج المغلوب
استبدال	Substitution	استبدال لاعب بآخر
خارج	Outside	خارج الملعب
رئيس	Captain	رئيس الفريق

المبارزة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الهيئة الفنية	Directoire Technique	الهيئة الفنية
محلَّفو النداء	Jury D'appel	هيئة المحلفين
مغول	Fleuret	الشيش
سيف المبارزة	Epee	سيف المبارزة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
السيف	Sabre	السيف
سُبَقة	Poule	مجموعة
رؤوس الصف	Tetes de Serie	روساء القوائم
فوز فردي	Victoire Individuelle	انتصار فردي
ساحب	Tireur	مبارز
مصابر	Ex-Aequs	مكرر
مسَّات عليه	Touches Recues	لمسات عليه
مسَّات له	Touches Donnes	لمسات له
هجمة	Assaut	مباراة
النصل	Lame	النصل
نِصاب السيف	Monture	مجموعة المقبض
الواقي	Coquille	الواقي
المقبض	Poignee	المقبض
الصامولة	Pemmeau	الصامولة
القناع	Masque	القناع
القفاز	Gante	القفار
واقي المرفق	Protege-Coude	واقي المرفق
البقعة (بقعة المبارزة)	Terrain	الملعب
الميدان	Champ	الميدان
وضع التحفز	En Garde	وضع التحفز

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
أمستعد أنت ؟	Etes Vous Prets	مستعد
ابدأ	Allez	ابدى
قف	Halte	قف
زاحم	Corps A Corps	تصادم الجسمين
رقعة مكتسبة	Terrain Gagne	ارض مكتسبة
رقعة مفقودة	Terrain Perdu	ارض مفقودة
الحدود الخلفية	Limites Arrieres	الحدود الخلفية
حدود التحذير	Limites D'avertissement	حدود التحذير
الحدود الجانبية	Limites Laterales	الحدود الجانبية
الهيئة المحكِّمة	Les Jurys	هيئة التحكيم
الرئيس	President	الرئيس (رئيس هيئة التحكيم)
القاضي	Juge	القاضي
نعم	Oui	نعم
نعم ولكن خارج الهدف	Oui, Mais Surface Non Valable	نعم ولكن خارج الهدف
لا	Non	لا
ممتنع ، اوآب	Je M'abstiens	ممتنع
وضع التحفز	Position de la Garde	وضع التحفز
الحركة الامتدادية	Developpement	الحركة الانبساطية
معاودة التحفز	Preprise de la Garde	العودة الى وضع التحفز

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	للصطلح الوارد
حوز المسافة	Gagner la Mesure	كسب المسافة
خسران المسافة	Rompre la Mesure	فقدان المسافة
النداء	Appel	النداء
التجمع	Rassemblement	التجمع
التحية	Salut	السلام
الخطوط	Lignes	الخطوط
اوضاع المبارزة	Positions D' Escrime	اوضاع المبارزة
الاستلحام	Engagement	الالتحام
تغيير الاستلحام	Changement D'engagement	تغيير الالتحام
تكرار الاستلحام	Double Engagement	تكرار الالتحام
خفاء السيف	Absence de Fer	غياب النصل
الهجمات السهلة	Attaques Simples	الهجمات البسيطة
الضربة المستقيمة	Coup Droit	المستقيمة
المحاجزة	Degagement	المغيرة
الضربة	Coup	القاطعة
مسايفة	Attaques au Fer	الهجمات النصلية
الضرب	Battement	الضرب
الضغط	Pression	الضغط
قبضات السيف	Prises de Fer	المسكات النصلية
بالمعارضة	Par Opposition	بالمقاومة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
بالاحاطة	Par Enveloppement	بالالتفاف
زَحْلة	Coule	زحلقة
هجوم مكذوب	Fausse Attaque	هجوم كاذب
هجمات مضادة	Contre-Attaques	هجمات مضادة
ضربة زمنية	Coup de Temps	ضربة زمنية
ضربة صدّ	Coup D' Arret	ضربة ايقاف
ضربةمداركة(موائرة)	Tensions	ضربة متصلة
منوعات الهجوم	Varietés D'Attaque	متنوعات الهجوم
الكَرّ	Redoublement	تكرار الهجوم
اعادة الهجوم	Reprise	استعادة الهجوم
مواصلة الهجوم	Remise	تكملة الهجوم
زمن مضاد	Contre Temps	زمن مضاد
الصَرَفات	Parades	الصدات
الصرفة المباشرة	Parade Directe	صدة مباشرة
الصرفة الدائرة	Parade Circulaire	صدة دائرة
الردات	Ripostes	الردات
الردات المضادة	Contre-Ripostes	الردات المضادة
التوريات	Feintes	التهويشات
الهجمات المركبة	Attaques Composées	الهجمات المركبة
المبارزة	L'escrime	المبارزة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد

كرة السلة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
خطوط الحدود ، (الأُرَف)	Boundary Lines	حدود الملعب
دائرة المركز	Centre Circle	الدائرة المركزية
(حذف من قوانين اللعبة)	Division Line	خط التقسيم
خط النهاية	End Line	خط النهاية
خط الجانب	Side Line	خط الجانب
مستراد الرمية الحرة	Free Throw Lane	منطقة الرمية الحرة
خط الرمية الحرة	Free Throw Line	خط الرمية الحرة
(حذف من قوانين اللعبة)	Front Court	المنطقة الامامية
(حذف من قوانين اللعبة)	Back Court	المنطقة الخلفية
العُـدّة	Equipment	الادوات
لوح الهدف	Back Board	اللوحة
السلة	Basket	السلة
الشبكة	Net	الشبكة
الحلقة	Ring	الحلقة
الفريق	Team or Squad	الفريق
الفريق المستزير	Home Team	الفريق الداعي
الفريق المستزار	Visiting Team	الفريق الزائر
البدل	Substitute	لاعب احتياطي

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الاستبدال	Substitution	استبدال
اللاعب المُبعَد	Disqualified Player	لاعب يمنع من الاستمرار في اللعب
الاداريون	Officials	الاداريون
الحكم	Referee	حكم اول
الفاصل	Umpire	حكم ثان
الموقِّت	Time Keeper	ميقاتي
المسجل	Scorer	مسجل
المدرِّب	Coach	مراقب الفريق
بطاقة التسجيل وسجل	Score Sheet & Score Book	التسجيل
لوح التسجيل	Score Board	لوحة التسجيل
لوح الوقت	Time Board	لوحة الوقت
ساعة التوقيت	Stop Watch	ساعة ميقاتية
الوقت المستدرك	Time Out	وقت مستقطع
الوقت المستدرك المحتَسب	Charged Time Out	وقت مستقطع محتسب
المدة المضافة	Extra Period	وقت اضافي
الوقت المستأنف	Time In	استئناف اللعب
الوقت المستدرك المضاف	Excess Time Out	وقت مستقطع اضافي
الفصل في اللعب	Decision of Game	نتيجة المباراة
الاصابة	Score	اصابة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
المناولة	Pass	تمرير او تمريرة او يمرر
يرمي	Throw	يرمي
يضرب	Bat	يضرب
يُدحرج	Roll	يدحرج
المداراة	Dribble	المحاورة
يقذف	Shoot	يصوب
قذفة	Shot	رمية على الهدف
هدف ساحة	Field Goal	اصابة من الملعب
رمية حرة	Free Throw	رمية حرة
نقط	Points	نقط
التخلي	Forfeit	انسحاب
كرة مقافزة	Jump Ball	كرة القفز
رمية جانبية	Throw In	ادخال الكرة من خارج الحدود
كرة ساكنة	Dead Ball	الكرة موقوفة
كرة لاعبة	Live Ball	الكرة في حالة اللعب
كرةٌ ممسَكة	Held Ball	الكرة ممسوكة
تعادل الاصابات	Tie Score	تعادل في الاصابات
مرتكز	Pivot	حركة الارتكاز
قدم المرتكز	Pivot Foot	قدم الارتكاز

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
العاب الكرة	Putting the Ball In the Play	وضع الكرة في اللعب
قاعدة الثواني الثلاث	Three Second Rule	قاعدة الثلاث ثواني
قفزة المركز	Centre Jump	القفزة في الدائرة المركزية
الشَين	Foul	خطأ
الشين الشخصي	Personal Foul	خطأ شخصي
الشين الفني	Technical Foul	خطأ فني
الشين المتقابل	Double Foul	خطأ مزدوج
الشين المتعدد	Multiple Foul	خطأ متعدد
الشين المبعِد	Disqualifying Foul	خطأ عدم الاهلية
العجز	Blocking	عرقلة
الدفع	Pusling	دفع
المسك	Nolding	مسك
التقفّي	Guarding From the Rear	التحويط من الخلف
تأخير اللعب	Delaying the Game	تأخير سير المباراة
مِساس شخصي	Personal Contact	احتكاك شخصي
التعثير	Tripping	ايقاع
التعدي	Violation	مخالفة
خارج الحدود	Out of Bounds	خارج الحدود
الركض بالكرة، او الانتقال	Running With the Ball or Travelling	الجري بالكرة
المدارءة الثانية	Second Dribble	استئناف عملية المحاورة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
دفاع لاعب للاعب	Man to Man Defence	اندفاع رجل لرجل
دفاع لاعب للاعب عن قرب	Close Man to Man Defence	اندفاع رجل لرجل عن قرب
دفاع لاعب للاعب عن بعد	Loose Man to Man Defence	اندفاع رجل لرجل عن بعد
دفاع لاعب للاعب مباشر	Straight Man to Man	اندفاع رجل لرجل بالطريقة المباشرة
مغايرة دفاع لاعب للاعب	Switching Or Shifting Man To Man Defence	اندفاع رجل لرجل مع التغيير
دفاع المنطقة	Zone Defence	الدفاع عن المنطقة
دفاع المنطقة ٣ ـ ٢	3-2 Zone Defence	الدفاع بطريقة ٣ ـ ٢
دفاع المنطقة ٢ـ١ـ٢	2-1-2 Zone Defence	الدفاع بطريقة ٢ـ١ـ٢
دفاع المنطقة ٢ ـ ٣	2-3 Zone Defence	الدفاع بطريقة ٢ ـ ٣
التوازن الدفاعي	Defensive Balance	التوازن الدفاع
الدفاع المختلط	Combination Defence	الدفاع المختلط
الارتكاز	Pivoting	الارتكاز
ستار (خطار)	Screen	ستارة
موارب	Cutter	جناح
لاعب الارتكاز	Pivot Man	رجل الارتكاز
موجّه اللعب	Playmaker	قائد الملعب
تبطئة اللعب	Freezing the Game	ابطاء اللعب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الهجوم الخاطف	Fast Break or Quick Break	الهجوم الخاطف
لعبة مُعدَّة	Set Play	لعبة موضوعة
خُطة اللعب	Pattern of the Play	خط سير اللعبة
مدافع	Guard	دفاع
مراملة	Weave	المروحة
اللاعب القُطب	Post	العود
أعطِ فَسِر	Give & Go	مرر واجر
الاستمرار	Continuity	اللعبة المستمرة
مناولة	Passing	التمرير
مناولة بالارتداد	Bounce Pass	التمريرة المرتدة
المناولة الصدرية	Chest Pass	التمريرة الصدرية
مناولة من فوق الرأس	Overhead Pass	التمريرة من فوق الرأس
المناولة الكتفية	Baseball Pass or Shoulder Pass	التمريرة من الكتف
المناولة الخطّافية	Hook Pass	التمريرة الخطافية
المناولة المذروية	Shovel Pass	تمريرة المنداة
المناولة القصيرة	Short Pass	قصيرة
التسديدة الثابتة (الاستهداف)	Set Shot	تصويبة من الثبات
التسديدة القافزة	Jump Shot	تصويبة من القفز

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
التسديدة الخطافية	Hook Shot	تصويبة خطافية
التسديدة السلمية	Lay Up Shot	السلم
التسديدة الصدرية	Chet Shot	التصويبة من الصدر
التسديدة بيد	One Hand Shot	التصويبةبيدواحدة
تسديدة الارتكاز	Pivot Shot	التصويبة بالارتكاز
التسديدة من سُفل	Underhand Shot	التصويبة من اسفل
التسديدة من فوق الرأس	Overhead Shot	التصويبة من فوق الرأس
التسديدة البنانية (الاغلية)	Tip In Shot	التصويبة المتابعة
رمية حرة	Free Throw	رمية حرة
رميات متعددة	Multiple Throw	رميات متعددة
تنزّي(هجوميودفاعي)	Rebouud (Offensive & Defencive)	المتابعة(هجوميةدفاعي
حيازة الكرة (حوز)	Possession of the Ball	الاحتفاظ بالكرة
تداريب	Drills	تدريبات
أساسيات	Fundamentals	مباديء اساسية
إمساك الكرة	Catching the Ball	مسك الكرة
حركة القدم	Foot work	حركات القدمين
تغيير الوجهة	Change of Direction	تغيير الاتجاه
تغيير السرعة	Change of Pace or Speed	تغيير السرعة
الكيفية	Conditioning	اللياقة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
التمرين	Training	التدريب
إحماء	Warm Up	تدفئة عامة
طرق التدريب	Coaching Methods	طرق التدريب
استكشاف	Scouting	استكشاف
التحكُم بالكرة	Ball Handling	التحكم في الكرة
التورية والمراوغة	Fakes & Feints	الخداع
الدفاع المدارك	Pressing Defence	الدفاع اللاصق

الساحة والميدان

الاصطلاحات العامة

١ — التنظيم

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
حفل الساحة والميدان	Athletic Meeting	حفل السباقات
بطولة	Championship	البطولة الفردية
سباق الفرق	Team Competition	بطولة الفرق
سباق الاقدمين	Senior Competition	سباقات الشباب
سباق الناشئين	Junior Competition	سباقات الفتيان
سباق حر	Open Competition	البطولات العامة
الرئيس	President	رئيس الاتحاد
نائب الرئيس	Vice-President	وكيل الاتحاد
الامين الشرفي	Honorary Secretary	السكرتير الشرفي

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
السِجلّ	Score Book	السجلات
الاداري	Official	الاداري
المعلن	Announcer	المذيع
الهوّي	Amateur	الهواية
المحترف	Professional	الاحتراف
المدرب	Coach	المدرب
امين	Cecretary	السكرتير الموظف
٢ — التحكيم:		
بداية باطلة	False Start	بدء خطأ
المبعد	Eisqualified	محاولة خطأ
قواعدالساحةوالميدان	Athiletic Rules	قانون السباقات
التعادل	Ties	التعادل
تسوية	Handicap	التمايز
مهج	Programme	جدول المسابقات
اللجنة المنظمة	Organising Committee	اللجنة المنظمة
قضاة الميدان	Track Judges	قضاة المضمار
قضاة الساحة	Field Judges	قضاة الميدان
مُوَكَّل	Steward	مساعد
مبدِّيء	Starter	البادىء
الموقِّت	Time Keeper	ميقاتي

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
مسَّاح	Surveyor	مساح
٣ — الملاعب :		
الساحة	Field	الميدان
ميدان	Track	المضمار
مكان الهبوط	Landing Place	مكان الهبوط
جُفرة	Sand Pit	حفر الرمل
مُستراد	Lane	قسم — طريق
قوس	Curve	قوس
ميطان (خط البدء)	Starting Line	خط البداية
ميتاء (خط النهاية)	Finish Line	خط النهاية
منطقة التبديل	Changing Zone	منطقة التسليم
مدرجة	Rnway	طريق الاقتراب
منطقة الرمي	Throwing Zone	قطاع الرمي
البدء المعوَّض	Staggered Start	معادلة
دورة	Lap	دورة
منعطف	Bend	انحناء
٤ — الأدوات :		
الحد	Border	جانب
ركائز	Stands or Pasts	القوائم
عارضة	Cross-Bar	عارضة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الرمح	Javelin	الرمح
القرص	Discus	القرص
ثقل	Shot Put	الجلة
المطرقة	Hammer	الثقل
العوائق	Hurdles	عوائق « حواجز »
سباق الاوعار	Steeplechase	موانع
لوح القفز	Jumping Board	لوحة الارتقاء
لوح الحد	Stop Board	حاجز الرمي
الطفر بالعصا	Pole Vault	عصا القفز « الزانة »
دائرة الرمي	Throwing Circle	دوائر الرمي
مخصرة البريد	Baton	عصا التتابع
مساند الشروع	Starting Blocks	مساند البدء
تصوير النهاية	Photo-Finish	مصور النهاية
علامات الضبط	Check Marks	علامات الضبط
لوح التسجيل	Score Board	لوحة النتائج
ساعة التوقيت	Stop Watch	ساعة توقيت
شريط	Tape	خيط النهاية
مسدس	Pistol	مسدس طلقات
حذاء الركض	Running Shoes	حذاء الجري
قتير	Spike	مسمار

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
بذلة تمرين	Training Suit	بدلة تدريب

الاصطلاحات الفنية :

العدو	Sprint	العدو
الركض	Running	الجري
قذف الثقل	Putting the Shot	دفع الجلة
رمي القرص	Throwing Discus	قذف القرص
رمي الرمح	Throwing Juvelin	رمي الرمح
رمي المطرقة	Hammer Throw	قذف الثقل
القفزة الثلاثية	Tripple Jump	الوثب الثلاثي
الطفر بالعصا	Pole Vaulting	القفز بالعصا
الطفر العالى	High Jump	الوثب العالي
القفز الطويل	Long Jump	الوثب الطويل
الاسترخاء	Relax	الاسترخاء
مساحلة	Coast	الانسياب
على الخط	On Your Marks	الى مكانك
استعد	Get Set	استعد
انطلق	Go	ابدأ
المباراة العشارية	Decathlone	العشارية
المباراة الخماسية	Pentathlone	الخماسية

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
سباق البريد	Relay	سباقات التتابع
سباق الضاحية	Cross Country	اختراق الضاحية
السباق الماراثوني	Marathone	الماراثون
الهيئة (النهوض)	Take-off	الارتقاء «الدفع»
التقاطع الشرقي	Eastern Cut-off	الوثبة القاطعة
الدحرجة الغربية	Western Roll	الوثبة المائلة
طفر التفخج	Struddle	الوثبةالراكبة«الركوب»
التعلق	Hang	التعلق
الركلة الهوائية	Hitch-Kick	الشد المتبادل«الدفع»
الترجح	Swing	المرجحة
الرقم القياسي	Record	الرقم القياسي
الطفر المقصي	Scissor Jump	الوثب المتبادل
التمرين	Training	التدريب
منهج التمرين	Schedule	خطة التمرين
اسلوب (نمط)	Style	طريقة
قواعد فنية	Technics	قواعد فنية
اسس	Fundamentals	اسس
سباق	Competitioin	منافسة
التحمية	Warming Up	الاعداد «تجهيز»
واقعة	Event	سباق

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الاصطلاحات الدولية :		
الاتحاد الدولي	International Federation	الاتحاد الدولي
اتحاد الهاوين للساحة والميدان	Amateur Athletic Federation	الاتحاد المحلي
سباقات دولية	International Competitions	المنافسات العالمية
الالعاب الاولمبية	Olympic Games	المنافسات الاولمبية
الارقام العالمية	World Records	الارقام العالمية
الرقم الاولمبي	Olympic Record	الرقم الاولمبي
الرقم المحلي	National Record	الرقم المحلي
المؤتمر	Conference	المؤتمر
اللجنة	Committee	اللجنة
	الملاكمة	
التشمُّر (التهيوء للسكم)	Sparring Position	وقفة الاستعداد
وقفة	Stance	وقفة الاستعداد
اللسكم	Sparring	اللسكم
هدف الملاكم	Boxer's Target	منطقة اللسكم
الهجوم	Attack	الهجوم
اليسارية أو اليمنية المستقيمة	Straight Left or Right	المستقيمة اليسرى أو اليمنى

مصطلحات في التربية البدنية

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الخطافية اليسارية أو اليمنية	Left or Right Hook	خطافية
الدائرة اليسارية أو اليمنية	Left or Right Swing	تطويحية
الصاعدة اليسارية أو اليمنية	Left or Right Upper Cut	صاعدة
الاشتباك	In Fighting	التحام
الدفاع	Defence	الدفاع
ضرب الرِداد	Counter Hitting	ضربات مضاده
التفصي	Swaying	الابتعاد بتحريك الجذع خلفاً
الزَيَغان	Slipping	الزوغان
الغط	Ducking	الغطس
الصد	Block	الصد
التنحّي	Parrying	الدفع
المراملة	Weaving	الابتعاد بتحريك الجذع من حين لحين
تورية	Feinting	مخادعة
النطح	Butting	الدخول بالرأس
تهالك	Lying On	الاستناد

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
المصافحة	Shaking Hands	المصافحة
القضاء	Judging	التحكيم
شَيْن (شيناب)	Foul	خطأ
الحكم	Referee	حكم
قاضي	Judge	محلف
قف	Stop	قف
واصل	Box On	العب
انفك	Break	ابتعد
الملاكم	Boxer	الملاكم
العَوْن	Second	مساعد أو تابع
المنتظرون	Byes	المستبقون
نِزال	Bout	جولة
الموقِّت	Time Keeper	الميقاتي
الناقوس	Gong	الجونج
العدّ	The Count	العد
الجدل ، أو التجديل	Dawn	الـكبو
الحلقة	Ring	الحلقة
المقعد	Stool	مقعد
السطل	Bucket	جردل
نُشارة	Sawdust	نشارة خشب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الراتنج	Rosin	قلفونية
اللُبّـاد	Felt	لباد
الخيش	Canvas	قماش قلع مركب
لكم خيالي	Shadow Boxing	لكم خيالي
كيس رمل أو كيس اللكم	Sand Bag or Punch Bag	كيس اللكم
كرة اللكم	Punching Ball	الكرة المترددة
المِلكمة	Punching Pad	مخدة الضرب
واقية الرأس	Head Guard	واقي الرأس
واقيةالاسنانالمطاطية	Rubber Teeth Guard	واقي الاسنان

الكرة الصائتة

وهي ما اصطلح المجمع عليه للعبة الاسكواش

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
تسجيل	The Score	طريقة العد
شوطان من ثلاثة	Best of Three	الفوز بشوطين من ثلاثة
ثلاثة اشواط من خمسة	Best of Five	الفوز بثلاثة اشواط من خمسة
الارسال الفائق	The Service Ace	الارسال
النقطة الفائقة	Ace	النقطة
الكرة له	Hand in	معه الكرة
الكرة عليه	Hand Out	ليست كرته

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
تسجيل نقطة فائقة	Scoring an Ace	يكسب نقطة
حق الارسال	The Right to Serve	حق القيام بضربة البداية
المرسل	The Server	الراسل
استمرار الارسال	Continues to Serve	استمرارفي الارسال
خسران الضربة	Loss of Stroke	خسران الضربة
ارسال جيد	Good Service	ضربة صحيحة
شين	Foul	ضربة خطأ
خطأ القدم	A Foot Fault	خطأ القدم
خطالارسال الموازي	cut Line	خط القطع
تفتير	A cut	القطع
الحابضة	A Short	النقص
المعادة	A Let	الضربة المعادية
استئناف	Appeals	الاعتراض على الحكم
الرؤية الحسنة	Fair View	الرؤية الكافية
المزاحمة	Crowding	مزاحمة
حجب الرؤية	Obscuring the View	حجب الرؤية
الحكم	Referee	الحكم
الرقيب	Marker	مراقب المباراة
الفاصول	Umpire	مساعد الحكم

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
حد	Board	خط اللعب
ضربة السبق	Game Ball	النقطة الحاسمة
الخط الواسط الخلفي	Half Court Line	الخط الخلفي الفاصل لنصفي اللعب
ضربة الارتداد	Not up	نوع الخط
خارج الساحة	Out of Court	الكرة خارج الملعب
منطقة الارسال	Service Box	مربع ضربة البداية
الخط القصير	Shorr Line	خط الأرض
الضارب	Striker	الضارب

المحجنية

وهي ما اصطلح المجمع عليه للعبة الهوكي

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
فاصول	Umpire	حكم
دائرة الاسهداف	Striking Circle	دائرة الهدف
المقارعة	Bully	لعبة أو ضربة البداية
الضربة الدافعة	Push Stroke	دفع الكرة على الأرض
الضربة الغارفة	Scoop Stroke	غرف الكرة
عصا ناشزة	High Stick	ارتفاع المضرب عن الكتف
الضرب بحد المحجن	Undercutting	ضرب الكرة بحد المضرب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
شَبْك العصا	Hooking	شبك العصا بعصا اللاعب
اعتياق	Obstruction	الاعاقة بالجسم أو المضرب
مقارعة عقابية	Penalty Bully	ضربة الجزاء
واقية الرجلين	Pads	غطاء الساقين
ضربة قُرنية قصيرة	Penalty Corner	ضربة ركنية قصيرة
ضربة قُرنية طويلة	Long Corner	ضربة ركنية طويلة
الدَحْرجة للداخل	Roll-in	دحرجة الكرة من الخارج
تجاوز	Off-Side	التسلل
الضربة الحرة	Free Hit	الضربة الحرة
حامي الهدف	Goal Keeper	حارس المرمى
ظهير الميمنة	Right Back	ظهير ايمن
ظهير الميسرة	Left Back	ظهير ايسر
رِدء الميمنة	R. H. B.	مساعد دفاع ايمن
رِدء الميسرة	L, H. B.	مساعد دفاع ايسر
رِدء القلب	C. H B.	متوسط الدفاع
الجناح الأيمن	R Wing	جناح هجوم ايمن
داخل الميمنة	R. Inside	مساعد هجوم ايمن

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
مهاجم القلب	C. Forward	متوسط الهجوم
داخل الميسرة	L. Inside	ساعد هجوم ايسر
الجناح الأيسر	L. W.	جناح ايسر
خط الخمسة والعشرين	25 Line	خط الـ ٢٥ ياردة
خط السبعة	7 Yards Line	خط السبعة ياردة
المِحجن	Stick	عصا الهوكي أو مضرب الهوكي
الضرب بظهر المِحجن	Back Stick	ضرب الكرة بظهر العصا
الهدف	Goal	المرمى او الهدف
المناولة	Passing	التمرير
المداراة	Dribbling	الجري بالكرة
الضربة العكسية	Reverse	ضرب الكرة بالمضرب معكوس
اختزاز الكرة	Tackling	المحاورة
الركلة	Kick	لمس أو ضرب الكرة بغير العصا
الدوران	Turn	اللف

الكرة الطائرة

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الساحة	Terrain	الملعب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الخطوط	Lignes	خطوط الملعب
خط الوسط	Ligne de Centre	خط النصف
خط الهجوم	Ligne D'Attaque	خط الهجوم
خط النهاية	Ligne de Fond	الخط النهائي
خط الجانب	Ligne de Cote	الخط الجانبي
منطقة الارسال	Surface de Service	منطقة الارسال
الشبكة	Le Filet	الشبكة
شريط الجانب	Marque de Cote	العلامة الجانبية
الكرة	Le Balle	الكرة
ورقة التسجيل	La Feuille de Match	ورقة التسجيل
العقوبة	Sanction	الجزاء
تنبيه	Une Observation	لفت النظر
الانذار	Avertissement	الانذار
اللاعبون	Equipiers	اللاعبون الاصليون
الاحتياطيون	Remplacants	اللاعبون الاحتياطيون
مواضع اللاعبين	Position Des Joueurs	مركز اللاعبين
الصف الأمامي	La Ligne Avant	لاعبو الخط الامامي
الصف الخلفي	La Ligne Arriere	لاعبو الخط الخلفي
الشوط	Le Set	الشوط

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
الشوط الحاسم	Le Sét Decisif	الشوط الحاسم
الوقت المقطوع	Temps Mort	الوقت المستقطع
الوقت المستدرك	Time Out	الوقت المستقطع للراحة
وقت الاستبدال	Changement De Joueur	وقت مستقطع لتغيير لاعب
نظام الدوران	L'ordre de Rotation	رتيب الدوران
تغيير المكان	Changement D'emplacement	تغيير ترتيب اللاعبين (الدوران)
الاقتراع	Tirage Au Sort	سحب القرعة
الحكم	Arbitre	الحكم
هيئة التحكيم	Composition de College des Arbitres	هيئة التحكيم
الحكم الاول	Premier Arbitre	الحكم الاول
الحكم الثاني (الفاصول)	Deuxieme Arbitre umpire)	الحكم الثاني
المسجِّل	Marqueur	المسجل
مشارف الخط	Juge de Ligne	مراقب الخط
اختيار الساحة	Choix de Terrain	اختيار الملعب
تبادل المواضع	Changement de Camp	تبادل منتصفي الملعب
وقف اللعب	Interruption de Jeu	ايقاف اللعب

المصطلح الذي اختاره المجمع	المصطلح الانكليزي	المصطلح الوارد
بدء اللعب	Debut de Jeu	بدء اللعب
الارسال	Service	الارسال
خطأ الإرسال	Faute de Service	خطأ الارسال
تغيير الارسال	Changement de Service	تغيير الارسال
ضرب الكرة	Frappe de la Balle	ضرب الكرة
الكرة الممسوسة	Balle Touchée	الكرة الملموسة
الكرة الممسوكة	Balle Tenue	الكرة الممسوكة
تثنية	Double	الكرة المزدوجة
الخطأ المتقابل	Double Faute	الخطأ المزدوج
الصد	Le Block	الصد
رجع الكرة	Retour de la Balle	مرور الكرة
الكرة في الشبكة	Balle Dans le Filet	الكرة في الشبكة
منطقة الهجوم	Le Zone D'attaque	منطقة الهجوم
الخبط	Le Smash	الضربة الساحقة
الكرة الساكنة	Balle Morte	الكرة الموقوفة
الكرة خارجاً	Balle Out	الكرة الخارجة
التخلي	Forfait	الانسحاب
القرار	Decision	القرار
الاعتراض	Reclamation	الاعتراض والاحتجاج

وقد وضع المجمع مصطلحات إضافية في كرة السلة فقد طلبت اليه مديرية التربية الرياضية في وزارة المعارف وضع مصطلحات عربية لمصطلحات أخرى وردت باللغة الإنكليزية لهذه اللعبة فاستجاب للطلب ، وهي كما يلي :

انهاء المباراة	Termination of Game
فترة الاستراحة	Intermission
المنطقة المحظورة	Restricted Area
تصرف لا رياضي	Unsportsmanlike
قاعدة الثواني الخمس	5 Seconds Rule
قاعدة الثلاثين ثانية	30 Seconds Rule
مدارءة مزدوجة	Double Dribble
هجوم محتدم	Momentum Offence
تخبط	Fumble
شين متقصد	Intentional Foul
دفاع المنطقة ١—٣—١	1-3-1 Zone Defence
المناولة القفزية	Jump Pass
اشارات الإداريين	Officials' Signals
المناولة الهوائية	Air Pass
المدارءة الهوائية	Air Dribble
الارتكاز الخلفي	Backward Pivot
المناولة العمياء (مناولة النبه)	Blind Pass

Center Pivot Play	لعبة ارتكاز الوسط
Delayed Offence	الهجوم المؤخر
Double Pivot	الارتكاز المزدوج
Floor Pass	المناولة الارضية
Free Throw Circle	دائرة الرمية الحرة
Reverse Pivot	الارتكاز المعكوس

باب الكتب

خريدة القصر وجريدة العصر

تأليف العماد الأصفهاني الكاتب

« قسم شعراء الشام »

الجزء الثاني

عني بتحقيقه الدكتور شكري فيصل ، ونشره المجمع العلمي العربي سابقاً وهو مجمع اللغة العربيـة فرع دمشق حالياً ، عدة صفحاته مع المقدمة والمستدرك وثبت الخطأ والصواب ٧٠٣ صفحات ، وقد طبع سـنة ١٣٧٨ هـ = ١٩٥٩ م في المطبعة الهاشمية بدمشق

وهذا الجزء كالجزء الأول في العناية بالتحقيق والتدقيق والطبع واختيار الورق ، وقد اشتمل على شعراء معرة النعمان كبني سليمان التنوخيين وهبة الله بن ميسر بن مسعر وابن زريق أحمد بن علي بن عبد اللطيف وبني الدويدة وشعراء حلب كالوأواء الحلبي وبني أبي جرادة وشاعر حران أبي محمد سعيد بن الحسن بن سلمان الحراني وشاعر الرقـة أبي الحسن علي بن مشرق بن الحسن الرقي وشعراء رحبة مالك وشعراء الموصل وشعراء سنجار وشاعر نصيبين المهذب ابن المقدسي وشعراء الجزيرة وفنك وديار بكر

وقد كنت وصفت الجزء الأول من هذا الكتاب المفيد الفريد في مجلة المجمع العلمي العربي وذكرت ما فات محققه الفاضل الدكتور شكري فيصل ، ولم أجد له إشارة إلى ذلك في مقدمة هذا الجزء ، وهو يقول في مقدمة هذا الجزء : « أما عن النهج في تحقيق هذا الجزء فذلك هو الذي فعلت في الجزء الأول : تحريت وجه الصحة وأثبت الخلاف بين النسخ وشرحت ما وقع في نفسي ضرورة شرحه ومهدت للنص حيث يجب التمهيد من حياة صاحبه أو من أحداث التاريخ ، وساقني ذلك إلى التراجم والتعليقات والملاحظات التي يجدها القاريء في الهوامش المختلفة »

وقد وقعت في هذا الجزء أوهام مختلفة أنا ذاكرها فيما يأتي آملاً أن يستدركها محقق الكتاب في الجزء الثالث فأقول :

١ – ذكر المحقق الفاضل في الصفحة التاسعة عشرة من هذا الجزء مجمع أنساب بني مزيد الأسديين وذكر فيهم سيف الدولة أبا الحسن صدقة بن منصور بن دبيس وقال في الحاشية : « خدم ملكشاه السلجوقي ثم خالف ابنه بركياروق فقتله بركيارق ...» وهذا غلط والصحيح أنه خالف بركيارق ثم خالف ابنه محمداً فقتله محمد » وهذه حادثة مستفيضة في التواريخ ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٠١ من الكامل : « ذكر قتل صدقة بن مزيد ... وأما سبب قتله فان صدقة كان كما ذكرنا يستجير به كل خائف من خليفة وسلطان وغيرهما ، وكان السلطان محمد قد سخط على أبي دلف سرخاب بن كيخسرو صاحب ساوة وآبة فهرب منه وقصد صدقة فاستجار به فأجاره ... » وذكر قصة قتل السلطان محمد لصدقة في الحرب ، وأجمعت على ذلك التواريخ ، ثم إن السلطان بركيارق توفي سنة ٤٩٨ وقتل صدقة كان سنة ٥٠١ فكيف يقتله وقد توفي قبل ذلك بزهاء ثلاث سنين ؟! وقد ذكر محقق الكتاب الصواب في الصفحة ٢٦٢ وناقض نفسه

٢ – وذكر في الصفحتين ٢٠ و ٢١ من المقدمة مجمع أنساب بني عقيل وذكر فيهم أبا

المنيع قرواش بن المقلد وقال في الحاشية « تولى الموصل بعد أبيه ونازعه عماه أبو الحسن وأبو مرخ ثم ماتا فتفرد بالملك وحاربه التتر فانتصر عليهم ... » وكان قرواش من رجال القرن الخامس للهجرة ، ولم يكن فيه للتتر ذكر ولا خبر ولا حركة ولا ركز في بلاد السلام الشرقية فضلاً عن الموصل ، ولعله أراد « الغز » جنود الدولة السلجوقية وهو الصواب ، فتصحف عليه الغز بالتتر ولم يميز بينهما أو عدّهما أمة واحدة كما ذكر في الصفحة « ٢٦٠ » وذلك خطأ

٣ — وجاء في الصفحة ١٩ قول أبي المحمد محمد بن عبد الله المعري :

لا سيما إن حسَّنت شيبه في عينها حالة إفلاس

وحالة الافلاس لاتحسن الشيب في عين الكاعب المذكورة في الشعر ، فالظاهر أن حسنت تصحيف « خيّبت » أو « خسّأت » من الخيبة والخسوء

٤ — وجاء في الصفحة ٢٤ قوله :

ومن العجائب أن تُرى متطلباً رزقاً وتتبعُ غير أمر الرازق

برفع « تتبع » مع أنه معطوف على « تُرى » المنصوب ، وعسى أن يكون من غلط المطبعة

٥ — وورد في الصفحة ٣١ قوله :

صوت داع بينهم فاستقلوا واستقلّ الفؤاد يحدو المطيّا

ولا محل للمصدر هنا ، فهو في الأصل فعل عطف عليه فعلان فالصواب « صات داع بينهم فاستقلوا ... » ، أي صاح ، جاء في مختار الصحاح « وصات الشيء من باب قال وصوّت أيضاً تصويتاً والصائت الصائح »

٦ — وورد في الصفحة ٣٥ في ترجمة القاضي أبي اليسر شاكر بن عبد الله التنوخي » .. وأن العماد تولى الانشاء بعده لاستقبال سنة ثلاث وستين وأربعمائة » والصواب « وخمسمائة »

وهذا من البديهيات .

٧ — وورد في الصفحة ٣٧ قوله : « خلت بقلبي من بثين طماعة » بكسر الطاء والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « طمع فيه من باب طرب وسلم » يعني بذلك وزن الفعل ومصدره ، فالطمع كالطرب والطماعة كالسلامة ، وفي لسان العرب « طمع فيه وبه طمعاً وطماعة وطماعية (مخفف) وطماعيّة » ، ثم إن الفعالة بكسر الفاء تغلب في مصدر الثلاثي على الصنعة والمهنة والحرفة كالنجارة والتجارة والنساجة » ، وليس الطماعة منها

٨ — وورد في الصفحة ٤٢ قول أبي عدي النعمان بن وادع « خمائل ربعي من الروض ممرع » بفتح الراء من « ربعي » والصحيح كسرها ، قال الفيومي في المصباح المنير : « والنسبة إلى ربيع الزمان ربعي بكسر الراء وسكون الباء على غير قياس فرقاً بينه وبين الأول » وفي المختار « والنسبة إلى ربيع ربعي بكسر الراء »

٩ — وجاء في الصفحة ٨١ قول ابن العلاني المعري :

دامت لك النعماء موصول بها ... بوفيق منصور اللواء مظفر

والوجه نصب « موصول » لأنه حال من النعماء

١٠ — وجاء في التعليق على سيرة عبد الرحمن بن مروان التنوخي المعري « ص ٩٢ » قول الناقل : « نخلع عليه بعضهم فقال : أنا المعري لا المعزي » بضم الميم من الكلمتين وبالزاي في الكلمة الثانية ، وقد ضاعت بذلك نكتة الجناس التي أرادها القائل ، وإنما مُراده أنا « المعري » بضم الميم أي الذي يعرّي الناس من ملابسهم باستخلاعهم إياها لا « المعري » بفتح الميم أي المنسوب إلى المعري ، فاسمه في الخريدة « الشيخ عبد الرحمن الواعظ المعري » ويؤيد ما قلناه قول العماد في ترجمته — ص ٩٣ — : « فقلت يجب أن نسميه اَلمعَرّي اُلمعَرّي » ولم يقل في الثانية « اُلمعَزي »

١١ — وجاء في الصفحة ١٢٤ قول علي بن جعفر بن بوي : « هام العدى أسطراً

يحمِـدْنَ من سطرا » بكسر الميم من « يحمدن » والصواب فتحها لأنه من باب « فرح » وليس له لغة ثانية ، جاء في مختار الصحاح « الحمد ضد الذم وبابه فهم ... »

١٢ – وورد في حاشية الصفحة ١٢٥ في ترجمة السابق بن أبي مهزول المعري » دخل بغداد وجالس ابن باقيا الأبيوردي ... » والصواب « ابن ناقيا » بالنون لا بالبـــاء ، وليس ما ورد بغلط من المطبعة لأن محقق الكتاب أثبته في فهرس الكتاب – ص ٦٢٧ – بصورة « ابن باقيا » أيضاً ، ولم يهتد المحقق الفاضل إلى اسمه فهو أبوالقاسم بن ناقيا قال ابن خلكان : « أبو القاسم عبد الله وقيل عبد الباقي بن محمد بن الحسن بن داود بن ناقيا الأديب الشاعر المترسل اللغوي ... كان فاضلاً بارعاً له مصنفات حسنة مفيدة منها مجموع سماه ملح المهالحة ومنها كتاب الجمان في تشبيهات القرآن وله مقالة (كذا ولعلها مقامة) أدبية مشهورة واختصر الأغاني في مجلد واحد وشرح كتاب الفصيح وله ديوان شعر كبير وديوان رسائل ... وكان ينسب إلى التعطيل بمذهب الأوائل وصنف في ذلك مقالة وكان كثير المجون ... ومولده في منتصف ذي القعدة سنة عشر وأربعمائة وتوفي – رح – ليلة الأحد رابع المحرم سنة خمس وثمانين وأربعمائة ودفن بباب الشام ببغداد وناقيا : بفتح النون وبعد الألف قاف مكسورة ثم ياء مثناة من تحتها مفتوحة وبعدها ألف [1] ... »

وله ترجمة في المنتظم وكامل ابن الأثير وذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي والوافي بالوفيات ولسان الميزان والجواهر المضيئة وغيرهن

١٣ – وورد في الصفحة ١٢٥ ذكر ابن جهير ، فعلق محقق الكتاب عليه قوله : « ثمة جماعة شهروا بهذا الاسم والمعني هنا عميد الدولة شرف الدين الصاحب أبو القاسم محمد بن فخرالدولة أبي نصر محمد بن محمد بن جهير ، كان حسن التدبير كافياً في المهام شجاعاً جواداً عظيماً في الدول وزر للخليفة القائم (استخلف سنة ٤٢٢) ثم من بعده للمقتدي (استخلف

(١) الوفيات « ١ : ٢٨٨ »

سنة ٤٦٧ ... » والذي علمته وحفظته أنه لم يكن وزيراً للقائم بل ناب عن أبيه في الوزارة حيناً من الأحيان ، وقد أحال المحقق بفحوى قوله على الوفيات في ترجمة والده فخر الدولة بن جهير والنجوم الزاهرة في وفيات سنة ٤٩٣ ، والأمر بالعكس أعني فخر الدولة والد عميد الدولة هو الذي أدرك خلافة المقتدي بأمر الله وزيراً ، قال ابن خلكان في ترجمة فخر الدولة ودخوله بغداد : « فلما بلغها تولى وزارة القائم بدلاً من أبي الغنائم بن دارست في سنة أربع وخمسين وأربعمائة ودام فيها إلى أن توفي القائم وتولى ولد ولده المقتدي بأمر الله فأقره على الوزارة مدة سنين ثم عزله عنها ... وكان ولده عميد الدولة شرف الدين أبو منصور ينوب عنه فيها فلما عزل والده خرج هو إلى نظام الملك أبي الحسن وزير ملكشاه بن ألب أرسلان السلجوقي ... واسترضاه وأصلح حاله وعاد إلى بغداد وتولى الوزارة مكان أبيه [1] ... » ، والظاهر أن الوهم آت من صاحب النجوم الزاهرة فأنه ذكر أن عميد الدولة وزر للقائم « ٥ : ١٦٥ » وغلط هذا المؤرخ الوهم بأن جعله وزيراً للمقتفي لأمر الله « ٥٣١ ـ ٥٥ » مع أنه ذكر وفاته في حوادث سنة ٥٩٣ أي قبل أن يستخلف المقتفي بثمان وثلاثين سنة ، وقد التبس عليه « المقتدي » بالمقتفي فزاد الطين بلة والعليل علة فاستنابة الوزير لابنه في مكانه لا تسمى وزارة

١٤ — وجاء في الصفحة ١٤٦ قول حماد الخراط :

صدق الحبُّ لست لي بصديق فالهُ عني وخلِّني وطريقي

بضم الهاء من « فاله » باعتبار أنه من « لهوت تلهو » وهو خطأ هنا ، والصواب « فالهَ عني » بفتح الهاء جاء في مختار الصحاح « ولهي عن الشيء لُهيّا بالضمّ والتشديد ولُهيانا بضم اللام وكسرها : سلا عنه وترك ذكره وأضرب عنه »

١٥ — وورد في الصفحة ١٧٣ قول ابن أبي الخرجين :

(١) الوفيات « ٢ : ١٧٩ »

أبا حسن ماآنفكَّ يأتي مُواتِراً　　إليَّ جميل من نداك وإحسان

بكسر التاء من « مواتراً » والصواب فتحها لأن الجميل قد وُوتر وما واتر ، والانسان المحسن هو المواتر بكسر التاء يقال « واتر فلان الأشياء : تابعها مع فترة تقع بينها وواتر الكتب : أرسل بعضها في إثر بعض ، وواتر الصوم : صام يوماً وأفطر يوماً أو يومين » وعلى ذلك يقال « واتر فلان الجميل فهو مواتر بكسر التاء والجميل مواتر بفتح التاء

١٦ — وجاء في الصفحة ١٨٠ قول اسمعيل العيشزربي :

ويوم كساه الغيم ثوباً مصنعاً　　وصاغت طرازيه يدُ البرق عسجدا

فقال محقق الكتاب الفاضل في الحاشية « في نسخة ب مصنفاً » وكلا الوجهين تصحيف وأرى أن الصواب « مصبّغاً » اسم مفعول من « صبّغ » بتشديد الباء مبالغة من « صبغ » الثلاثي ، والثياب المصبغات مشهورة في كتب الأدب

١٧ — وجاء في الصفحة ١٨٧ قول شاعر من الشعراء :

مرّ يوماً على مريض فقلنا　　قُرَّ عيناً فقد رُزقت الشهاده

بضم القاف من « قُرَّ » والصواب فتحها ، جاء في مختار الصحاح « وقرَّ به عيناً يقرّ كضرب يضرب وعلم يعلم قرّة وقروراً فيهما ورجل قرير العين ، وقرت عينه تقر بكسر القاف وفتحها ضد سخنت » ومعلوم أن فاء الثلاثي لا تضمّ في الأمر إلا بضمها في المضارع ، فالصحيح ما ذكرته

١٨ — وورد في الصفحة ١٩٣ قول أبي طالب الحلبي :

واقطُفْ بها ثمر النعيـ　　ـم وخذ لنفسك في الذهاب

بضمّ الطاء والصواب كسرها لأنه من باب « ضرب يضرب »

١٨ — وجاء في الصفحة ٢٧٦ « وأنشدني المهذب علي بن هدّاف العُلَمّيّ » وعلق

عليه قوله :

« كذا ضبطت في الأصل ويذكر ياقوت قرية باسم العَلث » وكان قد جاء في الجزء الأول من خريدة الشام هذه — ص ٨٩ — « وأنشدني المهذب علي بن هدّاب العَلْثي ببغداد » ، فحدث اختلاف في « هداب » وفي النسب « العُلثي »

والذي ذكره الذهبي في المشتبه من الأنساب في هذا الباب — ص٣٨٠ — « العُلْبيّ » و « العَلْثيّ » نسبة إلى « العُلبة » ولعلها هذا الوعاء المعروف الذي لا يزال مستعملاً بالعراق للبن الرائب يقال « علبة لبن » وإلى « العَلث » قرية من قرى العراق ، كما نقل مصحح الكتاب من معجم البلدان ، أما العُلثيّ فغير معروف البتة

١٩ — وجاء في الصفحة ٣١٢ قول القاضي المرتضى بن الشهرزوري :

وافى النسيمُ بنفحةٍ   نشِطت فؤادي من عِقال

بكسر الشين من « نشطت » وحسبانه من باب « فرح » وليس كذلك ، فهذا من « نشطَ الدلوَ من البئر كنصر ينشطها كينصر أي نزعها وانتشلها ، فكأنه أراد : حلّت فؤادي من عقال ، على أن الفصحاء استعملوا « أنشط » الرباعي ، يقال « أنشط البعيرَ من العقال » بنصب البعير أي أطلقه وكرر هذا الخطأ في الصفحة ٣١٣ ويؤيد صحة ما قلت ما ورد في الصفحة ٢٢٣ من قول محيي الدين أبي حامد الشهرزوري :

جاد لي في الرقاد وهنًا بوصل   أنشط القلبَ من عقال الهموم

٢٠ — وجاء في الصفحة ٣٢٦ قول كمال الدين الشهرزوري :

وأكبدنا نَعَبٌ على البواطي   وعظ لنا الادارة والمديرا

بفتح العين من « نعبٌ » والصواب « نَعُبٌ » لأنه ثلاثي مضعف متعد فهو من باب نصر ولم يسمع له لغة أخرى على وجه الشذوذ حتى يؤخذ بالسماع ولعل ذلك من خطأ المطبعة .

٢١ - وورد في الصفحة ٢٣٥ قول محيي الدين الشهرزوري : « مات من رِفضك الوطر » بكسر الراء من « رفضك » والصواب فتحها ، ولم يسمع الرفض بكسر الراء مصدراً ولا اسم مصدر للفعل « رفض »

٢٢ — وورد في الصفحة ٢٣٦ قوله في الرد على المشبهة والمجسمة أي أهل التشبيه والتجسيم

هذا هو الحق وما قال الـ مُشبهي الغِرّ عين المحال

بتسكين الباء والصواب كسرها وتشديدها لأنه منسوب الى عقيدة التشبيه ، أي تشبيه الله تعالى بشيء من المخلوقات ، فهي عقيدة التشبيه لا الأشباه ، واسم الفاعل « مشبّه » وهو صاحب العقيدة وأصحابه « مشبّهيون » كالمزهيين وزناً ، وهم أضدادهم ، يؤيد ما قلته قوله في الصفحة ٢٣٤ :

وطلائع التنزيه لما أقبلت هزمت ذوي التشبيه والتمثيل

٢٢ - وجاء في الصفحة ٢٦٠ قول المكين بن الأقفاصيّ :

وإذ ربعُها بالقيـل من آل مزيد حليف الندى في كل غبراء ماحل

بكسر القاف من القيل ، والصواب فتحها لأن المراد به هنا الرئيس وهو في الأصل الملك من ملوك حمير

٢٣ — وورد في الصفحة ٢٧٠ قول العماد الأصفهاني في ترجمة علم الدين الشاتاني : « وأنشدني له في السابق المعرّي يستعدي عليه عنـد الشيخ » والشيخ هنا مجهول و « عند » لا محل لها لأن استعدى الماضي فعل متعد بنفسه وكذلك مضارعه ، وقد صحف محقق الكتاب هاتين الكلمتين أو تصفحتا عليه ، والصواب « يستعدي عليه عبد المسيح » وقد قال في الحاشية : « كذا في نسخة ب ، ولا نقط في نسخة ك » ، فعدم النقط هو سبب الغلط عند النساخ ، ويؤيد قولي بأن الاسم هو « عبد المسيح » ورُود

لقب « فخر الدين » في الشعر وهو في قوله :

مولاي فخر الدين ياذا النهى ما قيمة الأخرس كالناطق

قال ابن الفوطي في تلخيص معجم الألقاب « نسخة المكتبة الظاهرية بدمشق ٣٢٨ » : « فخر الدين أبو الفرج عبد المسيح بن عبد الله الأتابكي الموصلي دُزدار الموصل » وقال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٣ من تاريخه مرآة الزمان : « وفيها سلم زين الدين علي كوجك الموصل وبلادها إلى قطب الدين [بن زنكي] وأخذ إربل ومضى اليها فتوفى بها وولّى قطب الدين الموصل مملوكه عبد المسيح ولقبه فخر الدين فأساء السيرة وسلك غير طريق زين الدين فكرهه الناس فلم تطل أيامه وسنذكره في سنة ٥٦٦ »

وذكر في حوادث السنة المشار اليها نزول نور الدين محمود بن زنكي على الموصل وأخذه إياها من عبد المسيح ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح فأحسن اليه وأقطعه إقطاعاً كبيراً وأخبار عبد المسيح مذكورة في كامل ابن الأثير وغيره من التواريخ

٢٤ — وجاء في الصفحة ٢٧٧ قول علم الدين الشاتاني يمدح نور الدين محمود بن زنكي :

هل حاز غيرك مُلك مصر وصار من أتباعه مَن جدّه المستنصر ؟

قال المحقق الفاضل : « هذه القصيدة في مديح نور الدين ونور الدين قام مقام أبيه بعد وفاته سنة ٥٤١ وتوفي سنة ٥٦٩ فهو إذن عاصر من الخلفاء العباسيين في هذه الفترة ١ — أبا عبد الله محمداً المقتفي لأمر الله بن المستظهر الذي تولّى سنة ٥٣٠ ، ٢ — أبا المظفر يوسف المستنجد بالله بن المقتفي بن المستظهر الذي تولى سنة ٥٥٥ ، ٣ — أبا محمد الحسن المستضيء بأمر الله بن المستنجد الذي تولى سنة ٥٦٦ ، وعلى هذا فبيت الشاتاني لا يستقيم بصورته هذه التي ورد فيها في الأصلين وفي الروضتين والظن أن البيت والذي يليه كما يلي :

١ ـ هل حاز غيرك ملك مصر وصار من أتباعه من جدّه المستظهر

ويعني به المستنجد فهو الذي يكون المستظهر جده

٢ ـ والمستضي بالله معتـد به وبجـدّه وبجـدّه مسـتنصر

ويكون الشاعر قد ذكر في البيت الأول الخليفة الأول « المستنجد و « جده المستظهر » ثم ذكر في البيت الثاني الخليفة الثاني « الأبن » المستضيء ، أما فهم البيت على الصورة التي ورد فيها فلا يمكن أن يستقيم لأن المستنصر « في سلسلة خلفاء بني العباس » يرد لقباً لخليفتين ١ - للخليفة أبي جعفر المنصور المستنصر بالله بن الظاهر وتولى سنة ٦٢٣ ، ٢ - للخليفة أبي القاسم أحمد المستنصر بن الظاهر أول خلفاء بني العباس في مصر سنة ٦٥٩ » انتهى كلام الدكتور شكري فيصل

وهذا القول على طوله خال من التحقيق ، موسوم بالتكلف الظاهر ، وقول علم الدين الشاتاني وهو أعلم الناس بمحمد وحيـه هو الصواب الحقّ ، فقوله « مَن أتباعه مَنْ جدُّهُ المستنصر » يعني الخليفة الفاطمي الأخير « العاضد بالله أبا محمد عبد الله بن الأمير يوسف بن عبد المجيد الحافظ لدين الله ابن الأمير أبي القاسم محمد بن المستنصر بالله معد الفاطميّ » المستخلف سنة ٥٥٥ فهو الذي استغاث نور الدين محموداً واستنصره على الافرنج الصليبيين فأرسل اليه أسد الدين شيركوه بن شادي وابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب فأنقذ شيركوه الخليفة العاضد من الافرنج والوزراء المتحكمين وبذلك صار العاضد بالله من أتباع نور الدين ، وهذا من البديهيات في التاريخ ، ثم ان الفكر في التابعية لا ينصرف إلى خلفاء بني العباس أبداً لأن نور الدين محموداً وجميع أتباعه كانوا هم المتبعين للخليفة العباسي باعتبار انه إمام المسلمين عامة ما عدا ذوي النحلة الاسماعيلية والامامية والتومرتية المؤمنية اتباع بن تومرت وعبدالمؤمن في افريقية والمغرب ، فكيف يعقل أن يكون الخليفة العباسي أمير المؤمنين يومئذ تابعاً لنور الدين محمود بن زنكي ولا تجوز سلطنته إلا بموافقة الخليفة المذكور ؟ وكان نور الدين يتبع أوامر الخليفة العباسي أتباع التابع المطيع ، قال سبط ابن الجوزي في حوادث سنة ٥٦٦ من مرآة الزمان : « وفي أول المحرم سافر نور الدين إلى سنجار

ففتحها وسلمها إلى عماد الدين زنكي ابن أخيه ، وسار فنزل على الموصل وأخذها من عبد المسيح وكان بها ثم رحل نحو الشام ومعه عبد المسيح ... وهذا كله بأمر الخليفة لأن نور الدين ما كان يعمل شيئاً حتى يستأذنه [1]

٢٥ — وورد في الصفحة ٣٧٨ قول علم الدين الشاتاني المذكور :

يبكي فَيروي الأرض فيض دموعه والجوّ من أنفاسه يتسعّرُ

بفتح الياء من « فَيَروي » والصواب « فيُروي » الرباعي من أرواه إرواءً ، قال في لسان العرب : « روي من الماء بالكسر ومن اللبن يروى رَيًّا ورِوى أيضاً مثل رضا وتروّى وارتوى كله بمعنىً والاسم الرِّيّ أيضاً وقد أرواني ويقال للناقة الغزيرة : « هي تُروي الصّبيّ ... » أما « رواه » الثلاثي المتعدي فبمعنى استقى فكأنه مأخوذ من الرِّواء وهو الحبل الذي يروى به على الراوية قال في اللسان « يقال رويت على أهلي أروي ريّة ... يقال : رويت على الراوية أروي ريّاً فأنا راوٍ إذا شددت عليها الرواء ... ورويت على أهلي ولأهلي ريّاً : أتيتُهم بالماء ... وقال ابن السكيت يقال : روّيتُ القوم أرويهم إذا استقيت لهم « فالفرق واضح بين السّقي والاستقاء

٢٦ — وجاء في الصفحة ٣٩٣ قول العماد الاصفهاني في ترجمة منصور بن علي الحمامي : « قال التاج البلطي : رأيته بالموصل يتردد إلى ابن الدهان النحوي وغيره من العلماء ... » وعلّق الدكتور شكري على « ابن الدهان » قوله : « أحد شعراء الخريدة وقد تقدمت ترجمته في هذا الجزء باسم ابن أسعد الموصلي ، انظر الصفحات « ٢٧٦ ـ ٢٩٤ » وليس هذا القول بالصواب ، فمهذب الدين أبو الفرج عبد الله بن أسعد الموصلي الذي ذكره الدكتور المحقق جاء في ترجمته في الخريدة أنه كان موصلياً قال العماد : « فقيه فاضل وأديب شاعر كان من أهل الموصل ... »

---

(١) مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٢٨٢ من طبعة حيدر أباد الدكن »

والصحيح أن مُراد العماد وغيره بابن الدهان النحوي على الاطلاق هو « أبو محمد سعيد ابن المبارك بن علي الأنصاري البغدادي قال ياقوت الحموي : « سعيد بن المبارك بن علي .. الأنصاري أبو محمد المعروف بابن الدهان النحوي ، كان من أعيان النحاة وأفاضل اللغويين ولد سنة ٤٩٤ بنهر طابق وتوفي بالموصل ليلة عيد الفطر سنة ٥٦٩ وله تصانيف [١] ... » وترجمه القفطي في إنباه الرواة على أنباه النحاة « ٢ : ٤٧ » وله رجمة في الوفيات والبغية وغيرها

٢٧ — وجاءت في الصفحة ٤٠١ ترجمة بهاء الدين أسعد بن يحيى السنجاري الشاعر وعلق عليها مصلح المخطوطة بما يفيد من مظان رجمة الرجل وتاريخه ، وأوصل حياته إلى سنة ٦١٩ ولم يجد مصدراً لسنة وفاته مع أنها على طرف الثمام ، قال ابن خلكان في ترجمته : « ونوفي في أوائل سنة اثنتين وعشرين وستمائة بسنجار [٢] » وقال كمال الدين عمر بن العديم : « قال لي علي بن إدريس الحمصي الشاعر : توفي البهاء السنجاري في شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وعشرين وستمائة ثم قرأت في تاريخ علي بن أنجب البغدادي المعروف بابن الساعي : بلغني أن أسعد بن يحيى السنجاري هذا توفي بسنجار في المحرم من سنة أربع وعشرين وستمائة [٣] ... »

٢٨ — وورد في الصفحة ٤٣٣ في رجمة الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي « أُمرتَ بأن تحلّل عن قلبك عقد المؤالفات » فعلق المصحح على تحلّل بما نصه « كذا في الأصلين ولعلها تحل » ولم يذكر السبب في هذا الترجيح فالتحليل مبالغة في الحل و « حلّل » بتشديد اللام الأولى وفتحها مبالغة في « حلَّ » وقد جاء ما يؤيد ذلك من كلام الرجل أيضاً

(١) معجم الأدباء « ٤ : ٢٤١ »

(٢) الوفيات « ١ : ٧٤ طبعة بلاد العجم »

(٣) بغية الطلب في تاريخ حلب « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٢٣٨ الورقة ٢٨ »

في الصفحة ٤٤٧ « الوقت كالمبرد يحلّ أجزاء الأعمار » وجاء في الأمثال العربية « الحفائظ تحلّل الأحقاد » وجاء قول الشاعر كما في الكامل للمبرد ٢ : ١٩٣ « تحلل أحقادي إذا ما لقيتها » .

٢٩ — وجاء في الصفحة ٤٣٤ من ترجمة الشيخ المذكور « وعمارك فجّة ما فيها بلوغ المعرفة » بفتح الفاء من فجة والصواب كسر الفاء ، قال في مختار الصحاح : « والفِجّ بالكسر البطيخ الشامي الذي تسميه الفرس الهندي ، وكل شيء من البطيخ والفواكه لم ينضج فهو فِجّ بالكسر »

٣٠ — وورد في الصفحة ٤٣٧ قول الشيخ المذكور : « احترز في طريقك أن تنزل على هرادي الهوى ، احذر قصبات دبق حُبّ الدنيا » فعلق الدكتور شكري على هرادي قوله : « كذا في الأصلين ، أهي هوادي ؟ » قلت : بل هي الهرادي كما جاء في الأصلين ، فالهرادي حزم القصب وما يعمل منها من أكواخ ، جاء في مقاتل الطالبيّين « فرفعوا الهرادي فيها النيران [1] » وجاء في تاريخ الطبري « فقال المختار : قم يا أبا سعيد بن منقذ فأشعل في الهرادي النيران ثم أرفعها للمسلمين [2] »

٣١ — وورد في الصفحة ٤٤٩ « أما علمت أن الكون كله مَمْخضة أنت زبدها » بفتح الميم الأولى من « ممخضة » والصواب كسرها لأنها من أسماء الآلات والأدوات فوزنها « مِفعلة » بكسر الميم الأولى ، قال في المختار : « مخض اللبن من باب قطع ونصر وضرب والممخضة بالكسر الابريج » وفي لسان العرب « ومخض اللبن يمخَضه ويمخِضه ويمخُضه مخضاً ، ثلاث لغات .. والمِمْخضة الإبريج ، ثم إنّ « المفعلة » أصل اشتقاقها

(١) مقاتل الطالبيين « ص ١٣٦ »

(٢) تاريخ الطبري (٦٦) وشاهد اتخاذ أكواخ منها قول ابن الأثير المؤرخ في الكامل ١٠ : ٨٠ « وقلع الهرادي والأبراج التي للطيور ومنع من اللعب بها .. »

لأسماء الذات كالمأسدة والمقثأة والمذبّة ، ولما استعيرت لاسم المعنى تطور معناها إلى ما يبعث على فعلها كالمنجاة والمطمعة والمشغلة ، فان نشتق « الممخضة » بفتح الميم من « مخض » يكن معناها : الذي يحمل على المخض كأن تقول « السير على الإبل ممخضة » فهو لاينصرف إلى المكان ولذلك رأينا اشتقاق « المعلمة » لدائرة المعارف ضعيفاً ، فالمعلمة قياساً ما يدعو إلى العلم

٣٢ — وورد في الصفحة ٤٨٤ قول الحصكفي الفقيه الشاعر :

يُسَرُّ إن رمقته غُلبُ صاغيةٍ تذبُّ عنه وموتُ الشاة في الرَّهق

وقد فسر « الرهق » في الحاشية بالسفه ، ولم نعلم أن الشاة تموت بالسَّفه ، والظاهر أن الأصل « الرِّبق » جمع الرِّبقة ، قال صاحب المختار : « الرِّبق بالكسر حبل فيه عدة عرا تُشدُّ به البهم . الواحدة من العرا ربقة ، وفي الحديث : خلع ربقة الاسلام من عنقه والجمع رِبَق وأرباق » وفي لسان العرب « الربق ما تُربق به الشاة وهو خيط يثني حلقة ثم يجعل رأس الشاة فيه ثم يشدّ » فمعنى كون موت الشاة في الربق أنها تنخنق به ، جاء في لسان العرب « وانخنقت الشاة بنفسها فهي منخنقة »

٣٢ — وورد في الصفحة ٥٠٤ قول الحصكفي أيضاً :

لئن قوّضت فاراتهم وتحمّلوا لقد نصبت في خاطري وبه حطوا

فما تلك الفارات التي قوضت ؟! فالصواب « فازاتهم » بالزاي جمع « فازة » وهي مظلة بعمودين

٣٤ — وجاء في فصل« ومن الاكراد الفضلاء » في ص ٥٤٥ « الأمير بهاء الدولة محمد بن الحسين بن شبل الجوني ، الكردي من نسل بهرام جونين » وضبط مصحح الكتاب الجوني وبهرام جونين غير صحيح ، والصواب « الجوبيّ » بالباء على وزن النوبي و« بهرام جوبين » بالباء ، قال عز الدين بن الأثير في اللباب : « قلت : فات السمعاني (الجوبي) بضمّ

الجيم وسكون الواو وفي آخرها باء موحدة وهي نسبة إلى جوب الكردي وهم قبيل كثير الخلائق وفيه فضلاء وزهاد منهم أبو عبد الله محمد بن علي بن مهران الجوبي الفقيه الزاهد ، أخذ الفقه عن الكيا الهراسي وزهد وظهر له كرامات وآثار عظيمة وتوفي بديار بكر سنة نيف وأربعين وخمسمائة وله أصحاب كثيرون وغيره من العلماء »

وقال ابن الصابوني في استدراكه على ابن نقطة : « وفاته هذه الترجمة (الجوبي) بالجيم المضمومة والباء الموحدة وهي قبيلة من الأكراد ويقال لهم الشوبية أيضاً بالشين المعجمة وهو أبو عمران موسى بن محمد بن سعيد الجوبي ، كتب عنه الحافظ السلفي – ر ح – في معجم السفر في دمشق ... وموسى هذا قد كتب معنا عن أبي طاهر الحنائي وابن الموازيني وغيرهما وكتب عني فوائد ... » [١]

قلت : وأحسب الزفنة الشائعة اليوم عند أهل القرى والسواد بالعراق المسماة بالچوبية منسوبة اليهم وهي ضرب من الزفن أي الرقص يزفن الراقص فيه الأرضَ برجليه ولا يرقص إلا بجماعة يأخذ بعضهم بيد بعض

٣٥ – هذا وقد رأيت محقق الكتاب الفاضل يأخذ أحياناً بالوجه الضعيف ويترك القوي ، ويختار غير الفصيح على الفصيح كما ترى في الجدول الآتي :

الصفحة	السطر	مضبوط الكتاب	الفصيح
٨٤	٤	دَرْسٌ	دُرْسٌ
٨٨	٣	يَضِنُّ	يَضَنُّ
٩٥	١٤	»	»
١٣٢	٩	يُحِقُّ	يَحِقُّ

(١) تكملة إكمال الإكمال ص ١٠٦ ، ١٠١ .

الصفحة	السطر	مضبوط الكتاب	الفصيح
١٤٦	١٦	أبْـ رِدُ قلباً	أَبْ رُدُ قلباً
١٧٥	٢	تشُـطّ	تُشط ّ
٢٧٣	١٠	عبد الرحمن	عبد الرحيم
٤٣٥	٣	العُـقْم	العُقُم
٤٤٨	١٣	ترُجمان	ترَجمان

٣٦ — وكرّر عدة تراجم مع مباينة بينها من حيث الاجمال والتفصيل من غير إشارة إلى ذلك ، كالذي فعل في الصفحتين ١٢٥ و ٣٢٦ والصفحتين ١٢٩ و ٢٥٥ والصفحتين ١٥٦ و ٣٦٦ والصفحتين ٢٤٩ و ٤١٧ ؛

٣٧ — وفاتته مراجع كثيرة للرجال الوارد ذكرهم في هذا الجزء ، ففي ترجمة الصنوبري الشاعر ، « ص ٣ » فاته كتاب الديارات للشابشتي وفي ترجمة الفضل بن سهل الحلبي « ص ١٦٣ » فاته المنتظم لابن الجوزي

وفي ترجمة ابن أبي الخرجين فاته « إنباه » القفطي وتكملة ابن الصابوني ، وفاته في ترجمة مهذب الدين الموصلي المقدم ذكره في هذا النقد إنباه القفطي ، وفاته في ترجمة تاج الدين يحيي الشهرزوري « ٣٤٠ » كامل ابن الأثير ومفرج الكروب لابن واصل الحموي والنجوم الزاهرة لابن تغري بردي

وفاته في ترجمة القاسم الشهرزوري « ٢٤٣ » الجامع المختصر لابن الساعي ، وفي ترجمة الحسن بن سلمان « ص ٣٦٥ » فاته إنباه القفطي فقد ذكره استطراداً « ٢ : ٢٦ » وفاته في ترجمة البهاء السنجاري « ص ٤٠١ » وفيات الأعيان وتاريخ ابن العديم الحلبي وقد ذكرنا ذلك آنفاً ، وفي ترجمة محمد بن عبد الملك الفارقي « ص ٤٣١ » فاته الطبقات الكبرى للسبكي ، وفي ترجمة محمد بن الحسين الآمدي « ص ٤٦٣ » ذيل تاريخ بغداد لابن الدبيثي

وغيره ، وفي ترجمة يحيى بن سلامة الحصكفي تلخيص معجم الألقاب لابن الفوطي ، فلقبه فيه « معين الدين »

٣٨ — وجاء في الصفحة ٩٨ قول العماد « أبو محمد عبد القاهر بن علوي بن المهنا ، شاب لقيته بحماة في شوال سنة إحدى وسبعين وخمسمائة وأنشدني لنفسه يخاطب قاضي حلب في نائبه وكاتبه :

لا عجبٌ إن خرب الشام أو أقوت مغانيه ولا غَرْوْ

قد أصبح المجد به حاكماً وأصبح المنشى له ضَو

مولاي محيي الدين غيِّرْهما عَنا فتحوى شكرنا أو »

فعلق محقق الكتاب على « محيي الدين » قوله « لعله قاضي حلب محيي الدين أبو حامد محمد ابن القاضي كمال الدين محمد الشهرزوري »

قلت : لاحاجة إلى « لعله » فهو هو بنفسه ، قال ياقوت الحموي في ترجمة عمر بن العديم الحلبي : « فلما قتل زنكي وولي ابنه نور الدين وولي القضاء كمال الدين محمد بن عبد الله الشهرزوري قضاء الشام ورزق البسطة والتحكم في الدولة وقاوم الوزراء بل الملوك التمس من القاضي أبي الفضل [هبة الله بن العديم] هذا أن يكتب في كتب سجلاته ذكر النيابة عنه ، فأمتنع القاضي أبو الفضل ولجّ ابن الشهرزوري وساعده مجد الدين ابن الداية ، وهو والي حلب ، لشيءٍ كان في نفسه على القاضي أبي الفضل لأمور كان يخالفه فيها في أقضية يؤثر فيها جانب الحق على أغراضه ، ورددت المراسلات بين نور الدين وبينه في قبول النيابة وهو يأبى إلى أن قال ابن الداية : هذا تحكم منه في الدولة وفيك ، إذ تأمره بشيء ولا يمتثله فاعزله وولِّ محيي الدين ابن كمال الدين ... فعزل القاضي أبو الفضل وولي محيي الدين قضاء

حلب واستنيب له الكودري وذلك في سنة ٥٥٧ [١] »

ومن ذلك يعلم أن محيي الدين هو ابن كمال الدين بن الشهرزوري بالتحقيق وأن « المجد » في الشعر مجد الدين بن الداية

٢٩ — وورد في الصفحة ٣٧٩ في ترجمة علم الدين الشاتاني « ذكر أنه نظمها على وزن قصيدة للحويزي أولها (الله أكبر ثم سنجر أكبر » ومنها :

إن كان بين الفاتحين بقــدر ما بين الفتوح فعبدك الاسكندر »

وذكر هذا الحويزي في الفهرست كما يأتي « الحويزي شاعر ٣٧٩ » فالمحقق الفاضل لم يهتد إلى معرفة الحويزي هـذا ، وهو أبو علي الحسن بن أبي العباس أحمد بن محمد بن سليمان الحويزي [٢] ، قال القفطي : « ولد ببغــداد ونشأ بها وقرأ بها القرآن وسمع بهـا الحديث قرأ الأدب على أبي محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن الخشاب وأبي الحسن علي بن عبد الرحيم بن القصار ، وانتقل في آخر عمره إلى واسط وسكنها إلى حين وفاته وقرأ عليه قوم من أهلها الأدب وتخرجوا به وكان يديم الصوم ويكثر العبادة وله شعر ... توفي الحسن بن أحمد الحويزي بواسط يوم الخميس ثاني عشر ذي الحجة من سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة ، وصلى عليه الجمع الكثير بغد ودفن في مسجد زنبور بها [٣] »

وله ترجمة في ذيل تاريخ بغـداد لابن الدبيثي كما في نسخة باريس وتذكرة عزالدين ابن جماعة في تراجم الأدباء كما في نسخة باريس أيضاً وإنه ليسعني حق السعة بأن أختم هـذه

(١) معجم الأدباء « ١ : ٣١ ، ٣٢ »

(٢) ورد في « الانباه » على صورة « الحوتري » ١ : ٢٧٥ من طبعة الأستاذ محمد أبي الفضل إبراهيم ولا شك في أنه « الحويزي » فترجمة أبيه أحمد الحويزي مذكورة في مادة « الحويزة » من معجم البلدان

(٣) إنباه الرواة على أنباه النحاة « ١ : ٢٧٥ ، ٢٧٦ » .

الملحوظات بتكراري الثناء الحسن على محقق هذا الجزء من خريدة شعراء الشام ، لما قام به من الضبط المحكم والتحقيق العميق والترتيب الأنيق في هـذا العمل الأدبي الجسيم الذي أخرج هذا الجزء بزهاء « ٥٥٠ » صفحة في هذه الحروف الدقيقة ، وما هذه الملحوظات بالشيء الذي يذكر في بابة المؤاخذات ، بالاضافة إلى ما يشكر عند من يقدرون هذا العمل الأدبي المنصب حق قدره

مصطفى جواد

أدب المغاربة والأندلسيين

في أصوله المصرية ونصوصه العربية

مجموعة محاضرات ألقاها الأستاذ العلامة محمد رضا الشبيبي ، على قسم الدراسات الأدبية واللغوية في معهد الدراسات العربية العالية التابع لجامعـة الدول العربية في القاهرة ، والمحاضر العلامة معروف في الأوساط الأدبية بغزارة المادة الأدبية عنده ، ووفرة الانتاج الأدبي العالي نظماً ونثراً ، كما هو معروف في الأوساط السياسـية العربية باعماله المثمرة وآرائه السـديدة ، وتنبؤاته التي أظهر الواقع صحتها وهو من الراسخين في علوم الأدب العربي وتاريخه ، وله اليد المباركة في إحيـاء الأدب العربي والذهن الوقاد فيه فهو علم من أعلام الثقافة العربية وركن شديد من أركان الأدب العربي

بسط الأستاذ العلامة في محاضراته عناية الأدباء المشارقة واهتمامهم في الأدب المغربي وفي تراجم الجم الغفير من الأدباء المغاربة ، ولا سيما الشعراء منهم ، وبيّن الفروق ألمهمة في أسلوب الترسل بين الأدبين وهو بحث دقيق ماذ ، يدل على تعمق في ملكة الأدب ، وجمع فيه استطراداً فوائد تاريخية مهمة كعناية الفاطميين بالعلوم والآداب والمكتبات ولمّ الكتب الثمينة في قصورهم ، وتيسير تناولها لطالبي الاستفادة منها ، وحكم الفاطميين في مصر ثم انحلاله ومن ذلك تطرقه الى كثير من مآخذ العماد لكتابه (الخريدة) ، وذكره مأساة المعتمد بن عباد . وبيانه عن أعلام الفكر والفلسفة في دول الأندلس والمغرب وما كانت عليه حالتهم ومذاهبهم ، وعلاقة الامام الغزالي بيوسف بن تاشفين

وقد ترجم لكثير من علماء المغرب وادبائه تراجم ضافيـة أثبت فيها نصوصاً أدبية من

نظم ونثر ، وألمع إلى بعض شواعر الأندلس كخدُّوج - وهي خديجة بنت أحمد بن كلثوم العامري وولّادة بنت المستكفي وعائشة الوادي آشية وخص بالترجمة لطبقة مختارة من شعراء المغرب وصقلية والأندلس فترجم لثلاثين منهم

وقد أفرغ المحاضر العلامة في محاضراته نكتاً أدبية لطيفة ، وقارن بين أدب المشارقة وأدب المغاربة فتوصل إلى فروق بينها واضحة . وقد تكونت من تلك المحاضرات مجموعة حصلت كتاباً مفيداً جداً لم تقع عيني على أحسن منه في موضوعه وقد ساير فيه الايجاز مع وفاء تام بالمقصود ، فهو على صغر حجمه يصلح مرجعاً للباحثين وسنداً من الأسناد في الأدب فقد جمع فاوعى ، وقال فصدق وقد لاحظت فيه بعض ما يستحسن التنبيه اليه وهو :

١ — وقعت فيه بعض أغلاط مطبعية كان الأولى أن يحترز عنها ببذل شيء من الجهد في التصحيح ولكن من الحق ألا يحاسب المؤلف على الأغلاط المطبعية ومن ظلم الناقد وسخافته أن يحمل المؤلف وزر ذلك

٢ — جاء في الصفحة ٨٧ في ترجمة ابن بقيّ : وقال القاضي ابن خلكان في ضبط هذه الكلمة « بقي بفتح الباء الموحدة وكسر القاف وتشديد الياء » ولكن المقرى في نفح الطيب قال وهو يذكر هذا الشاعر « بقي على وزن على » خلافاً للضبط الذي ورد في كتاب وفيات الأعيان ثم قارن المؤلف العلامة بين ابن خلكان والمَقّرِي من حيث الضبط وانتهى إلى أن ضبط هذه الكلمة يفتقر إلى مزيد من التحقيق

والذي أراه أن الضبط عند الشيخين واحد غير إن ابن خلكان ضبط الكلمة ببيان علامة كل حرف منها من حركة وشدة ، كعادته في ضبط الكلمات ، والمقرى ضبطها بذكر وزنها فقال : (على وزن على) فكان علينا أن نقرأ الوزن هكذا (عَلِيّ) الاسم فلا نجد عندئذ فرقاً بين الضبطين أما لو قرأناه هكذا (على) حرف الجر — وهو بعيد — فيحصل الفرق . قلت : (بعيد) لأن الأسماء توزن بأسماء مثلها لا بوزن حرف ، ولأ...

المقرى متأخر كثيراً عن ابن خلكان ولعله نقل الضبط عنه وكون المقرى اندلسى الأصل لايستلزم أن يكون حجرعثرة لضبط كلمة تخص أندلسياً وقد سبق أن ضبطها مؤرخ معروف بدقة الضبط قبل مئات السنين فالمتقدم والمتأخر ضبطها واحد. وإنما الفرق المتصور نشأ من التوهم في قراءة كلمة (على)

٣ — في الصفحة التسعين ترجم الاستاذ العلامة للشاعر الأبيض ولكنه رفعه مكاناً عليا إذ عده من أبطال التاريخ الاندلسي وما ذلك إلا لأنه شتم ملكاً جباراً ظالماً بوجهه في مجلسه فأمر بقتله فقتل وعندي أن مثل هذا الشاعر يعد أخرق أحمق لا بطلاً . ومتى كان شاعر بطلاً ؟ نعم قد يكون جريئاً والجراءة في غير محلها خبل

٤ — وجاء في الصفحة ١٠٣ في ترجمة ابن سارة الشاعر الأندلسي هذا البيت من بحر الرجز :

جاءتك في تنورها المسجور ... في حلل من الديجور

وعلق عليه الأستاذ العلامة في ذيل الصفحة : (بياض في الأصل) والذي أراه أن البياض يقع بعد قوله في حلل من ، ويكون البيت هكذا :

جاءتك في تنورها المسجور في حلل من ... الديجور ،

ولعل كلمة (ظُلَم)ضاعت بعد (من) فجاء البياض بهذا الوجه ، ولعل البيت كان هكذا :

جاءتك في تنورها المسجور في حلل من ظُلَم الديجور

يؤيد ما قلته الوزن ومعنى الأبيات التي جاءت بعده

وحسب تعليق الأستاذ يجوز أن يكون الساقط كلمة (تختال) فيكون هكذا :

جاءتك في تنورها المسجور تختال في حلل من الديجور

ويكون البيت من البحر الكامل دخل زحاف في أكثر تفاعيله .

٥ — في الصفحة ١٢١ توجه الأستاذ العلامة إلى ترجمة الفقيه هشام بن محمد الوقشي

ولكنه لم يترجم له بشيء بل ذكر ما أورده العماد في الخريدة على سبيل الاستطراد قول محمد بن مالك

أما الغرام فقد ألحّ وزادا ... باغرّ لا يعطى المحب قيادا

حلفت صحيفة خده ألا ترى ... في صحنها أبد الزمان سوادا

ثم أشبع البحث في عادة أهل الأندلس في لبس البياض وما أدري ما علاقة هذا البحث المشبع بالفقيه هشام بن محمد الوقشى ، ولعل ما جاء في بيتي ابن مالك فتح هذا البحث بدلالة الشطر الأخير : (في صحنها أبد الزمان سوادا)

ولكني لا أرى علاقة بين سواد صحن الخد ولبس أهل الأندلس البياض ، فان المراد من قوله في البيت الثاني (سوادا) الكناية عن القُبلة فكأنه يقول حلفت صحيفة خده ألّا ترى كتابة عليها والكتابة على الخد كناية عن القبلة فهي لا تعطى المحب قبلة ، يؤيد هذا المعنى قوله في البيت الأول لا يعطى المحب قيادا

٦ — وجاء في الصفحة ١٢٦ في السطر (٢) تعبير (أخبار وماجريات)

إن تعبير (وماجريات) استعمله بعض المتأخرين من المؤلفين وهو تعبير غريب عجيب ، إذ كيف يصح جمع الفعل الماضي جمع مؤنث سالم ؟

وتعابير المتقدمين ليست بحجة فما قولك بتعابير المتأخرين إن قواعد العربية التي استقرت لا يجوز خرقها برأي فردي وحجة ضعيفة ، بل قد يجوز ذلك إذا جاءت به مؤتمرات أدبية عامة معترف بها

وبعد فهذه المحاضرات المجموعة أدت حق موضوعها أداءاً حسنا ، وأهدت إلى الكتاب العربي هدية ثمينة ، يشكر عليها العلامة الشابيي

منير القاضي

مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

تأليف العالم المؤرخ الشهير جمال الدين محمد بن سالم بن واصل الحموى

المتوفى سنة ٦٩٧

الجزء الثاني ، في ٥٤٥ صفحة كبيرة ما عدا مقدمة الناشر البالغة عشر ورقات وثبت المراجع البالغ ثلاث ورقات ، وست ورقات مصورة من نسخ الكتاب الخطية ، نشره أول مرة عن مخطوطات كنبريج وباريس واستانبول وحققه وعلق حواشيه وقدم له الأستاذ المحقق الدكتور جمال الدين الشيال ، أستاذ التاريخ الاسلامي بجامعة الاسكندرية سنة ١٩٥٧ والمستشار الثقافي للجمهورية العربية المتحدة في المملكة المغربية في هذه الأيام

كان الأستاذ الدكتور المحقق الشيالي قد نشر الجزء الأول من هذا التاريخ الجليل سنة ١٩٥٣ وطبعه بمطبعة جامعة فؤاد الأول ، في ٢٨٦ صفحة ما عدا المقدمة ، وقد كنت طالعت ذلك الجزء وعلقت عليه ملحوظات ثم جمعتها وبعثت بها إلى الأستاذ المحقق الناشر ، فتفضل بنشرها في آخر الجزء الثاني المشار اليه آنفاً من الصفحة ٥٣٤ إلى الصفحة ٥٤٥ واستغرقت إحدى عشرة صفحة من الصفحات الكبار ، وبرهن بذلك على تخلقه بأخلاق العلماء الفضلاء وحبه للحقائق العامية ورحابة صدره للنقد المبتغى به وجه العلم لا غير

وقد طالعت الجزء الثاني فألفيت فيه من التحقيق الوافي والتعليق المفيد والتصحيح الكثير ما جعله مُبرّاً على الجزء الأول وفائقاً له في العناية والاخراج فضلاً عن عظم الحروف وجمال الطبع ونفاسة الورق ، وقد لحظت عليه ألحوظات ، ولم يتهيأ لي أن أجمعها كما فعلت بالجزء الأول لأبعث بها إلى محقق الكتاب الفاضل ، ثم إنه قد أخرج الجزء الثالث سنة ١٩٦٠ وبدأت بقراءته فرأيت من اللائق بي أن أعجل بنشر الملحوظات على الجزء الثاني فلعل

فيها فوائد لمن يُعنى بهذا التاريخ فأقول :

١ — ورد في الصفحة ٦ من أصل الكتاب « وكذلك سَرُّوج » بتشديد الراء وضمها والصواب تخفيفها قال ياقوت الحموي : « سَرُوج فَعول بفتح أوله من السرج وهو من أبنية المبالغة ... » وهذا يدل على أن الراء مخففة كما قلنا

٢ — وورد في الصفحة ٤٠ قول لمجاهد الدين قايماز من أمراء الدولة الأتابكية بالموصل ومماليكها متصل ففصله محقق الكتاب وجعله قسماً من مقول مؤلف الكتاب وهذا نصه « فقال له مجاهد الدين قايماز : أرأيت إن ملكت الموصل عليك ، أتقدر أن تمتنع ببعض أبراج الفصيل؟ فقال : لا فقال : برج في الفصيل خير من العقر ، وما زال الملوك مهزمين ويعاودون في الحرب » فقطع قوله « وما زال الملوك ... » وجعل كلامه أبتر ، مع وجوب الحاق تلك الجملة بقول القائل ليكون معقولاً مقبولاً في هذا الباب

٣ — وورد في الصفحة ٤٦ في حوادث سنة ٥٧١ استيزار سيف الدين غازي بن قطب الدين مودود لجلال الدين أبي الحسن بن جمال الدين محمد الأصفهاني ، قال ابن واصل ناقلاً : « ثم قبض عليه في شعبان سنة ثلاث وسبعين [وخمسمائة] فشفع فيه كمال الدين بن نيسان وزير صاحب آمد » وقد وضع محقق الكتاب الدكتور الشيالي « بلسان » مكان « نيسان » وقال في الحاشية : « الأصل : نيسان ، والتصحيح عن الروضتين ١ : ٢٦٠ » قلت : ليس في الروضتين ما يدل على أن « بلسان » هو الصحيح ، فالتصحيف محتمل فيه كما هو محتمل في غيره ، وقد تصحف هذا الاسم في مختصر الجزء الثامن من مرآة الزمان « ص ٣٥٢ » إلى « بيان » فقد جاء فيه « فشفع فيه كمال الدين بيان وزير صاحب آمد ... » وبيان المصحفة أقرب إلى تأييد « نيسان » منها إلى « بلسان » ، ثم إنه لو كان على صورة « بلسان » لدخلت عليه الألف واللام وقيل « البلسان » كما قالوا « دهن البلسان » ، فالذي ذكره الدكتور لايقوم دليلاً على الصحة ، فالصواب « نيسان » وقد جاء في الكتاب هذا نفسه

ص ١٣٤ ـ مؤيد الدين أبو علي بن نيسان ، وتكرر ذكر بني نيسان « ١٣٥ » وجاء ذكرهم في حوادث سنة ٥٧٩ من الكامل ثم إن اسم نيسان لا يزال معروفاً مستعملاً في العراق ومن ذلك « آل نيسان » من عرب سامراء

٤ — وجاء في الصفحة ٥٧ قول عماد الدين الأصفهاني يمدح صلاح الدين :

فسر وافتح القدس واسفك به دما متى تُجرهـا تنظف
وأهْدِ إلى الاسبتار البَتار وهُدَّ السقوف على الأسقف

وقد سقطت همزة « دماء » من البيت الأول ، وضبطت كلمة « التَبار » أي الهلاك خطأً فجعلت « البتّار » فاجتمع التصحيف وكسر وزن البيت

٥ — وورد في الصفحة ٦٦ شطر بيت شعر مقحماً في النثر وهو « ما في الرجال على النساء أمين »

٦ — وجاء في الصفحة ٧١ خبر خاص ببعلبك قال المؤرخ « ففي هذه السنة طلبها من السلطان أخوه الملك شمس الدولة تورانشاه ... » وقد سقط من النص كلمة « المعظم » فتورانشاه كان يلقب بالملك المعظم ، كما جاء في الكتاب نفسه « ص ٧٣ ، ٩٦ »

٧ — وورد في الصفحة ٧٣ في خبر الملك المعظم تورانشاه المذكور « وودعه السلطان من مرج الصُّفْر ... » بضم الصاد وتسكين الفاء ، والصواب « الصُّفَّر » قال ياقوت الحموي في معجم البلدان : « صُفَّر بالضم ثم الفتح والتشديد والراء كأنه جمع صافر مثل شاهد وشهّد وغائب وغيّب والصافر الخالي ، وهو مرج الصُّفَّر : موضع بين دمشق والجولان ، صحراء كانت بها وقعة مشهورة في أيام بني مروان ... »

٨ — وجاء في قصيدة الكاتب أبي علي الحسن بن علي الجويني يمدح صلاح الدين في الصفحة ٧٨ « حيف الكفار ليث العرين » قال المحقق في الحاشية : « الأصل خوف وما هنا عن نفس المرجع » . قلت : الصواب « حتف الكفار » أي هلاكهم فلا هو خوف

ولا حيف وجاء في الصفحة نفسها :

يا مليكاً ما زال يلقى الأعادي وهو مستعصماً بصدق اليقين

والصواب « وهو مستعصم » لأنه خبر المبتدأ الذي هو « هو » والجملة حالية

٩ — وورد في حاشية الصفحة ٨٠ نقل من تاريخ الروضتين منقول من تاريخ ابن أبي طي « وهم قارّون آمنون وادعون ... فلم يكن لهم إلا أن جالوا في كواثب خيولهم عريا » والصواب « غارّون » بالغين أي غافلون ، و « حالوا » بالحاء أي ركبوا خيولهم ، يقال : « حال في ظهر الدابة أي وثب واستوى عليه » كما في كتب اللغة ، أما الجولان فلا يكون في ظهورها بل في الأرض يقال « حال في ظهر فرسه وجال في الميدان »

١٠ — وجاء في الصفحة ٨٤ قول بهاء الدين أبي الحسن علي بن محمد ابن الساعاتي :

كبا من أعاليه صليب وبيعة وساد به دين حنيف ومصحف

وقد ضبط « بيعة » بفتح الباء والصواب بيعة « بكسر الباء وتسكين الياء » ، قال الفيومي في المصباح المنير : « والبيعة بالكسر للنصارى والجمع بيع مثل سدرة وسدر » . وجمعها في القرآن الكريم على وزن سدر يدل على أن مفردها « بيعة » كسدرة .

١١ — وجاء في أخبار الوزير عضد الدين بن رئيس الرؤساء « فوثبت عليه نفر من الباطنية فقتلوه بظاهر قطْفُتا » بتسكين الطاء وضم الفاء ، وقال المحقق : « ضبطت بعد مراجعة ياقوت في معجم البلدان ... » وليس هذا الضبط بضبط ياقوت ، فانه ضبطها بضم الطاء وتسكين الفاء فتأمل ذلك

١٢ — وورد في الصفحة ٩٠ في أخبار بيعة الخليفة الناصر لدين الله : « وتولى أخذ البيعة له ذو الرياستين محمد بن أبي الفضل بن الصاحب أستاذ الدار ... » والصحيح أن اسمه « هبة الله » لا محمد ، قال ابن الفوطي في لقب « مجد الدين » من الجزء الخامس من تلخيص معجم الألقاب : « مجد الدين هبة الله بن علي بن محمد يعرف بابن الصاحب البغدادي

حاجب الحجاب أستاذ الدار ، ذكره ابن النجار في تاريخه وقال : تولى بعد والده حاجباً بباب النوبي في جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة في الأيام المستنجدية ثم ولاه المستضيء بأمر الله أستاذية الدار سنة إحدى وسبعين وخمسمائة ، ولما قام بالأمر الناصر لدين الله صار يولي ويعزل ولم يزل في علو شأنه إلى أن قتل في التاسع من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وألقي في دجلة » وترجمه الذهبي في تاريخ الاسلام وابن الأثير في الكامل وغيرهما ولم يذكر أحد أن اسمه « محمد » سوى ابن واصل ، إن صحّ أن هذا هو من أصل كلامه :

١٣ — وجاء في الصفحة ٩١ قول المؤرخ : « واستدعى الخليفة الناصر لدين الله فخر الدين بن المطلب وطلب منه أن يلي الوزارة فامتنع واعتذر ، فطلب منه أن يشير بمن يصلح فأشار بأن يستناب في الوزارة سليمان بن حارس فولي نيابة الوزارة ... »

وقد وقع في هذا الخبر غلط وتصحيف فالغلط هو « فخر الدين بن المطلب » والصواب « فخر الدولة بن المطلب ، قال ابن الفوطي في الجزء الرابع من تلخيص معجم الألقاب : « فخر الدولة أبو المظفر الحسن بن هبة الله بن المطلب الكرماني ثم البغدادي الوزير الصوفي ذكره تاج الاسلام أبو سعد السمعاني وقال : كان من بيت الوزارة فأعرض عنها وجعل داره رباطاً للصوفية ومال إلى التصوف وكان حسن السيرة كثير الخير سمع أبا الحسن علي بن محمد ابن العلاف وعمر المدرسة الفخرية بعقد المصطنع في المأمونية وجعل بها خزانة كتب جامعة لأنواع العلوم وعمر داره رباطاً وأوقف عليها الوقوف الجليلة وحج وجاور وإليه ينسب الجامع بقصر ابن المأمون بالجانب الغربي الذي جدّده الوزير سعد الدين محمد بن علي الساوي وتوفي في شوال سنة ثمان وسبعين وخمسمائة ودفن إلى جانب الجامع . ومولده سنة إحدى وتسعين وأربعمائة »

وقال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٧٨ من الكامل : « وفيها مات فخر الدولة أبو المظفر

الحسن بن هبة الله بن المطلب ، كان أبوه وزير الخليفة وأخوه أستاذ الدار فتصوف هو من زمن الصبا وبنى مدرسة ورباطاً ببغداد عند عقد المصطنع وبنى جامعاً بالجانب الغربي منها » وكان قد قال في حوادث سنة ٥٧٢ : « وفي هذه السنة في جمادى الأولى أقيمت الصلاة في الجامع الذي بناه فخر الدولة بن المطلب بقصر المأمون غربي بغداد » وقال القاضي ابن أبي الدم الحموي في حوادث سنة ٥٧٥ : « وفيها استدعى الامام الناصر لدين الله فخرالدولة بن المطلب وطلب منه أن يستوزره لعلمه وورعه وكان المستنجد والمستضيء طلباه للوزارة فامتنع ... » إلى أن قال : « فضحك الناصر وأعفاه وقال له : تشير علينا بمن يصلح فقال: هذا يصلح وأشار إلى مجد الدين بن الصاحب ... » ثم قال « وقال لفخر الدولة ابن المطلب : تشير علينا بمن نوليه فقال : إن رأى مولانا أن يولي سليمان بن جاورس نائب الوزارة فرأيه أسمى وأعلى ، فأمر الامام الناصر باحضار سليمان بن جاورس فأحضر وخلع عليه ورتب نائب الوزارة فأقام كذلك شهراً » وقال ابن أبي الدم في حوادث سنة ٥٧٨ : « وفيها مات فخرالدولة ابن المطلب وكان أوحد زمانه علماً وورعاً وزهداً ورئاسة وعمر مدرسة تسمى دارالذهب ببغداد وجامعاً وخانكاه ووقف على ذلك وقوفاً سنية [1] »

وعلمنا من هذا المنقول أن سليمان هو ابن « جاورس » لا حارس كما على الدكتور الشيالي ، وجاء في بعض التواريخ الخطية أنه « سليمان بن أرسلان بن شاووش » أو « شاورش » قال ابن الدبيثي في تاريخه : « سليمان بن أرسلان بن جعفر بن علي بن المتوج أبو داود أبي الفضل يعرف بابن شاووش أحد الأماثل والأعيان وممن عرف بالتقدم في خدمة السلطان ... [2] » وجاء في الوافي بالوفيات : « سليمان بن أرسلان بن جعفر بن علي بن المتوج أبو داود بن أبي الفضل المعروف بابن جاوش البغدادي أحد الأماثل ... [3] »

---

(١) التاريخ للظفري « نسخة مكتبة البلدية بالاسكندرية ١٢٩٢ ب الورقة ٨ ٢ ، ٢١٤ »

(٢) ذيل تاريخ بغداد « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ٥٩٢٢ الورقة ٧ »

(٣) الوافي بالوفيات « نسخة دار الكتب الوطنية بباريس ١٤ ٢ الورقة ١٦٣ »

وكان من عادة الصفدي أن يضبط الأعلام المحتملة التصحيف العسيرة التلفظ بالحروف إلا أنه لم يضبط هذا العلم أعني « جاورس أو ساورس أو جاوش أو شاووش ، فالاقتصار على « حارس » المصحف لا يمثل التحقيق

١٤ — وورد في الصفحة المذكورة أعني ٩١ « وولي نيابة الوزارة جلال الدين أبو المظفر محمد بن البجاري ... » والصحيح « هبة الله بن محمد بن البخاريّ » ، وبيت بني البخاريّ البغداديّين الشافعيّين من البيوت المشهورة في عصر الدولة العباسية الأخير ، والظاهر أنهم منسوبون إلى من كان يحرق البَخور في المساجد ، قال السمعاني في بعض البغداديين البخاريين : « وإنما قيل له البخاريّ لأنه كان يحرق البخور في جامع بغداد حسبة فجعل عوام بغداد البخوريّ بخارياً وعرف بيته ببيت ابن البخاري » وقال السبكي في طبقاته الكبرى : « هبة الله بن أبي نصر بن هبة الله بن محمد البخاري أبو المظفر ابن عم قاضي القضاة أبي طالب ، فقيه متكلم ولاه أمير المؤمنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة ، مات سنة ثمانين وخمسمائة [1] » وقال الذهبي في مختصر تاريخ ابن الدبيثي : « هبة الله بن محمد ابن هبة الله بن محمد ابن البخاري أبو المظفر بن أبي نصر ، من بيت تقدم ، ابن عم قاضي القضاة أبي طالب علي ، تفقه على مذهب الامام الشافعي وكان ذا معرفة بعلم الكلام وولاه أمير المؤمنين نيابة الوزارة إلى أن توفي في محرم سنة ثمانين وخمسمائة [2] »

١٥ — وجاء في الصفحة ٩٥ من حوادث سنة ٥٧٥ : « فوصل في رجب رسل الديوان : صدر الدين شيخ الشيوخ [أبو القاسم عبد الرحمن] وشهاب الدين بشير الخاص بالتفويض والتقليد والتشريف ... » وعلق المحقق على الزيادة الموضحة بقوله : « ما بين الحاصرتين زيادة عن المرجع السابق » وفي هذه الزيادة وهم فشيخ الشيوخ هو

(١) الطبقات الكبرى « ٤ : ٣٢١ »

(٢) المختصر المحتاج اليه من تاريخ ابن الدبيثي « نسخة المجمع العلمي العراقي المصورة الورقة ١٢١ »

« عبد الرحيم » لا عبد الرحمن ، وهكذا حفظناه . وعلى هذه الصورة ذكرته التواريخ حتى هذا التاريخ فقد جاء في الصفحتين ٩٠ و ١٩٢ من هذا الجزء « وكان الكتاب من السلطان إلى الشيخ صدر الدين عبد الرحيم شيخ الشيوخ ، « ولما وصل السلطان إلى دمشق وجد بها رسل الخليفة الامام الناصر لدين الله أمير المومنين وهما الشيخ صدر الدين عبد الرحيم ابن إسماعيل بن أبي سعيد أحمد و بشير الخادم ... »

١٦ — وجاء في الصفحة ٩٥ في حاشيها « بيقار أسود مذهب ... » والصواب « بَقيار » بتقديم القاف المفتوحة على الياء ، وهو هنا « قماش » فاخر يتخذ عمائم كالنوع المعروف اليوم بالعراق الذي تتخذ منه الكشيدة

١٧ — وجاء في الصفحة ١٠٠ قول الشاعر محمد بن سلطان المقرىء يمدح صلاح الدين :

ورعت ابن سلجُق في ملكه فقعقع من رعبه بالشِنان

فوضع محقق الكتاب « سلجوق » في مكان « سلجُق » وقال في الحاشية « الأصل سلجق » وهو تصرُّف لا باعث عليه فالشاعر سماه « سلجق » على أحد الوجهين المقبولين ، فمن المؤرخين من يقول « الدولة السلجقية » ولا يقول السلجوقيّة ، وليس لنا حق في ترجيح الوجه الثاني وليس الكلام كلامنا ثم إنه نون سلجوق فكسر البيت

١٨ — وجاء في الصفحة ١٠١ « ثم توجه مع الحج العراقي » والصواب « الحاج » وهو من الجموع الشاذة النادرة التي أتت على وزن المفرد كالسّامر

١٩ — وجاء في الصفحة ١٠٩ « وذكر ابن الأثير أن عماد الدين [زنكي بن مودود ابن زنكي] أرسل أخاه يلتمس ذلك وأن عز الدين امتنع عنه وأن عماد الدين لَجَّ في هذا الأمر » والصواب « راسل » وهو ما يدل عليه مضمون الأخبار ، وقد تكرر هذا التصحيف في الصفحة ١٤٤ « وأرسلوا إلى السلطان » « وراسلوا للسلطان ... »

٢ — وجاء في الصفحة ١١١ في كتاب صلاح الدين الأيوبي الى ديوان الخلافة ببغداد

« فانهم لو بذلوا بلادهم كلها ما وفت بفتح مصر التي رحل بها أسامي الأدعياء الزاكية أعوادها » ولا محل للفعل « رحل » هاهنا فالصواب « رَجَّل » ومنه الترجيل أي الوقف على الأرجل ، وقد أراد بذلك أنه أنزل أسماء الأدعياء الراكبة لأعوادها » ، فالابقاء على « الزاكية » لأنها الأصل مع عدم التزامه بالأصل أحياناً مخالف لطريقته في التحقيق ولمقتضي المقام وإلا فكيف تكون أعواد منابرهم زاكية وهم عندهم أشرار كفار وزنادقة دُعّار !

٢١ — وجاء في الصفحة ١٢٣ « ووصل رسل قرا أرسلان صاحب أذربيجان ورسل شاه أرمي صاحب أخلاط » ولم يكن قرا أرسلان صاحب أذربيجان وانما صاحبها إذ ذاك « قزل أرسلان عثمان بن ايلدكز » الأتابك ، ذكرته التواريخ بهذا الاسم ، وفي هذا الكتاب بعينه ورد بصورة « قزل » في الصفحة ٠٦٤ « ووصلت رسل زين الدين الى السلطان تخبره أن عسكر الموصل وعسكر قزل صاحب العجم نازلوا إربل مع مجاهد الدين قايماز ... » قال صدر الدين الحسيني في أخبار الدولة السلجوقية في ذكر أم السلطان أرسلان شاه ابن طغرل الثاني السلجوقي : « والملك أرسلان شاه ابن زوجة الأمير شمس الدين الدكز الأتابك وأولاده منها الأمير نصرة الدين محمد البهلوان والأمير مظفر الدين عثمان قزل أرسلان» « ص ١٤٠ » ومثل هذا المعنى في « ص ١٣٣ » ، وهذا من الاستفاضة في كتب التاريخ بحيث لا يزيده الاكثار من المظان اشهاراً ، وقد تكرر الخطأ في الصفحة ١٨٤

٢٢ — وجاء في الصفحة ١٢٥ قول تاج الدين الكندي :

إني بُليت بحبّ أغيد ساحر   بلحاظه رخص البنان بزهرِه

« بزهرِه » هكذا بحرف الجرّ و « زهر » مجرور به ، بدلالة كسر الراء ، وهو مصحف والصحيح « بَرَهْرَه » بفتح الباء والراءين وتسكين الهاء الأولى وهو مذكر « البرهرهة» قال الفيروز أبادي في القاموس : « والبرهرهة : المرأة البيضاء الشابة والناعمة

أو التي تُرعد رطوبة ونعومة »

٢٣ — وجاء في الصفحة ١٢٦ قول التاج المذكور أيضاً : « طابت موارده فغُص فناؤه » ببناء « غصّ » للمجهول والصواب فتح الغين منه وبناؤه للمعلوم ، ولعل محقق الكتاب اقتدى بجماعة من مذيعي الراديو فانهم يبنونه للمجهول مع أنه لازم بهذا المعنى . وليس هذا من غلط الطبع فقد كرّره محقق الكتاب في الصفحة ١٨٣ و ٢١٨

٢٤ — وورد في الصفحة ١٣٨ « ولكن لأن هذه الجزيرة الصغيرة مهما تنبعث الجزيرة الكبيرة » بتكرار الجزيرة مع أنها « الجريرة » في الموضع الأخير وبذلك يتسق المعنى

٢٥ — وجاء في أخبار سنة ٥٨٩ في حوادث صلاح الدين وأعماله ما هذا نصه : « وجعل الملك بحلب لولده الظاهر غياث الدين إيلغازي بن يوسف ـ رحمهم الله ـ وكان قد استصحبه من مصر » وليس اسم ابنه غياث الدين « إيلغازي » بل هو « غازي » باجماع المؤرخين وهذا من البديهيات في علم التاريخ وقد ورد الاسم في الصفحة ١٥٣ من الكتاب نفسه « الملك الظاهر غازي »

٢٦ — وجاء في الصفحة ١٥٤ « وشرف الدين أحمد بن أبي الخير المعروف والده بصاحب الغراف » ، والصواب « ابن أبي الجبر » بالجيم لا بالخاء ، وهكذا ورد الاسم في خريدة القصر للعماد الاصفهاني في الفصل الذي عقده لبني أبي الجبر الليثيّين وفي المنتظم لابن الجوزي ونكت الهميان للصفدي وغيرهن ، ويجوز لمعترض أن يدعي أن الاسم « الخير » وتصحف الى « الجبر » إلا أن قول سبط ابن التعاويذي الشاعر المشهور لا يدع شكا لشاك وهو وارد في قصيدة رائية يمدح بها القاضي الفاضل ويحرضه على متصرف من أهل العراق هرب إلى الشام ، قال وهو معني بالجناس

غادرت الأعمال أعماله ... خالية كالبلد القفر
تجبراً لم يرم أهل القرى ... بمثله آل أبي الجبر [1]

(١) ديوان سبط ابن التعاويذي « ص ١٩٥ »

فتأمل الجناس بين قوله « تجبراً » وقوله « آل أبي الجبر »

٢٧ — وجاء في الصفحة ١٦٢ في أنباء شيخ الشيوخ صدر الدين عبد الرحيم بن اسماعيل المذكور آنفاً أنه « مات بالرحبة وكان صالحاً زاهداً فدفن بمشهد البوق ... » فقال محقق الكتاب : « كذا بالأصل والذي ذكره ابن القادسي (المرجع السابق) أن صدر الدين توفي في رجب برحبة مالك بن طوق ودفن في قبّته إلى جنب قبر الشيخ موفق الدين محمد بن المتقنة الرحبي » قلت : لا تعارض بين القولين فمشهد البوق كان في الرحبة المذكورة ، قال ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٠ : « ومات صدر الدين بالرحبة ودفن بمشهد البوق ... » ومن هذا يفهم أيضاً أن ابن المتقنة دفن بمشهد البوق قبل شيخ الشيوخ المذكور

٢٨ — وورد في الصفحة ١٩٨ « فهان بها الصليب وكان قُدماً » بضم القاف والصواب كسرها وهو بمعنى الزمان القديم .

٢٩ — وورد في الصفحة ٢٠٨ ما هذا نصه وكان كما قيل : (راح يبغي نجوة من هلاك فهلك) والقسم الأخير شطر بيت شعر فينبغي أن يكتب كما يأتي :

راح يبغي نَجوة من هلاك فهلَكْ

٣٠ — وجاء في الصفحة ٢١٢ « ولقد تحاذر [كذا] أهل الخبرة عدّة من كان فيه من المقاتلة بما يزيد على ستين ألفاً ... » ولا حاجة إلى وضع « كذا » الابهاميّة والصواب « تحازر » كما في الروضتين « ٢ : ٩٢ » وهو تفاعل من الحزر أي التخمين والخرص

٣١ — وجاء في الصفحة ٢١٧ « وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير من ذهب فلما دخل المسلمون البلد يوم الجمعة تسلق جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقتلعوا الصليب ... فلما قلعوه وسقط صاح الناس ... »

وعلّق الدكتور الشيالي على الصليب بقوله : « هو صليب الصلبوت وقد وصفه العماد

في الروضتين ٢ : ٧٨ بقوله : وهم يزعمون أنه من الخشبة التي يزعمون أنه صلب عليها معبودهم وقد غلفوه بالذهب الأحمر وكللوه بالدرر والجوهر ... الخ انظر أيضاً ما فات هنا ص ١٨٩ هامش ١ »

قلت : الذي مر في الصفحة ١٨٩ من هذا الكتاب هو قول المؤرخ نفسه ـ أعني ابن واصل الحموي ـ : « ورفعوا صليب الصلبوت وهو قطعة من الخشبة التي يدعون أن المسيح ـ عليه السلام ـ صُلب عليها » فقد سماه صليب الصلبوت ولم يقل إنهم وضعوه فوق قبة الصخرة ، بل قال بعد ذلك ـ ص ١٩١ ـ : « وملك المسلمون صليبهم الأعظم الذي يسمونه صليب الصلبوت فأيقنوا بعده بالبوار » ، فصليب الصلبوت استحوذ عليه المسلمون في وقعة حطين سنة ٥٨٣ ولم يضعوه على قبة الصخرة ، بل بقي عندهم فصليب قبة الصخرة هو صليب ثان ، وقد قلعه المسلمون سنة ٥٨٣ بعد استيلائهم على صليب الصلبوت الذي هو الصليب الأعظم ، أما ما أحال عليه محقق الكتاب من نصوص الروضتين ٢ : ٧٨ فهو خاص بصليب الصلبوت لا صليب قبة الصخرة قال : « وملك عليهم الصليب الأعظم وذاك مصابهم الأعظم » ثم جاء في كتاب كتبه صلاح الدين إلى أمير المؤمنين الناصر لدين الله ـ ٨٩ ـ وقد أصدر هذه المطالعة « وصليب الصلبوت مأسور وقلب ملك الكفر الأسير بجيشه المكسور مكسور » ثم قال في الصفحة ١١ « وهو صليب الصلبوت وقائد أهل الجبروت » ويؤيد ذلك ما ورد في كامل ابن الأثير في حوادث سنة ٥٨٣ قال : « وأخذ المسلمون صليبهم الأعظم الذي يسمونه صليب الصلبوت ويذكرون أن فيه قطعة من الخشبة التى صلب عليها المسيح ـ ع ـ بزعمهم فكان أخذه عندهم من أعظم المصائب عليهم » ثم قال ابن الأثير : « وكان على رأس قبة الصخرة صليب كبير مذهب فلما دخل المسلمون البلد يوم الجمعة تسلق جماعة منهم إلى أعلى القبة ليقلعوا الصليب فحين صعدوا صاح الناس كلهم ... » ومن هذا نعلم أن ابن واصل نقل كلام ابن الأثير في تاريخ الصليبيين

المذكورين

ووردت أخبار هذا الصليب أعني صليب الصلبوت في مرآة الزمان « مج ٨ ص ٣٩٣ ـ ٣٩٦ » ثم إن صليب قبة الصخرة أرسل به السلطان صلاح الدين إلى بغداد سنة ٥٨٥ قال أبو شامة في الروضتين ٢ : ١٣٩ في خبر رسول الخليفة الناصر لدين الله إلى صلاح الدين : « فلما انقضت الخطبة وعاد الرسول سيّر السلطان معه رسوله ضياء الدين القاسم بن يحيي الشهرزوري وسير معه الهدايا والتحف السنايا وأسارى الفرنج الفوارس وعددها المتفلتس وتاج ملكهم السليب والطيب والصليب وهو الذي كان فوق قبة الصخرة المقدسة ... قلت : وقال ابن القادسي : قدم ابن الشهرزوري ومعه صليب الصلبوت الذي تعظمه النصارى فدفن تحت باب النوبي [1] الشريف يتبين منه شيء قليل وكان من نحاس وقد طلي بالذهب فجعل يداس بالأرجل ويبصق الناس عليه وذلك في سادس عشر ربيع الآخر ، كذا قال صليب الصلبوت وقد نص العماد في البرق على أنه الصليب الذي كان فوق الصخرة وهذا غير ذلك والله أعلم »

وفي هذا الخبر تصريح بأن الصليب الذي ذكره ابن واصل الحموي [2] هو غير صليب الصلبوت ، وأنه بعث به إلى بغداد وأما صليب الصلبوت فقد احتفظ به صلاح الدين وفي أثناء محاولة عقد الهدنة بينهما سنة ٥٨٧ « في الروضتين ٢ : ١٨٧ ، ١٨٨ » حاول أن يعيده إليهم إلا أن الهدنة لم تتم وبقي عند صلاح الدين حتى وفاته سنة ٥٨٩ فأرسل به ابنه الملك الأفضل إلى بغداد « في الروضتين ٢ : ٢٢٥ » قال أبو شامة « وقال ابن القادسي :

(١) باب النوبي أحد أبواب دار الخلافة العباسية في آخر عصورها وكان بالجانب الشرقي من بغداد بين المنارة الجبارة القائمة اليوم منارة جامع الخلفاء والمدرسة المرجانية في شارع الرشيد

(٢) وقد كرر ابن واصل الخبر في الصفحة ٢٧٩ قال : « والصليب الذي كان فوق الصخرة » وكرر الدكتور الشيال غلطته نقلا في حاشية الصفحة ٢٨٠ : « المقصود به صليب الصلبوت المشهور » .

وفي يوم الثلاثاء مستهل رمضان حمل ابن الشهرزوري ما كان أصحبه الأفضل من حمل الشام الى الديوان العزيز وهو صليب الصلبوت الذي كان قد أخـذه والده » وذكر أنه ذهب يزيد على العشرين رطلاً مرصعاً بالجواهر ومعه خادم مختص بخدمته »

فهكذا يكون تحقيق الأمور التاريخية الغامضة أو الملتبسة أو المشتبكة وإلا فالسكوت أحب من الكلام وأدعى إلى السلام

٣٢ — وجاء في الصفحة ٢٣٣ ذكر الشريف النسابة محمد بن أسـعد العلوي الحسيني المعروف بالجواني ، وذكر مراجع لسيرته ونسبه وذكر بينها « اللباب مختصر الأنساب » لابن الأثير ، ولم نعلم السبب في ذكر هذا الكتاب مع أنه لم يذكر « الجواني » العلوي المنسوب إلى « الجوانية » من قرى المدينة وهي « بفتح الجيم » بل قال مؤلفه : « الجواني : بضم الجيم وبالواو المفتوحة بعدها الألف وفي آخرها النون ، هذه النسبة إلى جوان وهو اسم رجل ... » ، وكان حرياً أن يذكر في مراجعه معجم البلدان لياقوت الحموي ، قال ياقوت فيه : « الجوّانية » بالفتح وتشديد ثانيه وكسر النون وياء مشددة موضع أو قرية قرب المدينة إليها ينسب بنو الجواني العلويون منهم أسعد بن علي يعرف بالنحوي كان بمصر وابنه محمد بن أسعد النسابة ذكرهما في أخبار الأدباء » ، هذا وقد فاته من المراجع « المحمدون من الشعراء » للقفطي .

٣٣ — وجاء في الصفحة ٢٣٨ من أبيات « شِرْك هذه الأماني ... » بكسر الشين وتسكين الراء والصواب « شَرَك » بالتحريك أي فخ ومصيدة ولا علاقة للشرك بالأماني في هذا الموضع

٣٤ — وجاء في حاشية الصفحة ٢٤١ » وكان لعدّتهم فذالك (كذا) وانتقل من ملك الموت إلى مالك » ولا حاجة إلى ذكر « كذا » الابهامية ، فالفذالك جمع الفذلكة وهي خلاصة الحساب المفصل أولاً ومجمله وهي من الاصطلاحات الحسابية القديمة أصلها أن

يقول الحاسب « فذلك كذا وكذا » ثم قيل « فذلك يفذلك فذلكة »

٣٥ — وجاء في الصفحة ٢٥١ « فأرسل إليه أمير الحاج العراقي وهو محيي الدين طاشتكين ... » والصحيح أن لقبه مجيرالدين » من الإجارة ، لا محيي‌الدين من الإحياء ، والالتباس ممكن بين مجير ومحيي ، إلا أن المؤرخ ينبغي له بل يجب عليه التميز بينهما وخصوصاً في نشر المخطوطات التاريخية ، ومجير الدين طاشتكين قد كثر ذكره في التواريخ ككامل التواريخ والروضتين ومرآة الزمان والوافي بالوفيات وفوات الوفيات ، ونحن نحتاج إلى النص على أنه « مجير الدين » لا « محيي الدين » فنعمد إلى كتب الألقاب وهي قليلة كتلخيص معجم الألقاب لابن الفوطيّ قال ابن الفوطي : « مجير الدين أبو منصور طاشتكين بن عبد الله المستنجدي أمير الحاج ملك خوزستان [(١)] ... » ، وإذ ترجم هذا المؤرخ بين الملقبين بمجير الدين لم يبق شك في أن هذا هو لقبه الصحيح

٣٦ — وجاء في الصفحة ٢٧٩ في أخبار رسول صلاح الدين إلى الخليفة الناصر لدين‌الله « وسيّر معه رسوله ضياء الدين أبا القاسم بن محيي الدين بن الشهرزوري ... » ، فعلّق المحقق على أبا بقوله : « الأصل أبي ، وفي نسخة س : ضياء الدين القاسم بن يحيي الشهرزوري ، وفي المقريزي (السلوك ١ : ١٠١ ، ١١٢) »

قلت : ما الفائدة من هذا التعليق ولم يؤدّ إلى تحقيق تاريخي في تعيين الرجل ؟ ولماذا الرجوع إلى غير الكتاب وقد قدّم فيه ذكر هذا الرجل ؟ أفلم يقل ابن واصل ـ ص١٦٦ ـ : « فأرسل السلطان » وهو على بلد قبل نزوله الاسماعيليات ، القاضي ضياء الدين أبا الفضائل القاسم بن يحيي بن عبد الله بن الشهرزوري إلى الخليفة بما عزم عليه من حصر الموصل » وهل يكون مثل ضياء الدين الشهرزوري القاضي هذا مجهولاً ؟

٣٧ — وجاء في الصفحة ٤٦٧ « صادفوا ثمانية فرسان من همَذان « بالتحريك

(١) تلخيص معجم الألقاب « الجزء الخامس ، الترجمة ٦١٦ من باب الميم »

والصواب « تسكين الميم ، وهي القبيلة القحطانية اليمانية المشهورة جداً ، ومما ينسب إلى الإمام علي بن أبي طالب — ع — :

ولو كنت بواباً على باب جنة　　لقلت لهمْدان ادخلوا بسلام

هذا وقد أصاب الشعرَ في نشر هذا الكتاب حيف شديد فمن بيت مكسور إلى شطر مطرور ومن تصحيف كثير إلى ضبط غير صحيح ، فكان واجباً أن يستعين المحقق الفاضل بمن له أنسة بفن الشعر وضبطه وكتابته فانه فن جليل وعسير ، نضيف إلى ذلك كثرة الغلط المطبعي ، وربما كان بعضه غلطاً ضبطياً فحملنا حسن النية على نسبته إلى المطبعة ، ودونك نماذج منه :

الصفحة	الغلط	الصواب	الصفحة	الغلط	الصواب
٣٣	مشيَّعاً	مشيِّعاً	٤٤	قَرضانِ	سَرضانِ
٣٣	التجُبَّر	التحيُّر	١٤٥	حفَظُوا	حفِظُوا
٤٢	في محفَل	في مَحفِل	١٥٩	ويحي	ويحيى
٤٣	فادرج	فادرجي	١٨٠	على نواحي	على نواحِ
٤٣	وحْل	وجل	٢٣٥	ظنا	طنّا
٤٣	ليلُهم	بِليلهم	٢٣٦	رقّصَ	رقَصَ
٦٢	غير مدة	غير مرّة	٢٣٦	الشام	الشآم
٦٢	صفُوا	صفَوا	٢٤٥	مقابلة	مقاتلة
٦٧	محي الدين	محيي الدين	٢٤٨	فتمسح	فتسمَّح
٧٩	سليمان قتلمى	... بن قتلمش	٢٥٨	فصدف	فصَّدت
٨٥	سقيته	سيعته	٢٦١	بقرنه	بقُرنة

الصفحة	الغلط	الصواب	الصفحة	الغلط	الصواب
٩٠	شماس	شماس	٢٨٣	المتواترة	المتوافرة
١٢٥	مهينه	منهنه	٤٤٧	التبصال	النصال
٣٢٨	يعمر	فعمر			

مصطفى جواد

موارد تأريخ الطبري

الخلافة

تتمة للبحث السابق

أما ابتداء أمر خلافة أبي بكر وبقية خلافته ، فقد أخذ الطبري أخباره عن ذلك من « علي بن مسلم » ، عن عبّاد بن عبّاد ، عن عباد بن راشد ، عن الزهري ، وعن ابن حميد ، عن سلمة ، عن محمد بن إسحاق ، عن الزهري ، وعن غيره ، ومن عبيد الله بن سعيد الزهري ، عن عمه يعقوب بن إبراهيم ، عن سيف بن عمر ؛ ومن أبي صالح الضراري ، عن عبد الرزاق بن همام ، عن معمر عن الزهري ؛ ومن محمد بن عثمان بن صفوان الثقفي ، عن أبي قتيبة ، عن مالك بن مغول ؛ ومن سند ينتهي الى هشام ، عن عوانة ؛ ومن هشام ابن محمد ، عن أبي مخنف [1]

وأخذ بقية أخبار أبي بكر من عمر بن شبة ، عن علي بن محمد ؛ ومن كتب الواقدي ، ومن السري عن شعيب عن سيف [2] ، ومن أبي زيد عن علي بن محمد [3] ، ومن أبي كريب عن أبي نعيم عن يونس [4] ، ومن أبي الأحوص عن أبي إسحاق [5] ، ومن الحارث عن ابن سعد عن محمد بن عمر [6] ، ومن ابن وكيع عن ابن عيينة ، ومن العباس بن الوليد عن

(١) الطبري (٣/٢٠٧ وما بعدها)

(٢) كذلك (٤/٩ ، ١١)

(٣) كذلك (٤/٣٩ ، ٤٦)

(٤) كذلك (٤/٤٧)

(٥) كذلك (ص ٤٧)

(٦) كذلك (ص ٤٧)

أبيه ، ومن علي بن مسلم الطوسي عن ابن أبي فديك ، ومن يونس عن ابن وهب ، ومن محمد بن عبد الله المخرمي عن أبي الفتح نصر بن المغيرة ، ومن عثمان بن يحيي عن عثمان القرقساني ويونس بن عبد الأعلى ، ومن محمد بن إسماعيل المرادي [١]

وللواقدي مؤلف في خلافة أبي بكر ، ذكره ابن النديم ، وسماه « كتاب السقيفة وبيعة أبي بكر » ، وكتاب آخر سماه ابن النديم « كتاب سيرة أبي بكر ووفاته » [٢]

وقد عنى الطبري بـ « علي بن محمد » علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني أبا الحسن ، من المؤرخين المعروفين ، ومن شيوخ عمر بن شبة وهو ممن عُني بجمع أخبار أبي بكر والخلفاء ، وقد أورد له ابن النديم وياقوت الحموي أسماء جملة مؤلفات لها صلة به ، منها : « كتاب تسمية الخلفاء وكناهم وأعمارهم » ، و « كتاب تأريخ أعمار الخلفاء » ، و « كتاب تأريخ الخلفاء » ، و « كتاب أخبار الخلفاء الكبير » ويحتوي على أخبار أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وبقية الخلفاء إلى المعتصم ، و « كتاب فتوح الشأم أيام أبي بكر » ، و « كتاب وفاة أبي بكر » [٣] وقد كان من رواته أحمد بن الحارث الخراز المتوفى سنة (٢٥٨ هـ) صاحب « كتاب أسماء الخلفاء وكتابهم والصحابة » [٤] ، والزبير بن بكار ، وأحمد بن خيثمة ، والحارث بن أبي أسامة [٥] ، وهم من المؤلفين المعروفين في الأخبار والتأريخ

والزبير بن بكّار ، المتوفى سنة (٢٥٦ هـ) ، من علماء الأنساب والأخبار ، وخاصة أنساب قريش وقد كان على كتابه في أنساب قريش الاعتماد في معرفة أنساب القرشيين .

(١) الطبري من ص ٤٨ فما بعدها .

(٢) الفهرست (ص ١٤٤)

(٣) الفهرست (ص ١٤٩ وما بعدها)

(٤) الفهرست (ص ١٥٢ وما بعدها) ، إرشاد الأريب (٥/٧٢)

(٥) إرشاد الأريب (٥/٣٠٩)

روى عن سفيان بن عيينة ، وروى عنه ابن ماجة وابن أبي الدنيا وغيرهما وقد ذكر ابن النديم وياقوت الحموي أسماء عدد من مؤلفاته في التأريخ والأحداث والأدب [١]

ونقل ابن كثير أخبار أبي بكر من مؤلفات « سيف بن عمر » كذلك ، وذلك في جملة الموارد الأخرى التي استعان بها في تدوين هذا التأريخ وقد ذكر سنده على هذه الصورة : « وقال سيف بن عمر التميمي ، عن أبي ضمرة ، عن أبيه ، عن عاصم بن عدي [٢] » ، و « قال سيف بن عمر : عن هشام بن عروة ، عن أبيه » [٣]

ويرتقي تأريخ ظهور الردة الى أيام حياة الرسول ، فلم يكن اسلام بعض الناس عن ايمان وتصديق ، وقد أشير إلى هؤلاء في القرآن الكريم وقد دفع انتشار الاسلام ونجاحه بعض الطامعين في الرئاسة والزعامة الى ادعاء النبوة في حياة الرسول ، فادّعاها مُسَيْلِمَةُ ، وطمع فيها ، وكتب إلى الرسول أنه شريكه في النبوة ، وأنه رسول مثله وقد نقل أهل الأخبار صورة كتابه إلى الرسول ، وصورة جواب الرسول اليه

وسلسلة أسانيد الطبرى إلى سيف ، هي على هذا النحو : « فحدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب ، عن سيف وحدثنا عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال أخبرنا سيف » ، و « فحدثني عبيد الله بن سعيد الزهري ، قال : حدثنا عمي ، قال : حدثنا سيف وحدثني السري بن يحيى ، قال : حدثنا شعيب بن ابراهيم ، عن سيف » ، و « حدثني عبيد الله ، قال : أخبرني عمي ، قال : أخبرني سيف ، يعني ابن عمر » ، و « حدثني بهذا الحديث السري ، عن شعيب بن ابراهيم ، عن سيف » [٤] ويرفع كل أسانيد الطبري

(١) الفهرست (ص ١١١) ، إرشاد الأريب (٤/٢١٨ وما بعدها)

(٢) البداية والنهاية (٦/٣٠٢ وما بعدها) .

(٣) المصدر نفسه (٦/٤ ٣)

(٤) الطبري (٣/٢١٣ وما بعدها) ، و « بقية الخبر عن أمر الكذاب العنسي » في حوادث « السنة الحادية عشرة »

الأخرى الى سيف على هذا النحو ، فلا حاجة بنا الى ترديدها اذن

ويظهر من مراجعها وتحليلها أن الطبري قد جمع ما وعاه سيف بن عمر عن أخبار الردة من طريقين : « طريق السرى بن يحيي عن شعيب بن ابراهيم » ، وطريق عبيد الله ابن سعيد الزهرى عن عمه عن سيف وقد أخذ الطبري رواياته عن السري بطريقين : طريق الالتقاء والمحادثة كما يظهر ذلك من تعبيره : « حدثنا السري » و « فحدثني السري » ، وطريق المكاتبة والمراسلة كما يظهر ذلك من عباراته : «كتب الى السري بن يحيي عن شعيب عن سيف » و « قال أبو جعفر فيما كتب به الىّ السرى بن يحيي يذكر عن شعيب ابن ابراهيم أنه حدثه عن سيف بن عمر » [1]

أما سيف ، فقد تحدثت عنه وقد ذكر ابن النديم في الفهرست اسم كتاب له سماه « كتاب الفتوح الكبير والردة » [2] لا بد أن يكون هو الكتاب الذي أخذ منه شعيب بن ابراهيم أخباره عن الردة وشعيب هو من رواة سيف ونجد في « البداية والنهاية » أخباراً عن الردّة رفع ابن كثير سندها الى « سيف بن عمر » رأساً ، دون أن يذكر طريقة حصوله عليها [3] وقد تبين لي من مطابقتها بروايات الطبري عن الردة أنه أخذها منه ، دون أن يشير اليه ، مكتفياً بالاشارة الى سيف

ويظهر من أسانيد الطبري أن شعيب بن ابراهيم كان أحد رواة سيف ، ومنه أخذ السريّ سلسلة سنده التي توصله الى سيف ، وقد أخطأ ابن النديم في جعل « شعيب بن ابراهيم » سنداً لسيف ، اذ قال : « وروى عن سيف عن شعيب بن ابراهيم » [4] .

---

(١) الطبري (٣/٢٤١) وما بعدها) « ذكر البطاح وخبره » ، حوادث السنة الحادية عشرة

(٢) الفهرست (ص ١٣٧)

(٣) راجع الجزء السادس ، وفيه أخبار الردة

(٤) الفهرست (ص ١٣٧)

ولعلّ هذا الخطأ هو من أوهام النسّاخ

أما « عبيد الله بن سعيد الزهري » ، فقد ذكره ابن النديم على هذا النحو : « عبدالله ابن سعد الزهري » ، وقد نعته بأنه من أصحاب السير ، وقد نسب له كتباً سمى منها كتاب « فتوح خالد بن الوليد » [1]

كذلك أخذ الطبري أخبار الردة من مورد آخر ، هو « أبو مخنف لوط بن يحيى بن سعيد بن مخنف بن سليم الأزدي » ، المتوفى سنة « ١٠٧ » للهجرة وهو من الأخباريين المعروفين وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات له ربي على العشرين ، أولها « كتاب الردة » [2] ، وهو الكتاب الذي أخذ الطبري منه روايات أبي مخنف عن الردة ويظهر أنه لم يأخذ تلك الأخبار من الكتاب نفسه ، بل أخذها عن مورد آخر هو « هشام بن محمد ابن السائب الكلبي » المتوفى سنة « ٢٠٦ » للهجرة [3] ، كما يتبين ذلك من هذه العبارات : « قال هشام قال أبو مخنف » ، و « قال هشام عن أبي مخنف » [4]

ويظهر أن الطبري لم يقف على كتاب الردة ، لعدم وجود نسخة منه لديه ، أو أنه وقف عليه برواية هشام ، ولهذا ذكر اسمه لأنه أخذها من روايته ، أو أنه أخذها من مؤلفات هشام ، وقد كان هشام قد ذكر سنده ، فذكر الطبري سنده على نحو ما أخذه وقد كان لهشام مؤلف في ردة مسيلمة الكذاب ، ذكره ابن النديم وسماه « كتاب مسيلمة الكذاب » [5]

---

(١) الفهرست (ص ١٣٩)

(٢) ابن النديم : الفهرست (ص ١٣٦)

(٣) الفهرست (ص ١٤)

(٤) الطبري (٣/٢٢٨ وما بعدها) ، « السنة الحادية عشرة » ، « بقية الخبر عن غطفان حين انضمت الى طليحة وما آل اليه أمر طليحة »

(٥) الفهرست (ص ١٤٢)

وروى الطبري أخباراً في الردة رفعها إلى « ابن حميد عن سلمة عن ابن اسحاق »[1].
وقصد بابن اسحاق أبا عبد الله محمد بن اسحاق بن يسار صاحب السيرة الشهير وقد تحدثت فيما سلف من البحث عن هذا السند حديثاً مفصلاً ، فلا حاجة بي إلى إعادة ذلك الحديث في هذا المكان وابن اسحاق هو سند كثير من المؤرخين في أخبار الردة ، ومنهم ابن كثير[2] وقد أورد له أخباراً ونوّه باسمه ، وقال : « قاله ابن إسحاق »[3] و « قال محمد بن إسحاق »[3] ويظهر لي أنه لم ينقل من مؤلف ابن إسحاق نفسه ، وإنما نقل من تأريخ الطبري ومن مؤلفات أخرى ، وقد ذكر ابن إسحاق لذكرهم له

وقد أخذ عن ابن إسحاق أحد العلماء المؤلفين ، وهو أبو يزيد وثيمة بن موسى بن الفرات الفارسي الفسوي الوشّاء المتوفى سنة ٢٣٧ للهجرة ، صاحب كتاب في الردة لم يصل الينا كاملاً حتى الآن ، ولكنه كان مرجعاً لكثير من كبار المؤرخين المعروفين ، أخذوا منه ، ونقلوا فصولاً في الردة من ذلك الكتاب وقد أورد أسماءهم بتفصيل « ونلم هتز رباخ » أما الطبري ، فلم يشر اليه ، ولم ينقل منه

وقد وصف ياقوت الحموي كتاب الردة لوثيمة ، فسماه « كتاب أخبار الردة » ، فقال : « وصنف كتاب أخبار الردة ، ذكر فيه القبائل التي ارتدت بعد وفاة النبي ، صلى الله عليه وسلم ، وسرايا أبي بكر التي سيرها لقتالهم وما جرى بينهم ، ومن رجع منهم إلى الاسلام ، وأخبار خالد بن الوليد مع مالك بن نويرة وقتله له ، ومراثي متمم بن نويرة في أخيه ، وغير ذلك »[4] ويظهر من هذا الوصف أنه كان قد وقف عليه

وذكر ياقوت الحموي أنه حدث بأحاديث موضوعة عن سلمة بن فضل ، عن ابن سمعان ،

---

(١) الطبري (٣/٢٢٩ وما بعدها)
(٢) البداية والنهاية (٦/٣١٢)
(٣) المصدر نفسه ، والصفحة ٣١٩
(٤) إرشاد الأريب (٧/٢٢٦)

عن الزهري وله حديث منكر عن مالك وقد سمع منه أحمد بن إبراهيم بن ملحان ، وحدث عنه ابنه أبو رفاعة عمارة بن وثيمة وقد سافر من بلده إلى البصرة ، ثم إلى مصر ، ومنها إلى الأندلس ، ثم عاد إلى مصر ، وبها مات [١] .

وقد نشر المستشرق الألماني المذكور قطعاً من كتاب وثيمة بعنوان : « قطع من كتاب الردة » ، أخـذها من كتاب الإصابة لابن حجر العسقلاني ، وطبعها بنصها العربي مع ترجمها بالألمانية ، ووضع مقدمة ضافيـة لها ، تحدث فيها عن الكتب المؤلفة في الردة ، وعن وثيمة [٢]

هذا ، ويجرنا الكلام على كتاب وثيمة ، إلى كتاب الإصابة لابن حجر ، فنقول : لقد اعتمد ابن حجر على موارد أخرى عديدة غير مورده المذكور ، ذكرها في هذا القسم الذي نشره « هورباخ » ، وهي : « ابن فتحون » [٣] في الذيل ، و « الواقدي » [٤] ، و « سيف » [٥] ، « وأبو إسحاق ابن الأمين » [٦] ، و « المرزباني » في كتابه معجم الشعراء ، وفي الموضوعات التي لها صلة بالشعراء [٧] ، وابن الكلبي [٨] ، وابن سعد ، وابن

---

(١) إرشاد الأريب (٧/٢٢٥ وما بعدها)

(٢) Wathima's Kitab ar-Ridda, aus Ibn Hagar's Isaba, Mainz, 1951.

(٣) قطع من كتاب الردة (ص٢ وما بعدها ، ٧ ، ١١ وما بعدها) ، ذكره ابن فتحون في الذيل » ، « ص ٢٦)

(٤) المصدر نفسه (ص ٥ ، ١)

(٥) كذلك ، ١٥

(٦) كذلك ، (ص ٨) ، « واستدركه أبو اسحاق ابن الأمين » ، (ص ٣٨)

(٧) الصفحة ٥ ، ٩

(٨) كذلك ، ص ٩

البرقي ، وابن حبّان [١] ، وابن الدبّاغ [٢] ، وموسى بن عقبة [٣] ، والطبري [٤] ، وابن شاهين ، والبغوي [٥] ، وابن الأثير [٦] ، والهَمْداني في الاكليل [٧] ، والغساني [٨] ، والذهبي [٩] وقد رتبت هذه الأسماء بحسب تسلسلها في كتاب الإصابة هذا ، الذي أستُخرجت منه « قطع من كتاب الردة » لوثيمة

ويلاحظ أن الطبري قد اعتمد على روايات « سيف » في الغالب ، وأهمل موارد أخرى في الردة . فقد كان للواقدي كتاب في الردة ذكره ابن النديم [١٠] ، لم يأخذ منه الطبري على ما يظهر ، إذ لم يشر اليه في أثناء كلامه على الردة ، مع انه اعتمد عليه في مواضع أخرى ، وفي أمور لا تخص الردة [١١] وقد فقد هذا الكتاب ولكنه كان معروفاً عند بعض المؤرخين فاعتمدوا عليه ، وصرح ابن حجر بأخذه منه فقال : « ذكره الواقدي في كتاب الردة » [١٢] وأشار اليه ابن كثير كذلك [١٣]

(١) المصدر نفسه

(٢) الصفحة ١١ ، « واستدركه ابن الدباغ وابن فتحون » ، ص ٣٣

(٣) الصفحة ٢٢

(٤) المصدر نفسه (ص ٢٣)

(٥) كذلك (ص ٢٤)

(٦) كذلك (٢٦)

(٧) كذلك (ص ٣)

(٨) « استدركه ابن فتحون عن وثيمة وابن الأثير عن الغساني مختصراً » ، (ص ٣٤)

(٩) « وأعاده الذهبي في التجريد » ، (ص ٣٤)

(١٠) الفهرست (ص ١٤٤)

(١١) الطبري (٣/ ٢٢ وما بعدها)

(١٢) قطع من كتاب الردة (ص ١)

(١٣) « وقال الواقدي وآخرون » ، البداية والنهاية (٦/ ٣٢٦)

وقد ذكر الطبري في أثناء حديثه عن الردة وفي ضمن كلامه على حوادث السنة الحادية عشرة، روايات قصيرة، لاصلة لها مباشرة بالردة، وإنما هي تخص الأحداث التي وقعت في هذه السنة وجاء في رواية منها خبر مقتل العَنْسي، أخذه من «عمر بن شبة» عن «علي ابن محمد» عن أبي معشر [1] ونجد هذا الخبر بنصه في تأريخ ابن كثير، نقله عن تأريخ الطبري، وقد أشار اليه [2] ويفيدنا هذا النقل بالطبع فائدة كبيرة في الوقوف على النص الأصلي لتأريخ الطبري، وفي تعيين درجة مطابقة المطبوع منه مع الأصل

وأخذ الطبري خبره عن ردة أهل عمان ومهرة واليمن، من ابن حميد عن سلمة عن ابن إسحاق، ومن أبي زيد عن أبي الحسن المدائني عن أبي معشر ويزيد بن عياض بن جعدبة وأبي عبيدة بن محمد بن أبي عبيدة وغسان بن عبد الحميد وجويرية بن أسماء، ومن السري ابن يحيى عن شعيب عن سيف [3]

وأبو معشر، هو نجيح المدني مولى وكان مكاتباً لامرأة من بني مخزوم وعتق. ذكر ابن النديم أنه توفي في أيام الهادي، وذكر له من الكتب كتاب المغازي [4] وهو من الأخباريين المعروفين وقد كان من رواته المدائني المؤرخ الذي سأتحدث عنه

وقصد الطبري بـ «أبي زيد» عمر بن شبة النميري، المتوفى سنة «٢٦٢ هـ»، وهو من المؤلفين المعروفين في الأخبار والأدب وكان له ولد اسمه أبو طاهر أحمد بن عمر بن شبة، وكان شاعراً مات بعد أبيه بنحو عشر سنين وقد آلت اليه كتب أبيه بعد وفاته، فباعها لأبي الحسن علي بن يحي وقد ذكر ابن النديم أسماء مؤلفات أبي زيد [5]، وكان

(١) الطبري (٣/٢٢٠)

(٢) البداية والنهاية (٦/٣٠٥)

(٣) الطبري (٣/٢٦١)

(٤) الفهرست (ص ١٣٦)

(٥) الفهرست (ص ١٠٣)، إرشاد الأريب ٦/٤٩ وما بعدها)

كما يظهر من سند الطبري المذكور من رواة المدائني

هذا وقد كان لأبي الحسن علي بن محمد بن عبد الله بن أبي سيف المدائني ، المتوفى سنة (٢١٥) للهجرة ، كتاب في الردة ذكره ابن النديم وهو من المؤرخين المعروفين ، وصاحب مؤلفات كثيرة في الأخبار والحوادث والتاريخ وفي الشعر والشعراء والأوائل التي وقعت قبل أيامه وفي أيامه وقد ذكرها ابن النديم في أثناء حديثه عنه وقد كان منقطعاً الى اسحاق بن ابراهيم الموصلي ، وتوفي في بيته وله ثلاث وتسعون سنة [٢] وقد كان المدائني في جملة الرواة الذين رووا عن أبي معشر

وأما غسان بن عبد الحميد ، فانه كان من الكتاب ، وقد ذكره ابن النديم ، فقال : إنه كان يكتب لجعفر بن سليم بن علي وكان بليغاً حلو الكلام لطيف المعاني ، وله كتب مدونة وكتاب رسائله [٣]

وقد كان ليحي بن سعيد الأموي المتوفى سنة ١٧٩ أو ١٩٤ كتاب في الردة ، وآخر في الغزوات

كذلك كان لإسحاق بن بشر البخاري المتوفى سنة (٢٠٢) للهجرة [٤] أو (٢٠٦ هـ) [٥] كتاب في الردة ذكره ابن النديم مع كتب أخرى له ، هي : كتاب المبتدأ ، وكتاب الجمل ، وكتاب الألوية ، وكتاب صفين ، وكتاب زمزم وقد كان من أصحاب السير والأحداث وقد روى عن محمد بن اسحاق ، وعبد الملك بن جريج ، وسعيد بن أبي عروبة ، وجويبر ابن سعيد ، ومقاتل بن سليمان ، ومالك بن أنس ، وسفيان الثوري ، وادريس بن سنان

---

(١) الفهرست (ص ١٤٩)

(٢) المصدر نفسه ، ارشاد الأريب (٥/٣٠٩ وما بعدها)

(٣) الفهرست (ص ١٨٣)

(٤) الفهرست (ص ١٣٧)

(٥) ارشاد الأريب (٢/٢٣٠) .

وقد ضعفه بعض العلماء [1]

وممن الف في الردة : أبو اسحاق ، ابراهيم بن محمد بن سعيد بن هلال الثقفي المتوفى سنة (٢٨٣) للهجرة ، وله مؤلفات عديدة في الأحداث والتأريخ ذكرها ياقوت الحموي منها : كتاب السقيفة ، وكتاب الردة ، وكتاب التأريخ ، ومؤلفات أخرى في خلافة عثمان والشورى وفي خلافة علي والأحداث التي وقعت في عهده وفي أخبار الشيعة والخوارج والإمامة وما يتعلق بذلك [1] والمؤلف هو من الشيعة الامامية ، ولهذا عني بكتابة تواريخ الأحداث المتصلة بهذا الموضوع

وأبو الحسن علي ابن محمد القرشي [2]

وكان لاسماعيل بن عيسى أبو إسحاق المعروف بالعطار ، وهو من أصحاب السير ، جملة مؤلفات في التأريخ ، ذكر ابن النديم منها : كتاب المبتدأ ، وكتاب حفر زمزم ، وكتاب الردة ، وكتاب الفتوح ، وكتاب الجمل ، وكتاب صفين ، وكتاب الألوية ، وكتاب الفتن ولم يشر الى سنة وفاته وذكر أن من رواته الحسن بن علوية العطار [3]

وقد استعمل الطبري عبارة « حدثنا هشام بن محمد عن أبي مخنف » في إثناء كلامه على ما جرى بين المهاجرين والأنصار في أمر الإمارة في سقيفة بني ساعدة [4] وقصد بهشام بن محمد هشام المعروف بابن الكلبي الأخباري المعروف ولما كان الطبري قد ولد بعد وفاة ابن الكلبي ، فان عبارته المذكورة تشير الى أنه قد نقل من مؤلف لابن الكلبي كان عنده نقل منه من غير واسطة ، وهي عادته عند نقله خبراً من مؤلف يكون بين يديه

---

(١) ياقوت ، ارشاد (١/٢٩٥) ، فهرست كتب الشيعة ، للطوسي (ص ١٦)

(٢) W. Hoenerbach, Watima's Kitab ar-Ridda, S. 20.

(٣) الفهرست (ص ١٥٩) ، إرشاد الأريب (٢/ ٣٠)

(٤) تأريخ الطبري (٣/٢٠٧)

أما عوانة الذي يرجع ابن الكلبي في أخباره اليه ، فانه عوانة بن الحكم بن عياض بن وزر بن الحارث الكلبي ، المتوفى سنة ١٤٧ للهجرة أو بعد ذلك وهو من كلب ، أي من القبيلة التي ينتهي نسب ابن الكلبي إليها ، ويكنى أبا الحكم وكان من علماء الكوفة بالشعر والنسب والأخبار وقد ذكر ابن النديم له « كتاب التأريخ » ، وكتاب سيرة معاوية وبني أمية وذكر أنه لمنجاب بن الحارث [١] وقد روى عنه الأصمعي ، والهيثم ابن عدي ، والمدائني ، وكثير من أعيان أهل العلم [٢]

وقد جاء الطبري بمادة غزيرة عن الردة ، أخذها من موارد متعددة ، في طليعها روايات « سيف » حيث تحتل رواياته المكانة الأولى بين الروايات ويمتاز الطبري عن بقية من ذكر الردة من المؤرخين الذين سبقوه والذين عاصروه أيضاً باشارته الى الموارد التي أخذ منها علمه بها ، وذلك بطريقة السند على سنته التي سار عليها في تأليف تأريخه كما أشرت إلى ذلك فيما سبق من القول

وإذا ذكرنا الردة ، فاننا لانعني ردة من ارتد عن الاسلام وعاد الى الكفر بعد الاسلام فقط ، بل نعني هؤلاء ومن امتنع عن دفع الصدقة أي الزكاة من العرب أيضاً وذلك مجاراة لأهل السير والتأريخ والأخبار

وقد عدّ هذا الامتناع بغياً « بغياً على الحق » ، ولهذا قوتلوا ، ولهذا أيضاً أدخلهم المؤرخون في المرتدين وقد عرفت الردة بأنها الرجوع عن الاسلام ، والكفر به بعد إعلانه والتصديق به [٣] والامتناع عن دفع الصدقة لخليفة رسول الله

(للبحث صلة)

(١) الفهرست ؛ ص ١٣٤)

(٢) إرشاد الأريب (٩٣/٦ وما بعدها)

(٣) شرح القاموس ١٠/٣٥١)

خلاصة اعمال المجمع العلمي العراقي

في سنة ١٩٦٠ — ١٩٦١

هذه تذكرة لما قام به المجمع في غضون المدة التي انصرمت بين آخر مجلد صدر من هذه المجلة ، وهذا الجزء الذي يقدم الى القراء ، المزمن فيها ، وضمنها الأمور التي تفيد من يريد الوقوف على سيرة المجمع وتطوره

ديوان الرئاسة : تحتم المادة التاسعة من نظام المجمع تجديد انتخاب الرئيس ونائبيه في مفتتح كل عام مجمعي وبناءاً على ذلك فسيجتمع المجمع في الأسبوع الأول من شهر تشرين الأول القادم لتنفيذ ما جاء فيها

وفاة عضو عامل : فجع المجمع خلال هذه المدة بوفاة المرحوم الدكتور هاشم الوتري عضو المجمع العامل انتقل الى رحمة ربه ، صباح يوم الأربعاء الثامن عشر من شهر كانون الثاني لسنة ١٩٦١

وفاة عضو فخري : وفجع المجمع . بوفاة عضوه الفخري المرحوم العميد الركن طه الهاشمي الذي انتقل الى رحمة ربه أثر عملية جراحية أجريت له خارج العراق

وفاة عضو مراسل : وفجع المجمع بوفاة المطران سليمان الصائغ ، عضو المجمع المراسل انتقل الى رحمة ربه يوم الاثنين ١٩٦١/٩/١٨ ببغداد

اعضاء مراسلون : انتخب المجمع في جلسته الحادية عشرة المنعقدة بتأريخ ١٩٦٠/١٢/٢٤ السادة الاساتذة : خير الدين الزركلي والدكتور حسين مؤنس والدكتور شوقي ضيف والأستاذ عزيز اباضة والدكتور صلاح الدين المنجد والأستاذ علي طنطاوي والدكتور محمد سامي الدهان والأستاذ سعيد الافغاني والأستاذ عز الدين التنوخي والدكتور اسحاق

موسى الحسيني والأستاذ محمد الفاسي والدكتور مصطفى زيادة اعضاءاً مراسلين للمجمع

الميزانية : جعلت ميزانية المجمع لهذه السنة المالية مبلغ (١٧٤٠٠) دينار أي باضافة مبلغ (١٩٠٠) دينار على ميزانية السنة المنصرمة أما مشروع البناية المقررة للمجمع ، فقد انهت مديرية الاشغال والمباني العامة من المرحلة الأولى من المشروع مرحلة فحص التربة والمأمول أن تشرع بالمرحلة الثانية ، وهي مرحلة أسس البناية

مطبوعات : نجز طبع كتاب : النقد الأدبي في العراق للعضو العامل الأستاذ السيد عباس العزاوي كما نجز طبع نشرة مصطلحات التربية البدنية ورسالة « تأريخ الإمارة الافراسيابية »

المصطلحات : انجز المجمع وضع مصطلحات التربيةالبدنية ، وهي نحو من الف مصطلح ، أرسلتاللجنة الثقافية بجامعة الدول العربية اليه أصولها باللغة الانكليزية والفرنسية فوضع مقابلها مصطلحات عربية وسيباشر النظر في مصطلحات ارسلتها اليه مديرية السكك الحديد العامة ومصطلحات ارسلتها اليه مصلحة نقل الركاب

هذا ، ولا بد من الاشارة الى أن المجمع ، سبق له أن انجز لمديرية السكك ، قائمة مصطلحات أخرى قبل حوالي أربع سنوات وقد طبعت ونشرت في عداد سلسلة كراسات المصطلحات

الهدايا : تسلم المجمع جملة هدايا من بعض فضلاء المؤلفين والناشرين ، فحفظها في خزانة كتبه ، ودون في سجل الكتب أسماء مهديها

تبادل المطبوعات : يرسل المجمع مطبوعاته الى المجامع العلمية ودور النشر والكتب العامة على أساس مبدأ التبادل كما يقوم باهداء مطبوعاته الى الجامعات والمؤسسات العامة نشراً للثقافة والعلم ، وتوثيقاً للاتصال بين المؤسسات العلمية وفي جملتها الجامعات والمؤسسات

العامة الخيرية في عدد من الأقطار الافريقية والآسيوية

الشعبة الفنية : صورت الشعبة الفنية جملة مخطوطات لمديرية الآثار القديمة العامة لحفظها في خزانة كتبها أو لإرسالها الى بعض العلماء وطلاب الجامعات الذين كتبوا اليها طالبين منها مساعدتهم بالحصول على صور تلك المخطوطات كما قام المجمع نفسه بتصوير مخطوطات الى بعض طلاب العلم في جامعات الولايات المتحدة وبريطانية ويوغوسلافية وقد قدم بعضها دون عوض خدمة للمعاونة العلمية والثقافية

اجتماعاته : عقد المجمع (٣١) اجتماعاً في السنة ١٩٦٠ — ١٩٦١ المجمعية ، أنهى فيها دراسة مصطلحات التربية البدنية ، ومختلف الموضوعات العلمية والقضايا الادارية والاستفتاءآت اللغوية والعلمية التي عرضت عليه

زيارات الأجانب : ولقد قصد المجمع عدد من الزوار الأجانب الذين زاروا العراق ، من بينهم احد أساتذة المعهد الشرقي بجامعة « وارشو » بالجمهورية البولونية ، وذلك بتوصية من وزارة المعارف وقد أهديت له بعض مطبوعات المجمع ، بناءاً على طلب من الوزارة

الاشتراك في معرض الكتاب العربي : قرر المجمع الاشتراك في معرض الكتاب العربي السنوي السابع المنوى عقده في الجامعة الاميركية ببيروت وذلك خلال شهر تشرين الثاني سنة١٩٦١ وقد كتب الى وزارة المعارف بقراره هذا وارسل اليه ما لديه من مطبوعات.

كما وافق على الاشتراك في المعرض الدولي للكتب المنوى عقده في لاهور بالباكستان وفي معرض آخر سيقام في الهند

معهد الدراسات الاسلامية العليا في بيرو : وقرر المجمع اهداء مطبوعاته الى معهد

الدراسات الاسـلامية العليا في لما بجمهورية بيرو وذلك بناءاً على طلبه كما كتب اليه مبدياً استعداده لتقديم كل معاونة ممكنة اليه

كما قرر ارسال مطبوعاته الى معهد الدراسات الاسلامية بطوكيو واخباره باستعداده لتقديم كل معونة علمية ممكنة اليه

الاشتراك في مؤتمر : قرر المجمع في جلسته الثامنة المنعقدة بتأريخ ١٩٦٠/١١/٢٦ ، الاشتراك في مؤتمر القيم الثقافية بين الشرق والغرب المنوى عقده في « كلكتا » في شهر تشرين الأول من هذه السنة بالهند وقد رشح لتمثيله العضوين العاملين : الدكتور جواد علي والدكتور أحمد سوسة ووافق مجلس الوزراء على القرار

ابداء آراء : استطلعت وزارة المعارف رأي المجمع في بعض الاتفاقيات الثقافية المنوى عقدها بين الجمهورية العراقية والدول الاجنبية ، فالف المجمع لجنة فرعية قوامها : الأستاذ شيث نعمان والدكتور جواد علي لتقديم رأيها في هذه الاتفاقيات

كما ابدى المجمع رأيه لوزارة المعارف في طلب « دار النشر السويسرية » ، مساعدتها باصدار مؤلف عن العالم العربي باللغات الانكليزية والفرنسية والألمانية في مذكرة ضافية ارسلها اليها بناءاً على قراره المتخذ في الجلسة الحادية والعشرين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٤/١ .

والف المجمع لجنة فرعية قوامها الأساتذة السادة : منير القاضي والدكتور ناجي الأصيل والدكتور أحمد سوسة وذلك بموجب قراره المتخذ في جلسته التاسعة والعشرين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٦/٣ لتقديم رأي المجمع في مسودة قانون الايداع لسنة ١٩٦١ وقد قدم المجمع رأيه فيه بصورة مفصلة عن ذلك القانون

نتائج المباريات : تلي تقرير اللجنة الفرعية المؤلفة بموجب قرار المجمع في جلسته الثانية عشرة المنعقدة في ١٩٦٠/١٢/٣١ لتقديم رأيها في مسودة كتاب : المخترعات المبنية على

التطبيقات الالكترونية ، وهو الكتاب الوحيد الذي قدم الى المجمع بناءاً على بيانه الذي نشره في أمر المباريات لسنة ١٩٦٠ فوافق في جلسته الثانية والعشرين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٤/٨ على ما جاء فيه وقرر ابلاغه الى المترجمين للعمل بالتوصيات الواردة فيه

ونظر المجمع في جلسته الثامنة والعشرين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٥/٢٠ في تقريري اللجنة الفرعية التي الفها المجمع لتقديم رأيها في مسودة كتابي : التصنيع ووسائله وأثره في تطور الحياة الاقتصادية المقدمين الى المجمع ، للاشتراك في المباراة فقرر أن الكتابين غير جامعين لشروط المباراة ، وأن يفهم كل من المؤلفين أن بامكانه أن يطلب من المجمع مساعدته في طبع كتابه اذا قام بالتعديلات المدونة في القرار رغبة من المجمع في ألا يكون موقفه سلبياً من مساعدة الباحثين في البحث والتأليف

اهداء مطبوعات : قرر المجمع في جلسته السابعة والعشرين المنعقدة بتأريخ ٦١/٥/١٣ إهداء مطبوعاته الى دار الكتب الظاهرية بدمشق وقد سبق له أن اتخذ قراراً باهداء مطبوعاته الى المكتبات العامة في المغرب وتونس وليبيا وأكرا بغانا والى أحد الطلاب التونسيين الذي يشتغل في الجامعة اللبنانية ببيروت لوضع مؤلف عن المجامع العلمية في البلاد العربية

معهد للدراسات الشرقية والآسيوية : قرر المجمع في جلسته الثامنة والعشرين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٥/٢٠ الايصاء بقيام جامعة بغداد والجامعات العربية بتأسيس معهد عال للدراسات الشرقية والافريقية ، وذلك لما في تأسيسه من فائدة في خدمة العلم والثقافة

مساعدة مؤلف : قرر المجمع في جلسته الثلاثين المنعقدة بتأريخ ١٩٦١/٦/٢٥ وبناءاً على توصية لجنة فرعية قوامها الأساتذة السادة : الدكتور ناجي الأصيل وعباس العزاوي والدكتور مصطفى جواد مساعدة كتاب : البحرين درة الخليج العربي بمبلغ (٢٠٠)

دينار والكتاب من مؤلفات الزعيم الركن المتقاعد محمود بهجة سنان

مجلة المجمع : مجلة المجمع مثل المجلات المجمعية الأخري ، لا تتقيد بشهر أو بفصل ، فليست المجامع دور نشر فتتقيد بقيود مواعيد الاصدار ، ولا بعدد الصفحات وقاعدتها في النشر التمسك بالمجلدات وقد يكون المجلد جزءاً واحداً واسعاً ، وقد يكون جملة أجزاء ولهذا لا يتقيد المجمع بتعيين مبلغ خاص بالاشتراك ، بل يتقيد ببيع المجلة على أساس ثمن الجزء الصادر الى السوق وهو (٢٠٠) فلس للجزء الواحد مأخوذاً من ادارة المجمع ، مضافاً اليه أجرة البريد ، اذا كان مطلوباً في البريد

وهذا الثمن أقل من الكلفة بكثير وقد وافقت وزارة المالية على هذا التخفيض البليغ رغبة في نشر الثقافة العربية ونتاج المجمع العلمي العراقي ، كما وافقت على مثل هذا التخفيض في اثمان جميع مطبوعات المجمع ومنشوراته لالغرض عينه

جواد علي

« فهرس المجلد الثامن »

من مجلة المجمع العلمي العراقي

المقالات

باب الكتب

مطبوعات المجمع العلمي العراقي

مجلة المجمع العلمي العراقي (المجلد الأول)
« « « « (المجلد الثاني)
« « « « (المجلد الثالث : جزءان)
« « « « (المجلد الرابع : جزءان)
« « « « (المجلد الخامس)
« « « « (المجلد السادس)
« « « « (المجلد السابع)
« « « « (المجلد الثامن)

كتاب النغم ليحيى بن علي بن يحيى المنجم — تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري نفد

تاريخ العرب قبل الإسلام « الجزء الأول » — نفد
« « « « « الجزء الثاني » — نفد
« « « « « الجزء الثالث » — نفد
« « « « « الجزء الرابع » القسم السياسي
« « « « « الجزء الخامس » القسم الديني
« « « « « الجزء السادس » القسم الديني
« « « « « الجزء السابع » القسم اللغوي
« « « « « الجزء الثامن » القسم الاجتماعي والثقافي

للدكتور جواد علي

صورة الأرض للشريف الادريسي ـ تحقيق الأستاذ محمد بهجة الأثري والدكتور جواد علي

موجز الدورة الدموية في السكلية ـ للدكتور هاشم الوتري

المختصر المحتاج اليه من تأريخ بغداد ـ للحافظ ابن الدبيثي ـ انتقاء الامام الذهبي ، الجزء الأول بتحقيق الدكتور مصطفى جواد .

بلدان الخلافة الشرقية ـ تأليف لسترنج وترجمة بشير فرنسيس وكوركيس عواد

خريدة القصر وجريدة أهل العصر ـ للعماد الأصبهاني ـ القسم العراقي ـ الجزء الأول : حققه وضبطه وشرحه وكتب مقدمته الأستاذ محمد بهجة الأثري ، وأعد أصله وشارك في تحقيقه ومعارضته وصنع فهارسه الدكتور جميل سعيد

منازع الفكر الحديث ـ تأليف سي. م. جود ، ترجمة المرحوم الأستاذ عباس فضلي خماس ومراجعة الدكتور عبد العزيز البسام

الخطاط البغدادي علي بن هلال (ابن البوّاب) ـ تأليف الدكتور سهيل أنور ، وترجمة الأستاذين : محمد بهجة الأثري وعزيز سامي

كتاب الجامع الكبير في صناعة المنثور من الكلام والمنظوم : تحقيق الدكتور مصطفى جواد والدكتور جميل سعيد

مصطلحات المجمع في هندسة السكك والري والأشغال وفي الصناعة والملاحة والطيران

مصطلحات المجمع في صناعة النفط

تكملة إكمال الاكمال ـ تأليف جمال الدين أبي حامد محمد بن علي المحمودي المعروف بابن الصابوني حققه وعلق عليه الدكتور مصطفى جواد

مؤرخ العراق ابن الفوطي جـ ١ ـ للأستاذ محمد رضا الشبيبي الجزء الأول

« « « « « « « « » » الثاني

مقدمة للرياضيات ـ تأليف وايتهيد ، وترجمة المرحوم الأستاذ محيي الدين يوسف

الدينار الاسلامي في المتحف العراقي ـ للسيد ناصر النقشبندي

خارطة بغداد قديماً وحديثاً ـ وضع الدكتور أحمد سوسة والدكتور مصطفى جواد والسيد أحمد حامد الصراف .

الوقاية من السل الرئوي والبي سي. جي ـ للمرحوم الدكتور شريف عسيران

دليل خارطة بغداد المفصّل ـ للدكتور مصطفى جواد والدكتور أحمد سوسة .

العراق في الخوارط القديمة — جمع وتحقيق الدكتور أحمد سوسة

مصطلحات الألكترون

القانون الدستوري .

مصطلحات علم الفضاء

تأريخ علم الفلك للأستاذ عباس العزاوي .

مصطلحات في التربة .

تأريخ الإمارة الأفراسيابية (أو) حلقة مفقودة من تأريخ البصرة بقلم الأستاذ محمد الخال

مصطلحات في التربية البدنية

تصحيحات مطبعية

الصفحة	السطر	الغلط	الصواب
٣٨٦	٣	السلام	الاســلام
٣٨٦	٧	أبي المحمد	أبي المجد
٣٨٧	١٨	إلى المعري	إلى المعرّة
٣٨٧	٢١	بن بوي	بن بوين
٣٨٩	٣	أعني نخر الدولة	أعني أنّ ...
٣٨٩	١٢	سنة ٥٩٣	سنة ٤٩٣
٣٩٤	٩	عحمّد وحيه	عمدو حيْهِ
٣٩٤	١٧	اتباع بن	اتباع ابن
٣٩٥	٢١	حيدر أبا	حيدر أباد
٤٠٠	١٥	يحي	يحييٰ
٤٠٢	١١	ابن القصار	ابن العصّار
٤٠٢	١٦	ليسعني ... بأن	ليسعني ... أن
٤٠٩	١٧	في غبر	في غيره
٤١٣	١٤	كما على الدكتور	كما تصحف على ...
٤١٦	٧	شاه أرمي	شاه أرمن
٤١٧	١١	من البديهياث	من البديهيات